



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية
مخبر الانتماء: مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية
أطروحة دكتوراه
مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

أسباب ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساته على
الفرد داخل المجتمع
-الدراسة الميدانية بمدينة بنزرت التونسية وسكيكدة الجزائرية-

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

للطالبة: رحمة الشبل

الرتبة: أستاذ التعليم العالي

مدير الأطروحة: فوزي بومنجل

الصفة	الجامعة	الرتبة	أعضاء لجنة المناقشة
رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	أستاذ التعليم العالي	أ.د: منصور سميرة
مشرفا ومقررا	جامعة قسنطينة	أستاذ التعليم العالي	أ.د: فوزي بومنجل
عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة	أستاذ التعليم العالي	أ.د: ساسي هادف نجاة
عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة	أستاذ محاضر -أ-	د: كلثوم موهوب
عضوا مناقشا	جامعة أكلي أحمد أولجاج البويرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د: العيد حيتامة
عضوا مناقشا	جامعة الصديق بن يحي جيجل	أستاذ التعليم العالي	أ.د: رضوان بواب

السنة الجامعية: 2023-2024

الإقرار

أنا الممضي أسفله الطالب (ة) رحمة الشبل أقر بأن هذه الأطروحة الموسومة بـ :
أسباب ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساته على الفرد داخل المجتمع -الدراسة الميدانية
بمدينتي بنزرت التونسية وسكيكدة الجزائرية-
هي عمل أكاديمي خاص بي، وأنه لم يتم تقديم أي جزء منه أو كله في أي مكان آخر لنيل درجة
علمية

الإمضاء



ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج وانعكاسات ذلك على الفرد داخل المجتمع، باعتبار الزواج ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، فـعكس الثقافة التقليدية المشجعة للزواج نجد الثقافة الحديثة غيرت نظرة الشباب وأفكاره تجاهه، نتيجة تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، مما أدى إلى استفحال ظاهرة العزوف عن الزواج في المجتمع. لذا فقد آثرنا أن نبحث في هذه الظاهرة لإيجاد تفسيرات علمية ومنطقية عن الأسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة وما تخلفه من انعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع محاولين رصد أهم المقترحات والحلول التي من شأنها أن تساهم في القضاء على هذه الظاهرة وتساعد في تجاوزها انطلاقاً من التساؤل المحوري التالي: ماهي أسباب عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساتها على الفرد داخل المجتمع؟

وللإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا على النظريات والمقاربات كمدخل اساسية في تحليل وتفسير ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج كما تطرقنا الي الزواج في المجتمع الجزائري وانواعه وطرقه ثم تعمقنا في أسبابه وانعكاساته معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدنا على عينة مختارة عشوائياً وعددها 127 مأخوذة من مدينتي سكيكدة الجزائرية وبنزرت التونسية عن طريق استمارة الكترونية.

وقد توصلنا إلى نتيجة عامة مؤداها أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية وفكرية...ساهمت بشكل مباشر في تعمق ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج منها الظروف المادية عند الرجل ورغبة المرأة في مواصلة التعليم والعمل، مما انعكس على الجوانب السلوكية والأخلاقية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع أهمها انتشار العنوسة وانتشار أنواع من الزيجات الغير مألوفة كالزواج العرفي والمسيار وبعض الانحرافات الجنسية الخطيرة العلاقات غير الشرعية والعقد النفسية.

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

Cette étude visait à révéler ses principes et facteurs les plus importants qui soutiennent les jeunes dans leur discours sur l'association et ses répercussions sur l'individu au sein de la société, tout en considérant le phénomène social de la relation entre culte, traditions et idées comme proposition de valeur dans la société. Contrairement au mariage, nous constatons que la culture a changé les perspectives et l'orientation des jeunes, sous l'effet de l'évolution des conditions sociales et intellectuelles, ce qui a conduit au phénomène d'aversion pour la diversité dans la société. C'est pourquoi nous avons choisi d'étudier ce phénomène pour trouver des explications scientifiques et logiques aux véritables raisons de ce problème et à ses répercussions sur l'individu, la famille et la société, en essayant de suivre les propositions et les solutions les plus importantes qui contribueraient à éliminer ce phénomène. et aider à la surmonter, à partir de la question centrale suivante : quelles sont les raisons de la réticence des jeunes à se marier et ses répercussions sur l'individu au sein de la société ?

Pour répondre à cette question, nous nous sommes appuyés sur des théories et des approches comme approches de base pour analyser et expliquer le phénomène de réticence des jeunes à se marier. Nous avons également abordé le mariage dans la société algérienne, ses types et ses modalités, puis nous avons approfondi ses causes et ses répercussions. en nous appuyant sur l'approche analytique descriptive, où nous nous sommes appuyés sur un échantillon aléatoire de 127 personnes prélevées dans les villes de Skikda, Bizerte algérienne et tunisienne via un formulaire électronique.

Nous sommes parvenus à la conclusion générale qu'il existe des facteurs sociaux, économiques et intellectuels qui ont directement contribué à l'aggravation du phénomène de réticence des jeunes à se marier, notamment la situation financière des hommes et le désir des femmes de poursuivre leurs études et de travailler, ce qui se reflète dans les aspects comportementaux, moraux et psychologiques de l'individu, de la famille et de la société, le plus important étant la propagation du célibat et la propagation de types inhabituels de mariages, tels que les unions libres, les mariages misyar, certains cas graves. Déviations sexuelles, relations illégitimes et complexes psychologiques.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

This study aimed to reveal its most important principles and factors that support young people talking about the association and its repercussions on the individual within society, while considering the social phenomenon of the relationship of worship, traditions and ideas as a value proposition in society. In contrast to marriage, we find that culture has changed the outlook and orientation of young people, the effect of changing social and intellectual conditions. Which led to the phenomenon of aversion to diversity in society. Therefore, we have chosen to research this phenomenon to find scientific and logical explanations for the real reasons behind this problem and its repercussions on the individual, family, and society, trying to monitor the most important proposals and solutions that would contribute to eliminating this phenomenon and help overcome it, based on the following central question: What are the reasons for young people's reluctance to marry and its repercussions on the individual within society?

To answer this question, we relied on theories and approaches as basic approaches in analyzing and explaining the phenomenon of young people's reluctance to marry. We also touched on marriage in Algerian society, its types and methods, then we delved into its causes and repercussions, relying on the descriptive analytical approach, where we relied on a randomly selected sample of 127 taken from the cities of Skikda. Algerian and Tunisian Bizerte via an electronic form.

We have reached a general conclusion that there are social, economic and intellectual factors that have directly contributed to the deepening of the phenomenon of young people's reluctance to marry, including the financial conditions of men and the desire of women to continue education and work, which has been reflected in the behavioral, moral and psychological aspects of the individual, family and society, the most important of which is the spread of Spinsterhood and the spread of unusual types of marriages, such as common-law marriages, misyar marriages, some serious sexual deviations, illegitimate relationships, and psychological complexes.

شكر

الحمد لله الذي بفضلہ وبتوفيقه تم إنجاز هذا العمل .أتقدم بالشكر
الجزيل وبتحية احترام وتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور فوزي
بومنجل الذي كان له الفضل الكبير بعد الله عز وجل في تحقيق هذا
العمل وتقديمه المساعدات والتسهيلات من أجل انجابه.

كما لا يفوتني أيضا أن أشكر كل الأساتذة الكرام أعضاء لجنة
المناقشة، على قبول مناقشة هذه الرسالة وتقديم نصائحهم وتوجيهاتهم
وملاحظاتهم القيمة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

سبب وجودي ومن كان لهما فضل نجاحي وتفوقي أبي وأمي سعيد

وزكية أطال الله في عمرهما

وإلى زوجي العزيز منذر

وابني الغالي أحمد

وأختي مروى وأولادها إياد ويوسف

وأختي رانية

وكل عائلتي وصديقاتي وأصدقائي

وإلى كل من أعانني بدعاء خالص وبكلمة طيبة...

رحمة

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
-	الإقرار
-	ملخص الدراسة بالعربية
-	ملخص الدراسة بالفرنسية
-	ملخص الدراسة بالإنجليزية
-	شكر
-	إهداء
-	قائمة المحتويات
-	قائمة الجداول
-	قائمة الأشكال
ج-١	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي لدراسة	
3	تمهيد
4	1 إشكالية الدراسة
7	2 فرضيات الدراسة
8	3 دوافع اختيار الموضوع
10	4 أهداف الدراسة
11	5 أهمية الدراسة
12	6 الإطار المفاهيمي للدراسة
17	7 الدراسات السابقة
23	خلاصة
الفصل الثاني: النظريات والمقاربات المفسرة لظاهرة الزواج	
25	تمهيد
26	1 النظريات المرتبطة بتأخر الزواج

41	2 المقاربات المرتبطة بنظريات الدراسة
46	خلاصة
الفصل الثالث: قراءة في دلالات مفهوم الزواج	
48	تمهيد
49	1 مفهوم الزواج
51	2 أهداف الزواج
54	3 الزواج من منظور الديانات
58	4 أنواع الزواج
71	خلاصة
الفصل الرابع: الزواج في المجتمع الجزائري	
73	تمهيد
74	1 الزواج في الأسرة الجزائرية
80	2 متطلبات الزواج
86	3 أنماط التفكير في الزواج
88	4 نظرة الشباب الجزائري للزواج
92	5 طرق الاختيار للزواج
96	خلاصة
الفصل الخامس: أسباب عزوف الشباب عن الزواج	
98	تمهيد
99	1 الأسباب المادية
103	2 الأسباب الاجتماعية
108	3 الأسباب النفسية
113	4 الأسباب الثقافية
117	5 الأسباب الجسدية
124	خلاصة
الفصل السادس: انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج	
126	تمهيد
127	1 الانعكاسات النفسية

132	2 الانعكاسات الاجتماعية وانتشار العنوسة
142	3 الانعكاسات الجسمانية
147	4 الانعكاسات الدينية
149	خلاصة
الجانب التطبيقي	
الفصل السابع: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية	
152	تمهيد
153	1 الهدف من الدراسة الميدانية
154	2 المجال البشري وعينة الدراسة
155	3 المجال الجغرافي
156	4 المجال الزمني
157	5 الدراسة الاستطلاعية
159	6 أدوات جمع البيانات
162	7 منهج الدراسة
164	خلاصة
الفصل الثامن: تحليل وتفسير البيانات الشخصية	
166	تمهيد
167	1 توزيع أفراد العينة حسب الجنس
169	2 توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي
172	3 توزيع أفراد العينة حسب السن
175	4 توزيع افراد العينة حسب الحالة المدنية
178	5 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي
181	6 توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية
185	خلاصة
الفصل التاسع: تحليل وتفسير البيانات الخاصة برغبات اختيار الزواج وطرقه	
187	تمهيد
188	1 مفهوم الزواج في نظر الشباب
192	2 دوافع الشباب للزواج
195	3 رغبات الشباب في انتقاء شريك الحياة

199	4 طرق التي يعتمد عليها الشباب للزواج
202	خلاصة

الفصل العاشر: تحليل وتفسير البيانات الخاصة بأسباب عزوف الشباب عن الزواج

204	تمهيد
205	1 الأسباب التعليمية
208	2 الأسباب المهنية
211	3 الأسباب المادية
214	4 الأسباب الاسرية
218	5 الأسباب الثقافية الفكرية
221	6 الأسباب الاجتماعية
224	7 الأسباب النفسية
228	8 الأسباب الشكلية
232	خلاصة

الفصل الحادي عشر: تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالآثار والانعكاسات المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج

234	تمهيد
235	1 الانعكاسات الاخلاقية
238	2 الانعكاسات الصحية
241	3 الانعكاسات الشكلية
244	4 الانعكاسات الاجتماعية
248	5 الانعكاسات النفسية
252	6 الانعكاسات الاسرية
256	خلاصة

الفصل الثاني عشر: تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالحلول لمشكلة العزوف عن الزواج

258	تمهيد
259	1 الحلول التي تساعد الشاب لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

262	2 الحلول التي تساعد الفتاة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
265	3 الحلول التي تساعد الطرفين لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
269	4 الحلول التي تساعد الاسرة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
273	5 الحلول التي تساعد الدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
278	خلاصة
الفصل الثالث عشر: عرض نتائج الدراسة	
280	1 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
284	2 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
287	خاتمة
288	قائمة المصادر والمراجع
306	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
57	يبين بعض الاختلافات في الزواج بين الديانات السماوية	1
167	يبين توزيع العينة حسب الجنس	2
169	يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي	3
172	يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي	4
175	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	5
178	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	6
181	يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية	7
187	يبين توزيع أفراد العينة حسب مفهومهم للزواج	8
188	يبين توزيع أفراد العينة حسب دوافعهم للزواج	9
192	يبين توزيع أفراد العينة حسب الرغبات في اختيار الشريك	10
195	يبين توزيع أفراد العينة حسب طرق الزواج	11
199	يبين أسباب تخص المستوى التعليمي سببت في عزوف الشباب عن الزواج	12
205	يبين الأسباب المهنية لعزوف الشباب عن الزواج	13
208	يبين الأسباب الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج	14
211	يبين الأسباب الأسرية لعزوف الشباب عن الزواج	15
214	يبين الأسباب الثقافية والفكرية لعزوف الشباب عن الزواج	16
218	يبين الأسباب الاجتماعية لعزوف الشباب عن الزواج	17
224	يبين الأسباب النفسية لعزوف الشباب عن الزواج	18
228	يبين الأسباب الشكلية لعزوف الشباب عن الزواج	19
235	أهم الانعكاسات الأخلاقية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج	20
238	أهم الانعكاسات الصحية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج	21
241	أهم الانعكاسات الشكلية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج	22
244	أهم الانعكاسات الاجتماعية عن عزوف الشباب عن الزواج	23
248	أهم الانعكاسات النفسية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج	24
252	أهم الانعكاسات الأسرية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج	25

259	يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للشباب في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	26
262	يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للفتاة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	27
265	يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة لطرفين في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	28
269	يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للأسرة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	29
273	يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	30

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	العنوان الشكل	الرقم
41	رسم يوضح تكوين السلوك	1
155	خريطة للموقع الجغرافي لمدينة سكيكة	2
155	خريطة للموقع الجغرافي لمدينة بنزرت	3
168	يوضح توزيع العينة حسب الجنس	4
170	يوضح توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي	5
173	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	6
176	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	7
179	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	8
182	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى المهني	9
189	يوضح مفهوم الزواج عند العينة البحثية	10
193	يوضح دوافع الزواج عند العينة البحثية	11
196	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الرغبات في اختيار الشريك	12
200	يوضح توزيع أفراد العينة حسب طرق الزواج	13
206	الأسباب التعليمية	14
208	الأسباب المهنية	15
211	الأسباب الاقتصادية	16
215	الأسباب الأسرية	17
219	الأسباب الثقافية والفكرية	18
222	الأسباب الاجتماعية	19
225	الأسباب النفسية	20
229	الأسباب الشكلية	21
236	أهم الانعكاسات الأخلاقية	22
239	أهم الانعكاسات الصحية	23
242	أهم الانعكاسات الشكلية	24
245	أهم الانعكاسات الاجتماعية	25

249	أهم الانعكاسات النفسية	26
253	أهم الانعكاسات الأسرية	27
260	أهمية الحلول بالنسبة للشباب في تجاوز مشكلة عزوف الشباب عن الزواج	28
263	أهمية الحلول بنسبة للفتاة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	29
266	أهمية الحلول بنسبة للطرفين في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	30
270	أهمية الحلول بنسبة للأسرة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	31
274	أهمية الحلول بنسبة للدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج	32

مقدمة

يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية تحقق للفرد سلامته النفسية والاجتماعية من جهة، والبدنية والعاطفية والجنسية من جهة أخرى. ومن كونه غريزة إنسانية فهو يحقق استقرار الإنسان وسعادته. كما أنه يعزز نشوة الأمومة لدى الفتاة والأبوة لدى الفتى. فالزواج يعتبر من أقدم الممارسات والنظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية. فهو يشبع الحاجات النفسية والجسدية للأفراد، ويقمع الانحراف والشذوذ، ويوفر الهدوء والاستقرار. كما يضمن العفة وصون العرض وحفظ للنوع، ومن ثم إعمار الكون وحفظ توازن المجتمع وتماسكه واستقراره، فبواسطته تنظم العلاقات الجنسية والإنسانية وتقوى الروابط الاجتماعية، وتجنب الفرد والمجتمع كثيرًا من الآفات الاجتماعية التي تهدم بنية المجتمع.

إلا أنه في السنوات الأخيرة تفتت في المجتمع ظاهرة دخيلة على المجتمع فرضت نفسها على الواقع وهي ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج الناتجة عن عدة عوامل كتدهور الظروف المادية والمعيشية الصعبة التي تواجه الشباب، والمغالاة في المهور وتكاليف الزواج. فالظروف المادية للرجل غالبًا ما تؤدي إلى عزوفه وابتعاده عن فكرة الزواج وتجعله لعدم قدرته على توفير متطلبات هذا الأخير. فالأسرة لا تفكر في كفاءة الرجل الخلقية بقدر ما يهتمها دخله ومركزه ووظيفته، والفتاة التي تحلم في الحصول على رجل غني والقادر على توفير حياة مرفهة لها، كل هذه شروط كانت عاملاً أساسياً في استحصال هذه الظاهرة هرباً من المسؤولية والنفقات، إضافة إلى المتغيرات والأزمات التي يعيشها معظم الشباب في المجتمع العربي. كما أنه طرأ على نظام الزواج تغيرات هامة كتغير وضع المرأة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي أدى بدوره إلى تغير في الدور والمكانة التي أصبحت تحتلها المرأة مقارنة بما كانت عليه في الماضي، فقد تبنت المرأة على غرار المجتمعات الغربية فكرة التحرر والمساواة مع الرجل والخروج للعمل بدافع العوامل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وبدافع التحرر وتحقيق الذات والتشبه بالمرأة الغربية وهو ما أدى إلى إحداث تغيرات في نظام الزواج من حيث جوانبه المختلفة، منها سن الزواج وطرق اختيار الشريك، كذلك رغبات وتطلعات كل طرف، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج والعزوف عنه عند الشباب ذكورا وإناثا، دون إهمال تأثير العولمة المعلوماتية التي ساهمت في توسع دائرة التعارف والاحتكاك والاختلاط بين الجنسين بفضل التطور التكنولوجي، وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي. كما ساهمت العولمة في طرح سلبى في مجال الزواج كالترويج للعلاقات الحميمية خارج الإطار الشرعي، أو أنواع الزيجات غير المتعارف بها عرفياً، قانونياً أو دينياً ما أدى إلى انعكاسات سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، متمثلة في ارتفاع نسبة العنوسة عند الفتيات والعزوبة عند الرجال والتي خالفت العادات والتقاليد، إلا أنها برزت الآن بصورة واضحة، وأدت إلى انتشار المشكلات الأخلاقية والنفسية وحتى

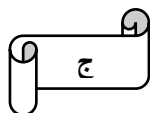
المالية من خلال التضخم المالي الناتج عن انعدام التوعية وانتشار الثقافات الاستهلاكية والزيادة المستمرة في أسعار البضائع والخدمات مما أدى إلى حدوث فجوة بين المدخول الشهري للفرد ومتطلبات الحياة اليومية، حيث أضحت التضخم ينهش الدخل الشهري ويجعله ضعيفا. وهذا ما انعكس سلبا في قيم الزواج داخل المجتمع الجزائري وامتد إلى تصورات كل من الشباب والأسرة والمجتمع، الشيء الذي استدعى اهتمام الهيئات الرسمية والمجتمع المدني ومختلف الفاعلين الاجتماعيين بهذه الفئة لمواجهة ما تتعرض له من مشكلات وما يمكن أن ينجم عن ذلك من مخاطر فكرية، اجتماعية وأخلاقية وسياسة واقتصاديا....

ومن ثم فظاهرة عزوف الشباب عن الزواج هي ظاهرة اجتماعية تتميز بتركيبتها، نظرا لتعدد الأسباب التي أدت إلى انتشارها، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى مناقشة بحثية وعلمية لقضية العزوف عن الزواج بقصد كشف أهم أسباب ودوافع عزوف الشباب عن مثل هكذا العلاقات الشرعية والمشكلات التي ساهمت في تعقيدها وتطورها وكذلك الكشف عن انعكاساتها والآثار المترتبة عنها على الفرد والأسرة والمجتمع، لنصل إلى أفضل المقترحات التي من يمكن أن تساهم في القضاء عليها، أو حتى التخفيف من حدتها. وعموما قسمت الدراسة إلى إطار نظري ستة فصول وإطار ميداني بسبعة فصول، إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقنا إلى التصور المنهجي للدراسة من خلال تحديد الإشكالية وفرضياتها، أهمية وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الرئيسية والدراسات السابقة. أما في الفصل الثاني فقد تناولنا أهم النظريات التي لها علاقة بموضوع البحث، وعرضنا أهم المقاربات المستخلصة. وفي الفصل الثالث عالجنا مفهوم الزواج وأهدافه بالنسبة للفرد إضافة إلى إعطاء مفهوم وقيمة الزواج في الديانات ومن ثم أنواع الزيجات. ثم خصصنا الفصل الرابع دراسة لظاهرة الزواج في الأسرة الجزائرية وما يتطلبه الزواج من شروط. ثم في الفصل الخامس تناولنا الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج من عدة جوانب منها المالية والاجتماعية والنفسية والثقافية والجسدية. ووردنا في الفصل السادس أهم الانعكاسات الناتجة عن هذه الظاهرة منها النفسية والاجتماعية والجسمانية والدينية.

وفيما تعلق بالجانب الميداني فقد تمت معالجته من خلال سبع فصول، حيث تطرقنا في الفصل السابع إلى تحديد أهم الإجراءات المنهجية، خاصة ما تعلق بمجالات الدراسة، أدوات جمع البيانات، والمنهج المستخدم في هذه الدراسة...فيما قمنا بتحليل وتفسير البيانات الشخصية في الفصل الثامن. وأما الفصل التاسع فمن خلاله تمت عملية تفسير وتحليل البيانات الخاصة برغبات وطرق اختيار الزواج. الفصل العاشر خصص لتحليل وتفسير البيانات الخاصة بأسباب عزوف الشباب عن الزواج، والفصل الحادي عشر لتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالآثار والانعكاسات المترتبة عن هذه الظاهرة. وقدمت من خلال الفصل الثاني عشر

عملية تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالحلول المقترحة لتجاوز هذه الظاهرة. فيما عرضت أهم نتائج الدراسة في الفصل الثالث عشر، لتنتهي الدراسة بخاتمة.



الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1. إشكالية الدراسة

2. فرضيات الدراسة

3. دوافع اختيار الموضوع

4. أهداف الدراسة

5. أهمية الدراسة

6. الإطار المفاهيمي للدراسة

7. الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد

يعد عزوف الشباب عن الزواج ظاهرة اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة، بحيث تختلف من بيئة إلى أخرى، وكغيره شهد المجتمع الجزائري ارتفاعا ملحوظا لهذه الظاهرة مما شجعنا على البحث في أسبابه وانعكاساته وحلوله، لذلك كان لابد من وضع الظاهرة في إطار نظري من خلال تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها الرئيسية والفرعية وبلوغ الأهداف الهامة للموضوع وتعريف أهم مفاهيم البحث التي هي عبارة عن مفاتيح رئيسة للدراسة معتمدين على منهجيات علمية ودراسات سابقة من داخل الوطن ومن خارجه.

1. إشكالية الدراسة

يمثل الزواج أحد الوظائف الأساسية لبناء المجتمع فهو يعتبر اللبنة التي من خلالها يتم تكوين الأسرة التي تعد نواة المجتمع و مدخلا ضروريا لا غنا عنه لبناء الحياة الأسرية إذ هو الإطار الشرعي والقانوني و الاجتماعي لها ومن خلاله تتحدد المسؤوليات والحقوق والواجبات المفروضة على كل فرد ، فعملية الزواج لا تتم بصفة اعتباطية أو عشوائية بل ترتبط بعدة عوامل يؤثر فيها باعتبارها سلوكا اجتماعيا لا يتحدد فقط برغبات الشخص المؤهل له، بل كذلك وفق معايير اجتماعية وفي حدود ما يرسمه المجتمع ويقرره من القواعد العامة والنظم ضمن النسق الثقافي السائد، ، كما يختلف نظام الزواج من حيث أساليبه وأشكاله وتطبيقه والنتائج المترتبة عنه باختلاف المجتمعات والثقافات والأزمنة بما تحمله من تغيرات اقتصادية وسوسيوثقافية كما أن الدين أعطي للزواج صبغة قدسية حيث جعله سنة من سنن الأنبياء وهو مذكور في جميع الأديان، إذ أن الدين الإسلامي يحث دائما على الزواج في القرآن الشريف والأحاديث النبوية حيث قال الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم: 21) ، باعتبار أن الزواج يشبع الحاجات النفسية والجسدية للأفراد، ويقمع الانحراف والشذوذ ويوفر الهدوء والاستقرار فلا يمكن لأي رابطة عارضة بين رجل وامرأة أن تسمو إلى قداسة الزواج، ولهذا يعد الزواج الوسيلة الوحيدة التي تنظم حياة الجماعة وتحفظ النوع الإنساني على مدي العصور من بداية الخلق إلى يومنا هذا إلا أنه في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة خطيرة التي أصابت كثيرا من مجتمعات الدول العربية بصفة عامة ومجتمع الجزائر بصفة خاصة وهي عزوف الشباب عن الزواج التي اختلفت حدتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية وعاداته وتقاليده وتغير قيم الزواج فيه وهذا الخطر فرضته الظروف والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الشباب من الجنسين داخل المجتمع الجزائري.

فقد نالت هذه الظاهرة اهتماما متزايدا من طرف الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وذلك لأن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من القضايا الملحة التي باتت تقلق المجتمعات حيث أنها أفرزت نتيجة مفزعة جدا وهي تنامي معدلات العنوسة في المجتمع الجزائري بالرغم من كل الجهود التي تبذلها الجمعيات الخيرية ومشاريع إعانة الشباب على الزواج فقد كشف الديوان الجزائري للإحصاء بأن عدد الزيجات المسجلة واصل تراجعها منذ عام 2014، بينما تم تسجيل زيادة معتبرة في عدد حالات الطلاق وأفاد الديوان بأن عام 2017 شهد انخفاضا في عدد الزيجات إلى 340.000 حالة، أي بنسبة 5 في المائة مقارنة بـ 2016 وأن معدل الزواج في الجزائر لسنة 2016 تقلص إلى 12 ألف حالة مقارنة بـ 2015، ما يعادل انخفاض بنسبة تفوق 3 من المائة، وتراجع الإقبال على الزواج عموما إلى 9 من المائة. وحسب آخر معطيات الديوان فإن معدل سنّ

الزواج عند الرجال قفز إلى 33 سنة ومعدل سنّ الزواج عند النساء أصبح 29 سنة كما كشفت آخر إحصائية أصدرها المركز الوطني للإحصائيات، نهاية شهر مارس 2015، تراجع ملحوظا في عدد الزيجات، فبعد تسجيل أكثر من 387 ألف زيجة في 2013 انخفضت إلى أكثر من 386 ألف في 2014 ان هذه الأرقام الإحصائية المعلنة من طرف الديوان الجزائري للإحصاء كشفت ان عدد العزاب قد تخطي ثمانية عشر مليوناً من عدد السكان البالغ ثلاثة وثلاثون مليون نسمة وهو ما أدت الي نتيجة حتمية وهي ارتفاع عدد العوانس حيث بلغت آخر الإحصاءات احد عشر مليون فتاة عانس ، 5 ملايين تجاوزن 35 سنة وتعتبر هذه الأرقام مخيفة تنذر بوجود خلل في نظام الزواج مما يتطلب وجوباً البحث في العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية الدافعة إلى تقادم هذه الظاهرة، ومعرفة الآثار التي تحدثها في الفرد والاسرة و المجتمع، لذا يرى البعض أن لهذا الارتفاع في نسبة عزوف الشباب عن الزواج قد يعود إلى عدة أسباب منها الأسباب الاقتصادية كالبطالة المنتشرة بين الشباب ، وأزمة السكن الخائفة التي يعرفها المجتمع منذ سنوات اذ أنها لا تزال تشكل عائقاً كبيراً أمام الشباب المقبل على الزواج غلاء المهور وارتفاع أسعار مستلزمات الزواج ومتطلباته بسبب مظاهر اجتماعية أساسها التفاخر والتباهي والتي تسر عليها الاسر لإتمام الزواج وانتقال كاهل الزوجين ساهم في تقادم مشكلة العزوف وهناك من يرجع سبب عزوف الشباب عن الزواج الى أسباب نفسية كالانحراف والشذوذ الجنسي وفقدان الرغبة إضافة الى من يري أن هناك أسباب جسدية قد تكون أقل درجة لكن لا يمكن أن نتغاضى عنها أو نتجاهلها وهي فقدان المقدرة الجسدية للقيام بعلاقة جنسية كاملة كما يمكن أن نتحدث عن أسباب ثقافية تعود الى ثقافة الجنسين سواء المرأة او الرجل والى ما يحملونه من أفكار وتصورات عن الزواج او عن الشريك الذي سببه التفتح على الثقافات الأخرى التي ساهمت فيها مختلف و سائل الاتصال الحديثة و مواقع التواصل الاجتماعي و التي أثرت في أفكار وتوجهات الشباب وإدخال مفاهيم و قيم جديدة ، كتحقيق الذات و الصداقة بين الجنسين و تراجع للسلطة الأبوية التي كانت تلعب فيما مضى دوراً هاماً وحاسماً و رئيسياً داخل العائلة و التراجع النسبي لهيمنة الرجل على المرأة و بتعلم المرأة و خروجها من البيت و دخولها عالم الشغل ورغبتها في الاستقلال المادي و المعنوي عن الرجل والبحث عن الحرية

كل هذه الأسباب تضافرت وانصهرت فيما بينها فادت الى انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من كلا الجنسين وككل ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع لها أسبابها فإن لها أيضا انعكاسات وآثار على الفرد في ذاته كإحساسه بالوحدة والاكئاب وانعكاسات على الفرد داخل الاسرة ويختلف ذلك حسب الجنس كما نجد انعكاسات على الفرد داخل المجتمع ككل فان هذه الدراسة تكاد تتفق مع معظم الدراسات السابقة مفادها أن التغيرات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري انعكست سلباً على

مؤسسة الزواج، و أحدثت تغييرات في بنية الاسرة ووظائفها و تغييرات في مفاهيم الحياة الزوجية و ظهور مشكلات تهدد كيان الاسرة و تضعف من دورها في الحياة الاجتماعية و إلى إحداث شرخ في نظام الزواج هو تأخر سن الزواج وارتفاع معدلات العنوسة بين النساء و العزوبة بين الرجال ثم إن المجتمع الجزائري بدأ يشهد بالموازاة مع هذه الظاهرة انتشار أنواع من الزيجات كالزواج العرفي و المسيار و بعض الانحرافات الجنسية الخطيرة.... وهذا مما لا شك فيه يؤثر بشكل على الفرد وعلى الاسرة وعلى المجتمعات ومن هنا نحدد **المشكل الرئيسي** للبحث والذي يتمثل في:

❖ ماهي أسباب عزوف الشباب عن الزواج وماهي انعكاسات ذلك على الفرد داخل المجتمع؟

ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلين الفرعيين التاليين:

السؤال الأول: ماهي الأسباب المؤدية الى عزوف الشباب عن الزواج؟

يندرج تحت هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هي أسباب مادية مرتبطة بواقع معاش من طرف الشباب الذي يتأثر بكل المتغيرات؟
- هل هي أسباب اجتماعية وليدة التغير الذي تعرفه مختلف مؤسسات المجتمع في السنوات الأخيرة وخاصة مؤسسة الأسرة والزواج؟
- هل هي أسباب نفسية كالخوف من الجنس الآخر او الشذوذ الجنسي؟
- هل هي أسباب جسدية كعدم القدرة الجنسية أو الفتور الجنسي الذي يسبب في عدم الإقدام على مرحلة الزواج؟
- هل هي أسباب ثقافية فرضتها اتساع دائرة التعارف وتوسع نطاق الاحتكاك والاختلاط بين الجنسين ومنها تلقي الشاب الجامعي لثقافات مختلفة كونت له اراء وتصورات جديدة في مجال الزواج؟

السؤال الثاني: ماهي انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج على الفرد داخل المجتمع؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

- ماهي الانعكاسات النفسية على الفرد التي من شأنها أن تززع شخصيته وذاته؟
- ماهي انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج وما ينتجه من عنوسة على الفرد داخل أسرته؟
- ماهي انعكاسات العزوف عن الزواج على الفرد داخل نسيج المجتمع ونظامه؟

2. فرضيات الدراسة

تلعب فرضيات الدراسة دورا كبيرا في فهم وتفسير الظاهرة فهي تساعدنا في الوصول إلى الحقيقة العلمية للبحث وتقدم طرق الحل المناسبة من خلال إيضاحها لأسباب عزوف الشباب عن الزواج وما انجر عنه من انعكاسات على الفرد داخل المجتمع ومن هنا قمنا بصياغة فرضية عامة وفرضيات جزئية تتمثل في: **الفرضية العامة للدراسة:** توجد عدة أسباب وراء عزوف الشباب عن الزواج أدت الى جملة من الانعكاسات على الفرد داخل المجتمع.

ويمكن صياغة فرضيتين جزئيتين من الفرضية العامة والتي تتمثل فيما يلي:

1.2 الفرضية الجزئية الاولى

توجد أسباب مادية، اجتماعية، نفسية، جسدية واخري ثقافية تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج. هذه الفرضية تندرج تحتها جملة من المؤشرات الواقعية الملموسة التي تساعدنا في وصف لظاهرة البحث.

❖ **مؤشرات الفرضيات:** قمنا بتحديد أهم المؤشرات التي تدعم فرضية البحث والمتمثلة في:

- ✓ صعوبة الزواج المرتبطة بأزمة السكن وغلاء المهور.
- ✓ ظهور قيم جديدة في نظام الزواج أدى إلى عزوف الشباب عن الزواج.
- ✓ ضعف القدرات الجنسية تسبب في عزوف الشباب عن الزواج.
- ✓ العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج ساهمت في عزوف الشباب عن الزواج.

2.2 الفرضية الجزئية الثانية

لعزوف الشباب عن الزواج انعكاسات فردية مست شخصية وأخري اجتماعية أثرت على محيطه الأسري ونسيجه المجتمعي. هذه الفرضية الجزئية تندرج تحتها جملة من المؤشرات.

❖ **مؤشرات الفرضيات:** قمنا بتحديد أهم المؤشرات التي تدعم فرضية البحث والمتمثلة في:

- ✓ إن شعور الفرد بالاكئاب الحاد نتيجة لعدم الزواج قد يؤدي به الى العزلة من المجتمع.
- ✓ الوعود الكاذبة بالزواج لسلب أموال النساء العاملات.
- ✓ مشكلة التواصل الأسري
- ✓ التصييق الاجتماعي على المرأة أو الرجل الذي يكون ضحية العزوف عن الزواج

3. دوافع اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي ولعل اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطاً أو مزاجاً أو حتى بمحض الصدفة بل هناك العديد من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتفاعل فيما بينها لتوجه في نهاية الأمر الباحث نحو وجهة معينة وهناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا للغوص في هذا البحث تتمثل في:

1.3 دوافع ذاتية

ما دفعني للبحث في هذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية التي كانت سبباً قوياً في اختيار هذا الموضوع بالذات دون غيره من المواضيع الاجتماعية لما يسببه من مشاكل للفرد وللمجتمع ومنها:

- ✓ معايشة العديد من مشكلات الشباب المصاحبة لهم والإحساس والشعور بمشاكلهم بحكم القرب منهم، بالإضافة إلى وظيفة الممارسة من قبل الباحث كونه دائم الاحتكاك بفئة الشباب.
- ✓ الشعور بالمسؤولية اتجاه بعض القضايا المطروحة حول واقع الشباب والتغير الاجتماعي كترجمة للوعي الاجتماعي.
- ✓ اهتمامي الخاص وميلي الشخصي لهذا النوع من المواضيع والدراسات والتي تنتمي إلى حقل علم الاجتماع والتي تمس الأسرة كعنصر أساسي في بناء كيان المجتمع.
- ✓ رغبتني في المساهمة في إيجاد حلول في بعض جوانب إشكالية العنوسة التي أصبحت شبح يخيم على الشباب والتي غدت واقعا يؤرق الفرد والأسرة والمجتمع.
- ✓ رغبتني في زيادة المعرفة حول موضوع هذه الظاهرة لما أصبحت ظاهرة مثيرة للجدل كون أن موضوع الشباب ومشكلاتهم من بين المواضيع التي تشكل اهتماماً كبيراً بالنسبة لي.
- ✓ قناعاتي الشخصية بالأهمية الكبرى التي يكتسبها موضوع الدراسة ورغبتني في إبراز المشكل المطروح وتحليله وتفسيره.
- ✓ الشعور بالمسؤولية اتجاه بعض القضايا المطروحة حول واقع الشباب ومحاولتي تغيير بعض المفاهيم الغير مبنية على أسس علمية من سلوكيات وعادات خاطئة واستبدالها بأفكار عقلانية وعادات سليمة الذي يتطلب خلق وعي لدي الشباب بأهمية وقيمة الزواج والأسرة.

2.3 دوافع موضوعية

هناك مجموعة من الدوافع والمبررات الموضوعية التي ساهمت بصفة كبيرة في اختياري لموضوع الدراسة والتمثلة في:

- ✓ إثراء الساحة السوسولوجية بمواضيع مختصة في مجال الأسرة والزواج باعتباره موضوع قليل التداول رغم أنه ليس بظاهرة حديثة وإنما مازال موضوع البحث والدراسة.
- ✓ اعتبار أن مشكلة البحث لها أهمية كبيرة على المستوى الفردي والاجتماعي، حيث يمثل الزواج الحجر الأساس في بناء كيان الأسرة وما تحض به من مكانة وأهمية كبيرة في بناء المجتمع والأسرة والفرد.
- ✓ قلة الدراسات حول هذا الموضوع في الجزائر إذا ما استثنينا بعض المحاولات العلمية الجادة ذات الصبغة الأكاديمية في ظل شح الإحصائيات حول الظاهرة نتيجة أسباب ثقافية تحكمها عادات وتقاليد المجتمع الجزائري.
- ✓ التعرف بالأسباب الحقيقية وراء عزوف الشباب عن الزواج قصد الوقاية منه من خلال التوعية لما يسببه من انعكاسات خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع والعمل على تحسيس وتوعية الأفراد والأسرة والمجتمع بخطورة هذه الظاهرة.
- ✓ الانتشار الواسع لظاهرة موضوع البحث والتي في تزايد مستمر وفي المقابل عدم وجود حلول جدية للقضاء عليها كما أنه مسكوت عنه من طرف المجتمع.
- ✓ التعرف على التصورات الاجتماعية المختلفة للشباب العازف عن الزواج لتوضيح آراء وأفكار التي كونها الشباب عن الزواج مما دفعته للعزوف.
- ✓ محاولة الكشف عن العلاقة السببية بين التغير الاجتماعي الذي مس المجتمع الجزائري في الآونة الاخيرة وعلاقته بعزوف الشباب عن الزواج.
- ✓ توفر تراث نظري حول المواضيع التي تخص الأسرة والمجتمع ومشاكل الشباب والدراسات السابقة المشابهة والتي من شأنها أن تساعدنا في دعم بحثنا واثرائه.
- ✓ نقشي ظاهرة العنوسة بشكل ملفت للانتباه لدى الفتيات، والتعزب لدى الشباب الذي أصبح يتطلب منا الدراسة والمتابعة.

4. أهداف البحث

لكل دراسة أو بحث هدف حتى تكون هذه الدراسة ذات قيمة علمية أو إضافات جديدة أو نتائج ذات منفعة وإثراء للمعرفة العلمية وهذا هو الهدف العلمي، والهدف الثاني للبحث هو استخراج من الجانب التطبيقي وما توصلنا اليه من نتائج ومن من أجل الوصول الى حلول للمشكلة التي قمنا بدراستها في هذا البحث حيث تسعى هذه الدراسة الحالية الى تحقيق جملة من الأهداف المعينة التي يسعى الباحث الى الوصول اليها والتي تستهدف:

1. تشخيص وتحليل الواقع الفعلي للشباب العازف عن الزواج والكشف عن طبيعة التصورات والأيديولوجيات عند هؤلاء الشباب.
2. تسليط الضوء على أهم العوامل والأسباب الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية المؤدية الى عزوف الشباب عن الزواج ومعرفة مدي تأثيره على الواقع الاجتماعي.
3. محاولة الاسهام في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية وإضافة معلومات علمية ترمي الى كشف ما نجعله حول موضوع الدراسة من خلال الخروج من السطحية الى التعمق.
4. محاولة تقديم حلول وإجراءات وتوصيات علمية التي من شأنها أن تساهم في توعية الشباب وتحسيسهم بأهمية الأسرة وفائدة الزواج.
5. التطرق إلى دراسة بعض الجوانب المهمة المرتبطة بالزواج والذي يُعتبر حدث مهم في حياة الفرد.
6. التوصل إلى نتائج علمية يمكن أن تكون منطلقات لبحوث مستقبلية حول مشكلات الشباب المتجددة والدائمة.
7. محاولة تقديم إحصائيات حصرية وواقعية تبرز الارتفاع المتواصل في نسب العنوسة كنتيجة حتمية لعزوف الشباب عن الزواج.
8. محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفقا للدراسات مستقبلية، وتؤدي إلى نتائج علمية موضوعية في مجال البحث إضافة الى فتح المجال أمام الباحثين والمهتمين بدراسة الظاهرة لإكمال النقص الموجود في هذه الأطروحة.
9. محاولة إعطاء تحليل واضح وموسع للظاهرة عزوف الشباب عن الزواج باعتبار أن علم الاجتماع علم يهتم بتناول المواضيع من جميع النواحي والجوانب، وهذا ما يعطي لنا صورة شاملة لطبيعة الظاهرة المدروسة.

5. أهمية الدراسة

إن أهمية البحث تنبع من المشكلة التي يتناولها الباحث بالدراسة ولا شك أن هذه الدراسة تعد من الموضوعات الهامة التي تستأثر باهتمام الباحثين في جميع المجالات و خصوصا مجال علم الاجتماع حيث تمتد أهمية الدراسة الراهنة لأهمية مشكلات الشباب الاجتماعية والتغيرات الاجتماعية الراهنة في المجتمع الجزائري، كما تعتبر أهمية هذا الموضوع في محاولة تتبع الظاهرة والقيام بمعاينة ميدانية شملت مجموعة من النساء والرجال اللذان مستهم الظاهرة، والتي ينبغي التطرق إليها بشكل علمي ودقيق حيث تظهر أهمية البحث من المشكلة التي يتناولها الباحث بالدراسة ولا شك أن هذه الدراسة تعد من الموضوعات الهامة التي تستأثر باهتمام الباحثين في جميع المجالات وخصوصا مجال علم الاجتماع التي لطالما أثرت حولها مناقشات مختلفة مما يتطلب من الباحث تناول الظاهرة بالدراسة والتحليل. كما أن لكل بحث من البحوث أهمية علمية واجتماعية حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة من المجتمع وهي فئة الشباب وتتناول أهم عنصر وهو الزواج الذي يمثل نظاما اجتماعيا حيث يعتبر الدعامة الأساسية لبناء الأسرة التي تمثل النواة الأولى والأساسية في المجتمع. إضافة الى أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من الظواهر التي أصبحت تشكل خطر كبير على المجتمع والأسرة إذ أصبحت هناك أهمية ملحة الى وضع هذه الظاهرة على بساط البحث لمعرفة أسبابها الحقيقية وانعكاساتها الواقعية على الفرد والمجتمع لأجل الوصول الى الحقيقة وبالتالي إيجاد حلول من شأنها أن تقلل من حدة هذه الظاهرة.

كما تكمن أهمية الدراسة في التعرف على المعاناة النفسية والاجتماعية لدى الشباب العازف عن الزواج وما يسببه من ارتفاع في نسبة العنوسة التي تعتبر نتيجة لعزوف الشباب عن الزواج حيث أصبحت تشكل خطر كبير على المجتمع وعلى الأسرة وعلى الفرد لذلك وجب من خلال هذه الدراسة الوقوف على أهم الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج من خلال تقديم معطيات موضوعية وعلمية التي يمكن أن تساعدنا في تجاوز بعض الآثار السلبية التي يخلفها هذا المشكل في الواقع الاجتماعي. إذ أن تناول موضوع عزوف الشباب عن الزواج من خلال تسليط الضوء باعتماد هذه الدراسة فهو دليل على الحاجة الملحة لحلها نسبيا والتخفيف من آثارها وبالتالي فإن هذه الدراسة تعد محاولة لإضافة شيء جديد إلى التراث السوسيولوجي، حيث أننا على وعي كبير على أن تأخر سن الزواج يعد مشكلة اجتماعية خطيرة في أي مجتمع، ولاسيما في المجتمع الجزائري، هذا التأخر الذي قد تنجم عنه أضرار عديدة من الناحية الأخلاقية والنفسية والاجتماعية. حيث أن هذه الدراسة ترقى إلى الموضوعية لان التعدد والتنوع بين افراد العينة واختلاف مناطقهم وأصولهم الاجتماعية يجعلنا نقف على الأسباب الحقيقية والفعلية التي تقف وراء عزوف الشباب عن الزواج.

6. الإطار المفاهيمي للدراسة

يشكل الإطار المفاهيمي الخلفية النظرية والعملية التي تنطلق منها دراستنا الراهنة لتوصيف الواقع الفعلي حيث تمثل مفاهيم البحث اللغة التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله البحثي للآخرين، لذلك فإن دقتها وتحديدها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسيولوجي وفي نفس الوقت يحدد هذا الإطار المسارات والدلالات التي تنطوي عليها هذه المسألة من أجل تقصي واختبار الحقائق المتعلقة بالموضوع قيد البحث. وبهذا فقد حاولنا أن نحصر مفاهيم بحثنا من خلال عرضنا للمفاهيم الأساسية والمتمثلة في:

1.6 الأسباب

الأسباب لغة: "هو اسم ومفرده سبب، وجمعه أسباب السَّبَبُ: كل شيء يتوصل به إلى غيره" (مروان العطية، 2020)

الأسباب اصطلاحاً: السَّبَبُ كل شيء يتوصل به إلى غيره ويقال ما لي إليك وسبب هو الطريق. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972) ونقصد بالأسباب العوامل التي حالت دون زواج الشباب فهي مجموعة الأسباب التي تعيق الشباب سواء كان رجلاً أو امرأة عن الزواج والتي تؤدي إلى تأخر سن الزواج، سواء كان هذا التأخر اختياري أو إجباري.

2.6 العزوف

العزوف لغة: عزف، بمعنى مل، وعزف نفسه أي منعها عنه [ع ز ف]. (صَيْغَةُ فَعُولٍ لِلْمُبَالَغَةِ) رَجُلٌ عَزُوفٌ: مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى وَفَاءٍ أَوْ مُصَادَقَةٍ أَحَدٍ هُوَ عَزُوفٌ عَنْ كَذَا: مُبْتَعِدٌ، مُمْتَنِعٌ عَنْهُ وَهُوَ الانصراف عَنْهُ (عبد الغني ابو العزم، 2020)

العزوف اصطلاحاً: نقصد به في البحث تأخر سن الزواج لدى الشباب لعوامل عديدة وقد عرفه إبراهيم جوبر على "أنه الميل والإعراض عن الزواج مؤقتاً وتختلف العزوف من مجتمع لآخر، حيث ما يطلق عليه عزوف في المجتمع لا يعتبر سناً مناسباً للزواج في مجتمع آخر، حيث أن البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبيئة الاجتماع" (إبراهيم جوبر، 1995، صفحة 53) ونقصد بالعزوف هو عدم اقبال الشباب على الزواج تفادهم له وحتى الهروب منه.

3.6 الشباب

الشباب لغة: كلمة شباب تعنى في أصلها اللغوي النماء والقوة، والشباب جمع شاب ويجمع أيضاً على شبان " يطلق على الذكر: شاب، والجمع: شباب أو شببة، والأنثى: شابة، والجمع: شابات وشواب، وجمعها للجنسين في حالة العزوبة: شبان وشابات" (ويكيبيديا، 2020)

الشباب اصطلاحاً: كما يعرف الشباب أيضا "أنه يسمى الشاب فتى والشابة فتاة فهو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى. إن معدل النضج عند الفرد قد لا يتوافق مع عمره الزمني، والأفراد غير الناضجين يمكن أن يتوفروا في جميع الفئات العمرية. إذ تعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصية الإنسان بالتبلور. وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. وإذا كان معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة." (ويكيبيديا، 2020) كما أن تعريف الشباب حسب الاتجاه الزمني الديموغرافي "هو المعتمد عليه كثيرا خاصة في الدراسات الديمغرافية والاجتماعية حيث يستند إلى حصر مرحلة الشباب في فترة عمرية من 15 الى 25 سنة وتمتد إلى غاية 30 سنة، وفق هذا الاتجاه يتحدد مفهوم الشباب الذي وضعته الأمم المتحدة سنة 1980 بأنه الفئة العمرية الممتدة بين 15 و 24 سنة، وفي مصر مثلا حدد المجلس الأعلى للشباب والرياضة سن الشباب حتى سنة 30 سنة" (امل محمد سلامة، 2010، صفحة 38)

كما يمكن أن نعرف الشباب على أنه عبارة عن فئة تشكل جزءا رئيسيا وهاما في تركيب أي مجتمع بشري، فهم القوة الديناميكية التي تبعث الحيوية والنشاط في مختلف نشاطاته. والشباب كجزء لا يتجزأ عن التركيب الاجتماعي، يتأثر بما يدور فيه من أحداث اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما يطرأ عليه من تغيرات في مختلف جوانب الحياة كما يمكن اعتبارهم الشباب الذين تنحصر أعمارهم بين 18 و 29 الذين تميزهم الحيوية والنشاط والقابلية للنمو العقلي والجسمي والاجتماعي، ولهم قدرة على التعلم والمرونة العالية في التواصل ويمكن اعتبارهم طاقة بشرية أو رأس مال بشري يعتمد عليه في تنمية المجتمع.

4.6 الزواج

الزواج لغويا: بالرجوع إلى قواميس اللغة العربية كمعجم الوسيط نجد أن الزواج في تعريفه اللغوي يشير الى أن "زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضها ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر والأنثى" (ابراهيم مصطفى، 1992، صفحة 171) ، كذلك يشير محمد محدة إلى أن الزواج هو " الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام و الاستمرار " (محمد محدة، 1994، صفحة 82) حيث يمكننا أن نقول أن مفهوم الزواج هو النكاح لغتا بمعنى عقد التزويج ويكون أيضا بمعنى وطأ الزوجة. الزواج اصطلاحيا: أنه " عقد شرعي وقانوني واجتماعي يسمح لكل من الرجل والمرأة بتصريف علاقاتهما الجنسية في إطاره، كما تحدد لكل منهما حقوقا وواجبات مدنية اتجاه الآخر من أهدافه تحقيق الاستقرار

النفسي والاجتماعي، السكن والمودة احسان الزوجين وتكوين أسرة من خلال إنجاب الأبناء" (احمد زكي بدوي، 1978، صفحة 125) كما أن " الزواج ميثاق ترابط المرأة والرجل على وجه البقاء، غايته الإحسان والعفاف مع تكثير الأمة بإنشاء وتماسك شرعي بين رجل وأسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة، تكفل للمتعاقدین تحمل أعبائها في طمأنينة وسالم وحب احترام" (العربي بالحاج، 1999، صفحة 31)

يعتبر الزواج هو العلاقة التي يجتمع فيها رجل يدعى الزوج وامرأة تدعى الزوجة لبناء أسرة. فالزواج هو علاقة متعارف عليها ولها أساس في القانون والمجتمع والدين، وهي الإطار الأشهر للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال للحفاظ على الجنس البشري فهو ذلك الرابط المقدس والموثق بين الرجل والمرأة والذي يكون بهدف إشباع الرغبة وتأسيس أسرة وفق ما تقتضيه مبادئ الإسلام وثقافة المجتمع. الزواج هو المحرك الأساسي والأول والرابط الطبيعية للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة في اشباع الشهوات والرغبات الجنسية، هذه العلاقة التي نحددها معايير اجتماعية مثل رابطة القرابة. وهو نظام عالمي اجتماعي تقره جميع المجتمعات وتنظمه حسب التقاليد الجماعية للجماعة، وهو يكفل أطفال شرعيين للمجتمع وما ينتج عن هذه الرابطة من التزامات وحقوق ضرورية متبادلة بين الزوجين. ومن هنا يمكننا القول أنه رغم تعدد التعاريف حول مفهوم الزواج واختلافها، إلا أنها اتفقت في مجملها على أن الزواج يقام من أجل راحة الفرد من الجنسين النفسية والاجتماعية والبيولوجية، وأن الزواج هو الوضع السوي لكل من الرجل والمرأة، تنشأ به رابطة الحياة المشتركة والنسل في شكل منتظم حضاري. فالزواج نظام اجتماعي يتحقق من خلاله الأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي والتوازن البيولوجي.

5.6 العزوف عن الزواج

يمكننا أن نعرف معني العزوف عن الزواج بمفهومه العام على أنه "عملية إحجام ورفض أو انصراف عن الزواج كفكرة أو مشروع وكدور اجتماعي، قد يكون استجابة إرادية لعوامل داخلية في شخصية الفرد أو استجابة قسرية نتيجة ضغوط خارجية. ويعتبر التأجيل للزواج أو تأخير سن الزواج لغرض نبيل ثم تحقيق الزواج عزوفا طالما وجدت الرغبة في الزواج متى سمحت الظروف. (نجلاء اسماعيل احمد، 2017، صفحة 110) يمكننا القول أن مفهوم العزوف عن الزواج هو الميل عن الإعراض عن الزواج مؤقتا لأسباب معينة تخص الشخص نفسه يمكن أن تكون أسباب اجتماعية أو نفسية أو فكرية أو جسدية وهي تختلف من شخص الى آخر حسب ظروفه ومحيطه الذي يعيش فيه.

6.6 الفرد

الفرد لغة: لقد ظهر الفرد في اللغة العربية الكلاسيكية بمعنى الوتر، والجمع أفرادًا وفرادى، والفرد نصف الزوج ولا نظير له. وتأتي كلمة تفرّد بمعنى انعزل وتميز عن غيره "والفرد" هو المتفرد والمتميز عن القطيع

أو الجماعة، فنقول أفرد زيد بالأمر تفرد به، وتفرد بالأمر أي كان فيه فردًا لا نظير له. (ابراهيم مصطفى، 1992)

الفرد اصطلاحاً: "هو إنسان أي شخص أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة، فيعامل ككل واحد" (Merriam Webster, 1996, p. 323) "بحسب المفهوم الشائع بين الناس فإن لفظة فرد التي مجموعها أفراد تشير إلى الأشخاص. إذ يشكل مجموع الأفراد نواة المجتمع." (Michael Ottley, 2006, p. 57) وشكل الفرد بوصفه اصطلاحاً إنسان أحادي منفرد، ويحوي هذا المفهوم معنى آخر، هو الكلية التي لا يمكن تجزئتها إلى مكّون أصغر (ابراهيم مصطفى، 1992) ومن هنا يمكننا أن نقول أنا الفرد هو شخص واحد له ذاته المتفردة وشخصيته المستقلة وأفكاره الخاصة وطبيعته المكتسبة حسب محيطه وظروفه واحداث حياته ولكنه هو المكون الأساسي للمجتمع.

7.6 المجتمع

المجتمع لغة: هو جمع مكان الاجتماع وهيئة اجتماعية ورجلٌ مُجتمع قوي بالغ أسده ومشى مجتمعا أي مسرعا شديد الحركة، وظهر حديثاً لفظ المُجتمع كمُصطلح يُدل على الانتماء إلى فكر مُعين أو إقليم مُعين أو جنس مُعين. (جبران مسعود، 1992)

المُجتمع اصطلاحاً: المُجتمع هو عدد كبير من الأفراد المُستقرين، تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مُشتركة، تُصاحبها أنظّمه تضبط السلوك وسلطه ترعاها، والمُجتمع هو كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفه لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض. (جبران مسعود، 1992) كما يعتبر المجتمع حسب علم الاجتماع "أنه نسيج اجتماعي من صنع الإنسان، ويتكوّن من مجموعة من النظم والقوانين التي تُحدّد المعايير الاجتماعية التي تترتب على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتتعهد، ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد، فعلى سبيل المثال إذا كان المجتمع يعاني من تفشي ظاهرة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة، واكتظاظ الطلبة في المدارس، فسوف يتأثر أفراد هذا المجتمع سلباً نتيجةً لهذه العوامل" (Nathan Feiles, 2018, p. 16) هناك بعض العناصر الأساسية التي تُشكّل المجتمعات، ومنها (Gauri Dushi, 2018, p. 7):

- ✓ العادات والقيم.
- ✓ الدور المترتب على الأفراد.
- ✓ منظومة القوانين.

✓ الأهداف المجتمعية.

✓ الرغبات، والطموحات، والتوقعات.

"حيث يُعتبر التواصل بين الأفراد في النسيج الاجتماعي من أهمّ العوامل المؤثرة على الصحة النفسية، فمن دون مجتمع وعلاقات اجتماعية ينهار الإنسان جسدياً ومعنوياً، حيث يبدأ الإنسان منذ صغره عادةً بتكوين علاقات اجتماعية أولها مع أمّه، ثمّ أسرته والمجتمع، ويرتبط بقاء الإنسان على قيد الحياة بقدرته على التعايش الاجتماعي كما تُثبت الأبحاث" (Gauri Dushi, 2018)

8.6 تعريف العنوسة

العنوسة لغة: "عانس جمع عوانس، عَنَسَ من النساء التي كبرت في السن ولم تتزوج، ومن الرجال الذي كبر في السن ولم يتزوج" (فؤاد البستاني، بدون سنة، صفحة 501) "وأكثر ما يستعمل لدى النساء، يقال عنست المرأة فهي معنسة إذا كبرت في بيت أبيها، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست" (ابن منظور عبد العلي، صفحة 146)

العنوسة اصطلاحاً: "هو تعبير عام يستخدم للإناث الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهناك بعض الناس الذين يخطئون ويظنون أن المصطلح يطلق على النساء فقط من دون الرجال والصحيح انه يطلق على الجنسين ولكن المتعارف عليه مؤخرًا هو إطلاق اللفظ على النساء في الأغلب." (علاء المغربي، 2019)

من هنا يمكن أن نقصد بالعنوسة كل فتاة وصلت سن الزواج ولم تتزوج أو تأخرت لتجاوزها سن الزواج وتختلف السن المحدد اجتماعياً بين الريف والمدينة ففي الريف غالباً يحدد بـ 25 سنة ويحدد بـ 35 سنة في المدينة ويرتبط هذا بالخصوصية الثقافية وتختلف تحديد مفهوم العنوسة حسب المجتمعات ويبقى السن مؤشراً أساسياً في هذا التحديد.

9.6 تعريف العزوبة

العزوبة لغة عزب عن يعزب ويعزب، عَزُوبًا، فهو عازِب، والمفعول معزوب عنه عزب المكان أي كان خلوًا من الناس وعزب الشيء أي بعُد عنه، لم يخطرُ بباله، بعُد وغاب. اما العزوبة اصطلاحاً فهي من عاش وحيداً، لم تكن له زوجة. (المعاني)

العزوبية هو ذلك الشخص الأعزب الذي لم يسبق له الزواج كما أنه عبارة عن حالة اجتماعية التي يكون

7. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية التي تنطلق منها الدراسات اللاحقة، إذ كل دراسة تكمل الأخرى ونجد هذا خاصة في العلوم الاجتماعية ومن جملة الدراسات التي تطرقت إلى موضوعنا وفي حدود ما توفر للاطلاع عليه حيث نجد مجموعة من الدراسات الأجنبية والعربية والجزائرية وسنذكر بعض الأمثلة:

1.2 الدراسات الأجنبية

❖ دراسة مايكل أندرسون " الواقع الاجتماعي للعوانس في العصر الفيكتوري المتوسط ببريطانيا " (Anderson mikal , 1984)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالعوانس حيث أشارت الدراسة أن أعداد العانسات كان في زيادة مستمرة، مما أدى إلى تفاقم المشكلة داخل المجتمع البريطاني، وطبقت هذه الدراسة على 40 سيدة من المتأخرات في الزواج وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أسفرت الدراسة عن وجود زيادة في عدد العانسات، حيث فاقت أعداد الرجال الأرامل وغير المتزوجين.
- أظهرت النتائج وجود مشكلات اجتماعية لدى العوانس من أهمها عدم وجود أماكن إقامة لهؤلاء السيدات.
- أسفرت الدراسة عن وجود خصائص وحاجات لدى العوانس تختلف عن باقي سيدات المجتمع.
- احتلال النساء للعوانس لمكانة ووضع داخل المجتمع البريطاني.
- أشارت الدراسة إلى ضرورة البحث في موضوعات تخص المرأة منها نموذج حديث للحب والزواج الذي يتولد عند الفرد وتوقعات أفضل لشريك حياته.
- دعت الدراسة إلى كيفية تكوين أسرة جديدة
- فقد أفادتنا كثيرا من حيث معرفة العوامل الاجتماعية التي تجعل الفتاة دون زواج بحيث أعطت لنا فكرة عن التعرف عن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها العانس

❖ دراسة "سرتا تراور" بعنوان العزوبة النسوية في وقادقو (traore saratta , 2005)

أجريت هذه الدراسة في " وقادقو " عاصمة بوركينافاسو، على عينة من العازبات سنهم يتراوح بين 30 إلى 50 سنة، تعشن لوحدهن أو في معاشرة غير شرعية واللواتي لم يتزوجن لا على مستوى عقد إداري ولا ديني

ولا تقليدي، وتم اعتماد الباحثة في هذه الدراسة على دليل المقابلة كتنقية رئيسية لجمع المعلومات، وكانت هذه المقابلة تركز على النقاط التالية:

- ✓ أسباب العزوبة
- ✓ الصعوبات التي تواجهها العازبات.
- ✓ كيف تعيش النساء عزوبتهن.
- ✓ طموحات العازبات.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعيش المرأة العازبة في المجتمع البوركي صعبات اجتماعية، اقتصادية، مهنية وحتى شخصية، فعدم الزواج يعرضها على عزلة اجتماعية معترف بها.
- الزواج يضع حاجز بين الأشخاص الذين ليست لديهم نفس الوضعية وهذا مهما كانت الروابط التي تربطهن.
- توصلت الباحثة أن هناك 20 مبحوثة عبرت على رغبتهن في الزواج لأنه العامل الوحيد الذي سيقضي على كل المشاكل التي تواجهها في حياتها. قد ساعدتنا هذه الدراسة في معرفة الأسباب التي تؤدي إلى العنوسة، كما أعطت لنا فكرة على أهم النتائج التي يمكن أن تصل إليها المرأة العانس.

2.2 الدراسات العربية

❖ دراسة حسين عبد الله غلوم بعنوان ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري الكويتي (حسين عبد الله غلوم، 1998، صفحة 20)

استهدف الباحث الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي، فضلا عن أهداف أخرى من اجل الوقوف على مؤشرات عديدة مثل السن المفضلة للزواج والمستوى التعليمي المطلوب عند الزوج والزوجة ، والشروط والمواصفات المطلوبة لكلا الزوجين و انقسمت الدراسة إلى قسمين، عني القسم الأول بدراسة حجم الظاهرة من خلال دراسة إحصائية تحليلية شملت الأفراد من كلا الجنسين ممن بلغت أعمارهم 30 سنة فأكثر ولم يسبق لهم الزواج أما القسم الثاني فقد شمل الجانب الميداني اذ طبقت استمارة استبائيته على عينة مكونة من 195 حالة وفق تعداد عام 1980ممن لم يسبق لهم الزواج توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- مازال المجتمع الكويتي محافظاً في اتجاهاته نحو سن الزواج المفضل للمرأة 18_24 سنة بوصفه سناً مناسبة والرجل من 20_29 سنة.
- أهم أسباب تأخر الزواج في رأي اغلب الباحثين هو عدم العثور على الشريك المناسب لأسباب عديدة أهمها العوامل الطبقية والطائفية، غلاء المهور، أعباء المعيشة، وعدم وجود فرص للاختلاط والتعارف، عدم توفر السكن المستقل. تشكل ظاهرة تأخر سن الزواج أهم السمات التي تميز الحياة الاجتماعية في الكويت.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أهم مواصفات الشريك عند الزواج الشخصية، التعليم، التدين، وكلها صفات معنوية وذات إثر في التوافق والنجاح في الحياة العائلية يليها في الأهمية المركز الاجتماعي، والمركز العائلي ثم المركز المالي.
- كانت المقترحات والحلول التي تضمنتها الدراسة لمواجهة تأخر سن الزواج عملية ومقبولة إلى حد كبير إذ ركزت على البعد عن الطبقية والتوعية بالمساواة بين أبناء المجتمع وتقديم مساعدات مادية للشباب المقبلين على الزواج بوصفها وسيلة لتذليل الصعاب الخاصة بمتطلبات الزواج وأعباء المعيشة والتوعية المجتمعية بأهمية الزواج وتكوين الأسرة.

❖ دراسة عبد الناصر عوض أحمد جبل بعنوان "دور خدمة الفرد في مواجهة ظاهرة تأخر زواج لدى الفتيات في المجتمع القطري" (عبد الناصر عوض احمد جبل، 2001)

هدفت هذه الدراسة إلى توصيف وتحليل العوامل المؤدية لظاهرة تأخر زواج الفتيات لدى الفتاة القطرية حيث انطلقت الباحثة من السؤال المركزي التالي: ما أهم أسباب تأخر زواج الفتيات لدى الفتاة القطرية؟ بحيث ينطلق من هذا السؤال أربعة تساؤلات فرعية هي:

- ✓ ما أهم أسباب تأخر زواج الفتيات التي ترجع إلى الشاب القطري؟
- ✓ ما أهم أسباب تأخر زواج الفتيات التي ترجع إلى الفتاة القطرية؟
- ✓ ما أهم أسباب تأخر زواج الفتيات التي ترجع إلى الأسرة القطرية؟
- ✓ ما أهم أسباب تأخر زواج الفتيات التي ترجع إلى المجتمع القطري؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة واستخدمت تقنية الاستبيان كأداة لجمع البيانات، أما بالنسبة إلى العينة فقد تم توظيف مجموعتين، الأولى تتكون من 25 طالبة بقسم الخدمة الاجتماعية، أما الثانية يقدر عددها (50) إحصائية اجتماعية غير متزوجة وتعمل في المجال الأسري

والصحي والمدرسي بحيث تزيد أعمارهن عن ثلاثين عاما وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

➤ وجود مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة تأخر زواج الفتيات داخل المجتمع القطري.

➤ أسباب ترجع للشباب القطري من الذكور، كما تراه الإناث هي ضعف الإمكانيات المالية، كثرة طلاق الشباب للفتيات قبل الدخول بهن.

➤ البعد على البساطة في إجراءات الزواج والميل إلى التباهي والتفاخر والدلال الزائد لدى الفتاة ومغالاة الفتاة القطرية في متطلبات حفل الزواج.

فقد سمحت لنا هذه الدراسة بالتعرف على حجم الظاهرة في المجتمع القطري. وأعطت لنا فكرة من خلال التوصيات وذلك بالقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها.

❖ دراسة الناقولا جهاد ذياب بعنوان العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور والإناث والأثار الناجمة (الناقولا جهاد ذياب، 2003)-

تهدف هذه الدراسة الي ابراز العوامل والأسباب والمتغيرات التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع السوري وقد حدد الباحث متغيرات تتعلق أساسا بالتأخر الاضطراري ثم تأخر يرتبط بنظرة المبحوث الى الزواج وفي الأخير الغاية التي يريدها المبحوث. انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي جاء كالآتي: ماهي أسباب وعوامل تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- فيما يخص الذكور كانت أهم الأسباب التأخر:
 - ✓ المشكلات المادية حيث بلغت نسبتها 71,5 %
 - ✓ المشكلات الاجتماعية ونسبتها 17,5 %
 - ✓ مشكلات صحية وبلغت 5,5 %
- فيما يخص الإناث كانت أهم الأسباب التأخر:
 - ✓ حيث احتلت الأسباب الاجتماعية المرتبة الأولى وكانت نسبتها 46 %
 - ✓ حيث احتلت المشكلات المادية المرتبة الثانية بنسبة 35 %
 - ✓ واحتلت المشكلات النفسية 13%

إضافة إلى مجموعة من الأسباب كالهجرة من الريف إلى المدينة والأعباء التي تترتب عنها والتعلم وتحول الأسرة من ممتدة إلى نووية... الخ. كما استنتجت الدراسة ظهور مفرزات متعددة نجمت عن ظاهرة التأخر سلبية وإيجابية. وخلصت الدراسة إلى وضع العديد من التوصيات والمقترحات لحل الأزمة عن طريق تعاون وتكاتف بعض الوزارات كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الإسكان لتقديم مساعدات للزواج عن طريق الجمعيات الخيرية وتأمين المساكن خاصة لجيل الشباب ومنح قروض مالية أو مساعدات تمكن الراغبين بالزواج من الإقبال عليه.

3.2 الدراسات الجزائرية

❖ دراسة علي بوغناقة بعنوان الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية (علي بوغناقة، 2007)
استهدفت هذه الدراسات الشباب ومشكلاته الاجتماعية، وفي ذلك حاول الباحث بحث العلاقة بين النموذج التنموي في الجزائر عبر دراسته للمدن الحضرية في علاقتها ببعض الأبعاد المشكلة الأساسية لمشكلات الشباب وقد خلصت هذه الدراسة في جانبها الميداني الذي كان تكملة للجانب النظري إلى مجموعة من النتائج هي:

- وجود فئة كبيرة من الشباب خارج النظام التربوي والاقتصادي، تعيش البطالة والفراغ
- من النتائج التي أكدتها الدراسة ويثبتها الواقع أن النماذج التنموية المطبقة في الجزائر من الاستقلال إلى حين الدراسة حيث أدت تلك النماذج إلى المزيد من التبعية والفوارق في الفرص الاجتماعية خاصة في مجال العمل والتعليم والسكن. هذا التناقض ولد اغترابا نفسيا واجتماعيا وماديا لدى الشباب بين ما يراه والواقع الذي يعيشه
- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجرى التدليل عليها أن الاختلافات والتفاوتات التي حدثت في النسق الاقتصادي، كان لها انعكاسات على منظومة القيم الاجتماعية الإيجابية العامة كالتعاون والمصلحة العامة وديموقراطية التعليم والمساواة أدى إلى حدوث اختلافات في توزيع الدخل بين فئات المجتمع وبين المراكز والأطراف الشيء الذي أدى إلى اللامساواة كلها عوامل مؤثرة وفاعلة في تشكيل احباطات وإخفاقات متوالية أسهمت في إبطال وأفضل فاعلية الشباب، ليتحول إلى كيانات سلبية.

ما يمكن أن نقوله عن هذه الدراسة ونتائجها أن هناك إمكانية لتقاطعها مع الدراسة الراهنة، سواء من حيث المنطلقات النظرية أو الجانب المنهجي في دراسة مشكلات الشباب.

❖ دراسة الباحثة ايت مسعود ياسمين بعنوان العنوسة لدى المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدواني وسوء تقدير الذات (إيلي م، 2019)

وهي دراسة حول العنوسة لدى المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدواني وسوء تقدير الذات وذلك من الجانب النفسي والاجتماعي اذ كانت الدراسة عبارة عن مقارنة بين النساء المتزوجات والنساء المتأخرات عن الزواج فيما يخص متغير تقدير الذات ومتغير السلوك العدواني باستخدام مقياس متغير تقدير الذات لروز نبرع ومتغير مقياس العدواني للباحثين عبد الله سليمان ومحمد عبد الحميد لسنة 1994 ومن نتائج هذه الدراسة:

- الكشف عن وجود علاقة وطيدة بين تأخر الزواج وتقدير الذات والسلوك العدواني حيث كلما تأخر سن الزواج بالنسبة للمرأة انخفض تقدير الذات وارتفع مؤشر السلوك العدواني
- كما اشارت النتائج المتحصل عليها أيضا الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقدير الذات ودرجة السلوك العدواني بين النساء المتأخرات في الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات حيث يعتبر الزواج من النظم التي تعمل على الاستقرار وحفظ المجتمع وتنظيم العلاقات الجنسية ويحافظ على النسل ويسمح لكل شخص ان يتمتع بنعمة الولد والانجاب
- كما وصلت الدراسة أيضا الي ان المرأة تشهد بالموازاة مع تقدمها في السن دون زواج اضطرابات نفسية وسلوكيات متفاوتة في درجة يصعب فهمها عند تجاهل أهمية الزواج في تحقيق توازن شخصيتها ومن بين هذه السلوكيات العدوانية التي ماهي الا ترجمة للحيرة والتهميش والصراعات النفسية التي تعيشها العانس والتي تظهر في صورة اعتداءات لفظية او سلوكية على نفسه.

خلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن البحث يقوم على إشكالية وفرضية عامة استخرجنا منها فرضيات فرعية قائمة على جملة من المؤشرات الواقعية والتي سنعتمدها في بقية الدراسة كما يوجد عدة دوافع موضوعية وذاتية دفعتنا للبحث والتعمق في هذا المشكل لما له من أهمية كبيرة على الفرد والأسرة والمجتمع إضافة إلى اكتشافنا لجملة من الدراسات الأجنبية والعربية والوطنية التي اهتمت بظاهرة عزوف الشباب عن الزواج.

النظريات والمقاربات المفسرة لظاهرة الزواج

تمهيد

1. النظريات المرتبطة بتأخر الزواج

2. المقاربات المرتبطة بنظريات الدراسة

خلاصة

تمهيد

إن النظريات قادرة على تفسير بعض الظواهر العلمية التي تحتاج الى فهم وادراك كاملين ، فهذه النظريات يمكن أن تستعمل في حل المشكلات والملايسات الموضوعية التي يعاني منها الانسان والمجتمع من خلال إجراء الدراسة النظرية حيث تقوم النظريات العلمية بتفسير الظواهر الواضحة والغامضة والتفاعلات الأساسية والثانوية والعوامل الموضوعية والذاتية ومثل هذا التفسير والشرح يمكننا من استيعاب المشكلات والتناقضات التي تقع في حقل من حقول المجتمع مثل مشكلة عزوف الشباب عن الزواج وبعد استيعابها والالمام بجوانبها نستطيع معالجتها معالجة موضوعية مما تدفع المجتمع الى تجاوز هذا المشكل و تحقيق التطور والنمو والازدهار وسنتطرق في هذا الفصل الى جملة من المقاربات و النظريات ، التي من خلالها نعتمد على ما جاءت به هذه الأخيرة من مصطلحات وأفكار ندعم بها الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

1. النظريات المرتبطة بتأخر الزواج

ليس هناك نظريات تتطرق بشكل مباشر لهذا الموضوع، لكن لو ألقينا نظرة سريعة على موضوع الدراسة لوجدنا أن نظريات الزواج والاختيار للزواج هي أقرب النظريات المرتبطة بدراستنا، وذلك لأن الشباب يعزف عن الزواج لعدة عوامل تعوق الزواج، فلو اختفت هذه المعوقات والموانع لما وجد الشاب ما يمنع من الزواج مبكراً، لذلك سنحاول مناقشة أهم النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة حيث ظهرت عدة نظريات في علم الاجتماع وفي علم النفس وفي علم النفس التحليلي وحتى في المجال الثقافي والتي تفسر عملية الاختيار الزوجي والتي يمكن تلخيصها فيما يلي ومن هذه النظريات:

1.1 النظريات الاجتماعية

ركزت هذه النظريات على المنظومات الفكرية التي يحملها الفرد والمجتمع ويشغل عليها في تغيير أنماط الحياة واتجاهاتها، ومنطلق هذه النظريات العوامل الاجتماعية التي تؤثر بصورة كبيرة في إحداث التغيير على اعتبار أن العوامل والظروف الاجتماعية هي التي تؤدي للابتكار والتجديد، وتمثل هذه النظريات في:

1.1.1 نظرية التجانس

كما هو معروف أن نظرية التجانس من نظريات الاختيار للزواج، فهي تشمل على عدة عوامل مهمة جدا حيث " إن فكرة هذه النظرية أن الاختيار للزواج يستند إلى تشابه وتمائل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والدين والمستويين التعليمي والاقتصادي والميول والاتجاهات وترتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيته وأن التجانس هو الذي يفسر أحيانا اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج... فالناس عادة يتزوجون ممن يقاربونهم سناً، ويمثلونهم جنساً، ويتحدون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي نفسه". (محمد مرسي، 2009، صفحة 140)

من هنا نستطيع أن نفهم أن هذه النظرية تؤكد بميل الناس إلى اختيار شريك تتشابه خصائصه بخصائص الطرف الآخر، كتشابهه في الدين أو في المستوى الدراسي أو في المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو حتى التقارب في السن... الخ ويمكن لنا تقسيم هذه النظرية إلى فروع نأخذ أهمها:

❖ التجانس في السن أو العمر:

" أن التجانس في السن كان عاملاً فعالاً في الاختيار للزواج، ولاحظ أن هناك ارتباطاً قوياً بين سن الزوج وسن الزوجة في جميع مستويات العمر، ووجد أن الرجال الذين فوق سن العشرين يميلون إلى اختيار

زوجاتهم من يماثلونهم في دائرة العمر و من المعروف أن العرف المتعلق بالسن والاختيار في الزواج يضع قيودا كثيرة تحد من فرص المرأة في الزواج أكثر من الرجل، وذلك لأن المرأة لا يسمح لها بأن تتزوج إلا من رجال يماثلونها سنا، أو يكبرونها وهذا يقلل من فرصتها في الزواج، وكذلك الشاب لا يزال يرتبط في ذهنه ببعض العادات والتقاليد التي تشجع أن تكون الزوجة أصغر من الرجل بعدد كبير من السنوات، وليس معنى هذا أن هذه العادات والتقاليد غير مقبولة، لكن المقصود وهو توضيح أن المجتمع يتغير، ونحن يجب أن نسلم بتعليم الفتاة، فالشاب يجب أن يغير اتجاهه نحو الزواج ويتزوج من فتاة تصغره بعدد قليل من السنوات أو تماثله في العمر، وذلك للقضاء على مشكلة العزوف". (محمد مرسي، 2009، صفحة 141)

إلا أن نظرة المجتمع لفارق السن بين المرأة والرجل تتغير مع مرور الزمن، فما كان غير مقبولا في بعض المجتمعات سابقا صار مقبولا اليوم بصفة نسبية كزواج المرأة من رجل أصغر منها سنا وما كان سابقا مقبولا صار اليوم مرفوضا كزواج الرجل كبير بفتاة صغيرة إذ يواجه أطراف العلاقات التي يكون فرق العمر فيها كبيرا، تحديا كبيرا من المجتمع. فالكثير من المجتمعات لديها تحفظات على فرق العمر وإن اختلفت درجته بالطبع بحسب البلد وبحسب الأشخاص وبحسب الأفكار.

❖ التجانس في التعليم:

" كما هو واضح فيما سبق أن التجانس يرتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيته وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض ويعد التعليم كعامل من عوامل الاختيار للزواج لان النساء يميلون إلى الزواج برجال أعلى منهن في المستوى التعليمي والعكس صحيح، حيث إن الرجال يميلون إلى الزواج من نساء أقل منهم من حيث المستوى التعليمي". (محمد مرسي، 2009، صفحة 142) ولقد قال لانديسوداي " أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الشباب سواء الإناث أو الذكور زاد ميله إلى تفضيل الزواج بمن هو في مستواه التعليمي. " (Allain Girard, 1988, p. 79)

نستنتج من هنا أن ميل الطرفين إلى اختيار شريك متجانس معه في المستوى التعليمي يعود إلى اعتقاده أنه يساهم في إحداث تفاهم بينهما وتحقيق استقرار ونجاح الحياة الزوجية بينهما وأن الاختلاف بين الطرفين في المستوى التعليمي قد ينشئ أحيانا حياة تعيسة لدرجة وقوع الطلاق، وهو ما يجعل كثيرين يطالبون بمراعاة هذه العوامل عند الإقبال على الزواج، وذلك بالبحث عن الشريك المناسب في المستوى التعليمي.

❖ التجانس في المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

" كثير من الرجال يميلون عن الاختيار للزواج بمن يقاربونهم في المستوى الاجتماعي، وهذه تتضمن العلاقات العائلية والأصدقاء والمستوى الثقافي والناحية الدينية والمستوى الاقتصادي" (محمد مرسي، 2009،

صفحة 143) حيث "إن الزواج الذي يتم داخل نفس الأوساط الاجتماعية يظهر كعنصر من العناصر الأساسية التي تؤكد بنسبية تواصل الجماعات الاجتماعية على مر الأجيال على غرار التغيرات التي تحدث في البنية الشاملة" (Allain Girard، 1988، صفحة 22)

إذن فالزواج من داخل المكانة الاجتماعية المماثلة اجتماعيا شرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها خاصة من وجهة نظر الأباء ذوي المكانة العائلية لذلك فإن أغلب الزيجات تكون من نفس المكانة الاجتماعية. بحيث يتم اختيار الشريك على خلفية التوافق والتساوي في المستوى الفكري والطبقة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية إذ تجمعهم المكانة نفسها والمستوى المعيشي نفسه.

❖ التجانس في الدين:

يقول هول ينجر هيد أن الدين هو العامل الحاسم الذي يلي عامل الجنس في الأهمية، حيث أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج لم يتغير مع تعاقب الأجيال، أي أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج لم يتغير مع تعاقب الأجيال، أي أن معظم الزيجات تحدث في داخل كل جماعة منها " (سامية الساعاتي، 1981، صفحة 138)

إلا أنه حدثت مشاكل كثيرة وخطيرة لعدم التوافق والتجانس في الدين بين الطرفين بعد الزواج قد تصل إلى الانفصال والطلاق، ويعتبر الأطفال أول ضحية لعدم التجانس في الدين، كما أن ضعف الدين للأزواج كان له أثرٌ عظيم، فقد تأثر عدد من هؤلاء، وكان من المتوقع أن يؤثروا هم في زوجاتهم فتأثروا هم بهم. حيث يعتبر الدين من العوامل الحاسمة التي تمثل كدافع مهم للزواج وقد يكون سبب أساسي للزواج وذلك لاعتباره أحد العناصر المكونة للتجانس الفيزيقي بين الشريكين، وعلى أساس ذلك تتحقق نظرية التجانس من خلال التشابه في الدين وبناء على هذا التشابه يختار الشخص زوجه.

1. 2.1. نظرية التجاور المكاني

" نظرية التجاور المكاني توضح أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد، يكون بمثابة مجال مكاني، وإن نظرية التجاور تؤكد أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منه، في جوارهم ومجالهم، مثل الحي السكني، أو مجال العمل أو مجال المهنة والدراسة." (محمد مرسي، 2009، صفحة 143) حيث " أن الفرد يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج بهم، إذ إنه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء اللواتي يعرفهم، والتي تسمح له الفرصة بالتواصل والاختلاط بهن" (عبد الرؤوف الضبع، 2002، صفحة 26)

من هنا نستخلص من هذه النظرية أن عملية الاختيار الزوجي تتم في البيئة التي يعيش فيها الفرد كمكان السكن، أو المدرسة أو العمل التي تزيد فيها فرصة الاحتكاك بالجنس الآخر واختيار شريك حياة مناسب فنظرية التجاور المكاني تساهم بصفة كبيرة في الوصول الى الطرف الثاني والتعرف عليه بطريقة أسهل أي عندما تختار الفتاة أو الشاب شريك حياتهما المستقبلي على أساس أنه مثلاً جارها في السكن أو زميلها في العمل أو حتى مثلاً زواج الأقرباء من بعضهم البعض حيث يتزوج الشاب من ابنة عمه وهكذا....

1. 3.1. نظرية القيمة

" وترى نظرية القيمة أن النجاح في الزواج مرتبط بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين والقيم الرفيعة، ذلك أنه كلما كان الإنسان شديد الحرص على أداء الواجب مؤمناً بالقيم وكان الطرف الآخر كذلك كانت الفرصة أمامه كبيرة، لأن يستعد في حياته الزوجية." (محمد مرسي، 2009، صفحة 145) وليس الدين فقط بل أيضاً العادات والتقاليد التشابه في البيئة والعادات والتقاليد من عوامل الانسجام في الحياة الزوجية ونجاحها فالاختلاف في البيئة لا شك أن له بعض الآثار على واقع وحال الزوجات في المجتمع، حيث يركن كل طرف إلى خلفيته البيئية تلك التي تربي وفقها وترعرع حسب مقتضياتها وظروفها، فتظهر الاختلافات بين الزوجين، يمكن أن تؤدي الى نهايات سيئة لم يتنبأ لها حين تم الاختيار الشريك المناسب.

1. 4.1. النظرية البنائية الوظيفية

ففي المجال الأنثروبولوجي يرى العديد من الوظيفيين وعلى رأسهم راد كليف براون ومالينوفسكي أن كل الثقافات بصرف النظر عن تنوعها في الشكل تقوم بوظيفة اشباع حاجات عضوية ونفسية عالمية للأفراد...فالثقافة إذن هي اداة يشبع الأفراد عن طريقها تلك البواعث مثل الجوع والجنس...

➤ يرى ومالينوفسكي: "ان ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور في إطار اشباع الاحتياجات البيولوجية للأفراد والتي حصرها في التغذية والإنجاب والراحة البدنية والأمن والاسترخاء والحركة والنمو وتنشأ النظم الاجتماعية عادة لتحقيق تلك الرغبات فنجد مثلاً أن الزواج والأسرة يشبعان الحاجة الجنسية ووظيفة الإنجاب والتربية." (حسين فهم، 1986، صفحة 129)

➤ رد كليف براون: " يؤكد بأن الوظيفة تتمثل في الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي، ووظيفة أي عادة اجتماعية هي إذا الدور الذي تلعبه هذه العادة في الحياة الاجتماعية كلها كالزواج ودوره في المجتمع الإنساني من خلال الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتوجيهها." (فاتن محمد شريف، 1999، صفحة 38)

وبهذا نجد أن الوظيفيون قد ركزوا على أن كل أنماط السلوك الإنساني تستهدف اشباع حاجات أساسية لا يمكن إدراك معناه إلا في ارتباطها بالأنماط الوظيفية الأخرى داخل البناء كما يركزوا على فهم ثقافة من خلال النظر إلى سماتها التي تتمثل في اشباع حاجات أساسية ووظيفية.

أما في مجال علم الاجتماع "إن أصحاب هذا الاتجاه يركزون على العوامل الثقافية ويفسرون نظريتهم من فكرة أن البشر باختلاف أجناسهم كانوا يعيشون في جماعات محلية وفي مجموعات منظمة داخل حدود إقليمية معينة غالبا ما تضم عددا من الأسر وبفضل نواحي ثقافية كالعادات والتقاليد والقيم، فالجماعات الأولية تدرك ما يخدم مصالحها وهذا ما جعلها تتخذ وسائل تضمن لها الاستقرار والبقاء كتطبيق قواعد تحريم الزنا بالمحارم وتوصلوا إلى النظام من أجل التعاون والتضامن ورعاية الأطفال وتربيتهم وهذا كله من أجل تحقيق أهداف اقتصادية معيشية لفائدة الجميع " (محمد الجوهري، 1993، صفحة 284) اذ يري بيار بورديو : "أن هذا الزواج ووظائفه فيه تحقيق التضامن وتعزيز الروابط الأسرية له ممارسات يقوم بها الأفراد في حياتهم الاجتماعية، ويذهب إلى أبعد من ذلك إذ يؤكد على أنه حتى في الحالات القصوى التي يفرض فيها اختيار بنت العم كزوجة مثلا وذلك في حالة فقدان العم لورثة من الذكور فإنه يفرض على أبناء أخيه واجب حماية بناته، أو في حالة تأخر زواج ابنة العم مما يستوجب تقدم ابن عمها لخطبتها للمحافظة على شرف الأسرة، مثل هذا السلوك يعتبر قاعدة أخلاقية نابعة من ثقافة الجماعة الاجتماعية موجهة نحو إرضاء نوع محدد من المصالح المادية أو الرمزية بين الأهل." (Pierre Bordieu, 1977, p. 15)

من خلال هذه النظرية حاولنا التطرق إلى كيفية تأثير التغيرات البنائية والوظيفية على عزوف الشباب عن الزواج يعود إلى التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري وخصوصا الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا طبيعة المكانة والدور الذي اكتسبه كلا الجنسين داخل المجال الأسري والمجال الاجتماعي والذي انعكس بشكل واضح على تكوين أرائه ومواقفه ونظراته للحياة وخصوصا لموضوع الزواج باعتباره مشروع حياة ونظراته لأسباب لتأخر زواجه.

1. 5.1. نظرية الاختيار العقلاني

"هذه النظرية تتلخص في أن نشاطات البشر المتبادلة ترمي إلى الحصول على الحد الأدنى من المنفعة، وهي تركز في ذلك على الاجراءات العقلانية التي يتبعها البشر في تقرير أفعالهم." (نبيل حميداش، صفحة 101) ولعل أسهل طريقة لإيضاح الخصائص المميزة لنظرية الاختيار العقلاني هو " التركيز على محاولتها بناء نماذج لما يقوم به الفرد إذا ما تصرف بعقلانية في موقف معين. مثلا من خلال أنا أعرف ما هو

دخلي وأعرف ما هي السلع والخدمات المتاحة لي وأعرف ترتيب الأشياء التي أرغب في الحصول عليها ولذا فإنني أستطيع ترتيب البدائل المتاحة لي بحسب ما أفضل وهناك جانب نفعي واضح في نظرية الاختيار العقلاني: فأنا أختار ما يجلب لي أكبر درجة من الإشباع أو المنفعة والتفسير المنطلق من نظرية الاختيار العقلاني تفسير يعتمد على القصد بمعنى أنه يفترض أن رغبات الفرد ومعتقداته هي مبررات فعله" (نبيل حميداش، صفحة 102)

إن المرأة أو الرجل يعتقدون أنهم يتصرفون بعقلانية اتجاه موضوع الزواج فهم يرون أنهم يعرفون ما يناسبهم من الاختيارات التي تتماشى مع معهم كإكمال دراستهم العليا أولاً ثم العمل ثانياً وثم الاستقلال المادي والاستقلال في السكن ثم الزواج وتكوين أسرة والتفكير في هذه المرحلة يكون بشكل عقلاي في تحديد الأولويات وانطلاقاً من هذا التمشي نجد أنهم يرفضون الزواج حتى تحقيق الأولويات المسطرة اعتقاداً منهم أن هذه الأولويات تبرر سبب الرفض وإلى حين تحقيق هذه الأولويات يبدأ التأخر في سن الزواج

1. 6.1. نظرية الدور

يعرف جورجيا إن: "الدور هو نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات معينة ويرتبط بمركز معين داخل نطاق جماعة أو موقف اجتماعي، ويحدد هذا الدور مجموعة توقعات من جانب الآخرين ومن جانب الشخص نفسه عن سلوكه ولكل دور مجموعة من الحقوق والواجبات وكما كانت هذه المتطلبات واضحة كلما أمكن أداء الدور ببسر وسهولة أما إذا كان متطلبات الدور غير واضحة وغامضة فلا يستطيع من يلعب الدور ان يقوم به وتتحدد هذه الحقوق والواجبات في إطار الشرع والقانون والعادات والتقاليد." (جورجيا واخيل ، 1969، صفحة 452) إن قضية الأدوار الموزعة بين الطرفين وعدم تحديدها يؤدي في الغالب إلى ممارسة غير واضحة وغير مرضية وبالتالي تحول الواقع الزواجي بكل تفاعلاته ومواقفه إلى حالة الرفض السلوكي الواعي ، وبذلك فإن الخلل في ممارسة الدور الزواجي لكل واحد فيهم يعود إلى التوقع الدور أو إلى سلوك الدور الغير سليم حيث أن عدم تحديد الأدوار الزواجية في النسق الزواجي الجزائري عند أحد الزوجين يعني فقد القدرة الأدائية السليمة لمهام الزواج، والتي بدورها يترتب عنها حدوث فجوات سلوكية في الأداء و مشكلات أسرية قد تتعلق بالمرأة أو بالرجل أي من الناحية النفسية والاجتماعي.

1. 7.1. نظرية التفكك الاجتماعي

يفسر " سيلين" أن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك المنحرف باعتبار الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات والنظم الاجتماعية، وكل وحدة من هذه الوحدات تشبع لها بعض الحاجات، ولكل منها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة

في المجتمع، حينئذ لا توجد مشكلة، ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك " (جمال معتوق، 2006، صفحة 317) ومعنى ما سبق أنها "إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية التي ينتقل الفرد في تفاعلها داخل المجتمع منها، مثل الأسرة، فهنا يحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي الى العنف، وانها كلما اتسعت دائرة تفاعلها فإن ذلك يؤدي الى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، ففي حالة معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي الى صراعات داخلية وهذا ما يؤدي الى انماط مختلفة من العنف" (عبد المحسن بن عمار، 2007، صفحة 22)

يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع بحثنا، من حيث أن التغيرات السريعة التي حدثت داخل المجتمع، أدت الى حدوث حالة من عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائها مثل الصراعات والاضطرابات التي تحدث بين أفراد الأسرة، وهذه الأخيرة تؤدي إلى أنماط مختلفة من السلوك الانحرافي كانهرف العانس.

1. 8.1. نظرية الاتجاه التطوري

من خلال هذا الاتجاه يبرز دور الأنثروبولوجيين الذين ركزوا في دراساتهم على المجتمعات البدائية، بغية الوصول إلى فهم علمي لقضية التطور الذي حدث في المجتمعات القديمة، ومعرفة التغيرات التي شهدتها المجتمعات الغربية إثر عصر النهضة، ومن بين هؤلاء الذين اهتموا بهذا الموضوع وهم "ماكلينان، مورجان، دوركايم" الذين سنحاول عرض نظرياتهم:

نظرية ماكلينان: هذا الأخير يرجع ظاهرة تحريم الزواج القرابي الي عوامل اجتماعية، و يذكر على سبيل المثال ظاهرة وأد البنات و قتلهن خشية الفقر أو العار، ونظام قتل الأولاد هذا جاء للتخفيف من تكاليف الحياة الاجتماعية خاصة في الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المجتمعات الإنسانية الأولى كظروف القحط و المجاعات والجفاف، و قد ترتب على ذلك قلة عدد النساء مقارنة بعدد الرجال، مما دفع بأفراد كل عشيرة إلى اللجوء إلى عملية اختطاف النساء بالقوة من العشائر الأخرى كما كان الحال عند قبائل الشراكسة، ومن خلال ذلك تأصلت عادة الزواج من خارج الدائرة القرابية أو العشيرة في تلك المجتمعات ونتيجة لجملة من التغيرات الاجتماعية، فأصبحت تلك العادة نظاما اجتماعيا متعارفا عليه بين الجماعات، استمر العمل به حتى بعد زوال دوافعه، وأصبح الزواج بين الأقارب أمرا غير مرغوب فيه، إذ تحولت النظرة إليه على أنه من المحرمات في بعض المجتمعات في هذا المجال. " (علي عبد الواحد وافي، 1977، صفحة 48)

نظرية مورجان: لقد كشف لويس مورجان عن أمثلة للإباحية والزواج الجماعي في المجتمعات البدائية، ويشير في كتاباته إلى أن هذا النظام لم ينشأ بصفة تلقائية، وانما نشأ للقضاء على نظام المشاعية الجنسية

التي كان يرى أنها كانت سائدة في كل المجتمعات الإنسانية في مراحلها الأولى، وهذا الافتراض جاء بعد دراسة تطور المجتمع البشري والمراحل التي مرت بها المجتمعات القديمة، إذ وضع سلما تطوريا، أو مراحل سماها بمراحل التطور، فقد كانت نساء كل عشيرة حقا مشاعا لجميع رجالها يستمتعون بهن دون معايشة منظمة، ولا قيود تجبرهم على الزواج، ثم إنه نتيجة لعدة تغيرات عميقة في مختلف المجالات أخذت هذه المجتمعات تمجد هذه الطريقة بأن خير وسيلة للقضاء على الإباحية هو عدم الزواج من داخل العشيرة، ومعاينة كل من يجرا على الزواج من داخل دائرته القرابية، وقد توسع نطاق المحرمات بالتدرج حتى أصبح شاملا لجميع الأقارب" (علي عبد الواحد وافي، 1977، صفحة 49)

نظرية دوركايم: يرجع دوركايم الي تحريم الزواج بين الأقارب في المجتمعات البدائية إلى جملة من المعتقدات ومدى تأثيرها فيهم، لاسيما تلك التي عرفت نظام تقديس الطواطم والأشياء التي يتجسد فيها الطواطم وترمز إليه، حيث كانت هذه المجتمعات تتعايش والطواطم وفق نظام فيحذر الأفراد من الاقتراب منها أو لمسها إلا في ظروف خاصة جدا «اللامساس وإجراء طقوس معينة وبعد اتخاذ الحيطة والحذر" (علي عبد الواحد وافي، 1977، صفحة 58)

نتبين أن النظرية التطورية في مسألة الزواج أن نظم العائلة والزواج والقرابة التي مرت بأشكال مختلفة عبر التاريخ تمثل مراحل تطورية على المجتمع البشري بأجمعه وفي تاريخه ككل دون أن يستتبع ذلك بالضرورة مرور كل المجتمعات على حدي بتلك المراحل، فلكل مجتمع ظروفه التي تهئ لظهور شكل معين من الزواج والعائلة والقرابة حيث نجد بعض المجتمعات التي تعتمد في زيجاتها على الأقارب والعائلة.

1. 9.1 . نظرية الصراع

ينظر الكثير من أصحاب نظرية الصراع باعتبارها تنظيما اجتماعيا على يستفيد منه بعض الناس أكثر من غيرهم حيث فيه طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى "النساء" وأن الزواج هو أول أشكال الصدام الطبقي فيه تؤسس سعادة، أحد الجماعات على بؤس وقمع جماعة الأخرى وأن الدافعية للسيطرة الجنسية كانت بمثابة استغلال اقتصاديا لعمل المرأة. يقول العالم " راندال كوليمز " :كان الرجال دائما وتاريخيا هم المعتدين جنسيا وكانت النساء هن غنائم جنسية للرجال، وكان قد تتبع سيطرة الذكور من حيث القوة والحجم وعدوان الرجل ولاحظ أن النساء هن ضحايا نتيجة لصغر حجمهن، وقابليتهن للسقوط في الأعداء باعتبارهن من يربي ويرعى الأطفال و عبر سلسلة كاملة من المجتمعات، كان إلى النساء بمثابة ملكية جنسية يأخذن كغنيمة في الحرب و يستغلونهم أباءهم في المساومات الاقتصادية " (Zanden J.w.v, 1990, p. 261) كما انه " ينظر إليهن من جانب أزواجهن على إنهن ملك لهم، حيث يقول: إن الرجال يخصصن النساء في

الأصل للمعاشرة الجنسية، أكثر مما يعتمدون عليهم في المطابيح والحقول ووفقا لوجهة نظره فإن الرجال هم الذين يحكمون المجتمع، إلى درجة اعتبار ان النساء ملكية جنسية شامل" (عبد الرزاق جبلي ، 1999 ، صفحة 234)

1. 10.1 . نظرية التحديث

أن التغيير الاجتماعي المرتبط بعملية التنمية والتحديث، ليس تغييرا جذريا بل هو تغير تدريجي خطي وتقدمي يتم من خلاله تحول الأبنية التقليدية إلى أبنية حديثة، بمعنى تحولها من أبنية متجانسة ساكنة وبسيطة، إلى أبنية غير متجانسة ومتحركة ومعقدة وينتج التغيير أثناء حدوثه مشكلات كالتناقض بين القديم والحديث وحدث هوة ثقافية بين تغير العناصر المادية و تغير العناصر المعنوية ، وتتناقض وتتضارب الأدوار، أما بالنسبة للتوتر والتناقضات الأخرى تكون طبيعية خلال الانتقال من التقليد إلى الحداثة، لتختفي بالتدرج مع اتساع وانتشار عملية التغير باختلاف المجتمعات في استيعاب هذه التناقضات وتجاوزها، المعروف أن المجتمعات تختلف فيما بينها في قدرتها على تطوير النظم والجماعات والتشكيلات الاجتماعية، وكذلك في تحديد مبادئ التكامل الاجتماعي وعليه فإنها تختلف في درجة القابلية للتكيف الداخلي مع شروط وحالات التغير في منظومات اجتماعية، وكلما امتلك المجتمع خصائص التكيف الداخلي ومرونة أكثر كلما زادت قدرته في التغلب على مشكلات التحول" (احمد زيد، 1984، صفحة 91)

1. 2. النظريات النفسية المتعلقة بالزواج

تعددت النظريات النفسية المتعلقة بالزواج والتي تهتم بالفرد من خلال النظر إلى سلوكه وتصرفاته وإلى أفكاره وإلى معتقداته والتي تأثر بصفة مباشرة وغير مباشرة على حياته من جميع النواحي وعلى علاقاته بالأخر وهنا سنتناول بعض هذه النظريات:

1. 1.2 . نظرية المعيار

تقوم هذه النظرية على العلاقة بين المتغيرات، وترجع إلى كاتز وهيل وقد استنبطوا من "الزواج معياري" قضايا أكثر تحديداً حول كيفية أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين. "وقد عرف "هومانز" المعيار، على أنه الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة، وهذه الفكرة على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الإتيان به، وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة. وقد صاغ "كاتز و"هيل" الفكرة النظرية في عدد من القضايا العامة واستنبطوا منها عدداً من القضايا المحددة، فمن القضايا العامة التي تؤثر على الاختيار في الزواج المعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني وكذلك المعايير الثقافية، أما القضايا المحددة فهي تدور حول المعايير الخاصة بالدين والعمر والمكانة الاجتماعية، حيث أكدت الدراسات الواقعية أن المعايير المتعلقة

باختيار الشريك سواء ما هو خاص منها بالدين أو العمر أو المكانة الاجتماعية يؤدي دوراً أساسياً في عملية اختيار القرين." (عبد الرؤوف الضبع، 2002، صفحة 24)

إن المفكرين حاولوا إثبات أن الزواج معياري قائم على المعيار، انطلاقاً من فكرة أن المعيار هو الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة، والتي تحدد ما يجب على الفرد القيام به، وأن المعايير الثقافية تؤثر على الاختيار الزواجي، وقد اهتم بالدين، العمر والطبقة الاجتماعية كأساس لتحديد معيار الاختيار إنَّ معيار اختيار الزوج أو الزوج هو المقياس الذي يلتزم به في انتقاء الزوج؛ فهو عبارة على ميزان توضع فيه جميع الصفات التي يتناها كل من الطرفين بحيث يتم عرض المتقدم للزواج على هذا المقياس، فإذا كان الرجل طالب الزواج مطابقاً في جميع صفاته لهذا المقياس، كان أهلاً للزواج، وإن لم يكن كذلك، فمن الخير عدم الإجابة إلى طلبه في الزواج يعني أن هذا المعيار المعتمد هو أساس الرفض والقبول.

1. 2.2. نظرية الحاجة المكملة

هذه النظرية حظيت باهتمام الكثير من الباحثين، حيث كان له السبق في الحديث عن الحاجات التكميلية في الاختيار للزواج وإلقاء الضوء على أثر المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج، وقد بلور ونش نظريته في النقاط التالية "حيث يسعى كل فرد في عملية الاختيار الزواجي إلى اختيار الشريك المناسب الذي يمهده بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا، وقد بنيت هذه النظرية على مصطلحين أساسيين وهما:

✓ **الحاجة:** وهي تلك القوة التي تنظم الإدراك الحسي ووعي الذات والناحية العقلية والرغبة والإرادة.

✓ **المكملة:** وتراد كلمة إشباع الحاجة، وهي حالة يحدث فيها أن يشبع الفرد حاجاته من خلال تفاعله مع شخص آخر (سامية الساعاتي، 1999، صفحة 174)

وقد عبر الدكتور عبد الرؤوف ضبع قائلاً "تركز هذه النظرية على حالة التكميل على أنه ينتج عنها اختيار الشريك وغياب هذه الحالة لا يحقق الاختيار في الزواج، وقد عرض وبنش هذه النظرية في شكل مجموعة من القضايا الصريحة التي تحدد جوانب محددة من الواقع وقد لخصها وبنش ان في عملية الاختيار للزواج يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمهده بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا. (عبد الرؤوف الضبع، 2002، صفحة 128)

أي عندما يختار الرجل أو تختار الفتاة شريك حياتها المستقبلي على أساس إكمال ما ينقصها من صفات فمثلاً ممكن إذا كانت المرأة غير متعلمة أن تتزوج من رجل متعلم أو مثلاً إذا كانت المرأة من طبقة اجتماعية

فقيرة يمكن أن تتزوج رجل من طبقة غنية لتكمل هذا النقص والعكس صحيح هذه الطريقة تسمى التكامل أي ان كلا الشريكين يكمل بعضهما البعض.

فوفقا لهذه النظرية فإن الاختلاف الموجود بين الأفراد في الخصائص والطبائع والسمات سواء المادية منها أو النفسية أو غيرها من الحاجات الفسيولوجية وهذا الاختلاف هو ما يعكس النقص لطالب الحاجة الذي يرغب في الحصول عليها وهو ما يعتبره مكملًا لنقصه، وعند اختيار الشريك يكون أساس اختياره هو تكميل لحاجاته وتغطية نقصه سواء اتصاف هذه الحاجات بالتماثل أو الاختلاف فإن هذه النظرية تعتبر التكميل شرط أساسيا في اختيار الشريك وغياب هذا الشرط لا يحقق الاختيار في الزواج.

1. 3.2. نظرية الشريك المثالي

إن الدراسة التي قام بها بيار بان غوزي فنجدها من أقرب الدراسات إلى موضوع عملنا، إذ اشتغل على خصائص اختيار الشريك وجعلها في ثلاثة مستويات يتم على أساسها الاختيار "يتعلق المستوى الأول بتلبية الرغبات و الحاجات، و يرتبط الثاني بشعور طلب الحب، في حين يتعلق المستوى الثالث بالولاء إلى الفئة الجيلية (Benghozi pierre, 2012, p. 105) كما يؤكد ستروس صاحب الأعمال الرائدة في هذا المجال أن "الصورة الوالدية و الحاجيات الشخصية يؤثران تأثيرا كبيرا في عملية الاختيار للزواج و قد جاءت نتائج بحثه أن % 32 من مفردات العينة كانت في خيالهم فتى أو فتاة أحلام و أن 61.1 % من قالوا أن هذه الصورة كانت في اللاشعور وأن الصورة غامضة عند البعض و لم تتشكل تشكلا كاملا، و أن كر البعض وجودها وصرح % 12 من المفردات بأنهم يعقدوا مقارنات بين الشريك الفعلي و النموذج الذي في خيالهم، و أوضح % 12 أنهم قاموا بهذه المقارنة بالفعل" (سامية الساعاتي، 1999، صفحة 247)

وأغلب الزيجات تتم عبر هذه النظري إذ هناك تقريبا 80% من الزيجات تتم لأن الشاب مثلاً أعجب بشكل الفتاة ومظهرها وأيضاً يمكن أن تختار الفتاة الشاب لأن شكله جميل وأعجبها. يرى رائد هذه النظرية كريستنسن "أن الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عن ما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة، وتساهم المؤثرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم، وعندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما ومؤثرا في عملية اختيار الشريك، وغالبا ما يحمل كل فتى وكل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية في خياله لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها وأحيانا ما تكون هذه الصورة واضحة بملامحها في ذهن صاحبها وأحيانا ما لا تكون واضحة تماما وأحيانا ما تكون على نحو سلبي بمعنى أنها تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حيات فاختيار الشباب الجزائري للشريك من خلال

التمثلات التي يحملونها عن الشريك المثالي ويريدونها في شريك الحياة الزوجية إذ وضعوا للشريكة المثالية ميزات تتعلق بالجسد والجمال والخبرة الجنسية. وأما بخصوص الميزات التي يرونها في الزوجة، فهي الجسد، الجمال والعمل.

1. 4.2. نظرية التبادل

تعد نظرية التبادل من أحدث النظريات استعمالاً في دراسة العائلة والزواج وهي من نظريات علم النفس الاجتماعي حيث تنطلق هذه النظرية من تحليلها لسلوك الإنسان والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات وهي توجهات الزوجين المعيارية والمعرفية ونماذج علاقته التبادلية وتوقعهم لمدي بقاء مؤسسة الزواج والعلاقات الزوجية واستمرارها وعلى النحو التالي:

✓ التوجهات المعيارية تعني توقعات الزوجين القادمين على الزواج بوصفها مؤسسة اجتماعية بصورة عامة ولأدوار الشريكين فيها وهي توقعات تبني على نماذج التنشئة الاجتماعية وعلى التشابه والتقارب في الدوافع وفي القيم التي اكتسبها الزوجين من العائلة والمجتمع.

✓ التوجهات المعرفية ويقصد بها معتقدات الشخص وقيمه واتجاهاته ان خبرات الفرد خلال التنشئة الاجتماعية لا سيما التوجهات المعيارية القائمة في العائلة او المجتمع الكبير تحدد الي درجة كبيرة توجهات الفرد المعرفية وتوقعاته من الزواج وتوقعاته لأدوار الجنسية كل هذه تساهم فيما يسمى البعض الاتجاهات نحو التبادل.

✓ علاقات التبادل وتعني تنظيم التعامل الاجتماعي فيما يخص توفر وتبادل المصادر ذات القيمة المادية او المعنوية بين الزوجين والتكاليف والفوائد أي المكاسب الناتجة عن هذا التعامل والتوقعات التي يتوقعها كل شريك في الزواج لتكاليف وفوائد هذه العلاقة الزوجية.

ان التوقعات بان الزواج علاقة دائمة تلعب دورا كبيرا في الحكم على نسق العلاقات التبادلية في العائلة وبين الزوجين خاصة وعند استخدام هذه النظرية في دراسة اختيار الشريك او الشريكة لزوج فقد فسرها كل من الباحثين كينجزي ديغز أن الاختيار للزواج في المجتمع الأمريكي أسباب مثال ذلك تزايد اعداد الرجال السود المتزوجين بنساء بيض عن اعداد الرجال البيض المتزوجين بنساء سود بان الرجال السود يبادلون مركزا اجتماعيا ضعيفا بالمركز الجنسي الأعلى للنساء البيض في المجتمع الأمريكي.

وعليه فإن مضمون نظرية التبادل لأنظمة الزواج ينظر إلى عملية التبادل على أنها وظيفة اجتماعية ترتبط بالحاجات والثقافات فالمرأة مثلا حسب هذه النظرية مرتبطة بالأسرة ومكاناتها فيها وبذلك تمتلك قوة تجعل

منها قيمة اقتصادية واجتماعية، اما بالنسبة للرجال فهو مرتبط في الغالب بتحقيق الحاجات والغايات التي يمكن الوصول اليها من خلال هذه المؤسسة الاجتماعية وهو ما يجعل من التبادل بالنسبة لهم مربوط بالحوافز المتعلقة بهذه الحاجات.

1. 5.2. نظرية التحليل النفسي

نعني بنظرية التحليل النفسي هي امتداد للنظريات النفسية ومنها يمكن اشتقاق بعض النظريات الجزئية التي تعتنى بفهم وتحليل بعض السلوكيات لعل أهمها:

- **نظرية الصورة الوالدية** "وهي نظرية فرويد في الأصل وحاول هذا العالم اختبارها على أرض الواقع، حيث يذهب إلى اعتبار أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك، فطبيعة العلاقة الانفعالية الأولى في الطفولة المبكرة مع الأشخاص المقربين و بفضل الاتصال و الاحتكاك تشكل شخصية الطفل فتحدد سماته و انفعالاته و عند كبره يميل الى معايشة و إحياء تلك العلاقة المشبعة من جديد و إذا لم تكن كذلك فهو يرغب في إشباعها مع شريكه" (الهام احمد طه، 2006، صفحة 27) وقد اختبر ستروس هذه النظرية فتوصل الى نتائج مفادها أن التشابه بين أحد الوالدين و الشريك تتجلى في الخصائص الجسمية و الخلقية و الفكرية، كما توصل الى أن التشابه في الصفات الجسمية هو أقل العوامل تأثيرا في الاختيار بيد أنه ليس شرطا أن تكون صورة الوالد من الجنس المخالف هي المؤثرة بل قد تكون صورة مؤثرة هي صورة الوالد من نفس الجنس" (سامية الساعاتي، 1981، صفحة 242)

- **نظرية العوامل اللاشعورية:** إن جوهر نظرية" لورنس كيوبي " والتي تندرج ضمن نظريات التحليل النفسي في الاختيار للزواج هو أن المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية، بين الرجل وزوجته يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية واللاشعورية، تلك المطالب المتصلة بعلاقة كل منهما بالآخر وبالزواج بوجه عام، وتظهر تلك المفارقات أول ما تظهر في مرحلة اختيار الشريك، ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما" (الهام احمد طه، 2006، صفحة 27) ويظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماما أو في اختياره بمن لا يشبهه مطلقا، ويتوقف ذلك على محتويات اللاشعور، ومثل هذه العوامل اللاشعورية تؤثر على الشاب الذي يبحث ليس على زوجة فقط ولكن على أم في شخص الزوجة، فإذا ما أوقعه حظه في فتاة غير ناضجة أيضا وتبحث ليس عن زوج شريك ولكن عن زوج أب، ويبحث كل واحد منهما عن شيء يفقده ويأمل أن يجده عند الطرف الآخر، والاختيار السليم حسب هذه النظرية ليس أن يختار الفرد شريكا يناسبه في الميول والاتجاهات والعادات والقيم ويتوافق معه، وانما عليه أن

يختار يستبصر في شريك حياته دوافعه الشعورية واللاشعورية لأنه هو السبيل الأنجح الذي يناسبه" (سامية الساعاتي، 1981، صفحة 260)

- نظرية الجاذبية الجسمانية أغلب الزيجات تتم عبر هذه النظري إذ هناك تقريباً 80% من الزيجات تتم لأن الشاب مثلاً أعجب بشكل الفتاة ومظهرها وأيضاً يمكن أن تختار الفتاة الشاب لأن شكله جميل وأعجبها. هذه نظريات الزواج الأكثر شيوعاً ويمكن اختيار شريك الحياة بأكثر من نظرية مع التأكيد على الدور الأساس لمؤسسة الزواج وفترة الخطوبة التمهيدية للزواج هي فترة مهمة قبل بدء مرحلة جديدة من الحياة لبناء أسرة متماسكة وسعيدة.

تركز هذه النظرية على العامل النفسي في الاختيار للزواج ويرى (Freud) مؤسس هذه النظرية أن الشخص في اختيار شريك للحياة يبحث عن شخص يشبهه أو يحميه ويذهب إلى القول أن الأشخاص محبي الذات يميلون إلى الزواج من أشخاص كفيين أو تكملين.

وتقودنا هذه النظرية إلى أن توجه رغبة الإنسان في اختيار زوجه يكون بناء على رغبة ضمنية يبحث من خلالها على صفات معينة مثل الشبه أو تأثره بشخصية معينة في السابق وهو يبحث عن شخص آخر يحمل ويشبه تلك الشخصية السابقة سواء من حيث التفكير أو الجسم أو المهنة أو السلوك... الخ وبالتالي يكون الاختيار على أساس نرجسي أو ما يعرف بالتكامل السيكولوجي.

1.3. النظريات الثقافية

إن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات وتعدد تعاريفها وخصائصها، فباختلاف الثقافة تختلف القيم والعادات والأفكار وغيرها والتي تعتبر الثقافة عاملاً للمنافسة الاجتماعية بما ينتج عنها من صراع فكري بين الفئات المختلفة في المجتمع مما يؤدي إلى حدوث تغير اجتماعي جدي ومن هنا نجد:

1.3.1. نظرية الانتشار الثقافي

ونقصد هنا بالانتشار الثقافي أن التغير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار وتميز هذه النظرية بين انتقال التراث وانتشاره، فيعني الأول الانتقال الثقافي عبر الأجيال داخل المجتمع، أما الثاني انتقال سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر. وترجع هذه النظرية التغيرات التي تحدث في المجتمع إنما تأتي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع ثان عن طريق الهجرة أو الاستعمال أو الثورة وغيرها، كما حدث في المجتمع الجزائري من جراء الثورة، حيث خلف الاستعمار الفرنسي آثار كبيرة مثل اللغة والهجرة... الخ

1. 2.3. نظرية الارتباط الثقافي

ترجع هذه النظرية التغير الثقافي إلى عوامل داخلية في المجتمع " وهي ترى أن التغير الاجتماعي يأتي من العناصر الكائنة في المجتمع وليس من خارجه" (محمد الدسق، 1996، صفحة 150) أي أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة اختلاف أو صراع في القيم بين أفراد المجتمع الواحد، ولا يأتي من خارج المجتمع، كالصراع الذي يحدث بين جيل الآباء وجيل الأبناء في مختلف نظم الحياة كالزواج وتغير عاداته من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

1. 3.3. نظرية الصراع الثقافي

إن التناقض في نظرية الصراع الثقافي يتبع من داخل المجتمع ويؤدي إزالة هذه التناقضات إلى تغيرات اجتماعية فيه " أي يتم حسم الصراع بأنها جانب من العناصر الثقافية لحساب عنصر آخر، ويكون ذلك إما باستبدال عناصر جديدة، وإما بتنمية العنصر الغالب في الثقافة، وفي كلتا الحالتين يؤدي الأمر إلى تغير داخل الثقافة أي أن التصادم بين القيم مثلاً يؤدي إلى التغير في نهاية الأمر" (محمد الدسق، 1996، صفحة 153) و هذا ما يوضحه كارل ماركس في المادية التاريخية حيث يؤكد أن تاريخ المجتمعات مبني على تاريخ الصراع بين الطبقات ، و هو صراع مبني على التناقض، و يؤدي إلى خلق نظم جديدة في المجتمع، فقد أدى الصراع بين عبيد الأرض و سادتهم إلى نشوء نظام اجتماعي جديد و هو النظام الرأسمالي، إذن الصراع في الأفكار أو القيم داخل المجتمع يؤدي إلى تبني عادات جديدة و هذا ما حدث بالنسبة لسن الزواج حيث وقع ارتفاع في سن الزواج...

نستنتج مما سبق أن مختلف فروع هذه النظرية تعتمد أساساً على الصراعات والاختلافات والاتجاهات الثقافية الموجودة بين المجتمعات، فالمجتمع التقليدي الذي يدافع عن التقاليد والاعراف ويظل متمسكاً بها يرى أفراداً عدم وجود اختلاف أو فوارق مظهرية وغالباً ما يكون ميوله للزواج بناءً على رغبة عائلته أو عشيرته وإن خصائص شريك الحياة يجب أن تتطابق المتبناة من طرفهم وهو ما يفسر أن الزواج ضمن هذا الاتجاه يجب أن يكون من نفس المجتمع الذي يتبنى هذا الاتجاه. وعلى العكس نجد المجتمع الحديث الذي يعبر عن عدم قناعاته للاتجاه التقليدي بحجة وجوب التغيير مع متطلبات ومستجدات الحياة وواقعها، لذلك فإن ميولهم لاختيار شريك الحياة يكون على أساس توفر بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية المماثلة بالإضافة إلى شروط تفرضها الحداثة مثل الأناقة والجمال والوعي كل ذلك حسب هذا الاتجاه هو الذي يحقق التوافق الزواجي.

2. المقاربات المرتبطة بنظريات الدراسة

قمنا في هذا المبحث باشتقاق جملة من المقاربات من خلال النظريات التي اعتمدها في تفسير هذه الظاهرة وإذ تناولنا موضوع الزواج، وكل مقارنة تناولت هذا الموضوع حسب وجهتها ومجال اهتمامها وذلك من أجل تأصيل مرجعية لفهمه، حيث تناولنا في هذا العنصر المقاربات التالية :

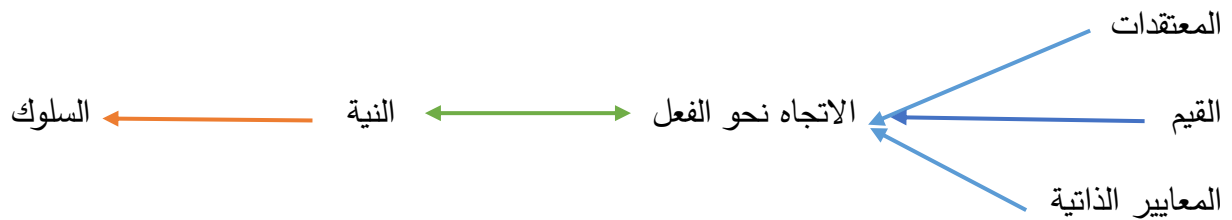
2.1. المقاربات النفسية

لقد تعددت الدراسات النفسية التي تعرضت لموضوع الزواج، كما أنها تناولت هذا الموضوع بعلاقته مع السلوك وشخصية الفرد سواء كان ذكراً أو أنثى، وإنه لمن الضروري عرض بعض هذه المقاربات وعلاقتها بالزواج.

2.1.1. مقارنة تعديل السلوك:

هي مقارنة تركز على السلوك الذي هو موضوع المشكل أكثر من البحث عن الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك ولا يهتمون بالبحث في الماضي البعيد للحريف بل الاهتمام بحاضره وما يحدث له الان تهتم بالواقع الحالي للحريف ومحاولة تغيير السلوك الشاذ بسلوك معتدل. وتؤكد هذه المقاربة أن قرارات الفرد المتعلقة بالسلوك الصحي تستند إلى تقييم عقلائي للمعلومات المتاحة لديه، وترتبط بين المعتقدات والاتجاهات نحو الصحة وبين السلوك الفعلي بواسطة متغير وسيط هام هو النية أو المقصد السلوكي " (Ajzen Icek, 2002) وننتبين طريقة تكوين السلوك حسب النموذج التالي:

رسم رقم 1 تكوين السلوك



2.2.1. المقاربة التشخيصية

حسب احمد مصطفى "مقاربة مستمدة من المقاربة النفسية الاجتماعية ونظرية الانسياق وهي تحاول البحث في الرواسب في مسار حياة الفرد اي التاريخ الشخصي للفرد وتكون للفرد وتكون هذه الرواسب بمثابة

الجروح والعقد التي شكلت وعي ذلك الشخص وايضا لاوعي فجعلته غير متوافق اجتماعيا وتأخذ بعين الاعتبار الجانب النفسي والاجتماعي الذي تحمله كل حالة وتهتم بتشخيص المشكلات والموارد ونقاط القوة والضعف لدي الحريف حيث يقوم الاخصائي الاجتماعي بالقيام بعلاقة تحالفية مع الحريف بغية تحفيزه لاستعمال نقاط قوته في معالجة مشكلاته من خلال توجيهه وارشاده ونصحه واقناعه بحقوقه وواجباته " (احمد مصطفى، 1991، صفحة 78)

2.2. المقاربة الاجتماعية

إن معظم الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الزواج من جانبه الاجتماعي، وضعت هذا الموضوع في علاقته بالمجتمع، ولذلك فقد اختلفت نظرة المجتمعات إلى الزواج كل حسب الخلفيات التي يتبناها، وهذا ما يجعل قيمة الزواج تتباين من مجتمع لآخر، فوجب أن نتوقف على مجموعة من المقاربات التي اهتمت بالزواج.

2.1.2. المقاربة الجندرية

يترتب على مفهوم "الجندر" صراع بين الجنسين وإشعال العداء بينهما وكأنهما متناقضان ومتنافران وعليه يُرَجَّح بالجنسين في صراع إثبات الذات بشكل فرداني متمحور حولها. فالمرأة أصبحت إنتاجا للمجتمع الذي تعيش فيه، فإن صار بالإمكان إخفاء الفوارق البيولوجية وموارثها، وبعبارة أخرى، فإن مسألة الهوية وعدم المساواة بين النساء والرجال يرجعان على وجه الإطلاق إلى التراتبية أو إلى التصنيف المجتمعي، أما الفرق الناشئ من الطبيعة فبدا مستبعدا أو مقللا من شأنه. " (رجاء بن سلامة واخرون، 2005، صفحة 109) وبذلك ينبغي إثبات "الأنثوية" من حيث هي صفة مكتسبة، والعمل على ترسيخها في الجسم الأنثوي وبالتالي يصبح جنس الأنثى مرتبطا بالتكوين الاجتماعي الثقافي وليس الماهية البيولوجية، مع العلم أن ضروب تنوع صفات الجنس تختلف مع علاقته بالخلفيات المتبناة من طرف المجتمع، حيث يصبح جسم المرأة- وسيطا- تتأسس به " الأنثوية" (رجاء بن سلامة واخرون، 2005، صفحة 133)

2.2.2. المقاربة الأبوية البطيركية

بالإضافة إلى ما هو معروف عند العرب أن إشكالية الجنس تكتسي أهمية خاصة، لأن الجنس موضوع مرتبط بالعرض والشرف، خصوصا لارتباط هاذين المفهومين بالمرأة التي لا زالت حتى اليوم تحت أسر العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، التي تتجسد فعليا في السرية والخوف والحذر الشديد من الاعتراف بالجنس والحديث عنه، وبالتالي فإن مصادرة الجنس ليست وليدة الحاضر الراهن، بل تعود في جذورها إلى الحضارات الذكورية القديمة وإلى النزعة الأبوية - البطيركية - التي تبنتها " المقاربة الأبوية البطيركية "

والتي شكلت نظاما أخلاقيا أضفى الشرعية على سلطة الذكر، بعد أن تمكن من ضبط حركية جسد المرأة، وتقنين فعلها الجنسي، وبالتالي تحديد حركتها ومصادرة حريتها، وهكذا نشأت منظومة من القيم والأعراف الاجتماعية والأخلاقية التي تعكس المباحات والمحرمات في المؤسسة الذكورية). " (ابراهيم الحيدري، 2003، صفحة 247) إذا فنشوء المجتمع الأبوي ذو النزعة الأبوية البطريركية التي تظهر في سيطرة الأب على العائلة، وما يتميز به هذا المفهوم الأبوي من التحجر والجمود والتناقضات الداخلية التي تميزه وتمزقه وتستنزف طاقاته المعنوية، وتدفع أفرادها إلى الشعور بالتمزق، ما يؤدي إلى تقييم دوني للذات، أدى إلى اعتباره مجتمعا أبويا تقليديا راكدا عن مواكبة التقدم والتحديث. خصوصا أنه قائم على الأسرة الأبوية التي بدورها تقوم على فرض زوج واحد على المرأة وتعدد الزوجات للرجل، حيث ما كان لهذا النظام الأبوي أن يقوم أو يستمر إلا بفرض قيود وعمليات صارمة تقلل من طبيعة المرأة الجنسية حتى يمكنها الخضوع لزوجها الواحد. وهذا هو السبب في عداة المجتمع الشديد لرغبة المرأة الجنسية حتى يمكنها الخضوع لزوجها الواحد، ومقاومته المستمرة لها بأبشع الوسائل، لأن المجتمعات تعي أن أي تهاون من جانبها في هذا المجال يعني خروج المرأة من قفص الزواج الأحادي الحديدي والاتصال برجل آخر، ومعنى ذلك اختلاط النسب واختلاط الأطفال الخاصين بالزوج الشرعي بأطفال رجال غرباء، ومعنى ذلك انهيار الأسرة الأبوية القائمة على اسم الأب فقط). " (نوال السعداوي، 1982، صفحة 71)

كما أن النساء في هذا النظام ينظر إليهن سلعة في سوق السلع وينظر اليهن بنظرة دونية ويتم استعباد المرأة وتكون الأسبقية ممنوحة للذكورة على حساب الأنوثة في التصنيفات الثقافية في منطقتي اقتصاد التبادلات الرمزية، وبشكل أدق في البناء الاجتماعي لعلاقات القرابة والزواج التي تخصص للنساء مكانتهن الاجتماعية كأشياء للتبادل يجري تعريفها طبقا للمصالح الذكورية وهذا ما يجعل من الجسد الأنثوي موضوعا قابلا للتقييم والتبادل، يتم تبادله بين الرجال بنفس الصفة التي يتم بها تبادل النقود والسلع.

2. 3. المقاربة التاريخية

تناولت البحوث والدراسات التاريخية موضوع الزواج بمختلف قيمه ومدلولاته، لكن ما هو ملاحظ هو اختلاف هذه القيمة والمدلول من مجتمع لآخر ومن حقبة تاريخية لأخرى. فمدلول كلمة الزواج عند الشعوب القديمة تقابله العفة، ومن هنا فقد تباينت نظرة تلك الشعوب تجاه العفة، فمنهم من عدها من الفضائل وشرطا من شروط الزواج واستمراره، ومنهم من لم يعر هذا الأمر كبير الاهتمام. ففي الحضارات القديمة استغلّت أنوثة المرأة وعذريتها باسم الدين على طرق عديدة حيث كانت تمارسه النساء العذارى مع غرباء عنهن وعن المدينة التي يقطن فيها، وكان يجري إرضاء للإلهة الإناث ولمرة واحدة في حياتها، فقد روى " هيرودوت "

- ✓ أن المرأة في بابل كان ينبغي عليها أن تجلس مرة واحدة آلهة الحب والجمال، وأن تضاجع غريبا عنها، *Ishar* أو عشتار في حياتها في فناء هيكل الآلهة ميليتا وكانت النسوة تجلسن في ممرات مستقيمة في الفناء ويمر الغرباء ليختاروا من النساء من يرتضون عن طريق إلقاء قطعة فضية أو ذهبية في حضنها ويصاحبها إلى مكان ملحق بالمعبد خاص بالإضجاع" (احمد قطان، 1988، صفحة 13)
- ✓ وفي مصر القديمة حتى الفتح الروماني سنة 30 ق م اقتضت العادة كانت النسوة تمارسه مع كهان المعابد وزوارها، وكان يجري إرضاء للآلهة الذكور، (أن تختار أجمل و أحلى بنات الأسر الشريفة في مدينة) طيبة العاصمة (وتنذر نفسها للآلهة) آمون (حيث تستحم وتزين بالكحل والألوان والحناء وتلبس أعلى الجواهر والحلي والملابس وتعرض أمام الكهنة، وعلى قدر جمالها تضاجع أعلاهم مرتبة). " (نوال السعداوي، 1982، صفحة 27)
- ✓ وفي الهند كانت تقوم على خدمة المعبد فتيات يرقصن أمام الآلهة وينشدن الأناشيد الدينية لإثارة الحماس الديني في المتعبدين، ويدعون براقصات المعبد، فإذا فرغن من الرقص والنشيد، فتحت لهن حجرات حول المعبد وفيها يضاجعن الكهان والزائرين إرضاء للآلهة ويتحول المعبد إلى " ماخور (احمد قطان، 1988، صفحة 14)
- ✓ عند قبائل أخرى يقوم الأب بنفسه بفض بكاره ابنته وفقداء عذريتها وذلك حتى يجني ثمار النبتة التي رعاها سنوات، وقد كان ذلك يحدث في قبائل السنغال في القرن 17 م. كما أن بعض نصرانيات الشرق قديما كانت تقض بكارتهن بواسطة الرهبان المتخصصين في ذلك، ويذهب الزوج إلى المعبد ليتأكد من ذلك قبل الزواج وكانت هذه العادة منتشرة أيضا في أوروبا في القرن 17 م.
- ✓ عند بعض الشعوب يعتقد أن دم البكاره هو دم فاسد نجس تماما كدم الحيض يجب التخلص منه، ويتولى رجل غريب بفض بكاره المرأة قبل الزواج، وهناك شعوب تعهدوا ان هذه المهمة إلى السحرة والمشعوذين لاعتقادهم بأنهم يستطيعون تحويل النجس إلى طهر.

4.2 . المقاربات القانونية

مقاربة حقوق الإنسان لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي وهي عبارة عن مساواة النوع الاجتماعي ضمن حقوق الإنسان ، تعني التزام حقوق الإنسان لإنهاء التمييز ضد المرأة القائم على الجنس لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي ، وكان هذا الالتزام جوهر حقوق الإنسان الدولية منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وغيرها من المواثيق ، والاتفاقات الدولية التي أكدت في مجملها على حق النساء في إنهاء التمييز ضدها،

والتعامل مع مساواة النوع الاجتماعي كحقوق إنسان يعني تزويد المستوى العالي بالسلطة بالمعايير ،
والمقاييس لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي " (Unifem, 2007, p. 12)

إن مقارنة حقوق الإنسان لتحقيق مساواة النوع الاجتماعي تعتمد على القرارات، والمواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وعن التوصيات للمؤتمرات التي تعقدها الأمم المتحدة للنهوض، وحماية واحترام حقوق المرأة حيث " تحت الدول على منح المرأة الحقوق السياسية التي تشمل: حق التصويت، والترشيح في جميع الانتخابات، والهيئات المنتخبة، والحق في تقلد المناصب العامة، وممارسة جميع الوظائف العامة، بشرط تحقيق المساواة بينها وبين الرجل. وكان هناك الاتفاقية المتعلقة بشأن جنسية المرأة المتزوجة العام 1957، حيث تنص هذه الاتفاقية على " أنه لا يمكن تغيير جنسية المرأة تلقائياً بإبرام عقد الزواج أو بإنهاء الزواج أو بتغيير جنسية الزوج أثناء الزواج. كما وشهد العام 1962 اتفاقية الرضا على الزواج وتحديد الحد الأدنى لسن الزواج، وتسجيل عقود الزواج، ومحاكمة زواج الأطفال. ضمان مساواة الذكور والإناث في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والجماعية. ثم كان بعد ذلك إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة العام 1967 حيث تتمحور بنود هذا الإعلان الأحد عشر، حول أهمية المساواة التامة بين الرجل والمرأة في جميع ميادين الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية" وهذا ما تم تأكيده من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية سنة 1998.

خلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن الكثير من علماء الاجتماع الأسرى وعلماء النفس والفلاسفة وغيرهم اهتموا بدراسة موضوع عزوف الشباب عن الزواج وصاغوا جملة من النظريات والمقاربات التي تهتم بدراسة وتحليل مشكلة عزوف الشباب عن الزواج والتي ساهمت بصفة كبيرة في فهم المشكل من عدة جوانب اجتماعية ونفسية وثقافية وحتى قانونية والتي كانت سببا في تحليلها وتفسيرها وتوضيح نقاط الغموض فيها كما تؤكد هذه النظريات بأن هناك عوامل ومتغيرات ساهمت بصفة كبيرة في تقادم هذه الظاهرة والتي تعود إلى أفكار الفرد ومحيطه وشخصيته وظروفه وماضيه...

الفصل الثالث

قراءة في دلالات مفهوم الزواج

تمهيد

1. مفهوم الزواج

2. أهداف الزواج

3. الزواج من منظور الديانات

4. أنواع الزواج

خلاصة

تمهيد:

وضع الله تعالى سنن الكون بحيث تضمن استمرار الجنس البشري وعدم فناءه، حيث سن الله الزواج في الأرض، واعتبر الزواج رابط مقدس بين الرجل والمرأة بهما تتكون الأسر وتنشأ أسر أخرى لتنتج أجيال متنوعة بتنوع التنشئة التي نشأ عليها الزوجين وارتبطا بها. لذلك يعتبر الزواج من بين المواضيع المتداولة والواسعة في نفس الوقت ويصعب الإلمام بها في عمل واحد، وسنقدم مفاهيم متعددة من نواحي مختلفة وعبر ديانات مختلفة كما سنبيين أهم المتغيرات التي طرأت عليه من خلال تطور أشكاله حيث توجد العديد من أشكال الزواج المختلفة في العالم وذلك بحسب الموروث الثقافي والهوية والدين وغيرها من التفاصيل التي تجعل الزواج ذا أشكال متعددة وتختلف من بلاد لأخرى والتي سيتم محاولة تغطيتها في هذا العمل، الذي من شأنه أن يثري البحث العلمي ويضئ جانب من جوانب الحياة المجتمعية.

1. مفهوم الزواج

تعرض مفهوم الزواج إلى العديد من التعاريف والتفسيرات من قبل الباحثين والمفسرين كل حسب وجهة نظره وحسب اختصاصه وباعتبار أن الزواج عامل متغير يغير مفهومه بتغير المكان والزمان فإننا من هنا سنتناول تعريف مصطلح الزواج من عدة جوانب باعتباره من أهم المفاهيم التي تقوم عليها دراستنا.

1.1. الزواج من الناحية السوسولوجية

اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الزواج بسبب اختلاف نظرتهم إليه وهناك مجموعة من التعاريف التي يمكن ان نأخذها على سبيل المثال لا الحصر ومنها ما عرفه موسي بودهان "بأنه نظام اجتماعي، مؤسسي وسبب في استقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا، واجتماعيا، فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة، كما أنه يشبع غرائزه الجنسية ويعتبر حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات بين أفراد الأسرة." (موسي بودهان، 2005، صفحة 5) كما يقول " أحمد الشناوي " أثناء حديثه عن الزواج " بأنه نظام اجتماعي، معروف أساسه علاقة رجل بامرأة علاقة يعترف بها القانون، ويقرها العرف والتقاليد، تتضمن هذه العلاقة حقوقا والتزامات على الزوجين معا" (الآخرس محمد صفوح، 1976، صفحة 174) و عرفه برناند باربر "أن الزواج علاقة مستمرة مقبولة اجتماعيا بين رجل وامرأة أو أكثر، وهي تسمح بالعلاقات الجنسية بينهما بغرض الأبوة ويعد الزواج نمطا خاصا من العلاقات المقبولة بمجتمعنا وهي تتم وفق معايير وضوابط معينة وأهمية الزواج ليست في إقامة علاقة بين شريكين ولكن أهميته في العلاقات التي تربط بين عائلتيهما" (محمد مهدي القصاص، 2008) أما عمر رضا كحالة فعرفه: "بأنه اتحاد حنيني بين الرجل والمرأة، اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص ويتضمن الزواج حقوق وواجبات لا للشريكين اللذين يقدمان عليه وحدهما، ولكن للأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضا" (عمر رضا كحالة، 1977، صفحة 9)

يمكننا أن نستخلص من هذه التعاريف السوسولوجية لمصطلح الزواج أنه ربط بين جنسين من ناحية الاجتماعية والعاطفية والجسدية برابط مقدس وقانوني إلى مدي الحياة وهذا الرابط ينجر عنه جملة من الحقوق والواجبات يتقاسمها الزوجان فيما بينهما كل حسب ما تضبطه معايير وقيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون اليه وتثمر هذه العلاقة بأبناء وبنين وبناء علاقات مصاهرة ونسب بين العائلات داخل المجتمع كما ينجر عنه استقرار للفرد والعائلة والمجتمع.

1.2. الزواج من الناحية البيولوجية

إن الحديث عن التعريف البيولوجي يقودنا حتما إلى إظهار الفارق بين مفهومي الزواج والتزاوج، "فالزواج مفهوم سوسولوجي في حين أن التزاوج مفهوم بيولوجي، حيث يعني الارتباط الذي يجمع بين الرجال والنساء

بغرض الإشباع الجنسي أساسا، وتتميز تلك العلاقات بأنها تكاد تكون مؤقتة في الغالب، وقد تكون عابرة، وهي في العادة لا تفرض أية التزامات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلة فيها" (محمد الجوهري، 1993، صفحة 109) إلا ان هناك من ينظر إلى الزواج من الناحية البيولوجية على "أن الذكر والأنثى كل منهما وحدة ناقصة لا يستطيع الاستمرار بالحياة لأنه نصف أو جزء من ذلك الأصل الذي اشتق منه، والذي لا يكون فيه جوهر الحياة كاملا وصالحا للتناسل، ولا يكتمل إلا بأن يواجه بالنصف الآخر، كما في الأصل ولا بد من اتحادهما ليتم الفرد الذي يستطيع الاستمرار في الحياة" (عمر رضا كحالة، 1977، صفحة 10) إن الزواج من الناحية البيولوجية ينظر إليه على أنه نظام رئيسي لبناء أسرة تقوم على اتحادًا بين رجل وامرأة جسديا فالزواج يحقق الإشباع الجنسي للطرفين بدون خوف أو قيد وهو ما ينجر عنه الإنجاب والتكاثر والحفاظ على الجنس البشري واستمراره.

1. 3. الزواج من الناحية القانونية

من المنظور القانوني الجزائري يعرّف الزواج "حسب المادة 4 من القانون رقم 84_11 المؤرخ في 09 يونيو سنة 1984 على أنه عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وتحصين الزوجين والمحافظة على الأنساب" (قانون الاسرة، 1990، صفحة 5) ، ففي المجتمع الجزائري يعرف الزواج من خلال المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري التي تنص على أن "الزواج هو عقد يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و المحافظة على الأنساب" (العربي بلحاج، 2002، صفحة 30) أما عن أهلية الزواج فيحدده القانون الجزائري في المادة السابعة انه "تكمن أهلية الرجل للزواج بتمام الواحد والعشرين سنة والمرأة بتمام الثامنة عشر سنة" (عبد العزيز سعد، دون سنة، صفحة 7) كما قدمت مجلة الأحوال الشخصية تعريفا قانونيا للزواج حيث اعتبرت ان " الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجلا وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه، تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الانساب" (محمد محد، 1994، صفحة 88)

من خلال هذه التعاريف يتضح أن الزواج يختلف مفهومه القانوني من حيث أهدافه وذلك حسب المجتمع الذي يحدده من خلال قوانينه الوضعية باعتباره عقد يتم من خلاله تكوين أسرة، وطبيعة هذا العقد تختلف باختلاف المجتمعات والشرائع. إلا ان في النهاية يبقى القانون هدفه الحفاظ على كيان الاسرة وعلى النظام العائلي بصفة خاصة والنظام العام بصفة عامة.

2. أهداف الزواج

تتحقق من خلال الزواج جملة من الأهداف التي تنعكس بدورها بشكل كبير على مستوى الفرد والمجتمع، نذكر بعضاً من هذه الأهداف على سبيل المثال كما يلي:

1.2 الراحة الجسدية والاشباع الجنسي

في ظل البيت الزوجي يتوفر للإنسان قضاء الحاجة الجنسية واشباع غريزته لذلك فإن الزواج " تسكن به النفس ويحفظ به المجتمع من الزنا و من المفاسد الخلقية وما تجره من ويلات وامراض فتاكة كالسيلان والزهري والايديز فالغريزة الجنسية من الغرائز الفطرية التي خلقت في الكائنات الحية يتوقف علي اشباعها وحفظ النوع الحي والإنساني " (احسان عبد المنعم سمارة، 2014، صفحة 199) " فالمتع الجسدية والنفسية تعمل عملها في نفس الإنسان وفكره وقواه النفسية والبدنية فيشعر بالرضا والسعادة والراحة النفسية والجسدية حيث تصرف طاقته وغريزته بأنظف الطرق واطهرها وحيث ينشا بين الزوجين الوفاء والحب الحقيقي القائم على المودة والرحمة" (عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، 1988، صفحة 26)

من هنا نتبين أنه مما لا شك فيه أن الزواج يلعب دوراً كبيراً في الراحة الجسدية والتحقق الإشباع الجنسي حيث أن الأزواج بصفة عامة يسعون وراء الجنس إذ يكونون خلال سنوات الزواج الأولى أكثر شعوراً بالسعادة الزوجية، وأكثر إحساساً بالإشباع الجنسي وارتفاع مستوى الشعور بالسعادة والرضا في العلاقات الزوجية من المؤكد أن يؤثر بصفة كبيرة على السعادة الزوجية إذ يزيد في شعور الرجال بالإشباع فيما يزيد إحساس النساء بالسعادة الزوجية مع مرور الوقت.

2.2 الراحة النفسية

يقول محمد الغزالي " الزواج هدفه إقامة بيت على السكينة النفسية والآداب الاجتماعية في إطار محكم من الإيمان بالله والعيش وفق هدايته والعمل على إعلاء كلمته وإبلاغ رسالته" (محمد الغزالي، 1999، صفحة 110) فالله جعل غاية الزواج هي سكن أحد الزوجين إلى الآخر ليطمئن كل منهما إلى الثاني فإن الزوجة بمثابة السكن الذي يلجأ إليه الرجل وقت اشتداد الأزمات والمحن لتهون عليه وتخفف عليه إذ يقول سبحانه و تعالى في محكم تنزيله " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات للعالمين" و لقد فسر السيد قطب هذه الآية " أن الناس يعرفون مشاعرهم اتجاه الجنس الآخر و تشغل أعصابهم و مشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، و تدفع خطاهم و تحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط و لاتجاهات بين الرجل و المرأة؛ و لكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا، و أودعت نفوسهم هذه العواطف او لمشاعر و جعلت في تلك الصلة سكناً للنفس

و العصب، وراحة للجسم و القلب و استقرار للحياة و المعاش و أنسا للأرواح و الضمائر، و اطمئنانا للرجل و المرأة على السواء فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر ملبيا لحاجته الفطرية، نفسية وعقلية، جسدية، بحيث عنده الراحة و الطمأنينة و الاستقرار و يجدان في اجتماعهما السكن و الاكتفاء، و المودة و الرحمة لان تركيبهما النفسي و العصبي و العضوي ملحوظ، فيه تلبية رغبات كل منهما في الآخر، و ائتلافهما و امتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في الجيل الجديد" (السيد قطب، 1982، صفحة 2763)

وهنا نستخلص أن هذا الود والسكن هو مرهم نفسي وعلاج فعال من كثير من العوارض النفسية التي قد يتعرض لها الزوجان خلال حياتهم الزوجية المشتركة. فالزواج يبعث في النفس سكينتها وفي القلب راحة وطمأنينة وللفكر فالزواج سبيل للاستقرار النفسي بين الزوجين، حيث يجد كل منهما مكانا للحديث والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وتفريغ العواطف المكبوتة طيلة فترة ما قبل الزواج فيمنح لهما الشعور بالسعادة ويمنحهما الشعور بالأنس خصوصا أنه يستحيل على الإنسان العيش بمفرده كما يحمي الزواج الزوجين من الإصابة بالاكتئاب والتوتر والقلق.

2. 3. حفظ النسل

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ، وكلفه بعمارة الأرض وستخلفه فيها ، وأمره بالحفاظ على استمرارية النسل الإنساني ، إذ يعتبر النسل من ضرورات الحياة وتواصلها حيث " أن لزواج شأننا مجتمعا بمعنى أن التقاليد الموروثة؛ تنظر إلى الزواج على أنه وسيلة لإنجاب الأولاد و استمرار الجنس البشري و تأمين التكامل وتعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة و حفظ الملكية الخاصة بالتوارث" (حليم بركات، 1998، صفحة 197) إذ ان " المجتمع الإنساني بحاجة إلى أعضاء يقومون بخدمته و رعاية مصالحه و الحفاظ على بنائه و استمراره و بقاءه ، و يكون ذلك عن طريق التناسل الذي يتولد عن الزواج" (جبر دنندل، 1988، صفحة 9) فالزواج هو " المصدر الشرعي والاخلاقي والاجتماعي لإنجاب الابناء والمحافظة على النسل، حيث يرغب الانسان في إنجاب الولد الذي قد يعد الاصل في النكاح لإبقاء جنس الانسان " (ابو حامد الغزالي، 1979، صفحة 29)

إن الزواج كنظام اجتماعي ساهم بفاعلية كبيرة في الحفاظ على الاستمرارية في النسل المقبلين على الزواج من خلال عاداته وتقاليد وقيمه التي تفرض على الفرد اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح الذي بصلاحه تصلح الزوجة والولد والمجتمع والانصراف عن الزواج الذي يهدد بانقراض النسل، وانطفاء مصابيح الحياة، وخراب المجتمع، ونبذ العفة وسوء المنقلب ولعل من أخطر العلل التي تقف وراء الإعراض عن الزواج ضعف التربية الإسلامية في نفوس الناشئة.

4.2. الراحة الدينية

قد ورد في الحديث الشريف لرسول صلي الله عليه وسلم أنه من تزوج فقد أحرز نصف دينه. "فالزواج يحمي دين الانسان الذي يدعو الي حفظ الفرج و غرض البصر من خطر المعاصي كما انه يخلصه من الوقوع في حبال الغرائز الجنسية والشهوات الشيطانية وما أكثر الزيجات التي آلت إلى الفشل بسبب غياب البعد الإلهي فيها وما أكثر الفتيات والشبان الذين تزوجوا من أجل الثراء أو الجمال أو الشهرة ولكن بعد مرور وقت قصير شعروا بالمرارة وغرقوا في بحر من المشكلات وذلك لأننا وسط مجتمعات لا تقدر الزواج داخل إطاره الديني الأخلاقي بل تقدر زواج المصالح والمادة " (علي القائي، 2008، صفحة 19)

نتبين أن الزواج هو سنة الله في خلقه لما فيه من فوائد كبيرة وفضائل عظيمة على الفرد والأسرة والمجتمع فهو يحمي من الانحلال الأخلاقي ويقي من انتشار الدعارة والعلاقات غير الشرعية والاباحية الجنسية والأمراض المنقولة جنسيا فهو حصانة للإنسان وحماية له من الوقوع في مستنقعات الرذيلة والفساد، ولذلك يعبر عن المتزوجين بالمحصنين وعن المتزوجات بالمحصنات، فالزواج يخلق عملية حصانة حول الإنسان تحميه في الغالب من أن ينساق وراء الأهواء الرذيلة والشهوات لأنه لديه ما يلبي رغباته.

5.2. معزز للعلاقات الاجتماعية

باعتبار أن الزواج من أهم الأنظمة الاجتماعية وأكثرها تأثيراً في حياة الإنسان والمجتمع، وبه تتحقق سلامة الأوضاع الاجتماعية، فهو يستلزم التسلح بمقدار كبير من الاستعداد، حتى يصبح الشخص أهلاً للقيام بأعبائه والنهوض بتبعاته. فالشخص الذي يقدم على الزواج، يجب أن يكون ناضجاً وقادراً على تحمل المسؤولية فالزواج يساعد الفرد في نحت ينحت كيانه وتشكيل شخصيته بشكل أفضل حيث يربطه ارتباط وثيقاً بالمجتمع يجعل الفرد يشعر أنه من ضمن جماعة بشرية وليس منفرد عليه في نقطة بعيدة عنهم إذ يزيد ارتباطه بالمجتمع وبالتالي تحقق له ارتياحاً اجتماعياً وألفة اجتماعية من خلال اعطائه الشعور بالمسؤولية وأنه مهم وعنصر مفيد في المجتمع كما يعطيه دور فعال يشعره باندماجه داخل المنظمة الاجتماعية لأننا شئنا أم أبينا فإن المتزوج له احترام وقبول أكثر في مجتمعاتنا. إضافة أن الزواج وتكوين أسرة ينمي المجتمع ويعزز الترابط بين مكوناته و يمكننا بناء مجتمع سليم والحفاظ عليه من الانهيار حيث أنه يساعد في تعزيز الأعراف والقيم الاجتماعية. كما أن الزواج يساهم في تقوية العلاقات بين الأسر وزيادة الألفة والمودة بينهم؛ من خلال ربط العلاقات جديدة واثرائها وتوسيعها من خلال الإقدام على الزواج فيجعله أكثر انفتاحاً على الآخرين كما إن الزواج يحد من العلاقات الغير شرعية وقضى على الحاجة لإقامتها فهي تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل سلبي من خلال انتشار الرذيلة والفساد والدعارة.

3. الزواج من منظور الديانات

جاءت كل الأديان بتشريعات للزواج وكلها تحث الشباب على الزواج وإن اختلفت في تفاصيلها سواء الديانات السماوية أو العقائد الوثنية إلا أن كلها لها أهداف موحدة.

3. 1. الزواج حسب الديانة البوذية

"ان الهندوس الذين هم اشد محافظة وتمسكا بالزواج فكانوا يحترمون العزوبة في حالة صفائها وطهارتها، وكان على الراهب أو الطالب لمذهب البراهمة أن يكون في عفاف مطلق خلال دراسته، وانتشرت هذه الفكرة في البوذية التي تدعو الراهب أن يتمتع ويتنازل من عموم الملذات التناسلية، حيث إن الراهب البوذي يعتقد أن الحياة الجنسية، لا تتفق مع الطهارة والعفاف والفضيلة التي يجب أن يتحلى بها " (عمر رضا كحالة، 1977، صفحة 22) الا انه في المقابل " تعتبر البوذية أن الزواج شأن علماني ولا يعتبر سرًا و بالتالي يتبع البوذيون القوانين المدنية المتعلقة بالزواج التي وضعتها حكوماتهم في حين أن الاحتفال نفسه هو المدني ، فإن العديد من البوذيين يحصلون على البركة من الرهبان في المعبد المحلي بعد الانتهاء من الزواج" (Funeral Rites, 2020) و لم يتحدث غوتاما بوذا أبداً ضد الزواج ، لكنه أشار بدلاً من ذلك إلى بعض صعوبات الزواج ونقل عنه في بارابهافا سوتا قوله " ان عدم الاكتفاء المرء بزوجة ، يجعله ينظر الي زوجات أخريات الذي هو سبب سقوط الانسان كون المرء يتخطى شبابه ، ويتزوج زوجة شابة ويكون غير قادر على النوم بسبب الغيرة منها وهذا هو سبب سقوط الشخص" (Parabhava Sutta, 2020)

إن الديانة البوذية لا تشجع على الزواج رغم احترامها للزواج فمن تعاليم بوذا أن تكون الزوجة مطيعة لزوجها، أيضاً أنه ينبغي على الأزواج أن يحترموا زوجاتهم. لكن بالرغم من ذلك فالبوذية ترغب في البعد عن الزواج وتدعو إلى الرهينة ذلك فإننا نرى معظم تعاليم بوذا تحث لى الرهينة والتوحد والبعد عن الناس.

3. 2. الزواج حسب الديانة اليهودية

"يعد الزواج في الشريعة اليهودية واجبا دينيا، ومن بين المطالب التي حث عليها الله على عباده، فقد جاء في المادة 16 من مجموعة بن شمعون إن الزواج فرض على كل إسرائيلي" (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 62) " فالإنسان الذي يعيش أعزب وعدم آداه لفريضة الزواج، كان سيوافي غضب الله على بني إسرائيل، إذ جاء في التلمود إن الذي لا يتزوج، إنما يعيش بلا بهجة بلا بركة، بلا مال، كما ترى الشريعة اليهودية أن العازب ليس رجلا بمعنى الكلمة لأن الله يقول إنه خلقهم ذكر وأنثى وباركهم وسماهم باسم إنسان." (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 63) لدرجة أنه يمكن لهذه الديانة أن ترغب الإنسان على الزواج، و ذلك طبقا لما جاء في التلمود "تستطيع السلطات إكراه الشخص على الزواج، لأن الذي

يعيش دون زواج حتى سن العشرين يكون ملعونا من الرب" (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 64) " فاليهودية تقوم بالحث على الزواج وفي سن مبكرة إلا أنهم يلتزمون ببعض القواعد وإن كانت حداثتها قلت في تلك الأيام مثل الزواج من داخل الطائفة، الإنجاب بكثرة، لا توجد حرية للفتاة في اختيار الزوج، إذ يمكن إجبارها في حال عدم الرضا ولن يخالف هذا تعاليمهم. فمن وصايا اختيار الزوجة في الشريعة اليهودية:

✓ الجمال بالنسبة للزوجة.

✓ عدم تزويج الأخت الصغرى قبل الكبرى.

✓ أن تكون الزوجة ولود. " (سامية الساعاتي، 1981، صفحة 174)

" كما نهت هذه الديانة وبشدة اختيار المرأة لما لها، أو أن يكون لها نفس المستوى الاجتماعي مقارنة مع الرجل، إذ ينتج عند اختيار امرأة ذات مال وفير كما ورد في المشنة أن من يتزوج امرأة من أجل ثروتها سوف يكون له منها أولاد يسببون له الفضيحة " (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 64) "وإذا اختار الرجل امرأة مستواها الاجتماعي من نفس مستواه، أو أعلى من مستواه فإنه بهذا يعرض نفسه للاحتقار على ذكر المشنة والأفضل أن ينزل درجة عند اختيار امرأته لأنه إذا تزوج ممن هي أعلى منه مرتبة، عرض نفسه للاحتقار من جانبها وجانب أقاربها. " (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 123) كما أن " الرضا بين المقبلين على الزواج لا يعد أمر ضروري، إذا كان الأب يزوج ابنته أو يختار زوجة لابنه دون استشارتهم. كما حددت الشريعة اليهودية الربانية سن الزواج بثلاثة عشر سنة للولد واثنتا عشر ونصف بالنسبة للبنات، فإن بلغ أيهما السن كان له ولاية تزويج نفسه " (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 140)

من هنا فقد اعتبرت الديانة اليهودية أن الزواج هو واجب ديني على كل قادر عليه لا يتثنى منه أحد، بل يجب على الجميع الزواج فبقاء اليهودي في العزوبة أمرا منافيا للدين، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، كما يعد الزواج في الدين اليهودي بمثابة ميثاق بين الزوجين نفسهما، الزواج له مكانة هامة عند اليهود، فالرجل بدون امرأة أو المرأة بدون رجل هو إنسان غير كامل.

3.3. الزواج حسب الديانة المسيحية

" إن هذه الديانة لا ترى في الزواج واجبا دينيا، عكس الديانة اليهودية، إلا عند الضرورة، أي عندما لا يستطيع الإنسان كبح شهوته، و خوفا من ارتكاب الزنا، فهي ترى البتولية أفضل عند الله من الزواج، فعقيدتهم تقول "حسن للرجل ألا يمس امرأة و لكن لسبب الزنا ليكن لكل رجل واحد امرأته و لكل واحدة رجلها " و تقول أيضا لغير المتزوجين الأرمال أنهم " أن يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أحسن من التحرق " (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 67) " وبالرغم من هذه التعاليم الدينية والدعوة للمحافظة

عليها، فلم يتمكنوا من قهر الحاجة الجنسية فقد كان الاعتقاد السائد عندهم فيها بان العزوبة أمثل من الزواج، وإن الحصول أدنى إلى الله من المتزوج. ولمحاربة العزوبة وتنشيط الزواج، أصدر لويس الرابع مرسومًا في بإعفاء الذين تزوجوا وكان عمرهم اقل من عشرين سنة حتى الخامسة والعشرين" (عمر رضا كحالة، 1977، صفحة 23) كما "يعد الرضى في الزواج طرفًا هامًا في الميثاق الزوجي حيث على الزوجين أن يعبران بحريّة عن رضاهما وتقوم الحريّة هنا على أن لا يُمارَس أيُّ ضغطٍ على طالب أو طالبة الزواج؛ وألا يحول دون زواجهما أيُّ مانع طبيعيّ أو كنسيّ" (تشوار جيلالي، 2001، صفحة 121) أما عن السن فقد حددت " في شريعة الأقباط الأرثوذكس بثمانى عشرة سنة للرجل وستة عشر سنة للمرأة كما يمكن لكل من الفتى والفتاة تزويج نفسها إلا إذا بلغوا سن الرشد وتحدد هذه السن في الواحد وعشرين سنة لكن عند الكاثوليك فيكفي بلوغ الرجل سن ستة عشر سنة والبنات أربعة عشر سنة حتى يكون لكل منها أن يستقل بتزويج نفسه دون حاجة لموافقة الولي (محمد شكري سرور، بدون سنة، صفحة 140)

نتبين من هنا أن الزواج في الدين المسيحي ليس فرضا ولا واجبا بل هو سنة مقدسة حيث أنهم يشجعون على الزواج لمن يرغب فيه ولمن يري في نفسه ضعف في التحكم في شهواته وغرائزه الجنسية من جهة ويدعون إلى الرهينة وعدم الزواج من خلال الارتباط بالكنيسة والتفرغ للعبادة وخدمة الرب من جهة أخرى فالزواج هو رباط روحي يرتبط فيه رجل واحد وامرأة واحدة الذي يتساوى فيه كل من المرأة والرجل ويكملان بعضهما البعض. وعلى الرجل أن يقتربن بامرأة واحدة يكون واياها كأنهما جسد واحد. وفي النهاية يبقى الزواج في الدين المسيحي أمر مقدس مما جعلهم يطلقون عليه اسم سر الزواج.

3. 4. الزواج حسب الديانة الاسلامية

اما مفهوم الزواج عند علماء الدين المسلمين فيقول الحسيني سليمان جاد أنه يعني " عقد يفيد ملك المتعة قصدا أي يراد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقا وواجبات على الآخر" (الحسيني سليمان جاد، 1996، صفحة 35) وقد اعتبر أبو حامد الغزالي ان الزواج "هو سنه من سنن الحياة والوجود فالزواج هو الحل للضغوط النفسية والجنسية التي قد يعانى منها الشباب وإنجاب الأولاد والبنات وهذا ما يمنح المرأة حق الأمومة" (محمد الغزالي، 2000، صفحة 231). وتري سناء احمد امين ان "الزواج واجب على كل عاقل عنده القدرة على تكاليف الزواج، وتاقت نفسه إليه وخشي العنت أي الإثم أو الفجور أو الزنا، لان صيانة النفس وأعفاها عن الاحرام واجب ولا يتم ذلك إلا بالزواج" (سناء احمد امين، 2008، صفحة 19) وقال الغزالي "يستحب النكاح لمن تاقت نفسه إليه فمن لا فالعبادة أولي وأن للنكاح خمس فوائده وهي الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن والفائدة الأولى هي الأصل ولها وضع النكاح المقصود إبقاء النسل وألا يخلو العالم من جنس الإنس . وفي إعانة الطالبين مقاصد النكاح ثلاثة حفظ النسل وإخراج الماء الذي يعز احتباسه بالبدن ونيل اللذة."

(محمد مهدي الاستنبولي، 2006، صفحة 54) ولقد عرف الزواج عند أصحاب المذاهب الأربعة بعبارة مختلفة:

- عند الحنفية هو: «هو عقد يفيد ملك المتعة قصدا»
 - عند المالكية هو: «عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم ومجوسية وأمة كتابية بصيغة»
 - عند الشافعية هو: «عقد يتضمن اباحة وطء بلفظ انكاح أو تزويج في الجملة وما اشتق منها»
 - عند الحنابلة هو: «عقد يعتبر فيه لفظ النكاح أو التزويج في الجملة منفعة الاستمتاع» .
- "من خلال ما سبق من التعريفات فإنها تنتهي الى معنى واحد وهو أن القصد من عقد الزواج هو حل المتعة بين الرجل والمرأة غير أن الهدف من الزواج في الشرع والعقل هو التنازل لحفظ الجنس البشري وإيجاد العلاقة من المودة والرحمة بين كل من العاقدين" (مطلق، 2010، صفحة 34)

الزواج في الإسلام يؤدي إلى استقرار في النفس البشرية، وإلى إشباع حاجاتها الأساسية، يقول الله تعالى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" الدين الإسلامي قد حث على الزواج للاستئناس والتنازل ووضع الدين الإسلامي للزواج سنن وقوانين منها عقد القران الإيجاب والقبول وصداق متفق عليه والاشهار. اما فيما يتعلق بمشروعية الزواج في الإسلام فقد شرع الإسلام الزواج لمقاصد سامية ولتحقيق غايات عظيمة جليلة، منها أنه وسيلة من وسائل العفاف والإحسان والعفة لقول النبي صلى الله عليه وسلم "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (مسلم، صفحة 497) إذ ان "الإسلام قد حث على الزواج الشباب حفاظاً على نفوسهم وعلى أخلاقهم.

جدول يبين بعض الاختلافات في الزواج بين الديانات السماوية

الزواج في الإسلام	الزواج في المسيحية	الزواج في اليهودية	حكم الزواج
سنة وواجب على من يقدر عليه	ليس واجب الا لضرورة	واجب ويشجع عليه	
لا يرتبط بسن معين	18 للرجل 16 للمرأة	13 للرجل 12,5 للمرأة	سن الزواج
الرجل ولي امر نفسه المرأة وليها ابيها	يزوجان نفسيهما	الرجل ولي نفسه المرأة وليها ابيها	الولاية في الزواج
غير مهمة للفتاة	مهمة	غير مهمة	رغبة الطرفين
يبيح التعدد	يحرم التعدد	يبيح التعدد	حكم التعدد في زواج

4. أنواع الزواج

يوجد عدة أنواع من الزواج فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية... داخل المجتمع وهي قائمة على شروط وضوابط موضوعة إما بناء على بنود القانون أو بنود التشريع الديني أو الأعراف السائدة في المجتمع سواء كان قبل الإسلام أو بعده والتي سنتناول البعض منها.

4. 1. أنواع الزواج قبل الإسلام

اتخذت الزيجات في الجاهلية بين العرب أنواعاً وأشكالاً مختلفة ومتعددة حسب المنطقة والحال وسنذكر منهم على سبيل المثل لا على سبيل الحصر.

4. 1.1. زواج الاستبضاع

" كان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يكون له ولد نجيب أو شجاع، طلب من زوجته أن تذهب إلى من اشتهر بذلك لتستبضع منه، فإذا باضعها وعلقت منه، اعتزلها زوجها حتى يبين حملها من ذلك الرجل، فإذا ولدت نسب الولد إلى زوجها، وقد تفعل المرأة ذلك إذا كانت غير ذات زوج ... وكان أصحاب الجواري وتجار الرقيق يرغبون في استبضاعهم للحصول على نسل منهم يتسم بالقوة والجمال، طمعا بالربح والكسب. وعادة الاستبضاع معروفة عند بعض الشعوب، فقد جاء في لسان العرب أن أهل كابل كانوا إذا راو فحلا جسيما من العرب خلوا بينه وبين نسائهم، رجاء أن يولد فيهم مثله. وفي اسبرطة كان الأزواج يعيرون زوجاتهم إلى رجال ذوي قوة ممتازة غير عادية حتى يكثر الأطفال الأقوياء، وكان الأزواج الذين أنهكهم المرض أو أعجزتهم الشيخوخة يدعون الشباب على تكوين أسر قوية" (عبد السلام الترميني، 1984، صفحة 18) وقال البخاري " كان الرجل يقول لمرأته إذا طهرت من طمئتها أرسلني إلى فلان استبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبدا، حتى يتبني ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبني حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع" (أبي فرج الأصفهاني، 1917، صفحة 2153)

إلا أن هذا النوع من الزيجات اندثرت عندما حرمه الإسلام وأصبحت من أصناف الزنا، ولا تقبل دينيا ولا اجتماعيا ويقال إن عادة الاستبضاع قد انتقلت من العرب إلى أهل أفغانستان الذين كانوا إذا رأوا فارساً من العرب خلوا بينه وبين نسائهم رجاء أن يولد لهم مثله. وهذا الزواج هدفه نسلي وليست إشباعية، شهوانية.

4. 2.1. زواج المضامدة

" يعد هذا النوع الثاني من الزواج وكان في الجاهلية يطلق على معاشره المرأة لغير زوجها، وكانت تلجأ إليها نساء الجماعات الفقيرة في زمن القحط، فيضطرها الجوع إلى دفع نسائها في المواسم التي تعقد فيها

الأسواق المضامدة رجل غني تحبس المرأة نفسها عليه حتى إذا غنيت بالمال والطعام عادت إلى زوجها، وقد يختار سيد قومه امرأة لتضامده ويحبسها على نفسه، ولا يجزؤ أحد على دعوتها إليه لمنعة صاحبها" (عبد السلام الترميني، 1984، صفحة 20) ولقد "عرفت المضامدة عند اليونان في أثينا كانت البغايا على درجات فالدرجات العليا منهن تدعى "هيتائير" وتضم نساء على درجة عالية من الجمال والذكاء والعلم والثقافة ويضامدن كبار الحكام والمشاهير والفلاسفة وبذلك فالمضامدة هي علاقة خارج نطاق الزواج تقوم على اعتبارات اقتصادية أو سياسية... الخ" (عبد السلام الترميني، 1984، صفحة 21) لقد عرف زواج المضامدة في أكثر من حضارة وليس فقط في منطقة جزيرة العرب بل وجد وانتشرت كذلك في الشعوب الأصلية التي سكنت سواء في بلاد فارس أو الشعوب الأصلية الأمريكيتين وكان السبب وراء هذا زواج هو الفقر فالهدف الأساسي منه هو الحصول على الأكل وقد حرمت الأديان هذا النوع من الزواج وقد اختفى هذا النوع من الزواج في الجزيرة العربية بعد تحريم الإسلام له.

4. 3.1. المخادنة

المخادنة لغة المصاحبة والخذن هو الصديق والصاحب وفي الجاهلية كانت تطلق على معاشرة رهط من الرجال للمرأة واحدة، فإذا حملت ووضعتم أرسلت إليهم فلا يستطيع أحد منهم أن يمتنع، فإذا اجتمعوا لديها قالت لهم: قد عرفتم الذي كان من أمري وقد ولدت فهو ابنك يا فلان وتسمي من أحببت باسمه ويدعونها المقسمة" (عبد السلام الترميني، 1984، صفحة 21) وقد ذهب سترابون إلى أن هذا النوع من النكاح كان يجري عند العرب في الجاهلية بين الإخوة الذين يشتركون في المال وفي المرأة فلهم زوجة واحدة غير أن المعنى الخدن كما ورد في القرآن الكريم في سورة النساء "مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ". (سورة النساء، صفحة 82)

يمكننا القول أن كذلك زواج المخادنة يعتبر نوع من أنواع الزواج ما قبل الإسلام في العصر الجاهلي الذي يعتبر غريبا جدا ويعتمد على المتعة والجنس كثيرا وخاصة الشذوذ وكان مقبولا عند العرب وعند دخول الإسلام واجه الجاهلية بما فيها من عادات وتقاليد وقيم، منها ما توافق مع الإسلام وتعاليمه فأقرها، ومنها ما تنافى مع تعاليم الدين الإسلامي وتم تحريمه بشكل نهائي ومن بين ما تم تحريمه هو زواج المخادنة وفيها ما ذكر في القرآن « ولا متخذات أخدان ».

4. 4.1. زواج المقت

"وهو زواج الإرث، إذ كان الابن البكر يرث زوجة أبيه بعد وفاته، حيث يلقي الثوب عليها فإن شاء تزوجها وإن شاء زوجها من رجل آخر وأخذ مهرها وإن شاء عضلها، إلا إذا استطاعت أن تقدي نفسها بما تملك من مال وسمي بزواج المقت لك راهية العرب له وانكارها لأسلوبه" (طه جمانة، 2004، صفحة 166).

نتبين هنا أن هذا النوع من الزيجات هو من أنواع الزواج في الجاهلية، كان معمول به في العراق وبلاد فارس وفيه اهانت للمرأة، واعتبارها جارية، لا قيمة لها و لقد استمر هذا الزواج حتى جاء النهي عن ذلك في قوله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ومن هنا تما تحريمه نهائياً.

4. 5.1. الزواج الشغار

زواج الشغار او ما يسمى بزواج المقايضة " وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته لرجل ما مقابل أن يتزوج هو ابنة هذا الرجل أو أخته من غير مهر أو صداق أي أنه عبارة عن صفقة بين الوليين، وقد حرمه الشارع الحكيم لقول النبي "لا شغار في الإسلام". كما كان بعض عرب الجاهلية يكرهون الفتاة على الزواج برجل لا تريده، أو يمتنعون عن تزويجها ويعضلونها سواء كانت هذه الفتاة أختا أو بنتا ولقد حرم دين الإسلامي ذلك" (طه جمانة، 2004، صفحة 167)

يجب أن ننوه هنا أنه ما زال هذا النوع من الزواج يمارس في بعض أجزاء من اليمن، بالرغم عن نهى الإسلام عنه إلا أنه شائع في قرى ومناطق يمنية عدة على رغم التحولات التي يشهدها المجتمع اليمني وما يشوب هذا النوع من الزواج من سلبيات تشمل النواحي الشرعية فهو يحرم النساء من مهورهم وهو حرام كما له سلبيات الاجتماعية فالزوجان ضحية لزواج الشغار العائد إلى استمرار عادات وتقاليد اجتماعية قديمة فكلما حصل النزاع بين الأزواج حصل بين الآخر كذلك، كل واحدة مربوطة بالأخرى؛ فيحصل الفساد والفرق والطلاق وهدم العائلة.

4. 6.1. الزواج الرهط

إن هذا النوع من الزواج هو مألوف ومتعارف عليه عند العرب في فترة ما قبل الإسلام خاصة عند أهل الحواضر والبادية و هو بمعنى أن تجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة واحدة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال أرسلت إليهم فلم يستطع رجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان وتسمي من أحببت منهم ، يعني أنه في هذا النكاح يدخل على امرأة واحدة عدّة رجال فيضاجعها كل منهم ، وإن حملت ووضعت مولودها ، ترسل في طلبهم جميعاً ، ثم تختار من بينهم من يكون والد الجنين الذي في بطنها ، ولا يستطيع أحد الامتناع عن الاعتراف به... كما يوجد نكاح الرهط الأخوي: وكان يحدث عادة بين الأخوة وهو أشترك عدة أخوة في زوجة واحدة. إن هذا الزواج فيه تغييب لنسب الأطفال الحقيقي فتختلط الانساب ولا يعرف الأب الحقيقي للابن ولا يمكن للأب الذي اختارته الأم أن ينكر أبوته للابن حتى لو لم يكن أباه الحقيقي وهذا يخالف الشريعة الإسلامية لذلك تم تحريمه.

4. 7.1 . زواج البديل

"نكاح البديل هو نوع من أنواع الزواج التي كانت منتشرة قديما في الجاهلية حتى مجيء الإسلام الذي حرمها وفيه يتم تبادل الزوجات بشكل مؤقت بين رجلين. وهو أن يُبدل الرجلان زوجتيهما، لفترة مؤقتة، بُغية التمتع والتغيير، دون إعلان طلاق أو تبديل عقد زواج وهو أن يقول الرجل للأخر بادلني بامرأتك أبادلك بامرأتي" (جواد علي، 2001، صفحة 209) ويروي عن أبي هريرة قوله "إن البديل في الجاهلية، أن يقول الرجل للرجل: انزل لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي، وأزيدك. (أبي عبد الله البخاري، 2015، صفحة 88) إن هذا الزواج عبارة أن يهدي الرجل زوجته إلى صديقه أو قريبه فيرد الآخر الهدية بإعطائه زوجته لمدة معينة ولا يعني الأمر الزوجة فقط بل حتى الابنة أو الأخت وقد يصل الأمر حتى إلى الأم ورغم التحريم الظاهري لهذا النمط من النكاح، إلا أنه ما زال يسود بين أوساط الفئات الفقيرة التي تعجز عن إيفاء المهور فهو نتيجة للفقر إلى جانب عدم توعية الناس بحكمه فيجب على الفتيات والشباب الابتعاد عن زواج البديل لما فيه من ظلم وهضم لحقوق المرأة والشباب، فالمرأة في هذه الزيجة تحرم من حقها في المهر وإذا انفصلت بديلتها، لاقت هي المصير نفسه وانهارت الأسرة.

4. 8.1 . زواج السبي

يقوم هذا الزواج على أساس السبي؛ الذي ينجم عن الحروب والغزوات والغارات بين القبائل، فتكون السبية من جملة غنائم المسلمين حتى توزع السبايا على الناس، فمن كانت له سبة فإنها تصبح مملوكة له بملك اليمين، ويجوز له وطؤها "وعادة ما تقع النساء سبايا بأيدي الأعداء، فللرجل الحرية في الزواج من المرأة التي سبها إذا رغب في ذلك بدون خطبة أو مهر، أو إعتاقها إذا رغب في ذلك أيضا، ومن أشهر الأمثلة على زواج السبي ما حدث لعروة بن الورد العبسي، حينما أصاب امرأة من بني كنانة بكراً التي اعتقها ثم تزوجها، فمكثت معه بضع عشرة سنة، وولدت له عددا من الأولاد، وهو لا يشك أنها أرغب الناس فيه " (ابن سعيد الاندلسي، 1982، صفحة 537) أما أهله وأفراد قبيلته فكانوا ينظرون إليها على أنها أمة، وكانوا يعيرون أبناءها بأهمهم ويسمونهم " بني الاخيدة " أي السبية" (ابو فرج الاصفهاني، 1995، صفحة 76) ولهذا فضلت العودة الي قبيلتها عن طريق الحيلة علي البقاء علي ظهورهم حتي لا يقال لها امة عروة " (ابن سعيد الاندلسي، 1982، صفحة 536) ومن هنا نرى بأنها ضحت بزوجها وأولادها حتى لا يقال لها أمة، وفي ذلك محافظة على كرامتها وكرامة أهلها، كما أن كثيرا من النسوة كن يفضلن الموت على السبي، حتى كن يقتلن أنفسهن على أن لا يقعن في الأسر، وجلب الذل والعار لها ولقبيلتها، ومن الأمثلة على ذلك فاطمة بنت الخرشب الانمارية التي رمت بنفسها من الهودج حينما أسرها (حمل بن بدر) فماتت" (عبد السلام الترميني، 1984، صفحة 18)

جاء الإسلام ليخلص الناس من العبودية وإفراد الله وحده بالعبودية، فشجع على الإحسان إلى السبي وإعتاقهم، بل إن الإعتاق هو من أعظم القربات إلى الله تعالى، وأما في الوقت الراهن فقد أجمعت الأمم والدول على إلغاء هذه الظاهرة، أي ظاهرة الرق والسبي، واتفقت كذلك على محاربة كل من يعمل على جلب الرقيق وغير ذلك من الأشكال التي تؤدي إلى وجود الرقيق على هذه الأرض.

4. 2. الزواج بعد الإسلام

لقد دخر التراث الإسلامي بالعديد من الدراسات والكتابات التي تناولت نظام الزواج في الإسلام فعند دخول الإسلام ظهرت أنواع جديدة من الزيجات والغيت أنواع قديمة من الزيجات وفي هذا العنصر سنتناول بعض الزيجات الحديثة التي ظهرت بعد ظهور الإسلام والموجودة إلى يومنا هذا.

4. 1.2. الزواج الاحادي

يقوم على زواج رجل واحد من امرأة واحدة ولا يسمح في هذا النظام أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، ولا للمرأة أكثر من زوج واحد كذلك، وقد عرف انتشارا واسعا عبر الزمن، وأخذ بهذا النظام كثيرا من المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا، وساد على الأخص في العصور القديمة عند اليونان والرومان" (مذكور ابراهيم، 1996، صفحة 638) وهذا الشكل من الزواج من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات وهذا الشكل منتشر على أوسع نطاق عالميا، بل أن هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الوحدانية إلا أن هذا لا يعني أن الزواج لا بد وأن يحدث مرة واحدة طوال العمر فقط بل يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين" (السيد عبد العاطي واخرون، 1998، صفحة 11).

نتبين من هنا إن الزواج الأحادي يعارض تعدد الزوجات فالزواج الأحادي هو البنية الاجتماعية السائدة في البلدان التي لها تأثير مسيحي والذي أصبح مع مرور الوقت جزء من تقاليد المجتمعات المختلفة في جميع أنحاء العالم ومنها بعض الدول العربية مثل تونس التي تمنع تعدد الزوجات وتعتبره جرما يعاقب عليه القانون التونسي وفيه تعد على حريات المرأة واستنقاصا من قيمتها ويخفي وراءه نظرة دونية لشخصها ومحاولة لتجريدتها من حقوقها ومكتسباتها الحداثية إضافة إلى أنه يمكن أنه يفتح باب لبناء علاقات غير شرعية عابرة وكذلك من شأنه أن يكون سببا في تفاقم مشكلة العنوسة.

4. 2.2. الزواج المتعدد

"هو النظام بمقتضاه يتزوج الرجل عددا من الزوجات، كما يعتبر نظام تعدد الزوجات هو أكثر الأشكال انتشارا خاصة في المجتمعات البدائية، ويدل في ناحية منه على المكانة العالية والتميزة للرجل وعلى الثراء

أيضاً، ويكون هذا الزواج تعدد الزوجات مفضلاً في القطاعات الزراعية أين تكون الحاجة ماسة إلى إنجاب عدد كبير من الأولاد خاصة الذكور منهم لكونهم الطاقة العاملة، ويلجأ الرجل إلى الزواج من عدد من النساء يساعده في عمله وينجب له أولادا كثيرين، ومن أشهر الشعوب والمجتمعات القديمة التي أقرته العبرانيون والعرب والصفالبة والسكسون ومن الشعوب التي تسير عليه الآن الشعوب الإسلامية، وكثير من سكان إفريقيا والهند والصين واليابان" (مذكور ابراهيم، 1996، صفحة 159) هذا إضافة إلى "أنه من العادة يراعى في الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات عدة اعتبارات مثل:

- ✓ أن يكون للزوجات حقوقاً متساوية.
- ✓ أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل.
- ✓ أن يكون للزوجة الأولي الأكبر سناً في العادة مميزات ونفوذ معروف" (مها الفقاص، 1995، صفحة 172)

إن نظام التعدد في الزوجات يعتمد في أغلب الدول العربية والإسلامية معتبرينه حقاً مشروعاً من الله لما فيه من حلول للعديد من المشاكل الاجتماعية على غرار ارتفاع نسب العنوسة والطلاق، ووسيلة لإعادة التوازن الأخلاقي للمجتمع الذي ارتفعت فيه نسبة الفساد المرتبطة أساساً بالزنا والرذيلة وهناك في نفس الوقت من يري أن التعدد هو ظلم للمرأة وتعزيز لشهوة الرجل وغرائزه لذلك تبقى مسألة التعدد مسألة خلافية بين قابل ورافض.

4. 3.2. الزواج الشرعي

كان هذا يسمى نكاح البعولة ويسمى أيضاً زواج الصداق، وهو أن يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها، وهذا الزواج مألوف بين العرب، وهو زواج الناس إلى يومنا هذا القائم على الخطبة والمهر، وعلى الإيجاب والقبول. وهذا النوع كان منتشر في كثير من قبائل العرب وهو أن يطلب الرجل بنت الرجل فيصدقها بصداق يحدد مقداره ثم يعقد عليها وهذا ما حدث في زواج النبي صلى عليه وسلم على السيدة خديجة بنت خويلد قبل الإسلام. (انيس جمعان، 2019) إذ يعتبر أهم أنواع الزواج في الإسلام لأنه العقد الشرعي الذي يحصل فيه اتفاق بين طرفين والارتباط بالإيجاب والقبول، وحضور ولي الأمر أو وكيله. هذا العقد لا يكون صحيحاً إلا إذا استوفى جميع شروطه كالمهر ويلزم كل طرف بالاتفاق على شروط العقد الموجودة دون إخلال بأي شرط. (رحاب خالد، 2020)

نتبين أن الزواج الشرعي هو مؤطر دينياً الديني فهو ينظم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ويتيح لكل منهما الاستمتاع بالآخر وفق الضوابط والأصول الشرعية وفي الحدود المحللة من الشرع ويشترط لصحته

توافر شاهدان يكونا طرف منهم للزوج وطرف آخر للزوجة والمهر قبل الزواج والإشهار وهذا متفق عليه في جميع المذاهب وهو منتشر أساساً في الدول الإسلامية.

4.2.4. الزواج المدني

" الزواج المدني الذي يتم في محكمة مدنية والمراد منه هو توثيق النكاح وتسجيله فهو جائز؛ حفظاً للحقوق ومنعاً للتلاعب. وإن كان لا تتوفر فيه شروط النكاح، أو يترتب عليه أمور باطلة فيما يتعلق بالطلاق وغيره، فلا يجوز الإقدام عليه، إلا أن يتعذر توثيق النكاح بدونه، أو أن يضطر الإنسان إليه، فيعقد النكاح عقداً صحيحاً شرعياً في أحد المراكز الإسلامية، ثم يعقد العقد المدني في المحكمة، مع العزم على التحاكم إلى الشرع في حال حدوث النزاع بينهم" (Islamqa.info, 2019) فهو العقد الذي يجري في دوائر الدولة، دون موافقة الولي ولا يشترط حضور الشهود. ويقول عبد الفتاح كباره "أن الزواج المدني نظام قانوني يقوم على توافق رادتي الرجل والمرأة على ارتباطهما به، ويستهدف إقامة الحياة المشتركة بينهما، وتبادل الرعاية والمعونة لخيرهما المشترك، وذلك على الوجه المحدد في القانون." (عبد الفتاح كباره، 2009، صفحة 35)

نستنتج من هنا أن الزواج المدني هو المعترف به من قبل الدولة وحتى المجتمع لما فيه حفظ لحقوق الطرفين المدنية والاجتماعية والسياسية والخدماتية إلا أن العديد من الدول العربية ترفض هذا النوع من الزواجات وتعتبره مخالف للدين فإن المطالبة بتشريع الزواج المدني، هو مطالبة بحقوق الطرفين المدنية، وبالأساس حقوق المرأة لأن الزواج المدني بالضرورة يعود بالفائدة على النساء وحقوقهم مثال إقرار تونس في عام 1956 بتشريع الزواج المدني، كأولى الدول العربية التي خطت على خطى أوروبا. فقد نصّ قانون الأحوال الشخصية على منع تعدد الزواجات، ومنع أي صيغة خارج الزواج المدني. فالزواج المدني يضمن حقوق المرأة، منها عدم السماح للرجل بأن يتزوج امرأة ثانية، يساوي بين الزوجين بالإنفاق، يعطي حق الطلاق لطرفي الزواج بالتساوي، أي للمرأة الحق بتطليق نفسها.

4.5.2. زواج العرفي

الزواج العرفي هو زواج يشهده الشهود والولي ولكنه لا يكتب في الوثيقة الرسمية التي يقوم بها المأذون أو نحوه " (ويكيبيديا، 2019) وهو "اتفاق مكتوب بين طرفين أي بين رجل وامرأة على الزواج دون عقد شرعي، مسجل بشهود أو بدون شهود، لا يترتب عليه نفقة شرعية أو متعة وليس للزوجة أي حقوق شرعية لدى الزوج. كما انه مصطلح يطلق على العلاقة بين رجل وامرأة، حيث" تقوم فيه المرأة بتزويج نفسها بدون موافقة أو علم وليها وأهلها، ويتسم عادة بالسرية التامة، ويكون بإحضار أي شخصين كشاهدين وثالث يكتب العقد. ويوجد اختلاف في مدى صحة الزواج العرفي، ولكن الذي يجرمونه يستدلون بقول النبي: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل

من فرجها، فإن اشترجوا فالسلطان ولي من لا ولي له. (ابو عبد الرحمان الالباني، 1979، صفحة 1551) إن الزواج العرفي فيه نوعان:

➤ **النوع الأول:** وهو ما كان يتم في السابق من زيجات أو عقود الانكحة على ورق عرفي أو عادي وهذا يتم برضا الزوج والزوجة ووليها وبحضرة شهود إضافة إلى اعلانه بين الناس وكان هذا الزواج يتم منذ بدء الإسلام ولا يزال موجود وهذا الزواج صحيح لتوافر جميع أركانه.

➤ **النوع الثاني:** وهذا يتم على ورق عادي أبيض أو ربما يكون بدون ورق وهذا يتم بين رجل وامرأة بحضرة شهود ولكن ينقصه شرط الولي والاعلان لكتمانه عن الناس. والبعض يحرمه واختلف الفقهاء في العقاب فمنهم من قال الحد ومنهم من قال التعزير " (الموسوعة الحرة، 2019)

لقد ذكر عادل عبد المجيد بعض أسباب انتشار الزواج العرفي في صفوف الشباب وهي:

➤ " يكاد يكون البعد عن الدين هو أهم الأسباب التي تدعو إلى الزواج العرفي، ومن الأسباب الأخرى كغياب دور الأسرة في التربية والرقابة على الأبناء ونتيجة لذلك فإن الشباب والفتيات يرغبون بإقامة علاقات غير مشروعة دون مراعاة للخوض في حرمان الله.

➤ الاختلاط بين الرجال والنساء في أماكن العمل، حيث أن الاختلاط تتولد عنه الصداقة، وتزول الحشمة خاصة إذا كان دون مراعاة لأدب الاختلاط، حيث قال الرسول عليه السلام "لا يخلو رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما.

➤ يوجد في كثير من الأحيان صعوبات مادية تحول دون زواج أغلبية الشباب، ومنها المهر والبيت والتكاليف الزائدة عن الحد والتي يصعب على الشباب توفيرها في زمننا هذا.

➤ وجود الفوارق الاجتماعية بين الرجل و المرأة، حيث يرغب أحدهما في إخفاء هذا الزواج بسبب التفاوت" (عادل عبد الموجود، 2002، صفحة 92)

نتبين أن الزواج العرفي الذي لا يشترط حضور شهود ولا يوثق رسميا وينعقد بمجرد كتابة عقد غير قانوني بين طرفين من دون الإقرار بأي حق للزوجة إلا أنه اعتبر زواجا شرعيا وخطوة أولى في انتظار إقرار هذا الزواج بعقد قانوني لتستجيب لرغبة العائلة وأعراف المجتمع و أن صعوبة الظروف الاقتصادية تحول بين الشباب وبين الزواج الرسمي نظرا إلى ارتفاع تكاليفه، و أن الزواج العرفي أتاح لهم فرصة العيش مع الحبيب ومشاركته في حياته وسكنه كما يتيح لهم إقامة علاقة جنسية باعتباره ملاذا لتلبية حاجات جنسية وتجنب عقدة الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير إزاء الوازع الديني الذي يكبح جماح تلك الرغبات وإن تأخر سن الزواج وارتفاع تكاليفه والخوف من العنوسة كلها عوامل تقف وراء تفشي الزواج العرفي يشدد رجال

الدين على ضرورة أن يكون الزواج الإسلامي علنياً وموثقاً، ويعتبرون أن الكتمان يحوّل الزواج سرياً وهو غير جائز شرعاً.

4. 6.2. زواج المتعة

نكاح المتعة هو النكاح المؤقت بوقت معين منصوص عليه في العقد بلفظ المتعة، كأن يقول رجل لآخر: (متعتك بابنتي فلانة لمدة شهر أو أسبوع أو أقل من ذلك أو أكثر)، سواء ذكر صداق في ذلك أو لم يذكر، وسواء أشهدَ على ذلك أو لم يشهد. فزواج المتعة هو إلى أجل لا ميراث فيه للزوجة، والفرقة تقع عند انقضاء الأجل. (الزوج المحلل، 2013) فلقد اختلفت الطوائف الإسلامية في شرعية زواج المتعة، فيري أهل السنة والجماعة أن زواج المتعة هو حرام ويُعتبر من الانكحة الباطلة المحرمة بالإجماع ودليل عدم صحته نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه في غزوة خيبر، فقد روى البخاري ومسلم إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر، وذلك بعد أن كانت مباحة في الجاهلية قبل الإسلام كالخمرة والربا، وعلى ذلك أجمع الفقهاء على تحريمه إلا أن الشيعة اجازوه فقالت الشيعة الإمامية أنه "حلال وأن الذي نهى عنه هو عمر بن الخطاب وليس الرسول". ويرى الشيعة بأن زواج المتعة "هو قربة يتقرب بها الشخص إلى الله عز وجل بتحسين نفسه وحفظ دينه".

إن زواج المتعة قد تم تحريمه، وذلك لكونها مشتملة على مفسدات متنوعة معتبرين أنها تقترب من الدعارة، وأنها فقط لإفراغ الشهوة الجنسية، ولا يكون على نية الاستدامة وتكوين أسرة إسلامية، والمحافظة على الأولاد وتربيتهم وبناء مجتمع سليم معافى ومتماسك لأن مقاصده تقتصر على قضاء الشهوة دون النظر إلى ضرورة إنجاب الأبناء وتربيتهم، بالإضافة إلى أنه إضرار بالمرأة وامتهان وإذلال لها، فنتحول بهذا الزواج إلى سلعة لا قيمة لها، منتقلة من زوج إلى زوج، ويصبح زواج المتعة بذلك مثل الزنا مقتصرًا على الاستمتاع كما أن فيه تضييع الأولاد، فإن أولاد الرجل إذا كانوا متشردين في كل بلدة ولا يكونون عنده فلا يمكنه أن يقوم بتربيتهم فينشؤون من غير تربية كأولاد الزنا، إلا أنه مزال يعتمد في عدة مناطق خاصة عند الشيعة في إيران وفي العراق وفي سوريا وبعض دول الخليج.

4. 7.2. زواج المسيار

" هو زواج ومصطلح اجتماعي انتشر في العقود الأخيرة بالدول العربية وبعض الدول الإسلامية، ويعني أن رجلاً مسلماً متزوج زواجاً شرعياً مكتمل الأركان من رضا الزوجين وولي الأمر والشاهدين، وتوافق الزوجة على التنازل عن حقوقها الشرعية في الزواج مثل السكن والمبيت والنفقة، وزواج المسيار محلل عند بعض المسلمين من طائفة أهل السنة والجماعة وقد ثار جدل بين المختصين في حكمه الشرعي بين محرّم ومبيح وكاره والحقيقة أن لزواج المسيار صوراً متعددة، وهي مختلفة في الحكم، ولعل البعض حرّمه بناء على

صور معينة منه، وأباحه البعض الآخر بناء على صور أخرى غير الأولى، والصورة الأشهر لزواج المسيار هي: أن يكون للرجل المسلم زوجة وأولاد، فيلتقي بامرأة أرملة أو مطلقة لها بيت ومال، وربما أولاد أيضاً، فيتقن على الزواج على ألا ينفق عليها ولا يبيت عندها، ولكن يمر عليها أحياناً في النهار، فيكون بذلك قد أشبع جزءاً من رغبته في التعدد، وتكون هي قد أشبعت رغبته بالاحتماء خلف رجل أما الدوافع المؤدية الي زواج المسيار فقد يكون الدافع وراء هذا الزواج راجعة إلى الرجل، وقد تكون راجعة إلى المرأة. وقد تلتقي دوافع الرجل والمرأة على هذا النوع من الزواج فيكون زواج المسيار حلاً لهما لالتقاء المصالح الخاصة بهما. ومثال ذلك أن الزوج يرغب في الزواج من امرأة ثانية ولكنه لا يستطيع فعل ذلك بسبب قيود المجتمع أو قلة المال، وربما تكون الزوجة ذات مال وترغب في الزواج، ولم يحالفها الحظ للارتباط بزواج عادي، وفي هذه الحالة فإن زواج المسيار يوفر لها هذه الفرصة على الرغم من أنها تتنازل عن بعض حقوقها كالنفقة والعدل في البيت والمسكن " (يوسف القرضاوي، 1994، صفحة 228)

نتبين هنا أن زواج المسيار هو أيضاً بين مقبول ومرفوض فهناك من أجازته لأنه يعقد الرجل المسلم زواجه على امرأة عقداً شرعياً مستوفياً الأركان وتوافق الزوجة على التنازل عن السكن والنفقة و ذلك بإرادتها خاصة مع ازدياد العنوسة في صفوف النساء بسبب انصراف الشباب عن الزواج لظروف معينة فترضى بعض النساء بأن تكون زوجة ثانية أو ثالثة وتتنازل عن بعض حقوقها وأحياناً كل حقوقها وهناك من اعتبره زواج باطل و بدعة جديدة، ابتدعها بعض ضعاف النفوس، الذين يريدون أن يتحللوا من كل مسؤوليات الأسرة، ومقتضيات الحياة الزوجية، فالزواج عندهم ليس إلا قضاء الحاجة الجنسية، ولكن تحت مظلة شرعية ظاهرياً و يعتمد في العديد من الدول خاصة دول الخليج كالعراق والأردن والإمارات وغيرها و الشرق كسورية ولبنان.

4. 3. الزواج العصري

في عصرنا الحالي ومع تغير الأفكار والعادات والتقاليد وحتى المبادئ والقيم وظهور ظروف جديدة وتطور التكنولوجيا ظهرت أنواع جديدة من الزيجات ابتكرها الناس لكي تتماشى مع ظروفهم واحوالهم ورغباتهم وفي نفس الوقت تتوافق مع الدين الإسلامي وسنذكر هنا بعض صور الزواج العصري وأنواعه.

4. 1.3. الزواج السوري

"هو مصطلح يقصد به زواج على ورق من شخص يحمل الجنسية الأجنبية ينتهي بعد أن يحصل الطرف الأول على وثائق الإقامة بأوروبا ويحصل الطرف الثاني على المبلغ المالي المتفق عليه. ويجد هذا الزواج إقبالاً كبيراً من طرف الفتيات الراغبات في الهجرة بطريقة غير قوارب الهجرة السرية التي تحفها المخاطر، فيما يواجه هذا الزواج بمعارضة شديدة من قبل الأهل والوسط الحقوقي بسبب أن هذا الزواج يربط بين مغربيات وأوروبيين بغض النظر عن عقيدتهم ووسطهم الاجتماعي ومعتقداتهم، ويزيد من حدة مشاكل الزواج المختلط ويرفع عدد المغاربة من أصل أجنبي بحكم أن قانون الجنسية الجديد أعطى الحق للمغربية المتزوجة من أجنبي بأن تمنح أطفالها الأجانب الجنسية المغربية وهذه الطريقة أشبه بشراء وثائق الهجرة

وتتلخص في الارتباط لفترة قصيرة بأوروبية مقابل مبلغ مالي وحين تنتهي اجراءات الحصول على التأشيرة والإقامة ينتهي هذا الزواج فوراً... فالشروط واضحة في هذا الزواج كما الطلاق أيضاً، فهو زواج صوري على الورق يقبل به الطرفان ويلتزم الطرف الأول بدفع مبلغ مالي على ثلاث دفعات، الأولى عند إبرام عقد النكاح، والثانية عن الحصول على وثائق الإقامة، والثالثة عند الطلاق، بينما يلتزم الطرف الثاني بتسريع الحصول على تأشيرة الهجرة ووثائق الإقامة وطلب الانفصال حين تكتمل الصفقة". (ناطور سيتي، 2019)

نتبين هنا أن هذا النوع من أنواع الزواج يعتبر تعاقد بين شخصين لتحقيق مكسب شخصي أو نوع آخر من الأهداف الاستراتيجية، مثل الزواج السياسي أو لمصالح مادية أو التحايل على قوانين الهجرة في الحالات التي يكون هدفه الاحتيال ولقد اعتبره الفقهاء المسلمين إن هذا النوع من الزيجات غير شرعي لأنه لا ينبع من رغبة حقيقية في بناء أسرة، كما أنه يفقد صفة الأبدية في الزواج، وتغيب لدى أطرافه نية الاستمرارية، ويجعل من الزواج سلعة و استثماراً.. ويأثر على بنية المجتمع وتماسك الأسر.

4. 2.3. زواج الأنترنت

اليوم ومع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، لم تعد لقاءات التعارف بين شخصين تجري بالضرورة في ظروف تقليدية، أي من خلال مناسبة ما أو تدخل أحد من أفراد العائلة أو المعارف. فقد دخلت التكنولوجيا بقوة على الخط لتقلب الكثير من المقاييس المتعارف عليها. فالتعارف عبر الإنترنت ثم الارتباط الجدي المؤدي إلى الزواج تحوّل إلى شبه ظاهرة متبعة من قبل كثيرين. والمثير في الخبر أن هذا النوع من الزيجات يحقق نسبة نجاح أكبر من الزيجات التي تتم بطريقة تقليدية حسب ما تشير إليه دراسات خاصة حول الموضوع. زواج الإنترنت والهاتف من أنواع الزواج المستحدثة بين الشاب والفتاة وفيه يقومان بتبريد صيغة الزواج الشرعية عن طريق الهاتف بسؤالها وسؤاله، حكمه عند علماء المسلمين حرام حيث لا يستوفي الأركان والشروط الأصلية للزواج الشرعي.

4. 3.3. زواج نهاية الأسبوع

"هذا النوع من الزواج قد يكون موجوداً في بعض الدول العربية التي تعاني من ظروف ومشاكل معيشية للسكان فيضطر الشباب في البعد عن المحرمات والدخول في الزواج وعقد النكاح الإسلامي المكتمل الشروط وهو موافقة الزوجين وبحضور الولي إلى الموافقة على الزواج واستمرارية وإنجاب الأبناء وبناء الأسرة، ولكن تحدد إقامة كلا الزوجين كل في بيت أهله نظراً إلى عدم وجود سكن يجمعهما وحتى تنفجر ظروفهما المعيشية وينتقلان إلى بيت الزوجية، وقد حلله كثير من العلماء انه جائز شرعاً إذا توافرت فيه شروط النكاح الشرعي والاركان. زواج نهاية الأسبوع والذي حدد بوقت معين هو نهاية الأسبوع فقط وتكون الزوجة على علم أن زوجها لن يكون معها إلا في نهاية الأسبوع فقط ورضيت" (الرياض، 2019)

نتبين هنا أنه من دواعي اللجوء إلى زواج نهاية الاسبوع والتي تدفع الشباب إلى اللجوء إلى مثل هذا النوع من الزواج ومنها الرغبة في الزواج مع انعدام الدخل الوظيفي أو ربما وجود دخل ولكنه محدود بحيث لا يستطيع الأزواج توفير المسكن وما خلافة. ومن الأسباب الأخرى والتي تدعو إلى الإقدام على هذا الزواج صعوبة توفير منزل الزوجية وهذا يعود أيضا إلى تفاقم مشكلة البطالة. وهناك سبب وجيه يعود إلى تباعد مكان عمل الزوجين مع ارتباط كل منهما بعمله وخاصة في البلدان الغربية والتي تبعد عن بعضها آلاف الأميال في كثير من الأحيان.

4.3.4. زواج الونس

" زواج الونس يوجد أيضا هذا النوع من الزواج في بعض الدول العربية ويكون فيه المقبولون على هذا النوع من الزواج هم كبار السن الذين يحتاجون إلى أزواج يعيشون معهم ويقضون ما تبقى لهم من العمر بدل أن يعيشوا في الوحدة، فأساسه هو الرغبة في الزواج واستمرارية وسكن كلاهما إلى الآخر وان لا يحدد بمصلحة إنما الهدف هو الزواج وحتى لو لم ينجبا " (الرياض، 2019).

إن زواج الونس الذي يجمع فيه بين أزواج كبار في السن يكونون متوافقين في كافة النواحي الاجتماعية والثقافية والمادية، ولا يقل عمر العروس عن 50 سنة والعريس 60 سنة أو أكثر، وتعتبر هذا نوع من الزيجات غريبة على مجتمعاتنا العربية التي ترى في زواج كبار السن كارثة اجتماعية، وينظر لها الابناء وكأنها فضيحة لهم وغالبا ما يقابل هذا النوع من الزيجات بالرفض، خوفاً من أبنائها ونظرتهم لها، أو رفضهم، وأحياناً خوفاً من نظرة من المجتمع.

4.5.3. الزواج بنية الطلاق

برزت حاجة الزواج بنية الطلاق في أوساط الشباب المهاجرين من الدول العربية والإسلامية إلى الدول الغربية بهدف الدراسة أو العمل "وقد برز هذا الزواج في صور عديدة مثل الزواج من نساء هذه الدول بمدة تسمح لهم بالحصول على الجنسية وقد رافقت مثل تلك الحالات العديد من الفتاوى، ورأى بعض العلماء أنه لا بأس في هذا النوع من الزواج. وهناك أيضا الزواج المؤقت مثال بهدف الإنجاب، حيث تبدي المرأة رغبتها في الزواج من رجل تنتهي العلاقة بينهما في حالة تحقق الإنجاب لأنها لا تريد استدامة هذا الزواج، غير أنها ترغب في الإنجاب تحقيقا لمصلحة تهما، وفي نفس الوقت لا ترغب باستمرار الزواج من هذا الرجل" (وهبة الرحيلي، 2007، صفحة 14) لذلك نستطيع القول في هذا الصنف من الزواج هو أن يعقد رجل على امرأة تحل له شرعا عقد زواج مطلقا عن الوقت مستوفيا لشروطه الشرعية ولم ينص فيه على التوقيت بوقت ما، إلا أن الزوج ينوي في نفسه عند الزواج أن يطلق هذه الزوجة بعد

مدة من الزمن قد تمتد إلى سنوات، وقد تكون أشهر أو أيام، وهذه النية قد تكون معلومة للزوجة أو غير معلومة " (احمد الكردي، 2005، صفحة 49) و حكمه انقسم الي رأيين :

➤ **الرأي الأول:** عقد الزواج بنية الطلاق جائز شرعا يقول ابن تيمية "أن هذا الزواج ليس بنكاح متعة ولا يجرم، وذلك أنه قاصد للنكاح وراغب فيه، لكن لا يريد دوام المرأة معه .وهذا ليس بشرط، فإن دوام المرأة معه ليس بواجب، بل له أن يطلقها، فإذا قصد أن يطلقها بعد مدة فقد قصد أمرا جائزا." (علاء الدين الكاباني، 1982، صفحة 230)

➤ **الرأي الثاني:** عقد الزواج بنية الطلاق غير جائز شرعا حيث قال محمد الصالح إن هذا الزواج مخالف لمقاصد الشارع، إذ أن الزواج عقد وضعه الشارع بهدف الاستقرار والاستمرار، وقد قال رسول الله عليه السلام لمن خطب امرأة "أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"، أي تقوم الصلة وتستمر الصحبة وتستقر الحياة الزوجية . " (الطاهر راتب، 2010، صفحة 110)

يظهر لنا أن هذا الزواج تنبذه بعض الأوساط الاجتماعية، ويعده ذريعة للتحايل على المرأة وخداعها لفترة معينة من الزمن، ثم التخلص منها عند تحقق النية المضمرة، وإشباع الرغبات العاطفية دون اكتراث بموقف الزوجة ومشاعرها. وهناك من اجازه واعتبر هذا النكاح بأنه "أقرب إلى مقاصد الشرع"، كونه يحقق عفاف الرجل والمرأة وهناك من منع هذا النكاح الذي يعده محرما، ويناقض ديمومة الزواج الذي يرجى له البقاء والاستمرارية.

خلاصة

من هذا الفصل نستنتج أهمية الزواج من خلال تعدد دلالاته وتناولته من طرف الباحثين والعلماء إضافة إلى تطوره عبر مرور الزمن وفي كل حقبة زمنية تتنوع فيها تصورات الزواج وأشكاله بسبب تطور المتغيرات الاجتماعية في كل مجتمع من عادات وتقاليد من مبادئ وقيم من ظروف اجتماعية واقتصادية وغيرها لكنها تختلف وتتفاوت من مجتمع لآخر.

الزواج في المجتمع الجزائري

تمهيد

1. الزواج في الأسرة الجزائرية

2. متطلبات الزواج

3. أنماط التفكير في الزواج

4. نظرة الشباب الجزائري للزواج

5. طرق الاختيار للزواج

خلاصة

تمهيد

تعرض نظام الزواج في الجزائر إلى عدة تغيرات مست مفهومه وعاداته ونظامه وتنظيمه حيث حدثت تغيرات عميقة في العادات والتقاليد والأعراف التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري مع التغير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين الناس في تجاوز الزواج التقليدي البسيط، إلى نظام أكثر تعقيدا فقد تغيرت طرق التزاوج المعتمدة سابقا أيضا الحفلات والأعراس حتى المعايير أضحت غريبة بالنسبة لما كان عليه المجتمع قبلا فبفعل التغيرات الحاصلة ، فقد سار الشباب وراء هذا التيار الذي أفرزته العولمة، فالتغيرات التي مست دور ومكانة المرأة وعادات وتقاليد الأسرة ، نتجت ظروف معيشية جديدة تميزت باستقلال أسر الأبناء عن أسر آبائهم كما تراجع زواج القرابة بعد أن كان رمزا للطاعة والولاء ووسيلة للتماسك الأسري، وأصبح اختيار شريك الحياة مسألة شخصية عند الجنسين لذلك اخترنا تخصيص هذا الفصل لعرض تنظيم ونظام الزواج بالجزائر و التغيرات التي مست مفهوم الزواج والتغيرات التي مست الحياة الأسرية والزواجية في الجزائر .

1. الزواج في الأسرة الجزائرية

إن معظم الأسر الجزائرية تكون أسر ممتدة سواء في الريف أو المدينة حيث تشمل العائلة الممتدة كل من الزوج والزوجة، أولادها، الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويتشاركون في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر هكذا كان النظام داخل الاسرة الجزائرية الريفية أما فيما يتعلق بموضوع الزواج فقد كان من أسهل ما يكون، فالأولياء لهم تأثيرا بالغا على عملية الاختيار للزواج فهم من يشرفون على اختيار الزوجة المناسبة لابنهم ، أما الآن لم يعد معظم الشباب يطلب من أهله اختيار زوجة له لكون الزواج قضية تتعلق به أكثر من عائلته، فصار مؤهلا لاختيار شريكه حياته بنفسه، وما ساعده في ذلك انتشار التعليم واختلاط الجنسين في ميداني الدراسة و العمل والذي غير من نظرتة ومفهومه للزواج.

1.1 الزواج في الريف الجزائري التقليدي

تمتاز المجتمعات التقليدية خاصة الريفية بالبساطة في تركيبها وأنظمتها وأعمالها وسير حياتها اليومية فهي حريصة على التحلي بالفضائل والتمسك بالدين والمحافظة عادات وتقاليد الزواج ونذكر على سبيل المثال

1.1.1 الزواج في سن مبكر

إن النمط الثقافي السائد في الأرياف يشجع على الزواج المبكر حيث أنه " هناك الكثير من المؤشرات التي تدل على ذلك فأسلوب التنشئة الاجتماعية يهيئ البنت للاضطلاع بأدوار الزوجة عندما تصل إلى سن التاسعة وعندما تبلغ الثانية عشر يستعد أهلها لتزويجها" (kouaouci, 1992، صفحة 112) من هنا نستنتج أن الزواج المبكر في الثقافة السائدة في الأرياف الجزائرية هو سترة للفتاة وأن الاعتقاد السائد هناك أن الزوجة التي تكون صغيرة في السن أسهل في القيادة والتحكم، كما أنها اسرع في الإنجاب فور الزواج إلا أنه في المقابل نرى من ناحية أخرى أن فيه عدم ترك مساحة من الوقت للتأكد من قدرة هذا الزواج على الاستمرار وذلك لعدم تهيئتهم لمفهوم المسؤولية أو التأكد من الاستعداد النفسي والبدني لدى الزوجة لإنجاب طفل سليم، كما أن نظرة المجتمع تحصر دورها في الزواج والإنجاب ذلك لأن الفتاة عندما تتسرب من التعليم وتزوج مبكرا لن يوجد لديها اهتمامات سوى إنجاب أكبر عدد ممكن من الأبناء، على عكس المرأة التي تكمل تعليمها وتقتحم سوق العمل.

2.1.1 سلطة الام في الاختيار الزوجة

تعتبر الأم الشخص الأساسي المخول للبحث عن الزوجة المستقبلية للابن وفي هذه الحالة تسترشد الأم ببعض القيم والمعايير السائدة في منطقتهم أثناء عملية البحث وأهم الصفات التي تحرص عليها الأم هي

المهارة في الأعمال المنزلية وأمور الطبخ بالإضافة إلى بعض الصفات الشخصية المحبذة في الفتاة كالحياء، الفطنة، الطاعة، الجمال، صغر السن. "وأثناء اختيارها للفتاة غالباً ما تتوجه الأم بالدرجة الأولى إلى بنات العائلة ويظهر هذا جلياً في المناسبات العائلية كالأفراح، وفي حالة اختيارها لفتاة من خارج العائلة فإنها تتجه دائماً إلى طبقة اجتماعية مماثلة أو أقل من طبقتها " (Claudine Chault, 1987، صفحة 208) نستنتج هنا أن الأم في المجتمع الريفي تتدخل بقوة في اختيار الحياة الزوجية لابنها لاعتقادها أنها الأدرى والأكثر خبرة من ابنها في اختيار الزوجة المناسبة له حتى وإن لم يقتنع بها فالأم تقيم العروس المرتقبة جمالياً وتربوياً وعائلياً ومهنياً وطباعاً. وفي حال كانت المزايا الشخصية للأم تتقارب وابنها، هذا يعني صراحةً أن امكانية نجاح الزواج مؤكدة. لكن المشكلة تقع حين تتعارض نظرتهم إلى الموضوع رغماً تسليم الشاب إلى أحقية أمه في الاختيار. فلا ننكر أنه يمكن أن يسبب تدخل الأم في اختيار الزوجة مشاكل عويصة ولها أثر سلبي على بناء الأسرة على أعمدة متينة من حيث نوع العلاقة بين الزوجين فقد يكون اختيار الأم لزوج لا يوافق طلبات الابن ولكن يتم فرضها عليه باعتبارها مختارة من الأم التي ترى أنها الأدرى بمصلحته رغم أن الدين الإسلامي الذي يعطي الحرية للشباب في اختيار الفتاة الصالحة للزواج والعشرة، ويكون دور الوالدين استشاري.

3.1.1 السلطة الأبوية

"تلاحظ بان الأب هو الذي يتخذ القرارات بشأن حاضر ومستقبل أفراد أسرته ويعترض على أي شخص يشارك في ممارسة هذه السلطة، ولكن يجب القول بان الذي يمارس السلطة الأبوية لوحده، هذه السلطة التي تقرر مستقبل الأسرة، ينبغي أن يكون حريصاً على الأسرة ومستقبلها ودارياً بظروفها ومشكلاتها وواعياً لما قد يحدث لها إذا كان قرار السلطة الأبوية ليس بمحله. فإذا كان القرار خاطئاً أو منحرفاً أو ضالاً أو مجحفاً فإن أفراد الأسرة سوف يتعرضون إلى الظلم وربما إلى المشكلات التي تعرض حياتهم ومستقبلهم إلى الأخطار والمزالق" (Goode.w.j, 1987, p. 120) فالطاعة للسلطة الأبوية إنما هي طاعة واجبة لان المجتمع بأعرافه وتقاليد وقيمه يعترف بحق الأب بممارسة السلطة على بقية أفراد الأسرة، ولا يعترف بحق إلام أو حق أي فرد من أفراد الأسرة بممارسة السلطة الأبوية وحده لان عادات وتقاليد المجتمع تقر ذلك والثوابت الاجتماعية تعترف بذلك" (هشام شرابي، 1983، صفحة 111) كما أن العادات والتقاليد والأعراف والدين تفرض على الشخص ثوابت لا نقاش فيها ومن بينها الايمان بأن رضا الأهل من رضا الرب، فيسعى الشخص إلى نيل رضي أهله سواء ان يوافق على اختيارهم و الرضوخ لأوامرهم لكي يضمن نجاح زواجه وتمتعه بحياة زوجية سعيدة ومستقرة في ظل مباركة الأهل ورضا والديه وبالتالي رضا الرب عليه لذلك نجد كثيراً من الشباب الذين يضحون بحبهم للزوجة كي يرضوا الأهل ولا يخرجوا عن طاعتهم.

يتضح لنا أن فرض سلطة الأب على الابن من خلال إجباره على الزواج بفتاة معينة يمكن أحيانا أن يترتب عنه آثار سلبية فأحيانا يكون الابن غير مقتنع أساسا بالزوجة المختارة، وبالتالي تكون المخاوف موجودة من فشل هذا الزواج، كذلك عدم معرفة الزوج بمقومات الحياة الزوجية والحقوق والواجبات وقلة معرفته بما له وما عليه، وهذا مؤشر لوقوع الفرقة، مبيناً أنه ربما تقع آثار نفسية إذا وجد الابن نفسه في عالم أكره في الدخول إليه، مما قد يتسبب في صدمة نفسية له، فتؤثر فيه وفي علاقته بزوجته، كما يمكن أن نتبين ان فرض سلطة الأب على البنت من خلال إجبارها على الزواج من رجل معين هو تكريس للزواج القسري إذ تصبح الحياة الزوجية للفتاة من جهة أخرى رهينة لوجهات نظر أسرتها. ومن هنا يتم انتقال معايير كفاءة شريك الحياة من صاحبة الحق الأصل إلى وكيلها، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للرجل يفتح بابا واسعا لسلب حرية انتقاء زوجاتهم، والإجبار على الزواج بشخص بعينه يكرس الاغتصاب الزوجي بالنسبة للمرأة وقد يدفع إلى الخيانة بالنسبة للرجل.

4.1.1 التمييز بين الأنثى والذكر

إن هذا ما ذكره هشام شاربي في قوله: "يتميز الواقع العربي و لاسيما الريفي، أن الأنثى يجري تمييزها عن الذكر بصورة أساسية؛ فالذكر كسب للعائلة و هي عبئ عليها و البنت منذ نعومة أظفارها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير ضرورية و غير مرغوب فيها، وتعلمها قبول وضعها كأنثى" (هشام شرابي، 1983، صفحة 39) و لهذا " لم يكن لميلاد البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يثير الغبطة و السرور في نفسية الأب و الأم وذلك لان الأبناء المقبولين لدى الرجل الذي يستحق هذا الاسم هو عندما يصبح أبا لذكور الذين سوف يخلدون اسمه و أملاكه" (Soumaya Naammane, 1990, p. 16)

من هنا نتبين أن الفتاة تعاني من التمييز في المعاملة بينها و بين أخيها الذكر الذي يحض بحسن المعاملة و الاهتمام و الرعاية منذ ولادته في حين كان يفرض على البنت القيام بأعمال و مهام خاصة بالمرأة في المنزل او حتي خارج المنزل كما انه عندما تبلغ البنت سن البلوغ تقيد حرية البنت حيث يفرض عليها ان تلبس الحجاب، و يفرض عليها الاحتشام ويقل خروجها من المنزل إلا بموافقة الال... أما في المقابل عندما يبلغ الصبي السن نفسه حتى يعطى حرية أكثر، فهو يعفى من العمل في المنزل و يقضي وقته مع أترابه و بذلك نستنتج أن الفتاة الجزائرية في المجتمع التقليدي تحتل المرتبة الثانية بعد الرجل، فهي في نظرهم يقتصر دورها في القيام بالأعمال المنزلية و إنجاب الأولاد و تربيتهم عكس الرجل الذي يحتل المرتبة الأولى في كل شيء حتي في محبة الوالدين فهو مميز عن البنت. كما يمكننا القول هنا أن المجتمع الريفي يكرس التمييز بين الذكور والإناث وتفضيل كبير الرجل على المرأة وهذا يعتبر من بقايا الجاهلية واستمرار لها، حيث كانت المرأة بلا قيمة، والقيمة تعطي للرجل فقط رغم ان الإسلام والقانون ساوى بين الرجل والمرأة

في الحقوق والواجبات بغض النظر عن نوع الجنس كالمشاركة الاقتصادية وصناعة القرار وتقييم السلوكيات المختلفة والحاجات والمسؤوليات وتكافؤ الفرص التي لا تعتمد على نوع جنسهم. من المهم جدًا أن تحصل المرأة على حقها في حرية التصرف والتحكم في جسدها مثل قرارات الإنجاب والزواج كالزواج المبكر وزواج الأطفال والزواج الإجباري وممارسة الجنس وعدم تجريم الاغتصاب الزوجي، والعنف الجنسي.

1.2 الزواج في المجتمع الحضري الحديث

يمتاز نظام الزواج لدى الأسرة الحضرية الجزائرية الحديثة بمميزات تجعلها تختلف عن العائلة الريفية وذلك راجع إلى عدة عوامل ثقافية وحضرية بالإضافة إلى اختلاف في شكل العلاقات الاجتماعية واتساع رقعة التعارف كل هذا أدى إلى تعدد الثقافات وبالتالي خلق نظام مختلف غير عن نظام الزواج داخل الأسرة الريفية وعلى جميع الأصعدة ومن بين هذه الأصعدة نجد:

1.2.1 تراجع السلطة الأبوية

هناك تراجع في دور الوالدين في الأسرة في ظل الانفتاح الحاصل والتسارع التكنولوجي فأصبح هناك صعوبة في التفاهم بين الآباء والأبناء وانعدام الاتفاق بينهما على معايير للتفاهم المشترك وتفكير الأبناء بالاستقلال عن الأسرة في وقت مبكر سواء بالانخراط بالعمل وترك الدراسة أو بالسفر لأغراض العمل والدراسة وتخطيط مستقبل بمعزل عن العلاقة الأسرية وقيمتها إذ تقلصت السلطة الأبوية على المرأة سواء كانت ابنة أو زوجة أو أخت، نتيجة ارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادي بعد أن كانت الأسرة الجزائرية الريفية تتميز بالهيمنة الذكورية، حيث كانت سلطة الأسرة نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية وكذا تسيير ممتلكاتها بيد الأب والابن الأكبر، كما كانت تتميز أيضا بضعف تدرس الإناث و انحصار نشاطاتهن داخل البيت، وقد كان نظام الأسرة في الجزائر يركز على قيمة الشرف والمكانة الاجتماعية للعائلة أو العشيرة، ولهذا كانت تسمح بزواج أبنائها حتى بدون موافقة الطرفين وفي سن مبكر جدا، وبزواج القرابة، إضافة إلى ذلك كانت فيها المرأة تتميز بالضعف وكثيرا ما تخير بين العيش مع زوجة أخرى لزوجها أو الطلاق " (Kamel Kateb, 2015, p. 23)

نستنتج من هنا أن السلطة الأبوية في المجتمع الحضري متقلص في فرض الزواج على الطرفين لأسباب عدة منها اتساع نطاق الحقوق والحريات وتنوعها وكذلك انتشار التكنولوجيا الحديثة المتطورة، مما انجري عنه فجوة حصلت بين الجيلين في الذوق والاهتمام والتسلية وقضاء الوقت مما زاد في الضعف المحسوس لسلطة الوالدين وتفكير الأبناء بالاستقلال عن الأسرة في وقت مبكر سواء بالانخراط بالعمل وترك الدراسة أو بالسفر لأغراض العمل والدراسة وتخطيط مستقبل بمعزل عن العلاقة الأسرية وقيمتها.

2.2.1 سن الزواج القانوني في الجزائر

في بداية الأمر يجب أن نقدم مفهوم لسن الزواج " وهو العمر الذي يبلغ به النمو النفسي والاجتماعي للإنسان، الدرجة التي تمكنه من إدارة الأسرة اقتصاديا واجتماعيا ومن تربية الأطفال بمستوى فوق المتوسط " (الفيروز ابادجي و محمد بن يعقوب، صفحة 141) كما أنه " هو السن الذي يسمح فيه للرجل والمرأة بالزواج، في الجزائر إذ مر سن الزواج بعدة مراحل وعدة تغيرات. وهو العمر الذي تعترف به القوانين أو الأنظمة بأنه العمر الذي يصل فيه تطور الإنسان لدرجة أنه أصبح مالكا للأهلية ويستطيع ابرام العقود ومنها عقد الزواج، والسن القانوني الذي تم اعتماده من قبل معظم السلطات هو سن الثامن عشر " (عدنان ابو مصلح ، 2006، صفحة 294)

نفهم من هذه التعاريف أن هناك العديد من الجوانب التي يتوقف عليها مدى أهلية الرجل أو المرأة للزواج كتحقيق مستوى الوعي والنضج المطلوب، وإمكانية التعامل الإيجابي مع التغيرات التي تتبع الانتقال من حياة العزوبية إلى الحياة الزوجية وما فيها من ضغوطات حيث يصبحون أكثر قدرة على تحمل المسؤوليات المختلفة، حيث أنه بعد أن كان الزواج في الجزائر مسموحا بداية من سن البلوغ، توالى المحاولات الوطنية والدولية للرفع منه ومنع زواج الأطفال، من أهمها تلك المتعلقة بمجانية واجبارية وتعميم التعليم الأساسي، فقد تراجع كثيرا الزواج المبكر وتقريبا اختفى الزواج في سن البلوغ حيث تراجعت نسبة الزواج عند النساء في سن أقل من 15 وحسب آخر تعديل في قانون الأسرة الجزائري سنة 2005 ، حدد السن القانوني للزواج في الجزائر ب 19 سنة للجنسين. وقد جاء في المادة السابعة الأمر رقم 02_05 المؤرخ في 27 فبراير 2005 من قانون الأسرة الجزائري بأنه تكتمل أهلية الرجل والمرأة في الزواج بتمام 19 سنة، وللقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة، متى تأكدت قدرة الطرفين على الزواج، يكتسب الزوج القاصر أهلية التقاضي فيما يتعلق بآثار عقد الزواج من حقوق والالتزامات.

من هنا نستنتج أن تراجع الزواج المبكر من خلال القانون الذي سنته الجزائر أخرج البنت من الحرمان من حقها في التعليم والتمتع بسنوات طفولتها وراهقتها. فلا تتحمل مسؤولية البيت والزوج باكرا جدا بل أنها تعطي لها فرصة لفهم الحياة وطريقة سيرها واختيار الزوج المناسب لها واستكمال الدراسة والعمل وإثبات الذات.

3.2.1 تطور مكانة المرأة في المجتمع ودورها في الأسرة

" فقد تراجعت نسب الأمية لدى النساء و ارتفع مستواهن الدراسي، وعرفت نسب التحاق الإناث بالتعليم الثانوي والجامعي ارتفاعا كبيرا وصلت إلى أكثر من % 58 هذا ما شجع المرأة وسمح لها بالاستحواذ على 31.8 % من المناصب في الوظيفة العمومي، وأن تمثل نسبة % 53 من هيئة التدريس ونسبة % 62 تقريبا من مجموع المؤطرين في مجال التربية الوطنية، % 65 في قطاع الصحة، % 41.4 من العدد

الإجمالي للقضاة، إضافة إلى توليها منصب رئاسة المحكمة ومجلس الدولة ومجلس القضاء ومناصب عدة في المجال العسكري والأمن الوطني وحتى في المجالس المنتخبة... والتي كان أغلبها حكرا على الرجال" (تركي حسان وحجام العربي، 2016، صفحة 8)

نتبين هنا أن الجزائر تسعى إلى تعزيز دور المرأة وضمان حقوقها في المجتمع، وأكدت أيضا دعمها الكبير لعمل المرأة باستحداثها آليات تشغيل للمرأة من خلال توفير عقود ما قبل التشغيل والقروض الصغرى وإنشاء أسواق لبيع منتوجات المرأة الماكثة بالبيت بهدف تحسين مستواها المعيشي مما ساهم في جعلها عنصرا فاعلا في المجتمع وفي الاسرة حيث أصبحت تساهم في تكاليف المعيشة مثلها مثل الرجل مما عزز دورها ومكانتها بصفة عامة.

4.2.1 حرية اختيار الشريك

" إن الزواج في أوساط المدنية هو الذي يقال عنه الزواج العصري، بحيث تأثير التغيير الاجتماعي على النظام يظهر أكثر في المدن، إذ أن الأوساط الريفية رغم بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت عليها نظرا للتصنيع ولانتشار التعليم لكن لا تزال متمسكة بتقاليدها ومعاييرها كما أن الاتصال بين الأوربيين والجزائريين إبان الاستعمار كان مباشرا في المدن، وتعد الفترة الحاسمة التي أثرت على نظام الزواج في المجتمع الجزائري" (فوزية براش نموش، 1998، صفحة 37) ومما ساهم كذلك في توسيع دائرة الاختيار الزواجي خروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى التطور الاجتماعي لوضعية المرأة الجزائرية أمام اختيارها لزوجها قد شجعت كثيرا على الزواج الخارجي، حيث " أصبح الفرد المقبل على الزواج وخاصة في الحضر يميل إلى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته واتجهت عملية الاختيار إلى نمط آخر، كاختيار زميل الدراسة أو زميلة العمل، وأصبح أسلوب الاختيار الوالدي إضافة إلى دائرة القرابة يلقيان الكثير من النقد والرفض من طرف الأبناء، لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج وعدم تحقيقه للرضا الزواجي على عكس الاختيار الحر الذي يحظى بالتقدير والمكانة لدى الأبناء فالآباء أثناء الاختيار للزواج يتصورون أنهم باختيارهم للشريك من عائلة المصاهرة والقرابة سوف يحتفظون بمهمات كثيرة مع أبنائهم، بينما يرى الأبناء أنه باختيارهم الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة" (مصطفى بوتقنوش، 1984، صفحة 137)

هنا نستنتج أن هناك زيادة في تحرر الأجيال الجديدة من القيود الأسرية، بالتوازي مع وجود آباء من أصحاب العقلية المتحضرة تسمح لأبنائهم بإبداء آرائهم، بعكس الأجداد من غير المتعلمين الذين كانوا يتعاملون مع هذا الأمر باعتباره من الكبائر حيث يجب على الأسر الاقتناع بأن إرغام الفتاة على الزواج من شخص لم باحترام قرارها لأن هذا يقودها لبناء شخصيتها وتحمل مسؤولية اختيارها لشريك حياتها.

2. متطلبات الزواج

إن حفلات الزواج في الجزائر التي تنظم بميزانيات ضخمة مقارنة بمداخل الزوجين وعائلتهما التي ترهق كليهما قائمة على التفاخر والتبذير حيث تبدأ عادات وتقاليد الزواج في الجزائر بالخطبة التي تتم بطريقة تقليدية من خلال زيارة العريس وأهله إلى منزل العروس لطلب يدها من والدها في حال تم الاتفاق بينهما تتم الخطبة ومن هنا تبدأ المصاريف والمتطلبات منها ما هو خاص بالفتاة وعائلتها ومنها ما هو خاص بالرجل وعائلته.

1.2 متطلبات الزواج بالنسبة للفتاة

تكون البداية هنا بفترة الخطوبة حيث يتم اعلان الخطبة بشكل رسمي، من خلال القيام باحتفال صغير يتضمن العائلتين مع دعوة بعض الأقارب والأصدقاء والجيران ويتم ارتداء الخواتم وهنا يصبحان العريس والعروسان مخطوبان رسميا وتعتبر فترة الخطوبة هي الفترة التي يتعرف فيها الزوجان على بعضهما البعض، ويتبادلون الآراء، ويقومون بتحضيرات العرس؛ فيذهبوا لشراء الذهب للعرس، والملابس، والتجهيزات المنزلية، ويتعرفون على أدوارهم المستقبلية. ألا أنه بمجرد أن يتقدم الشاب لخطبة الفتاة بشكل رسمي تبدأ المصاريف بالنسبة للفتاة حيث تبدأ بحملة جولان عبر محلات الملابس، والأقمشة التقليدية، وعلى محال المفروشات والأثاث، فعلى العروس الجزائرية أن تشتري كل ما يلزمها للمنزل ولنفسها؛ لأنها ستنتقل إلى حياة جديدة، إلا أنه تختلف هذه التحضيرات من فتاة إلى أخرى ومن منطقة إلى منطقة، ومن ذوق إلى آخر.

" كما تقوم العروس بشراء صالون مغربي يتكون من قطع مزخرفة، ومغلقة بأجود وأفضل أنواع الأقمشة، إلى جانب شرائها الزرابي المصنوعة يدويا بدقة كبيرة وبللمسة جمالية رقيقة، إضافة إلى الستائر الفاخرة والمناسبة لهذا الصالون، كما تقوم بشراء اللوحات والمزهريات، وقطع الديكور المختلفة التي تزين بها أركان المنزل، خاصة الأواني الفضية المصنوعة يدويا. (اسماء، 2014) إضافة" عن شراء كل ما يلزم غرفة النوم من أغطية وستائر، ومفروشات مناسبة، ولا ننس ذكر الأواني المطبخية، من أطقم الشاي، والقهوة الفاخرة، وأطباق تقديم الحلوى الجزائرية، وغالباً ما تكون هذه الأطباق مصنوعة يدويا من الفخار. (راي اليوم، 2017) و عندما يتم الانتهاء من تجهيز احتياجات العروس من ملابس وأمورها الأخرى ، "وعندما يقرب موعد الزفاف يتم الاتجاه الى امر اخر وهو الحلويات وهي من الامور المهمة جدا في العادات والتقاليد الجزائرية ، حيث يقوم اهالي العروس برفقتها في تحضير الحلويات ومن الحلويات المعروفة في الجزائر السكندرانيات ومقروط اللوز والعرايش والمشوك وكل عائلة تحاول تقديم طبق الحلويات بنقن في التشكيل والأطباق والتزيين لتقديمها للضيوف بأحسن حال كذلك الأمر بالنسبة لطعام الزفاف حيث تدل

الموائد والأطعمة التي تقدم في الزفاف على كرم الوالدين، وتقدم فيه العديد من أنواع الحلوى؛ كالبقلاوة، والمقروض، أما الغداء فيقدم فيه الكسكس مع الخضار، واللحوم التي يذبحها الرجال، بالإضافة إلى تقديم الدجاج، والسلطات المتنوعة، وشوربة مصنوعة من صلصلة البندورة، واللحمة" (وسيم اشقر، 2018) ثم تأتي التصديرة و هي كلمة في اللهجة الجزائرية وتعني عرض الأزياء الذي تقدمه العروس أمام الحضور، فتقوم العروس في كل مرة بارتداء فستان معين ويتم تشغيل بوصلات غنائية تتناسب مع اللباس الذي ترتديه في كل مرة وتتنافس العرائس في اختيار أجمل وأغلي الفساتين التي تكون أغلبها ذات أسعار غالية وتكلفة باهظة.

2.2 متطلبات الزواج بالنسبة للرجل

تبدأ مصاريف العرس ابتداء من كراء قاعات الحفلات التي لا تنزل تحت سقف 100 ألف دينار لليلة الواحدة، إضافة عن وجبات العشاء المقدمة للضيوف زيادة على الحلويات وما يجاورها من مشروبات ومقبلات، هذا بدون الحديث عن ملابس العروس أو ما يعرف ب"التصديرة"، التي تصل في الكثير من الأحيان تكلفتها الى 300 ألف دينار جزائري. فالكل يجب أن يبدو متأنقا ليلة الزفاف،" (اسلام.ب، 2017) و " أما المهر فقد قدر بمليون سنتيم، في الوقت الذي لا تتعدى قيمة الذهب 6 ملايين، أما الخاتم فحددت قيمته ب 3 ملايين، والشاة المقدمة لأهل العروس وتأتي بعد ذلك الاستعدادات الأخرى التي تجعل من الزواج خالد الذكر، من طبع بطاقات الدعوة وتوزيعها بسخاء، وتحضير وليمة باهظة واستدعاء فرق محترفة، كما يفترض أن يكون موكب الزواج مهيبا، يبذل فيه جهد كبير لتجميع أكبر عدد من السيارات وخصوصا الأكثر دلالة على الغنى" (نور الدين طوالي، 1988، صفحة 117)

كما" ظهرت موضة جديدة في أعراس الأثرياء هي دفع المهر بالأورو والدولار للعروس لإظهار ترف عائلة العريس وراثتها ومستواها الاجتماعية، ليضاف ذلك إلى ظاهرة إحضار كعكة خطوبة عملاقة من 15 طابق يصل علوها إلى سقف المنزل، ليجري العروسان مراسيم الخطوبة وتقطيع الكعكة وظهرت موضة أخرى هي نقل العروس في سيارة مميزة لا يركبها أحد في الجزائر بعد، لأن سيارة الليموزين أصبحت موضة قديمة عند الأثرياء، أما في ولايات شرق الوطن فقد أكد لنا بعض أصحاب قاعات الحفلات الذين تحدثت إليهم الشروق اليومي أنهم يوفرن العائلات الكاليش وأحصنة تجر الكاليش لنقل العروس يتم استئجارها من طرف أهل العريس بأسعار باهظة ويتراوح سعر استئجار قاعة حفلات فخمة من الثانية زوالا إلى غاية الحادية عشر ليلا يقدر ب 30 مليوناً، أما إذا كان العرس في أحد الفنادق الفخمة كالشيراتون والأوراس والماركيز والهيلتون فتتراوح الأسعار بين 70 و 100 مليون، إضافة إلى كراء أشياء لا علاقة لها بالزفاف كخيمة صغيرة أو قربة وناقاة، هناك أيضا كراء مكبرات الصوت التي يفوق حجمها حجم ثلاجة كبيرة وأجرتها قد

تصل إلى 5 ملايين والغريب أن مظاهر الإسراف في الأعراس لم تعد تقتصر على العائلات الثرية بل حتى أبناء وبنات الطبقة المتوسطة أصبحوا يقيمون الأعراس في قاعات حفلات يستأجرونها ب 30 مليوناً و 40 مليوناً مع إحضار المسامعية والزرنة والعود والآلي ونقل العروس في سيارة ليموزين، حتى وإن كانت حالتهم المالية لا تسمح بذلك، والمهم بالنسبة لهم هو الظهور بمظهر مشرف ليلة العرس، وحتى وإن كلفهم ذلك إغراق العريس ووالده في الديون من خلال اللجوء إلى الاقتراض، والمشكلة أن الأم والأخوات يقومون بدور المحرض، ورفع نفقات العرس بنفقات لا ضرورة لها سوى للتباهي والتفاخر الكاذب، وباعتبار أن المشكلة تكمن في توجهات العائلات نحو التفاخر والمباهاة، فالاستدانة عند تلك العائلات أهون من كلام الناس" (جميلة بلقاسم، 2011، صفحة 12)

هنا نتبين من المصاريف التي يتم صرفها على حفلات الأعراس والتي تعتبر أغلبها فوق قدرات العريسين وعائلاتهم هي في الأساس أحد مظاهر التباهي والتفاخر والتي تصبح شيئاً فشيئاً ضمن العادات والتقاليد التابعة للأعراس الجزائرية فمنها الضروري ومنها الغير ضروري وحتى الأمور الضرورية يتم المبالغة فيها إلى أن تصبح ثقلاً بيّراً على المتزوجين وشبهاً مخيفاً على المقبلين على الزواج.

3.2 بعض عادات وتقاليد ومتطلبات الزواج في بعض مدن الجزائر

تتصفُ الجزائر بالكثير من العادات والتقاليد والتي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب الثقافات والمستويات والموقع فمراسم الزواج يتخللها الكثير من الإجراءات والخطوات التقليدية التي يقوم بها كلا الطرفين، وفي هذا سنتعرف على تلك المراسم في بعض المناطق الجزائرية كنموذج (عادات وتقاليد الزواج في الجزائر، 2019)

1.3.2 في مدينة سعيدة

يطرح الأب شروطاً بالغة الصعوبة كان يطلب أن يرافق ابنته يوم زفافها ستون أو سبعون فارساً، وأن تهدي عشرين زربية، وأن تحمل ابنته على جمل داخل هودج من حرير وبعد ذلك تتم تسمية المهر والهدية ثم يطلب منه "الوقر والإحسان" وهو عدم إرجاع الفتاة إلى بيت أهلها، ثم يسأل الولي أو كبير الجماعة عن موعد الزفاف وعما إذا كان الأمر يتعلق بعقود و "رفود مؤخر" أي مع تأخير الدخلة وذلك حسب الإمكانيات ومن طقوسها أن يلتقي الخاطب والولي في مكان معزول كالجبل مثلاً وعندما يتم الاتفاق يبعث بفارس إلى مريض القبيلة، أو مركز الدوار للإعلان الرسمي والعلني عن ترسيم الزواج و بعدها يؤتى بالعروس على متن العربة التي يجرها الحصان "الكاليش" إذا كانت العروس من منزلة اجتماعية راقية، أو فوق "المحمل" والمتمثل في "بغلة"، وعليه فراش من النوع الفاخر فوقه سماط مفرش، ويمسك بعقال البغلة أحد "الوزراء"

الذين عينهم العريس خصيصا لهذا الغرض وهم أصحاب العريس ثم تستقبل العروس بأهازيج من الفلكلور، وأثناء الدخلة يقوم أحد الوزراء بحراسة مخدع العروسين "الحجبة" وضمان عدم الإزعاج فيما يقوم آخر بالوقوف على مختلف احتياجات العريس.

2.3.2 في مدينة تيزي وزو

أما في منطقة القبائل، وتحديدًا في ولاية تيزي وزو، فيتسم الزواج التقليدي بسمات تميزه، وتطبعه بطابع خاص فبعد الخطوبة، وقبل أيام من موعد العرس، تجتمع النساء يومياً بمنزل العريس لتحضير كمية كبيرة من الكسكسي. يتخلل هذه العملية أجواء احتفالية بهيجة بإلقاء أشعار خاصة بالمناسبة وغناء ورقص. ونفس الأجواء تسود دار العروس التي تحاط بعناية خاصة وتقام طقوس عديدة من بينها إشعال الشموع، ورمي الملح عند مرور العروس. وعشية ذهاب العروس إلى بيتها الجديد تقوم عائلتها بتحضير حمام لها، وتتكفل بهذه العملية امرأة مسنة تدعى "القبلة" وهي العجوز التي تقوم بنفس المهمة لجميع بنات العائلة. في صبيحة يوم القران يموج بيت الخطيبة بالمدعوين من الجيران والأقارب، وتتطوع النساء والفتيات بالقيام بكل خدمة تحتاج إليه الخطيبة وأهلها من غسل أو طهي أو خبز أو إحضار الماء أو ترتيب المكان للحفل وإعداد صواني الحلوى وتتفرغ أخريات لتزيين العروس زينة خاصة وعند الغروب يضاء منزل العروس ومكان الحفل، وأهم ما يميز ليلة الدخلة، أنه لا بد أن تخطو العروس أول خطوة بقدمها اليمنى وذلك كنوع من الفأل الحسن ولكي تكون دائماً من أهل اليمين، ويكون قدمها قدم خير وهناك من يعطي العروس وبخاصة حماتها في يدها اليمنى أي نوع من النبات "النعناع" لأن في اعتقادهم أن النباتات رمز للخير، و في اليد اليسرى تسلمها إناء فيه القمح الذي يرمز للخصب والذرية الصالحة، وكذلك من العادات أيضاً أثناء الزفة أن ترش العروس بالملح لدرء العين والوقاية من الأضرار، والحسد.

3.3.2 في مدينة تندوف

بعد تحديد موعد الزواج، يبدأ أهل العرس في نصب الخيام لاستقبال المدعوين، وينصب أهل العريس ما يعرف بـ "خيمة الرق"، وهي القاعة التي تخصص للعريس، إمّا خيمة جاهزة تنصب وتزين باللورود والزرابي المتنوعة أو تنصب قاعة بالأعمدة الحديدية في منطقة واسعة، ويزين سقفها بما يسمى "البنية" التي عادةً ما تكون حمراء أو زرقاء، وتحاط جدرانها بمختلف الأفرشة، ويعطى للقاعة ديكور مميز من ورود وأضواء، ويستغرق بناء القاعة يوم أو يومين قبل الموعد المحدد تختلف عدد أيام مراسم الزواج حسب كل قبيلة، فمنهم من تعتمد سبعة أيام، ومنهم من تعتمد على ثلاث أيام وذلك حسب الوضعية الاجتماعية للعائلتين. وعندما تقارن الزوجة بيت أهلها يتوجب عليها حمل ما يسمى "الفسخة" لأهل الزوج، وهي عبارة عن صندوق توضع فيه مجموعة من الملاحف والعمود والأحذية، إضافة إلى الأفرشة واللباس والتي يركبها والدي الزوج

وإخوته وأخواته، ولكل واحد نصيبه من الفسخة كما تضم "الفسخة" رأساً من الغنم، بالإضافة إلى مستلزمات العروس من ألبسة وأفرشة وكلها توضع في "تزياتن" وهي بمثابة حقيبة كبيرة، تحمل على ظهر الجمل و من أهم الأكلات التي تحضر أثناء حفل الزواج نجد "البلغمان"، وطبعاً "الكسكسي" الذي يوضع فوقه كمية كبيرة من اللحم والشواء الذي يرتكز عادةً على لحم الجمل. ويسمى اليوم الذي تغادر فيه الزوجة بيت أهلها متوجهة إلى بيت زوجها "التفعاد" وتقام في هذه الليلة وليمة عشاء تجتمع فيها العائلتين المصاهرتين، على وقع الأغاني والرقص التقليدي.

4.3.2 في مدينة تلمسان

في منطقة تلمسان، لا تكاد الفتاة تبلغ من العمر الرابعة عشر إلا وتبدأ بتحضير وصنع ما يلزم زواجها على ماكينة الخياطة اليدوية، وهو ما يُسمى بالقشّ و تتضمن الخطوات الأولى للزواج مراسم وإجراءات عديدة وأول خطوة في مراسم عرس الزواج هي طبعاً الخطبة، حيث يذهب والدا الشاب إلى بيت الفتاة ويطلبونها رسمياً ولما يرحب والدا الفتاة بالفكرة، تبعث لهم من طرف أهل الخاطب، صواني الأكل التقليدية "الطيفور" معبأة بالحنة، والحلوى، والفول السوداني، وقالبين من السكر، والكل مغطى "بفوطه" و "منديل" مع شمعتين وكبش هذه الحفلة تسمى "لملاك" وهو ما يعني أن العروس أصبحت في ذمة العريس وعائلته هذا، وتتحدد مسبقاً الشروط المتفق عليها مثل الصداق المطلوب من طرف أبوي الفتاة، كما يتم التفاهم على الشروط الأساسية، والثانوية، و لتوثيق هذه الشروط على أسس متينة، ببرم "عقد الفاتحة" على يد مفتي الحي وبعد الاتفاق بين الطرفين، تصل مرحلة الإعداد للعرس، حيث عادة ما يتم الزواج بعد عقد الفاتحة عند اقتراب اليوم الموعود بحوالي خمسة عشر يوماً من قبل، تذهب النسوة في زي تقليدي لتدعين العائلة لحضور العرس وتعرف فئة "العراضات" أو الداعيات إلى العرس بـ "المتساذنة"، وتبدأ المراسم بتحضير الحلويات والكسكسي، والعنب الجاف، وتسمى ليلة ما قبل الزفاف "الوشي" حيث تذهب العروس إلى الحمام التقليدي، وتأخذ معها بنات العائلة الموجودة في دار العرس، وتسمى هذه العادة "التشليل و يوم العرس يستقبل أهل العريس العروس في جو بهيج من الطبل و أهازيج الطبالات التي تبثها فرقة نسوية تسمى "الفقيرات" التي تبقى لتتنشط العرس حتى طلوع الفجر و تجلس فوق الكرسي ويؤتى بسنية دائرية "سنية العكر" ويدخلها حذاء ذهبي تقليدي، قارورة عطر، مرآة، وعلبة من المساحيق ومغطاة بوشاح من الحرير والذي يستعمل لتغطية وجه العروس حتى وصول زوجها. في صباح العرس، يجتمع جماعة من الموسيقيين "الطبالين" ويشرعون في مراسم "النوبة" المخصصة للرجال فقط، حيث يجلس العريس فوق كرسي موضوع وسط الموسيقيين الذين يؤدون على شرفه قطعاً موسيقية أندلسية من نوع الحوزي، وكل الشباب المدعويين يجلسون بدورهم لدقائق قليلة، وتمسح وجوههم بالوشاح الذي استعمل لمسح وجه العريس ليلة زفافه. عندما

تنتهي القطعة الموسيقية، يقوم الفرد منهم ويلقي مبلغ من المال أمام الموسيقيين كل حسب قدرته المالية: بما يُسمى في العاصمة، وبعض المناطق “الرشقة”

5.3.2 في مدينة النعامة

فرحة أهل النعامة تتمثل في إقامة عرس بهيج لأحد أبنائها، أو بناتها وما يصحب ذلك من عادات موروثية، وتقاليد راسخة، تمسك بها البدو و سكان الأرياف، و أولوها عناية خاصة و تقديس .. في العادة كان يجري التحضير للعرس قبل أن يحين موعده المتفق عليه من قبل أسرة الزوجين حيث كانت القبائل قديما تعيش فيما يعرف ب”دوار الخيام” بمعنى أن القبائل كانت تبعد عن بعضها البعض بمسافات معينة، فالوالد يعرف جيدا كل القبائل المجاورة له فيسمع عن سمعتهم، وأخلاقهم ومدى تمسكهم بالعادات، كما تقوم أم الخطيب باستضافة أم البنت للحديث عن بناتها، وتحاول اختيار ما يناسب ولدها من جمال وصغر وأخلاق، مباشرة بعدها يقوم أهل الخطيب بجمع كبار العائلة والأخوال والأعمام ويأخذون معهم ” كبش” ويقصدون أهل الفتاة بغية الخطبة الرسمية، فيقومون بنحر هذا الكبش إعلانا منهم على الخطبة الرسمية، وأن هذه الفتاة أصبحت رسميا خطيبة فلان ” إشهار الخطبة ” وتقام مأدبة عشاء، ويتعارف الأطراف، وتقرأ الجماعة فاتحة الكتاب، ويحدد موسم العرس إما في الربيع أو الصيف وهذا راجع لأسباب عدة من بينها أن أصحاب البادية يستقرون في منطقة واحدة في هاذين الموسمين. ومن ناحية العروس، تشرع والدة الفتاة بتجهيز ابنتها بإمكانيات بسيطة، وبما توفر من قطع قماش لخياطة اللباس التقليدي المتمثل في ما يعرف ” بالملحفة ” و ”المقرون”، وأداة الزينة التي تقتصر على أدوات بسيطة جدا وهي ”الكحل” وكذا ” المسواك”، وتجمع والدة العروس هذه الألبسة و أدوات الزينة في صندوق من الحديد، ومن أهم عادات العرس التقليدي بولاية النعامة هي إخراج العروس من خيمتها لتسلم على والدة العريس، ووالده فوق رأسيهما وهذا ما يعرف ب” المكب” و نفس الشيء بالنسبة للعريس.

نستنتج من هنا انه رغم اختلاف وتنوع العادات والتقاليد بين مختلف هذه المناطق والتي في ظاهرها تكون مبهجة الا انها باهظة ومكلفة جدا بغض النظر عن التفاوت بينها والتي تزداد أكثر فأكثر مع مرور الوقت وخاصة في هذه الظروف الاقتصادية التي تعاني منها البلاد من ازمة غلاء في الأسعار وأزمة سكن وأزمة بطالة ... حيث زادت من ازمة عزوف الشباب عن الزواج خوفا من الاقدام على هذه المصاريف التي لا يستطيع ان يتكفلها ولا يستطيع الالتزام بها فقرر الشباب اما ان يعزف نهائيا عن الزواج ويلغيه تماما من قاموسه او ان يعزف وقتيا عن الزواج أي يأجله حتي تتغير الظروف وتحسن وضعيته او يتحصل على مساعدات تمكنه من الزواج .

3. أنماط التفكير في الزواج

اختلفت وتعدت أنماط التفكير في الزواج بالنسبة للمرأة وبالنسبة للرجل فلكل واحد منهم يرى الزواج من وجهة نظره وسنتناول بعض من هذه الأنماط.

1.3 النمط الشهواني

"هم الأشخاص التي تفكر في الزواج من الناحية الجسدية أي الجنسية فقط، ويكون التفكير هذا من جانب الرجال في الغالب وذلك لأن طبيعة النساء العميقة تختلف عن طبيعة الرجال. ففي أغلب الأحوال يكون اهتمام المرأة بالناحية الجسدية منبعثاً من غريزة الأمومة التي زودتها بها الطبيعة، أما الجنس بمعناه الجسدي المحدود فليس له في حياتها ما له في حياة الرجل من تأثير. ونجد بذلك أن الفتى والفتاة عند بلوغهما يكونان مستعدان للزواج من الناحية الجسدية، ومازال هناك من يؤمنون بأن الجنس هو أهم أسس الزواج. حيث يقيسون نجاح زواجهم بقدر المتعة الجنسية" (فيدو، 2019) نتبين أن النمط الشهواني في التفكير في الزواج هو تفكير في احتياجاته الجسدية فقط دون فهم حقيقي لرابطة الزواج، لذلك من المهم أن ندرك جيداً أن النضوج الجسدي وحده غير كاف مطلقاً للزواج فلا بد من الوصول إلى النضوج العقلي والعاطفي من أجل ضمان حياة زوجية ناجحة. كما يجب أن ننوه أن زيادة الرغبة الجنسية أمر طبيعي بالنسبة للرجال ولا تعني أنه بحاجة إلى علاج نفسي أو طبي، ما دامت لم تخرج دوافعه الجنسية عن حدود المقبول اجتماعياً.

2.3 النمط المثالي

"وهو النمط الذي يقع تحت تأثير الأحلام الخيالية والرومانسية المفرطة التي تجعل من المستحيل أن ينظر إلى الزواج في ضوء الواقع والتفكير العلمي والعملي. فعندما يقع الشخص المثالي في الحب ينظر إلى من يحبه وكأنها كائن مثالي تخلو من أي عيب في حين أن الغير لا يروها سوى مخلوقة عادية مثلها في ذلك مثل غيرها من البشر. كما أن الفتاة المثالية تنظر إلى فتاها من خلال منظار وردى مهما كانت الحقائق التي يبصرها الغير، وعلى الرغم من أن الآراء تجمع بأنه لا يصلح لها إلا أنها لا تريد أن تصدق أحد غير نفسها حيث تراه بوضوح كما تزعم. وبعد الزواج كل هذه الخيالات أو الصور المثالية تزول ويظهر كل واحد أمام الآخر على أنه شخص عادي. فلا بد وأن يكون هناك شرح واقعي عن الزواج وأن له حاجات ومسئوليات ويتطلب تطبيقاً لقواعد الروابط الإنسانية الطيبة." (فيدو، 2019) نتبين في النمط المثالي أنه يعيش في أحلام خيالية ويرسم صورة مثالية ويضفي قدسية متوهمة على شريكه، سرعان ما يصطدم بالواقع فيتحول الشخص الأسطورة في نظره إلى شخص عادي مليء بالعيوب. ويبقى العثر على الشخص المثالي ليكون شريك حياة مناسب هو تمنى وحلم كلا الطرفين من أجل حياة زوجية سعيدة لذلك يجب أن يكون الشخص واقعي وأنه لا وجود لشخص كامل ومثالي.

3.3 النمط الموسوس

"الموسوسة هو نوع من التشاؤم يكون أساسه ارتقاب الفشل من وراء كل زواج، فالشخص الموسوس الذي يتخوف من الزواج هو في واقع الأمر شخص إما:

- ✓ أن يفقد الثقة والمقدرة على التعاون مع شريك آخر في إطار الزواج.
- ✓ أن يكون هذا التخوف بسبب عدم توفيقه في كثير من الأمور الذي يمتد إلى الزواج.
- ✓ أن أحاسيسه تجعله يهيب المسؤوليات التي تترتب على الزواج.

وكل هذه العوامل تتسبب في الانطواء وعدم قدرته على الاندماج في رابطة تقوم على أساس التعاون المشترك. ويكون الأمر أكثر صعوبة عندما يفشل أحد المحيطين بالأشخاص الموسوسة في الزواج وخاصة إذا كان النجاح حليفهم في نواحي الحياة الأخرى. " (فيدو، 2019) نتبين أن النمط الموسوس هو شخص تأتيه أفكار سيئة كعدم قدرته على تحمل المسؤوليات المترتبة عن الزواج أو كأن تخونه زوجته أو لن يستطيع حماية أطفاله والدفاع عنهم إذا حدث لهم مكروه أو بادر أي شخص بإيذائهم؛ فينفر من فكرة الزواج وأبتعد عنها تماماً نتيجة لعدم ثقة بالنفس فهذا النمط فيه نوع من المتشائم، يدخل للزواج بسقف توقعات أقل من المنخفض ويظل مترقبا للفشل متصيذا للأخطاء غير راغب في التعاون أو بذل أي جهد لتحسين حياته.

4.3 النمط الواقعي

"هو الزواج الحقيقي الذي يحمل في طياته الحب، فهو في صورته الأصلية حب بين طرفين تولدت لديهما الرغبة في الاندماج في حياة واحدة مستمرة دائمة. إذ أن الزواج اتحاد شخصين يشتهي كل منهما الآخر ليس في الناحية الجنسية فحسب وإنما في كل النواحي فيكون بينهما رغبة في العيش معا في حياة واحدة وكل منهما يشعر بحاجته إلى الآخر في النواحي العاطفية والفكرية والجسدية وأن يؤمن بأنه عون للطرف الآخر ودعمه وتبادل الخدمات معه ومشاركته للحياة بوجه عام وهذه ليست نظرية أو رأى وإنما هي جزء من التجارب المأخوذة عن آلاف الرجال والنساء في حياتهم اليومية " (فيدو، 2019) نتبين من النمط الواقعي للزواج أنه يوجد بجانب الجنس والحب والإخلاص والمودة والتفاهم توجد المسؤولية في تكوين أسرة وقيام منزل وتربية أبناء والتي يشتركان فيها كل من المرأة والرجل لبناء حياة زوجية مستقرة ناجحة فإن تم التخلي عن هذا الجانب فلن تتجح العلاقة ويكون مئالها الفشل وبالتالي الوصول إلى الطلاق لأنها في الأساس تقوم على تحمل مسؤولية قبل الحب والجنس.

4. نظرة الشباب الجزائري للزواج

تغيرت كثيرا نظرة الشباب للزواج عما مضى، حيث تغيرا فكرتهم عن كونه سكنا واستقرارا إلى كونه مسؤوليات وعلاقة غير مستقرة. وتأتي هذه النظرة نتيجة زيادة النفقات وارتفاع الأسعار، وزيادة معدلات حالات الطلاق خلال الفترة الأخيرة، فضلا عن الفجوة الفكرية الموجودة بين الشبان والفتيات. ولكن اختلفت نظرة الفتاة للزواج عن نظرة الرجل للزواج.

1.4 نظرة المرأة الجزائرية للزواج

إن نظرة المرأة الجزائرية للزواج تغيرت عما كانت عليه قبل حيث أصبح الاختيار الشخصي هو السائد في الغالب وأصبح تعرف الطرف على الآخر أمرا ضروريا قبل الزواج ويعود ذلك الي ان مكانة المرأة الجزائرية اليوم مقارنة بسابق وذلك يعود الي أن نسبة النساء العاملات والمتعلمات سواء في المناطق الريفية أو الحضرية في تزايد مستمر، حيث توسعت عندها مجالات التعليم والتوظيف مما كان لها سببا في الاستقلالية والحرية في أن تتزوج بإرادتها وباختيارها دون أية ضغوط أو حتى أن تبقى دون زواج. كما تؤكد سناء الخولي ذلك بقولها "إن عمل المرأة أثر على وضعها النسبي في المجتمع، حيث أعطاهما نمطا من الاستقلالية والحرية لم تكن تتمتع به من قبل، الأمر الذي جعل حقوقها وامتيازاتها تمتد إلى مجالات عديدة كالتعليم والأنشطة الرياضية، ويزداد حقها في أن تتزوج أو تبقى دون زواج". (سناء الخولي، 1984، صفحة 103) لقد تغيرت صورة المرأة التقليدية في مسألة الزواج التي كانت أساسها الجنس وأداة لإنجاب الأطفال إلى شخص يثبت في وجوده ومكانته داخل منظومة الزواج من خلال البحث عن المساوات مع الرجل والمشاركة في النشاطات المهنية والاقتصادية و لها الرأي في إدارة المسكن الزوجي إلا أنها " تختلف النظرة فتاة إلى شريك الحياة باختلاف مستوى الثقافة والتعليم والمرحلة العمرية ومستوى الطموح و طبيعة الوسط الاجتماعي والأسري و المهني الذي يتفاعل فيه الشخص ، ويؤثر الإعلام المسموع والمقروء والمرئي فضلا عن التأثير بوسائل الاتصال الفضائية والشبكات العالمية على مفاهيم الفتيات عن شريك الحياة ، وكثيرا ما ترفض الفتيات كل خاطب في انتظار فارس الأحلام الذي وصفته الأفلام في مخيلة الفتاة وتحاول الفتاة أن تنتظر وتؤجل الارتباط رغبة في انتظار العريس الذي رسمه خيالها لها وقد يكون فكر الفتاة سببا في عنوستها" (ابراهيم العبيدي، 1992، صفحة 63).

نري أن نظرة المرأة للزواج متغيرة حسب عقلية المرأة نفسها فهناك فتيات تنظر إلى فكرة الزواج عبارة عن الجنة وتعطي أحلام وردية وتخيلات معتقدة وهناك من تري أن الحياة الزوجية عبارة عن حب ورومنسية وجنس فقط وذلك نتيجة لما تسر به الأفلام والمسلسلات في عقول البنات دون معرفتها الواجبات والمسؤوليات والمهام ثم بعد الزواج تصطدم بالواقع فإما أن تتعايش معه أو تهرب منه بالطلاق إلا أنه في نفس الوقت

ومع تغير القيم و المعايير الخاصة بالزواج عند الفتاة فهناك من خلق لديها نظرة تشاؤمية تجاهه ،حيث أصبحت لديها خوف مستمر من الفشل في حياتها الزوجية ، وبالتالي تفضل البقاء دون زواج و تتمتع بالحرية على أن ترتبط بشخص يقيد حريتها كان يمنعها من الخروج أو العمل أو مواصلة الدراسة والخوف من الخيانة الزوجية ، والعنف المسلط على النساء والأخطر هو الوصول إلى الطلاق و هناك فتيات خلق لديهم نظرة سلبية للحياة الزوجية ، حيث تتوهم كثير من الفتيات أن الحياة الزوجية عبارة عن جنس ، وأن كثيرا من الرجال يسعى إلى الزواج و الاستمتاع الجنسي بالمرأة دون الاهتمام بها ولا نفسياتها وعواطفها ورغباتها ،معتبرة نفسها وكأنها أداة خلقت لكي يحقق الرجل من خلالها الإشباع الجنسي وهناك فتيات خاصة العاملات والموظفات خلق لديهن اعتقاد أن الزواج سوف يجعل الرجل يستغلها ماديا أو أن يستحوذ على راتبها ومن هنا نتبين أنه يوجد الكثير من الفتيات يحملن فكرة خاطئة عن الزواج إما بأنه سجن وقيد ويقضي على طموح الفتاة وخاصة الفتاة التي تعلمت ولديها الرغبة للعمل والتحرر من قيود البيئته، وقد يرجع ذلك إلى تأثير الثقافة الغربية على الفتاة التي تتادي باستقلال المرأة المادي و إعطائها فرصة أكبر من الحرية.

2.4 نظرة الرجل الجزائري للزواج

تختلف نظرة الرجل للزواج بين الرجل والرجل فلكل واحد منهم نظرته الخاصة حسب شخصيته وأفكاره لكن هناك نقاط خوف يجتمعون فيها تتمثل في:

➤ الخوف من الرتابة والملل

" الذي قد يحل بعد الزواج، الروتين والملل مرض وكل مرض على هذه الأرض دواء، وأنسب الأدوية لعلاج مثل هذه الأمراض التي تصيب الحياة الزوجية هو حرص الطرفين على فعل كل ما يجدد روح العلاقة بينهما، وعدم الاستسلام للملل، كما أنه لا يمكن أبدا أن يتوقف علاج المرض على مجهودات طرف واحد دون الآخر، على الزوجين معا أن يجتهدا بكل ما في وسعهما لتحسين حياتهما من هذه الأمراض. ومن هنا يجب أن يدرك كل رجل يرى في حياة التنقل بين امرأة وأخرى متعة زائفة". (نهال لعميمش، 2019)

نستنتج أن هناك رجال تري أن الزواج عبارة عن روتين يومي يخلف الملل بسبب قضاء وقت طويل برفقة شريك حياة ويصبح الروتين يخيم على العلاقة الزوجية والذي يمثل عدوها الأول مما ينجر عنها الشعور بعدم الرضا عن العلاقة فالروتين هو القاتل الصامت للعلاقة الزوجية اذ يحولها إلى علاقة آلية وهو ما يهدد كيان الأسرة ويسقطها في فخ الفشل والفراق من خلال البحث عن مصدر آخر غير شرعي للتغيير والاستمتاع.

➤ الخوف ألا يكون عند توقعات المرأة

" يخاف ألا يكون زوجا صالحا لك على مستوى توقعاتك له. يخاف الوقوع في أخطاء؛ وخاصة إذا كان هذا هو زواجه الأول، وإذا لم يكن زواجه الأول، فربما وقع في أخطاء سابقة لا يريد أن يكررها معك، يأخذ بعض الرجال الذين تزوجوا ودمروا بسبب زوجاتهم نموذجا له يخشى تكراره. إذا كان قد تزوج وانتهى زواجه بكارثة، فهو لا يريد أن يعاني كارثة أخرى. يخشى المرور بالتجربة الأليمة مع زواج آخر". (نهال لعيمش، 2019)

نتبين أن هناك رجال رغم اتخاذهم خطوات فعلية للزواج، إلا أن الخوف الذي يلازمهم يجعلهم يتراجعون عن إتمامه، ويرجع ذلك لأسباب معقدة منها انعدام الثقة في النفس، وعدم الإقبال على الحياة، وانخفاض الطاقة والثقة الجنسية فأصبح الزواج يمثل له ضغط نفسي كبير جعله يتردد في الاقدام على هذه الخطوة.

➤ الخوف من عدم قدرته على تحمل المسؤولية

إن الرجل "بطبعه لا يحب أبد أن يظهر كالعاجز عن تدبير أموره وتحمل مسؤولياته، حتى وإن كان لا يتحملها من الأساس فهو يحب دوماً أن يظهر في هيئة الرجل المسيطر على زمام الأمور، المتحكم في كل شيء، كالقائد الماهر الذي يقود عربته بيد واحدة، وبالتالي فكرة أن الزواج قد يكون سببا في إحراجه ماديا وإظهاره بالرجل المقصر هي فكرة لا يستهويها على الإطلاق. الزواج يتطلب نوعا ما من التقيد خاصة بعد إنجاب الأطفال لذلك يتردد الرجال على هذه الخطوة، فمن الصعب أن ينتقل من مرحلة عازب إلى متزوج مسؤول عن أسرة بأكملها، قد يعتقد البعض أنه يقضي على حريته بهذا القرار" (نهال لعيمش، 2019) نتبين أن هناك رجال تنظر إلى الزواج بأنه مسؤولية كبيرة عليه فهم يعانون من مشكلة الخوف من تحمل المسؤولية، لذا يلجأ بعضهم للتهرب من اتخاذ القرارات أو مشاركة شريك حياته في إدارة مجريات الأمور، بل ويتطور الأمر لدى بعضهم إلى العزوف عن فكرة الارتباط والزواج خوفا من المسؤولية التي ستقع على كاهله كما يعود خوف الرجل من المسؤولية تعود للتربية التي خضع لها منذ الصغر، فغالبا ما يكون هذا الرجل اعتاد على فكرة وجود شخص آخر يحل له المشكلات إلى جانب عدم ثقته في قدرته على اتخاذ قرار سليم لإضافة إلى فكرة الالتزامات المادية والمعنوية التي ستقع على عاتقه عند اتخاذ مثل هذا القرار.

➤ الخوف من الفشل في الزواج

"هناك كثير من الشباب تراودهم أوهم وأفكار حول إمكانية الفشل في الزواج، الخوف من المستقبل، لذا تجدهم يتهربون من تحمل مسؤولية الزواج، ويفضلون عدم الزواج وحياة العزوبية على أن يفشلوا في زواجهم، وتخوفهم هذا يرجع عدم الاستقرار النفسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، وقلة الثقة وضعف الشخصية "

(عبد الرحمان الوافي، 1996، صفحة 50) كذلك يرجع الخوف من الفشل في الزواج بسبب " التجارب العاطفية السابقة الفاشلة التي مروا بها وكذا فشل بعض الأولياء في حياتهم، وبذلك يتخذونهم كنموذج في حياتهم المستقبلية، فتراهم غير قادرين على شطب مستقبلهم والهروب منه والخوف مما سيخبئ لهم المستقبل، وبذلك يؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة كالانتشار نسبة الطلاق في الكثير من المجتمعات ولد شعور بالخوف من الزواج " (عبد الحكيم اسابيع، 2006، صفحة 113) نتبين هنا أن هناك رجال ترى في الزواج أنه منظومة فاشلة نظرا لإقبالهم على حياة جديدة مجهولة ولا تعلمون كيف سيخزونها ولا كيف سيتحملون أعبائها ومسؤولياتها فيتولد عندهم شعور بالرهبة من فشل الزواج نتيجة كثرة الاستماع إلى قصص التجارب الفاشلة وانتشار حالات الطلاق ومشاكل الحياة الزوجية وبالتالي تسيطر عليه مشاعر الخوف.

3.4 الحواجز بين الرجل والمرأة

"إن العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الجزائري تحكمها مجموعة من الضوابط والقواعد التي لا يجب في أي حال من الأحوال أن نحيد عنها. وهناك مجموعة من المؤشرات الدالة على وجود تلك الحواجز بين الجنسين، والتي رصدتها الكاتبة مصطفى بوتقنوشت من واقع الأسرة الجزائرية، ومن أهمها:

- ✓ " الفصل السميك يرتكز أساسا على فكرة المحافظة على النقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة.
- ✓ العفاف الجسدي للمرأة كشرط لتلاحم الجماعة العائلية.
- ✓ موقف وتصرف المرأة مصبوغ دائما بالانعزال والتواضع بالرغم من التطور الحاصل.
- ✓ التحفظات تبقى موجودة بين الطفل والفتاة ابتداء من سن المراهقة؛ فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، ويتحاشى إثارة مواضيع نفسية.
- ✓ نشوء حوار أكثر في الأسرة مع التطور الحاصل في المجتمع الحديث، فالمرأة في الماضي كانت لا تدلي برأيها إلا نادرا وأمام زوجها فقط، أما الآن فأصبح يثار النقاش في عديد القضايا على وجبات الغذاء في جو حوار ديمقراطي. " (مصطفى بوتقنوشت، 1984، صفحة 273)

إن معظم المؤشرات التي كشفت بعض الحواجز الموجودة بين الجنسين متعلقة بالمرأة على وجه الخصوص، فحسب العرف الاجتماعي العام هي المعنية أكثر بحفظ نفسها وعدم الدخول في علاقات قد تخدش حياتها وتمس عفتها فالمرأة هنا مطالبة بالحفاظ على سمعتها وجسدها للرجل الذي سيتزوجها عكس الرجل الذي صرح له المجتمع بأن يعيش علاقات غير شرعية علنا وسرا دون أن يحاسبه المجتمع أو يمس من رجولته.

5. طرق اختيار للزواج

الاختيار للزواج يرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع، وعلى ضوء هذه الثقافات نتجت له عدة صور في الممارسات الاجتماعية، وهناك نوعان سائدان الأسري وهو الاختيار المرتب والاختيار الذاتي وهو ما يسمى أيضا بالاختيار الحر.

1.5 الاختيار الأسري

هذا النمط من الاختيار سائدا في العصور القديمة أو الوسطى و حتى في العصر الحديث، حيث أن الفرد في هذه المجتمعات لا يتزوج لنفسه فقط، ولكن لأسرته نظرا لحسبها و مكانتها حيث "يتم تفضيل الزواج القرابة بسبب أن الزواج في القرية يعتبر اتحاد بين أسرتين أكثر منه بين فردين، و غالبا ما يتم بناء على مبررات اقتصادية و اجتماعية ترتبط بملكية الأسرة و قدرتها الاقتصادية و مكانتها الاجتماعية" (غريب سيد احمد، 1983، صفحة 284) فإن الشاب أو الفتاة يرضخان لمشيئة أهلهم في اختيارهم و قد تلجأ الأم لاختيار زوجة ابنها إلى وسائل عديدة منها تتبع الفتاة في الشارع وجمع المعلومات عن أهلها ومن ثم زيارة منزلها تارة لوحدها وتارة مع عمه الشاب أو أخته ليبدأ باختبارات مثل شد الشعر وتقبيل الفتاة واحتضانها وما إلى هنالك من حركات بقصد اكتشاف عيوب هذه الفتاة أو يذهبون إلى حمام أو السوق أو يرسلوا وحدة لفحص البنت، لتبقى هذه الفتاة في سوق العرض إلى أن توافق الأم على اقتنائها أو رفضها.

"إن الاختيار يكون أسريا عندما يكون الزواج مرتبا من قبل الوالدين والأقارب، أين يتم الاختيار وفقا لرغبات الأب والأم أو أحد الأقارب، ويرجع ذلك إلى كون مكانة الفرد كانت من مكانة الأسرة فهي مكانة موروثية، وليست مكتسبة كما هي الآن في كثير من الحالات، فإذا كانت الأسرة هي التي تكسب الفرد مكانته فمن حقا أن تختار له زوجته أو زوجها، و إن الأسرة الكبيرة في هذه الحال لها حساباتها الخاصة عندما تتقدم وتخطب لأحد شبابها فتاة من أسرة أخرى، وكذلك فإن قبول أسرة الفتاة يتم طبقا لحساباتها الخاصة أيضا، إذن فهو زواج مرتب وله حساباته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد يحدث في بعض الحالات، أن يفصح الشاب عن رغبته في الزواج من فتاة معينة أو قد يبدي رايه فيمن اختارتها أسرته كزوجة له، لكن يظل قرار الاختيار في يد الأسرة" (علاء الدين كفاقي، 2007، صفحة 420)

يمكننا أن ننوه إلى أن الشاب أحيانا يمكن أن يختار بنفسه الفتاة التي يرغب في الزواج بها ومن ثم إخبار عائلته بها أو أن يعطي رأيه في الزوجة التي تم ترشيحها من قبل عائلته له لكن يظل قرار الاختيار في يد الأسرة كما أن أسلوب الاختيار الأسري للزواج يقوم دائما على اعتبارات الاجتماعية أو الاقتصادية ولكنه نادرا ما يعطي اهتمام إلى عاطفة الحب التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج والسعادة

الشخصية ليست بالشيء المهم والرئيسي بل يأخذ مرتبة ثانوية بالنسبة للأسرة في هذا الأسلوب من الاختيار حيث يعتقد الآباء أن الحب هو وليد الزواج أي أنه يأتي بعد الزواج وليس قبله أي أن عاطفة الحب تنمو تدريجيا بين الزوجين بعد الزواج. وهذا النوع من الزواج يعتبر أشهر صور الزواج المفضل في المجتمعات العربية هي الزواج من ابنة العم، إذ أن السبب يعود إلى العادات والتقاليد الموروثة أو إلى عصبية الأب وسلطته وأحيانا يرتبط الأمر ببر الأم على ابنها إن لم يمتثل لاختيارها كما أننا لا ننسى العامل الاقتصادي، وهو أن تبقى ثروة العائلة محصورة في نطاق العائلة ولا يأتي شخص غريب يرث أو يتمتع بالثروة.

2.5 الاختيار الشخصي

هذا اختيار الشخص بنفسه أي بمفرده و دون تدخل من أحد و نجد هذا النمط سائدا في وقتنا الحالي بدا في المجتمعات المتحضرة و الآن انتشر في المجتمعات التقليدية "فتدخل الأهل في هذا الاختيار يعد تدخلا صوريا شكليا لا أكثر و رايهم استشاري لا غير تحتمه العادات و الأعراف الاجتماعية أو للحصول على البركة و خوفا من اللعنة التي قد تلحق الأبناء لعدم رضا الآباء" (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2012، صفحة 74) حيث أن مسألة الاختيار تعتبر مسؤولية الشباب أنفسهم حيث لا يسمحون في الكثير من الأحيان بتدخل والديهم في الاختيار باعتبار أن الزواج مسألة شخصية حيث "يختار فيه الشخص المقبل على الزواج شريكه بمقاييسه و رغباته و ارادته، و ينبغي أن يكون واضحا لدينا أن ظهور هذا النمط من الاختيار لا يلغي النمط الأول ، و هو النمط الاجتماعي بل انه يظل سائدا في الكثير من المجتمعات خاصة في مجتمعاتنا حتى و إن كان الاختيار فرديا فهو لا يمكنه أن يغفل عن الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية الموجودة في المجتمع ، و لا حتى رغبات الأهل وتوجيهاتهم و مقتضيات المنصب و المكانة الاجتماعية فالزواج و إن كان يشبع حاجات فردية عند الزوج و الزوجة فإن الزواج نفسه نظام اجتماعي و ثقافي " (سهير احمد سعيد وآخرون، المملكة العربية السعودية، صفحة 57) و يكون هذا الاختيار الحر قائما على التعرف بمفرده على شريكة حياته وهناك وسائل تساعد وتسرع هذا التعرف وبناء علاقة وهذه الوسائل هي نتيجة لتطور التكنولوجي والعولمة ومنها:

- الهاتف عن طريق الحديث التليفوني وبداية من هذه المرحلة فإن الطرفين يعتادان تكرار الحديث بينهما فقد يصل الحديث المتكرر على الهاتف إلى ما يشبه الإدمان بين الطرفين فإذا لم يتصل أحدهما بالآخر يشعر وكأنه غير سعيد أو ينقصه شيء مهم وضروري فلا تهذا نفسه حتى يتكلمان.
- الكمبيوتر وقد تمارس هذه العلاقة عن طريق الكمبيوتر باستخدام مواقع الشات خاصة منها الفاسبوك والسكايب وقد تتم اللقاءات بين الطرفين باستخدام الكاميرا وتعتبر من أخبث انواع المقابلات لعدم وجود الرقابة.

➤ اللقاءات هي تقابل الطرفين معا وتحديث سواء كان في العمل أو الجامعة أو المدرسة أو حتى لقاء في أماكن متفق عليها.

إلا أن هذه العلاقات المبنية على هذه الوسائل بين الرجل والمرأة من أكثر المسائل أو المفاهيم إشكالا والتي لا زال يدور حولها الجدل والخلاف، ونظرة مجتمعاتنا لهذه الظاهرة، بين مؤمن بها ورافض لها، فالكثيرين لا يؤمنون بوجود ولا نجاح لهذا النوع من العلاقات بين رجل وامرأة فنهايتها الفشل، أما المؤيدون لهذه العلاقات يبررون ذلك أنها تبدأ بصداقة لتتحول بمرور الوقت إلى علاقة حب والبعض منها تنتهي بالزواج.

3.5 الاختيار عبر المواقع الالكترونية

" نظرا لتطور وسائل الاتصال والاعلام المعاصر وانتشار ما يسمى بالانترنت أصبحت الشبكة العنكبوتية احدي الطرق الفعالة في توصيل ما يريده كلا الجنسين إلى الآخرين وتبعاً لذلك انتشرت في السنوات الأخيرة مواقع الزواج الالكترونية انتشارا كبيرا فصار بعض الرجال يدخلون هذه المواقع ويسجلون بياناتهم وكذلك بعض النساء " (محمد بن سعد الدوسري، 2014، صفحة 180) ومن أشهر مواقع التعارف الالكتروني قصد الزواج عبر الأنترنت نجد "موقع بنت الحلال للزواج " و"موقع قران للزواج " والذي يوجد فيه العديد من التسجيلات الجزائرية ويكون عمل تلك المواقع حسب وصف الباحث الاكاديمي محمد بن سعد بن فهد الدوسري حول الطرق التي تعمل بها تلك المواقع وهي كالتالي:

➤ " ان غالبية المواقع الخاصة بالزواج تتضمن التوصيف المفصل للشكل والصفات فالرجل والمرأة يصفان نفسيهما والمرأة تعمل على وصف نفسها من حيث شعرها وبدنها وبياضها وغير ذلك مما تتميز به والبعض الآخر من الجنسين يتحفظ على مواصفاته الشكلية ويجب فقط على الأسئلة التي تناسبه.

➤ كثيرا ما يتم التواصل بين الطرفين قبل التأكد من الجدية والعزم على الزواج إما عن طريق البريد الالكتروني والفايسبوك أو عن طريق الهاتف الجوال.

➤ انعدام الرقابة والمتابعة الداخلية على هذه المواقع سواء من القائمين على الموقع ومن خارجها.

➤ بعد التوافق بين الطرفين في الصفات المعروضة ينتهي دور الموقع عند مجرد الوساطة والتوفيق وليس عقد الزواج " (محمد بن سعد الدوسري، 2014، صفحة 181)

تعتبر هذه المواقع تعمل على حل مشكلة العنوسة والوصول إلى الزواج وتكوين أسرة سعيدة فهي تعتمد على طابع الدعاية من أجل جلب المشتركين الراغبين في الزواج إلى الموقع وهذه المواقع منها ماله هدف مادي

حيث تفرض على المشتركين دفع رسوم للاشتراك في الموقع ومنها ما يضيفي لنفسه صبغة شرعية سواء من ناحية اسم الموقع أو من ناحية الإعلانات ولكن يبقى في نهاية دورها دور الوسيط فقط.

4.5 الاختيار عبر مكاتب التزويج

انتشرت مكاتب كثيرة لتزويج الشباب والفتيات وأصبحت أحد الطرق التي يلجأ إليها كثيرون للبحث عن نصفهم الآخر وعن أسلوب التقدم لطلب الزواج فيتمثل في طلب استمارة من المكتب لملء البيانات الخاصة بالمتقدم من حيث الاسم والسن، والمؤهل الدراسي والحالة الاجتماعية والوظيفية والعنوان ورقم التليفون، وأيضا يقوم المتقدم بتدوين ملاحظاته ومواصفاته التي يطلبها في شريك الحياة من حيث طوله وعمره ومؤهلاته ووظيفته وراتبه ومستواه المادي والثقافي والاجتماعي، وأحيانا يطلب مواصفات أدق مثل الطول والوزن ولون البشرة ولون العيون، وكل ما يريده في شريك أو شريكة الحياة. وفي الصفحة الأولى يترك صورة شخصية حديثة له، ويتم إدخال هذه البيانات على الكمبيوتر، وعمل بحث في المتقدمين لطلب الزواج لإيجاد منطبق عليه الشروط المطلوبة بعدها يتم التنسيق بين الطرفين، بعد الموافقة المبدئية طبعاً، لتحديد موعد للمقابلة في المكتب لينتهي بعد ذلك دور المكتب حيث تقوم تلك المكاتب بدور فعالوا ايجابي خاصة مع تباعد العلاقات الاجتماعية وقلة فرص التلاقي والتعارف بين الطرفين، بالإضافة إلى انشغال الشباب في أعمالهم التي تستغرق معظم ساعات اليوم فهي تيسير الزواج وتسعى إلى ايجاد حلول لمشكلة العنوسة فهي تقوم بالتوفيق بين الشباب المقبلين على الزواج من الجنسين عن طريق بطاقات التعارف حيث يقوم الشباب أو الفتاة بمليء بطاقة التعارف التي تحتوي على مواصفات وظروفه وبعد ذلك تقوم الإدارة بدراسة هذه البطاقات وتوفير مقابلة بين الشباب أصحاب الصفات المتقاربة.

خلاصة

يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية هامة لكونها القاعدة الأساسية وذلك لما له من أهمية بالغة في حياة كل من الرجل والمرأة ولقد شهد هذا الأخير تغيرات كبيرة على مستوى العادات والتقاليد والمتطلبات وخاصة مفهوم الزواج للرجل والمرأة داخل المجتمعات القديمة والحديثة والريفية والحضرية لكونه آلية من الآليات الاجتماعية والدينية التي تسهم إسهاما فعالا في بناء الخلية الأولى الهامة من خلايا البناء الاجتماعي كما تطورت طرق الزواج فلم يعد يقتصر على الأم أو الأقارب أو الخاطبة بل إنها أصبحت لها طرق عصرية مثل مكاتب الزواج، مواقع التواصل الاجتماعي، مواقع خاصة بالزواج و الاختيار شخصي...

الفصل الخامس

أسباب عزوف الشباب عن الزواج

تمهيد

1. الأسباب المادية

2. الأسباب الاجتماعية

3. الأسباب النفسية

4. الأسباب الثقافية

5. الأسباب الجسدية

خلاصة

تمهيد

تتعدد العوامل والأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج في ظل التغيرات الاجتماعية والمادية والنفسية والثقافية ، إذ أن عزوف الشباب عن الزواج تعني تأخرا في بناء المجتمع أو توقفا عن البناء فيه وبالتالي انهياره وإن كان في قمة الرخاء الاقتصادي والاجتماعي ، فهذه الظاهرة إحدى المشكلات التي تعانيها مجتمعاتنا العربية الإسلامية بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة ، ولهذا ارتأينا أن نسلط الضوء من خلال هذا الفصل على مجمل الأسباب والعوامل التي أدت إلى العزوف عن الزواج و هذا من خلال التطرق إلى عامل التعليم و كيفية تأثيره في تأخر سن الزواج، و كذا أزمة البطالة و انخفاض الدخل، و تطرقنا أيضا إلى أزمة السكن التي تعتبر مشكل أساسي و عويص في الجزائر و الخوف من الزواج والمسؤولية وحتى تغير الثقافات الفكرية و الميولات الشخصية والجنسية وغيرها..

1. الأسباب المادية

إن عزوف الشباب عن الزواج له أسباب عديدة منها العوامل المادية التي يعاني منها الشباب عند الإقدام على الزواج كغلاء المهور، الفقر، ارتفاع تكاليف الزواج، البطالة... وسنحاول التطرق لكل مشكلة على حدا كما يلي:

1.1. ارتفاع المهور

قد يعد ارتفاع المهور سببا من أسباب إحجام الشباب عن الزواج وخاصة أن المهر يمثل أهمية في المجتمعات الإسلامية، حيث أصبح المهر اليوم رمزا لعملية الرياء الاجتماعي الذي أصبح يشكل مصدر ضغط على عاتق الشباب فعبّر عنه عبد الرب قائلا "يعتبر هذا العائق من أهم العوامل المؤدية إلى تأخر سن الزواج، حيث لا يتصور من أين يأتي الشاب وهو في مقتبل العمر بشقة تم تأثيثه، ثم المهر المطلوب منه، وهو في الأصل يبحث عن فرصة عمل، إن غلاء المهور مشكلة قائمة في المجتمع ويعاني منها قطاع كبير من الشباب" (نواب عبد الرب، 1995، صفحة 174) فالمغالة في المهور هو سبب لارتفاع العنوسة في المجتمعات العربية عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة " إذ ثمة بعض الأسر يغالون ويبالغون في تحديد مهر بناتهم بل يتنافسون في رفع قيمته، لا لشيء إلا للمفاخرة والمتاجرة دون التفكير في عواقب ذلك وإن المغالة وعدم التيسير فيه يفسد مقصدا من مقاصد الزواج، خاصة في هذا العصر عصر المادة والتكنولوجيا وصعوبة المعيشة وهنا يحمل الشاب مشقة تكاليف الزواج ويصبح الزواج بالنسبة له مشروعا ماليا يتطلب ميزانية خاصة " (عبد الرحمان الوافي، 1996، صفحة 148) إضافة إلى "ضرورة تقديم مهر مرتفع ومعتبر ليحيض برضا الفتاة وعائلتها وتوفير ما يتطلب الزواج من شروط مادية في لحظة ما، حيث أنّ هذا يتطلب منه ادخارا وتوفيرا أطول لسنين عديدة وهذا ما يجعله يتأخر في سن زواجه" (عبد الرحمان الوافي، 1996، صفحة 149)

يمكننا أن نستنتج أن ظاهرة ارتفاع المهور ما تزال من الظواهر والعادات السيئة المتوارثة في مجتمعنا سائدة، بالرغم من التطور الذي حصل على بنية المجتمع، والتغير الحاصل في العادات والتقاليد، فالمبالغة في المهور، أدى إلى ارتفاع عدد المتأخرين عن الزواج من الإناث والذكور. رغم حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): "خير النكاح أيسره"، الذي يؤكد أن اليسر في إجراءات النكاح والمهر وما شابه، وعدم المغالة يفتحان الباب للشباب للزواج إذ تتمثل أسباب غلاء المهور وتأخر سن الزواج في الانصياع وراء المظاهر الكذابة، بالتباهي بين الناس.

1. 2. ارتفاع أسعار المساكن والذهب

يعد ارتفاع الأسعار من أهم الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن الزواج وزاد من أعباء وتكلفة الحياة المعيشية، فقد ارتفعت بشدة أسعار البيوت والإيجارات والأثاث وتكاليف الزواج في الآونة الأخيرة حيث يعتبر ارتفاع أسعار المساكن سواء كان بناء أو شراء أو استئجار من الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج، نتيجة لعدم مقدرة الشاب على تحمل عبء شراء مسكن أو حتى تأجيله نتيجة لارتفاع أسعار مواد البناء وأسعار الأراضي. فإن أغلب الشباب من الجنسين يرون بضرورة الاستقلالية في سكن الزوجية تقاديا لكل المشكلات التي قد تنشأ بين الزوجة والحماة مثلا. فأغلبهم لهم ملفات السكن الاجتماعي وفي انتظار توزيع السكنات كما أن الشروط السكنية التي وضعتها الدولة ليست في متناول الجميع نظرا لضعف الدخل الفردي. إلا أن أزمة السكن ما زالت تطول وتتفاقم وبهذا تطول معها عزوفهم عن الزواج وتأجيله إلى سن متأخرة، أو العزوف عنه نهائيا إضافة إلى الارتفاع الكبير الذي شهدته أسعار الذهب مما نتج عنه "ازدياد الأعباء المعيشية للمقبلين على الزواج نتيجة لارتفاع أسعار السلع والخدمات ، مما يؤخر سن زواجهم ، أو يدفع بهم إلى كهف العنوسة فقد بدأ الإقبال على شراء الذهب من أجل الزواج يقل عن سابقه ، نظراً لارتفاع أسعار الذهب ، الأمر الذي دفع البعض إلى اللجوء إلى شراء الفضة كبديل عن الذهب، أو التخلي عن الذهب ، و استئجار بعض الحلى من أجل حفل الزفاف" (معن خليل، 1954، صفحة 248) وهذا لا يشجع الشباب للإقدام على الزواج بسبب عدم قدرته على تكاليف شراء ذهب العروسة في دفعه إلى الهروب من ما لا طاقة له بها.

1. 3. الفقر

"إن انتشار الفقر يمثل قبلة موقوتة شديدة الانفجار تؤدي إلى تعطيل وتحطيم القوى والإمكانات الإنتاجية والإبداعية في المجتمع تصنع مجتمعات لا تتمتع بالأمن والاستقرار اللازمين للتنمية والتقدم، كما أنه يقسم المجتمع إلى فئتين متصارعتين ومتقاتلتين" (احمد النكلاوي، 2006، صفحة 243). حيث "أن الفقير لا يعاني من الأوضاع الاقتصادية السيئة فحسب، وإنما أيضا من الظلم الاجتماعي حيث تنتشر الأمية، وأضاف أن هناك تدهورا شديدا ومستمر في قطاعي التعليم والصحة، بل إن الأسرة شديدة الفقر تكاد تكون محرومة حتى من الخدمات الحكومية التي تقدمها الدولة" (احمد علي سليمان، 2018).

وهنا يتبين لنا أن الفقر من العوامل التي تؤثر في حجم ظاهرة العنوسة، حيث نجد الشباب الفقير غير قادر على تحمل أعباء الزواج، مما يجعله في تعداد العانسين فهو أهم أسباب العزوف عن الزواج وذلك لعجز

الشباب المادي أمام ارتفاع المهور، وهو ما يصل الأمر بالفقير إلى العجز عن التقدم لأية امرأة، فإذا حاول كان مثارا للسخرية والاستهزاء.

1. 4. البطالة

تعد البطالة من أهم الأسباب التي ساعدت على تفشي ظاهرة العنوسة وأيضا قد يتخرج الشباب من الجامعات والمعاهد، فيتجهوا إلى البحث عن فرص العمل فيصطدم الشباب مع الواقع، فلا يوجد هناك أي فرصة عمل، وإن وجدت فهي ليست بالمستوى الجيد، فالمرتبات والأجور متدنية، وفي كل الأحوال نجد الشاب لا يستطيع أن يقيم حياة أسرية وأن يتحمل الأعباء التي تنتج عن ذلك وعندئذ يصبح الشباب عاطلا، إلى حين أن يجد وظيفة بالمواصفات التي يريدها. إذ إن ارتفاع معدلات البطالة وانحسار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب حالت دون حصول الشاب على فرصة عمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل أعباء الزواج وعليه يمكن القول أن البطالة تؤدي حتما إلى التأخر في الزواج، كون العاطل عن العمل لا يملك ولا يستطيع الحصول على أجرة يضمن بها الفرد استقلاله الاقتصادية، ويحقق بها حاجياته المادية بصفة خاصة، فكيف يستطيع تحمل المسؤولية المترتبة عن تكوين أسرة، وبغياب هذا العامل المهم فإن الفرد يضطر لتأجيل زواجه لحين توفره" (خالد جريسي، 2000، صفحة 48). "فالبطالة تساهم بقدر كبير في تقاوم ظاهرة تأخر سن الزواج، لأن الشاب العاطل عن العمل لا يمكنه القيام بواجبه نحو أسرته، والالتزام بتكاليف الزواج، لذا كان لا زما عليه السعي وإيجاد فرص عمل وتحسين نفسه بالزواج" (خالد جريسي، 2000، صفحة 49)

1. 5. خروج المرأة للعمل

كما نجد أيضا من أسباب العزوف عن الزواج هو رفض أغلب الفتيات المتخرجات من مقاعد الجامعة الزواج قبل الحصول على وظيفة تؤكد من خلالها شخصيتها وتحقق ذاتها وتضمن لها استقلالها المالي وتغطي لها تكاليف الزواج الباهظة "فالوظيفة جعلت من الفتاة فردا مستقلا في الأسرة تملك كل الحرية في اتخاذ القرارات ومن بينها قرار الزواج" (حسين ذهبية، 2001، صفحة 201) حيث أنه "يعد خروج المرأة للعمل أيضا من بين الدوافع القوية للتأثير على الزواج وقيمه الروحية النفسية والاجتماعية، فعملها ليس عاملا للتغير بقدر ما يدفع الشاب بأن يفكر في امرأة عاملة وموظفة تعينه على المستقبل وبناءه، لكنها فكرة غير سديدة لأنه ارتباطه ليس للزواج والاستقرار وإنما الهدف مادي وهو ما تطرقنا له سابقا، فطغيان النظرة المادية وخروج المرأة للعمل غير العديد من المفاهيم والأدوار الوظيفية للأسرة والعلاقات الأسرية خاصة بين الزوجين" (تومي الخنساء واحمد السويسي، صفحة 137) وعلى إثر ذلك "قد يؤدي عمل المرأة

إلى فوات قطار الزواج ، نتيجة لانشغالها في العمل عن حياتها الاجتماعية ، و قد يؤدي عمل المرأة أيضا إلى طلاقها إذا ما كانت متزوجة و ذلك نتيجة لعدة أسباب و منها إهمالها لواجباتها المنزلية و الزوجية ، و عدم مراعاة الأسرة ، مع اضطرار الفتيات العاملات لإعالة أسرهن خاصة في ظل غياب المعيل و في كلتا الحالتين ، تزداد معدلات ظاهرة العنوسة " (خليل معن، 1954، صفحة 248)

ومن هنا نفهم أن للعامل المادي دور كبير في ظهور قيم اجتماعية جديدة من بينها خروج المرأة إلى ميدان العمل من أجل المساهمة في الدخل المادي للأسرة من جهة، ومن أجل تحقيق الاستقلال المادي الذاتي من جهة أخرى، كما ساهم في تغيير في نظرتها إلى منظومة الزواج ومعاييرها فلجانب المادي أصبح يتحكم في اختيار شريك الحياة فهو يبقى عاملا مساعدا إلى جانب الحب والكفاءة العقلية والنفسية، لكن الاعتماد على العامل المادي وحده يحول الزواج إلى صفقة تنتهي بعد حين وأصبح من مواصفات فارس الأحلام الجديد كثرة المال والقدرة على تحقيق جميع المطالب وهو ما ساهم في زيادة نسبه العنوسة بعد أن اعتقد هؤلاء أن المال والمكانة العلمية والاجتماعية سبب السعادة فقد أصبح المال والوظيفة أهم عوامل الاختيار بين الأزواج؛ حيث يضع كل طرف في اعتباره وظيفة الطرف الآخر وكم يتقاضى من راتب، خاصة وأن هناك بعض الأسر تطلب مبالغ خرافية لمهر الفتاة نظير درجتها العلمية أو منصبها وراتبها، وهو ما زاد من انتشار ظاهرة العنوسة وعزوف الكثير من الشباب عن الزواج. لقد تسبب خروج المرأة للعمل في تغيير المنظومة الاجتماعية وخلق لها مشاكل لها كما تسبب في اضطراب كبير في طمس ملامح دورها الحقيقي ووظيفتها الحقيقية، والمقصود هنا هو الخروج المكثف للعمل حتى أصبحت المرأة كالرجل، لقد اتبعت المرأة سلسلة من المغالطات جعلت منها ضحية لنفسها حيث أنها جعلت من العمل أدواتها الأساسية في تحقيق ذاتها واستقلاليتها وبناء شخصيتها وتكوين مالها الخاص حتى أضحي عملها هو أساس حياتها ويحتل الدرجة الأولى بالنسبة لها لما له أهمية كبيرة عندها ولكن يبقى عمل المرأة سلاح ذو حدين فهو من جهة يعتبر مكروه عند بعض الرجال لأنهم لا يقبلون بهذا الصنف من النساء التي تكون عاملة فيشعر أنه فقد رجولته وهو ما أدى إلى تفويت الفرص على الفتيات في الزواج وكلما ازدادت نسبة العاملات كل ما سنرى تقاوم في ظاهرة العنوسة وتبعاتها ومن جهة أخرى أن بعض الرجال يشترطون و يقبلون الزواج من المرأة العاملة بغاية الطمع في مالها لكنهم يفاجؤون بخيبة أملهم بعد الزواج لأن مال المرأة ستتقوى بمالها وعملها وتفرض نفسها وشخصيتها وقراراتها كما يمكن أن تتمرد على الرجل وهنا يكون مآلهم الخيبة والخسران وربما الطلاق الذي يعد أكثر انتشارا في صفوف العاملات أكثر منه في صفوف غير العاملات لذلك يبقى عمل المرأة مرغوب ومكروه في نفس الوقت على حسب عقلية الرجل.

2. الأسباب الاجتماعية

هناك عدة أسباب اجتماعية ساهمت بصفة مباشرة وغير مباشرة في عزوف الشباب عن الزواج وجعلتهم يلجؤون إلى العنوسة والعيش بمفردهم بدون شريك وبدون أبناء والتي سنتطرق إلى البعض منها:

2. 1. النظام الاجتماعي داخل الاسرة

برغم من تغير النمط حياة الكثير من المجتمعات إلى أن هناك بعض الأسر التي لا زالت تتمسك بما مشى عليه الآباء والأجداد، كأن تتزوج الفتاة من ابن عمها أو رفض الأب تزويج ابنته ممن يتقدم كونه لا ينتمي إلى القبيلة نفسها وهناك من يرفض خطاب ابنته لا شيء إلى أن لها أخت أكبر لم تتزوج بعد وهو ما كان سببا في تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة

2. 1.1 الانتماء القبائلي

" قد كانت من عادات العرب في الجاهلية التفاخر و التباهي بالأنساب قد امتدت تلك العادات إلى بعض الأسر في وقتنا الحاضر حيث أصبح اشتراط القبلية أو العرش من أهم المقاييس التي تشترط لقبول أو رفض الخاطب فهناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم و أحبوهم لأنها تفضل الزواج مع من لها (له) نفس الانتماء الثقافي كالقبائلي مع القبائلية و لا قبائلي مع عربية أو العكس، و إن حصل فإنها بعد ذلك تعمل لإحداث طلاقهم" (عياش صباح، 1994، صفحة 52) " والمهم عندها هو الحفاظ على الأنساب، ولا تولي أية أهمية لتأخر سن زواج أبنائها أو بناتها، فالشرط هو أن يكون الخاطب أو المخطوبة من نفس الانتماء القبلي، وان لم يكن ذلك فتفضل أن يبقى الشاب أو الفتاة بدون زواج شريطة أن يتزوج من عرشه . " (عياش صباح، 1994، صفحة 54)

كما أنه في أحيانا اخري يتم إجبار الفتاة على الزواج من شخص معين فترفض، فيأبى الأهل ألا يزوجوها أحدا سوى هذا الشخص فتصر الفتاة على موقفها ومن ثم تصبح عانسا، وكذلك الأمر بالنسبة للشباب فهذه العادات نجدها خاصة في المجتمع القبائلي أو الشاوي أو الريفية يعني في المجتمعات التي تكون الزيجات فيها بين بعضها بكثرة وهذه آفة يمكن أن تحطم كل من الشاب أو الفتاة وتجعلهم داخل دائرة العنوسة.

2. 1.2. زواج البنت الكبرى

نجد كذلك " اشتراط تزويج الأخت الكبرى قبل الصغرى كذلك تعتبر من العادات الاجتماعية التي تساهم في تأخر سن زواج كالتزام بعض الأسر الترتيب في تزويج بناتهم، فلا يزوجوا الصغرى قبل الكبرى إذ يزعم الأب أنه يجبر خاطر الكبرى على حساب أخواتها، فقد تكون في الكبرى بعض الموانع من الزواج

مثل قلة الجمال، ضعف المستوى العلمي أو عدم التمسك بالدين أو السمعة السيئة أو أنها لا ترغب بالزواج للأسباب وبإصرار الوالد على تزويج الكبرى أولاً تكون الضحية أخواتها، فقد لا يتقدم أحد لخطبتها، فتكبر الأخريات ويبقىن معلقات حتى تتزوج الكبرى وقد يفوتهن جميعاً قطار الزواج." (خالد جريسي، 2000، صفحة 39) فيكون " اشتراط زواج الأخت الكبرى قبل الصغرى حفاظاً على شعور الكبرى ومنع السنة الناس عنها أحياناً فوجد الكثير من الأسر يشترطون زواج الكبيرة أولاً حتى لا تعنس وتصاب في مشاعرها وكانت النتيجة أنهم عنسوا جميع بناتهم فكلما خطبت بنت من البنات إلا ورفض والدها لأن أختها الكبيرة لا زالت لم تتزوج فتعنس البنت بسبب أختها الكبرى" (محمد مهدي الاستبولي، 2006، صفحة 71)

إن تأخير زواج الأخوات الأصغر سناً من الأخت الكبرى التي لم تتزوج بعد، يستند إلى الموروث الثقافي والاجتماعي الذي لا يزال سائداً في الكثير من المناطق فمنهن من بقين حبيسات جدران بيوتهن بدون زواج، لأن الأخت الكبرى لم يتقدم لها أي رجل للارتباط بها. ومنهن من تقدم العمر بهن فاضطررن أن يقبلن بزيجات غير متكافئة وهذا الزواج غير المنطقي لا يشجع عليه دين أو منطق، وغالباً ما تكون نهايته الفشل.

2. 3.1. حجر البنت لابن العم

" أيضاً من العادات الاجتماعية التي تبرز إفرزاتها على المجتمع والتي جعلها الناس أسباب متوارثة من الأجداد وتقاليدهم مثل النخوة وغيرها فبأمر من ابن العم تبقى الفتاة عانسا وحسب مزاجه لا يمكن لها أن تتزوج غيره فيما إذا رفضته أو ليس لديها الرغبة بالزواج منه" (مصطفى امين، 2013، صفحة 11) كما نجد " حجر البنت لابن عمها أو ابن خالها، بحجة أنه أولى من الغريب، لكن وفي كثير من الأحيان تكون البنت غير مقتنعة بابن عمها كزوج لها، وحتى أن ابن عمها قد يرى بعد مدة أيضاً أنها غير مناسبة له، فيبحث عن أخرى ليتزوج بها، ويترك ابنة عمه التي شاعت بأنها مخطوبة له، مما يؤدي إلى تأخر سن زواجها." (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 83)

مما لا شك فيه أنه يعد الحجر أحد أهم أشكال عضل الفتيات وتأخير تزويجهن هذا الفعل الذي هو في حقيقته استيلاء على إرادة المرأة، وتعسف في استخدام ولاية الأبوة، كما أنه انحراف بالزواج عن هدفه الذي هو الرحمة والمودة والاكتفاء العاطفي والجسديان ممارسة الحجر على أي امرأة، هو اغتيال لكل خياراتها في الحياة، ومما رأيت فإن المحجوزات يقعن فريسة القلق والحزن، وتقسد علاقاتهن مع آبائهن ويعشن بهاجس الخلاص زمناً طويلاً. حيث تنتظر سنوات إلى أن يفرغ ابن عمها من الدراسة أو أعماله أو يطيب مزاجه وحينها يمكن أن يتزوج بها أو يتنازل عنها وكأنها سلعة أو متاع لم يعجبه وأراد أن يستبدله بغيره، وفي هذا الأمر تكون الفتاة هي الضحية الأولى من هذه العادة البالية.

2. 2. إعالة الأسرة

نجد أيضا من أسباب التأخر عن الزواج هو طمع الأسرة في دخل الفتاة أو الشاب فكلما زاد مكوثهم معهم في المنزل زاد استغلالهم لهم وبالتالي الاستفادة منهم سواء ماديا أو حتي معنويا فبالنسبة للفتاة تكون في حالة امتلاك الفتاة لبعض المال، الأمر الذي يجعلها عرضة للطمع والاستغلال من قبل وليها، حيث يمنعها من الزواج من أي شخص، حتى لا ينتقل المال إلى زوجها حتى تتفرغ لرعايتهم وخدمتهم، وذلك لكبر سنهم أو لمرضهم يحتاج إلى عناية خاصة اما بالنسبة للرجل إعالة الشاب لأسرته، فربما تكون الأسرة متوسطة الحال غير ميسورة، الأمر الذي يجعل الشاب يكرس كل دخله من أجل إعالة أسرته، وبالتالي لا يستطيع أن يبني بيتاً للزوجية، أو أن يكون في الزواج زيادة لأعبائه والتي لا تتوافق مع دخله.

2. 3. سمعة الأسرة

تواجه الكثير من الفتيات والفتيان مشكلة سوء أخلاقيات عائلاتهم فتصبح العائلة عائقا في طريق زواجهم وذلك بسبب خوف من الارتباط بأسرة سيئة السمعة " فقد يكون الوالد مشهورا مجاهرا ببعض الجرائم والمعاصي أو قد يكون يتعاطى المخدرات والمسكرات وقد يكون سكنه في السجن أكثر من سكنه في منزله أو يكون أحد الأولاد مشهورا بذلك أو بفعل اللواط والزنا وأشد من ذلك كله أن تكون الأم تتعامل بالغدر والخيانة ومعروفة بالمغازلات وكثرة الخروج من المنزل لهذا الشيء أو قد تكون الأم بذينة اللسان سيئة الطباع معروفة بسوء الأخلاق والمعاملة مع الناس فقد تتأثر بناتها لأن البنت أكثر احتكاكاً بأمهأ، والناس يسألون عن طباع الأم وسمعتها وأخلاقها وكيفية تربيتها لبناتها. وكثيرا ما تكون البنت عفيفة شريفة من عائلة طيبة ولسبب من الأسباب وما أكثرها كخصومة بين عائلتها وأحدي عائلات الحي على موضوع لا علاقة له بالشرف والعفة كغالب الخصومات الواقعة بين الجيران خاصة في العمارات فتعمد ألسنه السوء إلي تناولها بالسوء ويشيعون عنها الفحشاء فيشيع أمرها فلا يقصدها الخطاب ولا يطرقون باب عائلتها فلا شك أن هذه الأمور السابقة تؤثر في سمعة الأسرة ومن ثم فإن الخطاب يحرصون على نزاهة سمعتهم فلا يقتربون من هذه الأسرة محافظة على سمعتهم" (مني البصيلي، 2006)

ومن هنا نستنتج أن السمعة السيئة للأسرة أو للفتاة نفسها، تؤثر سلبا على الفتاة في النهاية بأن تصبح عانساً وكذلك بالنسبة للرجل، فالغالب أن الشباب عندما يقبلون على الزواج من أحد، فإنهم يسألون عنه وعن أهله، فإن كان هناك ما يشوب سمعته أو سمعة أسرته، رجعوا عن التقدم للزواج منه سواء كان للمرأة أو للرجل، لأن السمعة السيئة للأسرة أو الشخص تنعكس على أخلاقه وتربيته.

2. 4. الهجرة و الزواج بالأجانب

يسعى الشاب في بعض المجتمعات الإسلامية إلى السفر للخارج حتى يستطيع أن يعود إلى بلده ومعه تكاليف زواجه لأنه لا يمكنه ان يأمنها في بلاده مما يضطره للهجرة إضافة كذلك إلى إقبال بعض الشباب على الزواج من الأجنيات إما من أجل الحصول على الإقامة في ذلك البلد أو من أجل أن الزواج بالأجنيات هو أقل تكلفة من الزواج من فتاة من بلاده ولم تقتصر الهجرة على جنس الذكور فقط بل وصل إلى هجرة الفتيات وذلك بسبب " إتاحة الفرصة أمام الفتاة للسفر من أجل العمل في الخارج خاصة في بعض الدول الإسلامية و العربية قد يؤدي إلى عمل رغبتها في الزواج و قد يرجع ذلك إلى شعورها بأنها ليست في حاجة إلى من ينفق عليها أو يلبي مطالبها و قد يكون الزواج أحد العراقيل التي ربما تقف في مستقبلها أو ربما ترى أن الزواج قد يكون سببا في إضاعة الفرص و حرمانها من العمل الذي ترى فيه إثباتا لذاتها أو تحقيقا لكيانها أو تعويضا لها عما تتحمله من مشكلات و أعباء داخل بلدها و يريحا من مشقة البحث عن وظيفة داخل بلدها فتفضل السفر على الزواج و تمر السنوات و قد تجد الفتاة نفسها و قد وصلت إلى سن متأخرة لعمر الزواج" (عباس محمود عوض، 2005، صفحة 27)

أن ظاهرة الزواج من أجنب منتشرة بالفعل في العديد من المناطق حيث ان لجوء الكثير من الشباب إلى الهجرة إلى الخارج للبحث عن عمل أو للتعليم، مما يدفعهم إلى الاستقرار في البلاد الأجنبية والزواج من فتيات أجنبيات، نظراً لقلة تكاليف الزواج منهن، أو لأهداف أخرى مثل الحصول على جنسية الدولة التي يتزوج فيها. فضلاً عن رغبتهم في السفر والعمل إلى الخارج، والتي تعتبر صورة من صور الهجرة الغير شرعية. وهذا يشير إلى إن الشباب الآن يتجهون إلى لمصالحهم الشخصية والتي أوضحت أنها في النهاية ستؤدي إلى عنوسة، فضلاً عن اختلاط في الأديان، لأن الزواج من الخارج تقام على أساس العقود إذا اختلفت الأديان.

2. 5. العلاقات العاطفية

" أن إقامة علاقة عاطفية قبل الزواج ضرورية وتبريرها في ذلك أن الشباب أصبح أكثر نضجا ووعيا وخاصة جنس الذكور الذين يفضلون الحرية وبالتالي يعد الزواج بالنسبة لهم فعلا قفصا يحد من حريتهم في ظل ما تقدمه الحياة العصرية وانفتاحها على العالم عبر المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي الذي سهل عملية الاحتكاك والاختلاط بين الجنسين وبين مختلف الفئات العمرية وعلى جميع مستويات التعليم." (راضي لبرش، 2017، صفحة 134) ولا ننسي " ان جنس الذكور لاعتبارات اجتماعية كالتقاليد و العادات التي تسمح للذكر بممارسات حريته المطلقة في ظل مجتمع يطلق عليه المجتمع الذكوري، إلا

أن الملفت لانتباهه هو وجود جنس الاناث أيضا بدأ أن يسلكن طريق الحرية و التحرر من قيود الرجل تسببت في تأخر سن الزواج الأول لأنهم كانوا يعتقدون أن هذه الطرق سوف تسهل عليهم عملية البحث عن الشريك إلا أنها ساهمت في توسيع دائرة الاختلاط و الاحتكاك دون مغزى أو هدف، ويضيفون أن هذه الطرق قد عملت على نجاح بعض العلاقات التي توجت بالزواج" (راضي لبرش، 2017، صفحة 135)" لقد أصبح لشباب القدرة على تصريف علاقته الجنسية خارج مؤسسة الزواج، بدون أي إلزامية أو مسؤولية فشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج، وبالتالي أخر من زواجه قدر المستطاع وقد ساعده في ذلك تكاليف الزواج الباهظة التي تتقل كاهله إن أراد الزواج، وقد يتسبب الفساد الخلقي لبعض الشباب ومعاشرتهم لكثرة النساء في الاعتقاد بفجور اللواتي لم يعاشرهن من النساء، وبالتالي يعمم ذلك على النساء ويعزف عن الزواج " (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 227)

إن وسط الاختلاط الفاسد والانحلال يجد الشباب الطريق ميسورا لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام أو قيد، إضافة إلى أن هذا الاختلاط يدفع العديد من الشباب إلى عدم الثقة في النساء بوجه عام، فيحجم عن الزواج معتقدين ان جميع البنات مثل بعضهن فيفضلن العلاقات العابرة والهرب من الزواج.

2.6. تغير أساليب ومعايير الاختيار الزوجي

" لقد عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة مست قيمة وأساليب الاختيار له، بحيث شهدت أساليبيه و انتقاله من كونها عملية تتم بين عائلتين، هدفها توطيد العلاقات القربة وتكثيف شبكة العلاقات الاجتماعية والعائلية إلى اتفاق بين فردين، فلم يكن يسمح للشباب الجزائري اختيار زوجته أو حتى مشاهدتها قبل ليلة الزفاف وذلك بناء على قيم وعادات المجتمع التقليدي القائم على أن الأقارب والوالدان هم المسؤولون عن عملية اختيار الشريك و أما اليوم ومع ظهور المدن الحضرية وما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، متمثلة في التعليم وانتشار المدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء الوطن، وما يصاحبه من اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية والمهنية، وخروج المرأة لتلقي العلم والعمل أيضا وفر لها مجالا واسعا لاكتساب معارف وخبرات ومعلومات جديدة ساعدها على بناء شخصيتها وتدعيم مواقفها في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الانتشار المذهل لوسائل الإعلام والتي كان لها الدور البارز في التفتح على القيم الغربية و من المعطيات الحياة التي يشهدها المجتمع الجزائري أصبح الاختيار للزواج في العائلة الجزائرية الحديثة يقوم أساسا على مبدأ حرية الاختيار في الزواج وعلى تقلص دور الأهل في عملية الاختيار، وأصبح الاختيار للزواج يقوم على مقاييس جديدة كالحب المتبادل بين الطرفين والبحث عن الأمن الاقتصادي، كما أصبح الاختيار الز واجي يتم خارج دائرة القرابة وهذا لتفادي المشاكل العائلية وبالتالي تفادي خسارة العائلة" (مسعودة الخير، 2002، صفحة 13)

3. الأسباب النفسية

إن للأسباب النفسية تأثير كبير على قرارات الأفراد فقد تأدي به إلى تأخير مسألة الزواج أو حتى الغائه نهائياً فهي تلعب دوراً كبيراً في عزوف الشباب عن الزواج لما لها من أهمية كبيرة في حياة الإنسان وسنتناول شرح بعض هذه الأسباب.

3. 1. اشتراط مواصفات خيالية عند الزواج

من أسباب تأخر سن الزواج مبالغة الفتاة في مواصفات فتى الأحلام الذي تنتظر حتى يفوتها قطار الزواج، وكذلك مبالغة الفتى في مقاييس ومواصفات زوجة المستقبل دون أن يطلع على مواصفات نفسه" فلم تعد فتاة اليوم تتزوج بأول من يطلب يدها، مما يعني توفر لديها نوع من الوعي بأهمية اختيار الشريك، فهي لم تحلم بالفارس الذي يحملها على الحصان الأبيض ولم تعد تهتم بقوة الرجل أو شكله بل القادر على توفير حياة مرفهة... ومن الواضح أنه كلما كبرت ونضجت الفتاة يدقق بشكل أكبر في اختياراتها" (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 80) في المقابل أصبح الشاب يدقق ويلح على توفر مواصفات ومقاييس معينة واشتراطات كثيرة في زوجة المستقبل، فقد أصبحت له شروط ومواصفات معينة في اللون و الوزن والعمر والمستوي التعليمي والنتيجة أن كثيراً من الفتيات غير الجميلات بقين دون زواج "ومن الشروط التي يلح عليها الشباب مثلاً اشتراط السن، فهم يفضلون الزواج من فتيات لم يتجاوزن سن 18 وهو يتعدى 35 سنة بدافع تشبثها على مبادئه واحتياجاته في حين يبقى محيطه يعج بنساء يناسبه سناً، وهذا ما زاد في تقاوم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى كثير من الفتيات" (عبد الحكيم اسابيع، 2006، صفحة 105)

نتبين هنا أن لكل فتاة وشاب مواصفات معينة يلح بها، ولكن يجب عدم المبالغة بها، فمواصفات فارس الأحلام موجودة في الخيال أكثر منها في الواقع، وأكثر ما يغرس هذه الأفكار في أذهان الفتيات هو المسلسلات والأفلام التي تعكس واقع وهمي لا وجود له. وعليه فإن كثير من الشباب قبل إقدامه يطيل البحث عن شريك الحياة الذي تتوفر فيه المواصفات التي يرسمها في ذهنه وهي التي يعتقد أنها تتوافق مع رغباته واتجاهه وبذلك يتأخر سن زواجه.

3. 2. مخلفات التجارب الفاشلة

"يرجع الخوف من الفشل في الزواج بسبب التجارب العاطفية السابقة الفاشلة التي مروا بها وكذا فشل بعض الأولياء في حياتهم، وبذلك يتخذونهم كنموذج في حياتهم المستقبلية، فتراهم غير قادرين على شطب مستقبلهم والهروب منه والخوف مما سيخبئ لهم المستقبل، وبذلك يؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة كالانتشار

نسبة الطلاق في الكثير من المجتمعات ولد شعور بالخوف من الزواج ومن كان بهذه الصفات لا يستطيع تحمل مسؤولية الزواج ويبقى دائما يتهرب منه ويؤجل زواجه إلى سن متأخرة أو ربما يعزف عنه نهائيا" (عبد الحكيم اسابيع، 2006، صفحة 113) وهو ما أدى إلى اتخاذ هذا الموقف والامتناع عن الزواج ويزداد الأمر ثباتا وترسخا عندما يسمع ويقرا الشباب والفتيات عن مشاكل يعاني منها المتزوجون والمتزوجات فلانة يهينها زوجها ويشتمها، وأخرى غير موفقة في زواجها، وأخرى ضربها زوجها وأخرى لم يمض عن زواجها شهرا حتى عادت إلى بيت والديها مطلقة أو خيانة أحد الطرفين، أو الموت... " فتتكون لديهم صورة سيئة عن الحياة الزوجية، ويزيد الأمر سوءا، خاصة إذا كانت هذه التجارب الفاشلة تعرض لها أحد الأقارب فتتسأ فكرة سيئة عن الزواج، فهذه المشاكل تولد ليهم رفض الزواج والإقدام عليه خوفا من الوقوع في نفس المشاكل قد ترى الفتاة أن استقلالها اقتصاديا لا يضطرها للزواج لأنها مع تقدم السن تصبح مقبولة اجتماعيا، خاصة وأن المجتمع اليوم قد زرع في نفسها الجرأة على اتخاذ قرار الاستقلالية، أو ربما تجدها تنتظر شاب معين على أن يتقدم للخطبة، فإذا بالآخر يغير رايه ويرى في فتاة أخرى ما تمناه فيذهب الانتظار سدى فتضيع الفرص وتتحمل الفتاة وحدها النتائج" (خالد جريسي، 2000، صفحة 43)

قد تكون تجارب الزواج الفاشلة ساهمت في تكون رؤية تشاؤمية غير علمية، حيث يردد الأزواج الذين خاضوا تجربة الزواج بعد مضي عدد من السنوات كثير من العبارات التشاؤمية مثل أنه فخ أو مصيدة، ويشكو الكثير منهم من غياب الحب، وربما ساهمت نسب الطلاق المتزايدة في المجتمعات بالتوجس والخوف لدى الكثير من الشباب وعدم رغبة الكثير منهم تحمل المسؤوليات المالية والاجتماعية المترتبة على الزواج فالخطر يكمن في نقص المعلومات، والأحكام المسبقة، وتأثير الهالة في تشكيل أفكار الشباب وتوجهاتهم تجاه الزواج.

3.3. الانطواء النفسي

"هناك عدة شباب يفضلون العزلة والانطواء وهذا يكون ناشئا من توهم المرض خاصة في حياتنا المعاصرة المليئة بالصخب وتزاحم وتكاثر الأعباء وبذلك لا يفكر الفرد في الزواج وإنشاء أسرة حتى سن متأخرة، عندما يحس أنه غير قادر على تحمل أعباء هذه المسؤولية وحده دون شريك له." (عبد الرب نواب، 1995، صفحة 203) ومن هنا نلاحظ أن الخجل هو عبارة عن العدو الأكبر لزواج إذ أنه عندما تكون الفتاة خجولة تميل إلى الابتعاد عن الاجتماعات والمناسبات الاجتماعية فلا يراها أحد ولا هي ترى أحدا الأمر الذي يجعل منها شخصا منسيا بعيدا عن الأنظار ويقلل من فرص زواجها والرجل الذي يعاني انطواء نفسي فهو فاقد للثقة في نفسه فلا يمكنه التقدم للفتيات أو حتى محادثتهن أو التقرب منهن بل بالعكس فهو يميل إلى عدم الاختلاط مع الجنس الآخر.

3. 4. اهتزاز صفات الرجولة والأنوثة

" لقد تميّعت صفات الرجولة لدى الذكور، مما جعل كثير من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفي لهن الحب والرعاية والاحتواء فيفضلن العيش وحدهن بدل التورط مع زوج يعيش عالة عليها أو يطمع في مالها أو يقهرها كما اكتسب الكثير من الفتيات بعض مواصفات الخشونة والاسترجال، مما جعل الشاب من الذكور ينظر إليهن بتوحش وحذر ويخشى أن تستقوي عليه أو تتازعه القيادة في الحياة الأسرية، فلم تعد الأنوثة مرادفة للرقّة والحنان لدى بعض الفتيات خاصة من يتجاوزن سن الزواج" (عبد الرب نواب، 1995، صفحة 255)

إن ما نراه من الميوعة والتخنث عند بعض الرجال وما نراه من الاسترجال من بعض النساء حتى لا تكاد تفرق بين الصنفين، قديما كان الرجل إن لم يمنعه التدين من الميوعة منعه العرف والتقاليد والمرأة كذلك يمنعها حياءها وما ورثته من حشمة من والديها وأهلها، وكثيرا ما نردد ونقول مجتمعا محافظا يعني مجتمع تسوده القيم الأخلاقية.

3. 5. عدم الثقة في النفس

"عدم الثقة في النفس يعود إلى عوامل عدة لعل من أهمها أسلوب التربية الذي يتبعه الأبوان مع الطفل، إما بالتدليل وتلبية كل متطلباته في كل حين بمجرد رغبته، واما بكثرة القسوة عليه وتعنيفه، الأمر الذي يذهب بقوة إرادته ويزرع في نفسه سمة الاتكالية على الغير، وانتظار المعونة من الآخرين. وربما امتد هذا أسلوب إلى ما بعد سن الرشد فتزى الأم تختار لابنها الشاب الزوجة بمواصفات تراها هي وليس هو ذلك أنه دائما يبقى مترددا في اتخاذ قرارا ته فيما يخص مستقبله في الحياة الزوجية، وبذلك يبقى دائما يؤخر زواجه، حتى في اتخاذ القرارات المناسبة" (عبد الرب نواب، 1995، صفحة 203).

إن أسباب عدم الثقة في النفس تختلف باختلاف الشخصيات والخبرات التي عاشها الإنسان في حياته وتظهر كثيرا في أوساط السيدات اللواتي يعادين أنفسهن بسبب عدم الرضا عن الذات سواء عن أشكالهن أو مستوي تعليمهن أو غيرها فيقلن من شأن أنفسهن وينتقدن أنفسهن ومن هنا نفهم أن الفتاة ليس لديها ثقة في نفسها خوفا من عدم القدرة على إدارة المنزل والقيام بحق الزوج وتحب الاستمتاع بالدنيا والركون إلى الراحة وترك المسؤوليات. أما الرجل فهو يفقد ثقته في نفسه بسبب ضعف قدراتهم المادية وخوفهم من رفض الفتيات له ويحس ان هذا فيه تقليل من رجولته كما أنه فاقد الثقة في نفسه في إمكانية أن يكون رجل مسؤول عن امرأة وأطفال و عن فتح بيت وتلبية مصاريفه واحتياجات هذا البيت كذلك هناك رجال ليس لديهم ثقة في قدراتهم الجنسية فيتجنبون الزواج خوفا من خوض تلك التجربة.

3. 6. الأوهام والأفكار والوساوس التي تراود الفتاة و الرجل

إن الخوف والوساوس والأوهام تراود المرأة والرجل على حد سواء فخوف المرأة يتمثل في " التشاؤم من الرجال وأن فيهم القسوة والشدة وعدم الرحمة أو الخوف من عدم القدرة على إدارة المنزل والقيام بحق الزوج أو حب الاستمتاع بالدنيا والركون إلى الراحة وترك المسؤوليات وهو الخوف من فشل الزيجات بالنظر إلى ارتفاع معدلات الطلاق بين المتزوجين حديثاً. إن أي فتاة عاقلة تحترم نفسها، لا ترغب في التسرع بالارتباط بشخص مشاعره تجاهها لم تصل لحد التعلق الكافي الذي يبني حياة زوجية سعيدة . " (مني البصلي، 2006) ونجد أيضاً من الجانب الآخر " الخوف لدى الرجال من القيد الاسري والارتباط بمسؤولية زوجة وولاد، واعتقادهم بعدم قدرتهم على تكوين اسرة مخافة مطالبها الكثيرة ومسؤولياتها الأكبر لذلك يفض الشباب العزوبية على ان يتقيد بأسرة حتى يكسب حريته كما يتصور وهو خوف أحد الطرفين أو كلاهما من تكوين أسرة، نظرا لعظم مسؤولياتها ومتطلباتها، ومن جانب آخر وخاصة بالنسبة للفتيات" (شمس الدين الجزائري، 1998، صفحة 119)

يبقى الخوف من الفشل في الزواج هو هاجس كلا الطرفين حيث "هناك كثير من الشباب يراودهم أوهام وأفكار الخوف من الفشل في الزواج، الخوف من المستقبل، لذا تجدهم يتهزّبون من تحمل مسؤولية الزواج، ويفضلون عدم الزواج وحياة العزوبية على أن يفشلوا في زواجهم، وتخوفهم هذا يرجع عدم الاستقرار النفسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، وقلّة الثقة وضعف الشخصية" (عبد الرحمان الوافي، 1996، صفحة 50). نجد الكثير من الشباب يعاني من رهاب الزواج وتفضيل العزوبية والبقاء بدون زواج وهو شائع يحدث خاصة عند الرجال. فالرجال يميلون إلى الخوف من الزواج بسبب المخاطر الشخصية والمالية والاجتماعية التي تأتي مع الزواج اما البنات يخافنا حين يشعر بالالتزام أو الضغط، أو اقتراب موعد الزواج خوفا من العلاقة الجنسية ومن الاتصال الجنسي مع الرجال، وما يترتب عليه من آلام وحمل وولادة وقد يكون هذا الخوف بسبب التعرض في الصغر التحرشات الجنسية أو تخويف من المحيطين بها من العلاقة الجنسية ويحاولون تجنب موضوع الزواج باستمرار، لتقادي الأفكار السلبية والصور التي تثير الخوف في نفسه، لكنهم لا يستطيعون السيطرة عليه.

3. 7. الافكار الجنسية الخاطئة في الصغر

من العوامل الهامة جدا هي طريقة التربية التي تنشأ عليها الفتاة أو شاب. فكثير من الأسر تربي بناتها على أن الجنس أمر مقرر أو موضوع خاص بالرجال، ودائماً يذكر الجنس مصحوباً بصفات غير طيبة ومكروهة بالنسبة للفتاة، وغالبا تكون هذه الأمور بغية إبعاد الفتاة عن هذا الموضوع الخطر في مجتمعاتنا،

والهدف منه خلق صورة سلبية عند الفتاة عن الجنس فتبتعد عن هذا الموضوع ويترسب في ذهنها صورة قاتمة عن الجنس مما ينعكس على انطباع الفتاة عن الزواج. قد تكون الآن الأمور أقل تشددا عنه في السابق، نلاحظ أن هناك كثيرا من المشاكل والاضطرابات الجنسية تعود إلى التربية الخاطئة والمفاهيم المغلوطة التي تعلمتها الفتاة في منزل أهلها. إن محاولة تشويه الجنس للفتيات له آثار سلبية على حياتهن مما ينعكس على أفكار الفتاة.

3. 8. الصدمات الجنسية السيئة خلال مرحلة الطفولة

يجب الاعتراف بأن التجارب السيئة والصدمات التي تحدث للأطفال تؤثر بشكل كبير على حياتهم. فقد لا يعرف الكثيرون منا بأن هناك نسبة عالية من الأطفال يتعرضون لاعتداءات جنسية وهم في سن مبكرة إذ ان الاعتداءات الجنسية على الأطفال أمر شائع ولكن كثيراً من الأطفال لا يخبرون والديهم وكذلك لا يخبرون اي أحد عما يحدث لهم، خاصةً إذا كان الشخص المعتدي يهدد الطفل بالعقاب إذا ما أخبر احداً بما حدث له. إن الاعتداء الجنسي خاصة إذا تكرر، وكان مصاحبا بالعنف يترك ندبة مؤلمة في نفسية الطفل، لا تمحوها الأيام والليالي مهما امتد الزمن فإن كل شيء يبقي في ذاكرته لا تنسي أبداً حيث أن مثل هذه الصدمات التي يتلقاها الطفل تجعله مشوش الفكر بالنسبة لموضوع الجنس والزواج، وتظل الذكرى ماثلة للطفل، سواء فتاة أو ولد، وعندما يفكر في الزواج، فإنه يجد لا شعورياً بأن الذكرى تطفو وتجعله يتذكر اللحظات المؤلمة التي مرت عليه صغيراً.

إن النساء والرجال الذين تضرروا في مرحلة الطفولة الذين مروا بتجربة جنسية صادمة أو ضاغطة نفسياً أو مؤذية بدنياً هم يعانون في كثير من الأحيان في فترة النضوج من مجموعة متنوعة واسعة من المشاكل النفسية، البدنية والشخصية قد ترتبط بإصابة هؤلاء الأشخاص بالضعف الجنسي في مرحلة لاحقة من حياتهم وتغير حالتهم المزاجية، والإصابة بالقلق والخوف وفقدان الثقة في النفس وفي الآخرين وعانون من العزلة الاجتماعية وفي صعوبة التكيف الاجتماعي وعدم وجود الدعم الأساسي و اضطرابات تتضمن مشكلات مستمرة مع الرغبة الجنسية والاستثارة والترطيب والإشباع والوصول إلى النشوة أو الألم الناتج عن ممارسة الجنس والمرتبب بالتعرض لصدمات جنسية في الطفولة ومن أجل تجاوز هذه الحالة و حتى بعد مرور سنوات من الاعتداء هناك قدرة للعلاج و تسهيل وتحسين جودة حياة الضحية من خلال التسلح بالأفكار الإيجابية والكفاءة الذاتية والثقة بالنفس، بالإضافة إلى دور القيم الدينية والدعم الاجتماعي. هذه السمات النفسية لها دور في تخفيض تدريجي لحالة الإحساس بالضغط النفسي لدى ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة.

4. الأسباب الثقافية

كما يوجد أيضا أسباب ثقافية تعود إلى ثقافة المرأة أو ثقافة الرجل أو ثقافة المجتمع ككل والتي كانت سببا في زيادة ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وتعمقها أكثر.

4. 1. خروج الفتاة للتعليم الجامعي

يعتبر التعليم ولا يزال من أهم أسباب تأخر سن الزواج خاصة بالنسبة للمرأة حيث "أن طول فترة تلمذ الإناث قد يؤخر سن زواجهن لسنوات عديدة، فأن المرأة كلما زاد مستواها التعليمي كلما قل تأثير العادات والقيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج المبكر، واتسعت دائرة الحرية في اختيار الشريك المناسب في التوقيت المناسب له أو عليه يمكن القول أن التعليم أصبح يشكل سببا إلى جانب الأسباب السابقة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، بحيث أن هناك فئة معينة من الشباب والفتيات ينساقون وراء تكوينهم العلمي ويؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة، ذلك أنهم يرون أن تحملهم مسؤولية الزواج والأسرة، وحمل أعباء الزواج وتربية الأولاد يعرقل مسيرتهم العلمية، خاصة عند فئة الفتيات اللواتي أصبحن يرفضن الزواج بحجة إتمام الدراسة، والحصول على الشهادات العليا في الدراسة، وعندما يحصلن على الشهادات تتغير شروطهن في زوج المستقبل فتبدأ سلسلة الرفض، وتمر السنين حتى يفوتهن قطار الزواج، وتبدأ عوارض العنوسة تغزوا حياتهن فيندمن على عروض الزواج التي رفضنها بداعي الدراسة أو الشهادة." (خالد جريسي، 2000، صفحة 43) "كما أن هناك من الفتيات يؤجلون زواجهن ويرغبون في إكمال تعليمهم، إذ يستغرق بعض أنواع التخصصات الجامعية سنوات كثيرة تتلوها فترة من الاستقرار المادي والاستعداد للزواج" (عبد القادر القصير ، 1999، صفحة 147).

هذا ما يجعلنا نقول إن تأخر سن الزواج عند الفتيات والفتيات قد يعود إلى طول مدة الدراسة والتكوين والتي ترفض الزواج حتى تحصل على الماجستير والدكتوراه وعندما تحصل عليهما تتغير شروطها في زوج المستقبل، ويبدأ مسلسل الرفض حتى يفوتها قطار الزواج إذ إن تطور التعليم بكل أشكاله فتح آفاقا واسعة أمام الفتاة في مجالات البحث، الأمر الذي يشجعها على المواصلة في هذا الميدان رافضة الزواج تحت غطاء مواصلة الدراسة مما ينجر عنه تأخر في الزواج وصولا إلى العنوسة.

4. 2. خروج المرأة للعمل

"إن التحرر واستقلالية الرأي إثبات الذات إلغاء التبعية عن طريق الاستقلال الاقتصادي كلها من دوافع المرأة للخروج الي العمل وهذا يرتب على المرأة مسؤولية التعليم والتدريب لتستطيع القيام بالعمل الذي خرجت

من بيتها اليه وبالتالي تحقيق ما تنشده من تحرر واستقلالية" (اميمة فؤاد مهنا، 1984، صفحة 172) ومن هنا يمكن أن "يعتبر احتكاك المرأة احتكاكها ورؤيتها لأنماط مختلفة منهم ، الأمر الذي يجعلها مترددة في الاختيار ، مما أدى إلى عدم الإقدام على الزواج بشكل جدي ، مما يؤدي إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة سن الزواج هناك بعض الفتيات ينهمكن في عالم العمل فلا يستعجلن الزواج إما لأنهن يرغبن بالاستقلال المادي أو تكوين ذواتهن فضلا عن أن هناك من فتياتنا خاصة اللواتي استطعن تأمين حياتهن من خلال توفير منصب عمل ومسكن، اكتسبن حرية التصرف في الحياة جعلتهن يفضلن الاستغناء عن الزواج، مما تسبب في ظهور حالات متعددة من العنوسة الاختيارية التي باتت رقعتها تتوسع يوم بعد يوم" (بورويلة، 2013، صفحة 15)

من خلال ما سبق نري أن خروج المرأة للعمل أصبح واقعا نعيشه ونراه ونلمسه فهو موازي لعمل الرجل في كل المجالات حتى التي كانت حكرا على الرجل فقط مما اعطي ثقة للمرأة في نفسها وفي قدراتها وفي اختياراتها لان العمل أصبح بالنسبة للمرأة أداة للاستقلال الذاتي والمادي فهناك من تري أن بالعمل تستطيع المرأة إما أن تعيش دون الحاجة إلى رجل أو أن يكون العمل سبب في الحصول على رجل ففي الماضي كانت الفتاة التي حصلت على قسط بسط من التعليم تحلم بأن تصبح زوجة وربة بيت ، أما الآن فبرغم أن الزواج سنة الله في أرضه إلا أننا نعيش حالة صراع الأدوار فالفتاة لا تفكر في دورها التقليدي فقط كزوجة وأم ، ولكن دورها أيضا كامرأة عاملة تخشى أن تتزوج من رجل قد يستولى على مرتبتها فهي من وجهة نظرها تستطيع الاستغناء عن الزوج لأنها لا تحتاجه اقتصاديا.

4. 3. محاكاة الشباب لثقافة الغرب في بناء علاقات غير شرعية

تأثر العديد من الفتيات بالقيم الغربية الوافدة، مثل عدم التزامهن بالاحتشام في ملابسهن ومجاراة الغرب في سلوكهن والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة والعمل والأسواق، وانتشار ظاهرة ما يسمى بالصدائة بين الجنسين، والسفور الفاحش المنتشر بين الإناث، سببا آخر من أسباب تقشي ظاهرة العنوسة، لأنه غالبا ما ينفر الكثير من الشباب من الاقتران بها، ذلك أن المجتمع يحترم الفتاة المحترمة، والشاب عندما يفكر في الزواج لن يفكر إلا فيمن سوف تحمل اسمه فيما بعد وفيمن تستحق من وجهة نظره هذا الاسم " فقبل عقود قليلة، كانت هذه العلاقات تتم خلسة، وبعيدا عن أعين الناس، وكان ينظر إليها بعين الريبة، لكنها وبسبب الركون إلى وساوس الشيطان واتباع خطواته، وبسبب العكوف على المسلسلات التي روجت لهذه الظاهرة، وجعلتها ضرورة من ضرورات العصر، وعلامة من علامات التفتح والتحضر ، وربما يصل الأمر إلى حد يصبح فيه الشاب والشابة يتصرفان كالزوجين تماما، يحضر إلى منزل أهلها وينادي عليها وقت ما شاء، ويخرج بها إلى حيث شاء، ويخلو بها في السيارة وأماكن الريبة، بل قد بلغ الأمر في بعض الأحيان

إلى حد مقارفة فاحشة الزنا، فكم من عفيفة طاهرة تحوّلت إلى بغي فاجرة، تنتقل من ذئب إلى آخر، تمنى في كل مرة بالزواج والأسرة السعيدة والعيشة الهنية، ثم يتخلى عنها الذئب بعد أن يقضي منها نهمه، ويفاجئها بقوله إنه لا يمكنه أن يثق فيها، لأنها كما خانت مرة، يمكن أن تخون كل مرة" (الشروق، 2017) لقد أدى التساهل في أمر هذه العلاقات المحرمة إلى عدول كثير من الشباب عن التفكير في الزواج، والاستغناء عنه بالفاحشة الآثمة التي أصبحت الطريق إليها معبدة باسم التعارف، وأصبح العفاف يتجه ليكون موضحة قديمة لا تلقى أيّ اهتمام أن العلاقات قبل الزواج، التي يقال إنها ضرورية للتعارف بين الطرفين ليحصل التوافق، هي تشوه سمعة الفتاة ويلاك عرضها على الألسن ويبعد الخطاب عنها إضافة إلى ضعف الثقافة الدينية وهو ما يجعل علاقة الجنسين ممكنة خارج شرعية مؤسسة الزوجية، دون التزامات ولا مسؤولية وبالتالي شعر بعدم الحاجة الملحة للزواج لأنه يعلم يقينا أن المجتمع يقبل أن يتزوج الرجل مهما كان سنه بفتاة صغيرة وقتما يشاء ، بينما ينظر بتوجس لفتاة تتزوج من هو أصغر منها أو يتأخر زواجها.

4. 4. وسائل الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي والتأثر بالقيم الغربية

" مما لا شك فيه أن بعض الشباب والفتيات أصبحوا يتشربون الكثير من مفاهيم وقيم وأفكار الثقافات الغربية والتي تبثها وسائل الإعلام، إذ أصبحت هذه الأخيرة وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار وبشكل سريع وفعال، وفي نفس الوقت يتقصى الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع" (مصباح عامر، 2003، صفحة 24) إذ يلخص الدكتور عبد الرب نواب الدين آل نواب أبرز مؤثرات الثقافة الغربية فيما له صلة بظاهرة عزوف الشباب عن الزواج أو بظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين إلى:

- ✓ إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أحد الطرفين بالأخر.
- ✓ إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف أو من الخطوبة إلى العقد.
- ✓ تفضيل بعض الشباب البقاء فترة أطول بلا زواج تأثيرا بما يرونه ويسمعونه عن حياة الحرية والهروب من تبعات ومسؤولية الزواج وتكاليفه وأعباء الأطفال. ففي المجتمع الجزائري العديد من المؤثرات الثقافية الغربية فيما لها صلة بظاهرة تأخر الشباب عن الزواج، ومن بينها إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أكثر على الطرف الآخر (نواب عبد الرب، 1995، صفحة 156)

✓ إلى جانب "إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف بحجة التجهيز الذي يدخل موصا وفي تتبع الموديلات والأزياء ونوعية الأثاث إلى التقليد الغربي وطريقة الزفة على الطريقة الغربية مثلما يحدث اليوم" (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 102)

إن العالم الافتراضي بما يحمله من مواقع تواصل اجتماعي الذي لا يرى الطرفان بعضهما، بل كل ما يعرفانه عن بعضهما لا يمكن أن يتجاوز مسافة تلك الشاشة التي تفصل بينهما، فهذا العالم صحيح أن به مساحة أكبر ولكنه مكان للأسف الشديد يكثُر فيه الكذب على حساب الصدق، بغية تضليل الآخر وتركه يعيش في عالم الأوهام بمعطيات غير موجودة إطلاقاً للسيطرة عليه، لكن عند الوصول إلى العالم الحقيقي تتكسر تلك الصورة المزيفة لأن حبل الكذب قصير، وتحدث بعدها حالة من الصدمة التي يعيشها الطرفان فلا شيء كما كان في فضاء التواصل الاجتماعي. لذلك نؤكد أن الزواج علاقة تحتاج إلى التعامل معها بكل جدية، وما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي يؤكد فشل الكثير من العلاقات التي ترغب بالزواج والارتباط بسبب عدم النضج واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض أخرى غير الزواج، في نفس الوقت هناك من نجحت علاقته التي بدأت من موقع إلكتروني أو موقع اجتماعي لأن النجاح أو الفشل راجع بالنتيجة إلى مدى الوعي في استخدام هذه الوسائل بالطريقة التي توصلنا إلى نتيجة سليمة وصحية.

5.4 التفاوت الثقافي

لعل من أهم أسباب تأخر سن الزواج التفاوتات الثقافية، حيث " غالباً ما يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع التعليمي والثقافي لأحد الطرفين لأنه غير مناسب للطرف الآخر، بغض النظر عن الملائمة الفكرية أو العلاقة العاطفية التي قد تربطهما ويأتي هنا دور الأهل منع هذا الزواج بحجة عدم التكافؤ وكما أن التفاوت في المستوى التعليمي بين الشاب والفتاة يؤدي إلى إحجام الشاب عن الفتاة المتعلمة خوفاً من عدم التكافؤ والفتاة هي الأخرى ترفض الاقتران بمن هو أقل منها خوفاً من اضطهاده لها والتعامل معها بعنف" (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 103) و خاصة عند الإناث اللواتي يفضلن زوجاً متعلماً تعليماً عالي وهذا حال دون زواجهن وفضلن العزوف عن الزواج حتي إيجاد الشخص المناسب الذي تري أنه يوافقها ثقافياً. فالاختلاف بين الزوجين في الثقافة أو الدراسة ينشئ أحيانا حياة تعيسة لدرجة وقوع الطلاق، وهو ما يجعل كثيرين يطالبون بمراعاة هذه العوامل عند الإقبال على الزواج، وذلك بالبحث عن الشريك المناسب للمستويين الثقافي والتعليمي. فعدم التوافق الثقافي والتعليمي يخلق فجوة بين اغلب الزوجين في وقتنا الحالي، خصوصا في تربية الأطفال ويجعلهما على غير توافق، وتكثر الشجارات بينهما لعدم وجود تفاهم، فالاختلاف سيكون له تأثير قوي في العلاقة الزوجية، خاصة لو كانت الزوجة هي الأعلى ثقافياً ودراسياً ومهنية، لما سيسببه ذلك من تأثيرات نفسية سيئة على الزوج، والعكس كذلك.

5. الأسباب الجسدية

نجد من ضمن الأسباب التي تؤدي الي عزوف الشباب عن الزواج أسباب تعود الي المشاكل الخلقة كالعاهات والاعاقات وقبح وأيضاً إلى المشاكل الصحية كالأأمراض المزمنة ولا ننسي المشاكل الجنسية من ضعف وعجز وشذوذ.

5.1. أسباب خلقية

تعتبر الأسباب الخلقية من الأسباب الأساسية لعزوف الشباب عن الزواج سواء كانت في الرجل أو في المرأة من عاهات واعاقات وضعف مستوي الجمال.

5.1.1. العاهات و الإعاقات

إن أصحاب العاهات والإعاقات، يحتاجون إلى رعاية خاصة، نظراً لحالتهم، الأمر الذي من الممكن أن يسبب إرهاقا لكل من يتزوج من هذه الفئة، وبالتالي يعزف عنهم الشباب وترفضهن الفتيات. "فقد تكون بعض الفتيات مبتلاة من الله بعاهة من العاهات أو بعيب من عيوب الخلقة كأن تكون كفيفة أو عرجاء أو تكون طويلة طولاً مفرطاً أو قصيرة قصراً مفرطاً أو نحيفة نحافة مفرطة أو سميئة سمناً مفرطاً أو فيها برص وخاصة إذا كان البرص في وجهها أو يديها ليس للفتاة دخل فيها فهي من خلق الله عز وجل .وبالمثل فقد يكون الشاب مصاب بنفس الشيء الأمر الذي يجعله مرفوضا من قبل الفتيات أو قد يكون مصاب بمرض يعوقه على الزواج. وان كان الواقع يشير أن العوامل الصحية أكثر تأثيرا على الإناث منه على الذكور". (محمد مهدي الاستنبولي، 2006، صفحة 45) كما نرى أن "تدني مستوى الجمال لدى الفتاة قلل الطلب عليها، فلا يتقدم لها إلا شخص عليه بعض المآخذ كعيب خلقي وصحي في الفئات مثل العرج والعمي والشلل او التشوه الخلقي كل هذا جعلها حبيسة بيت ابوها غالبية عمرها ويجعل فرصة الزواج لهذه الفتاة قليلة وبالتالي تصبح الفتاة عانسا لهذا السبب، وهو أمر لا دخل للفتاة فيه كما أنها لا تعدم الرجال الذين ليس همهم الشكل بل الحقائق" (عبد الرب نواب، 1995، صفحة 62)

إن في زواج الأشخاص ذوي الإعاقة تحقيق الكثير من المنافع والمصالح المهمة ولعل من أهمها إيجاد معين للشخص المعاق يرعاه ويعتني به ويساعده في تدبر أمور حياته اليومية. إن الإناث المعاقات أكثر واقعية من الذكور فيما يتعلق بالزواج من شريك مناسب، فنسبة كبيرة من الإناث تحاول أن تجد الشريك المناسب من بين الرجال المعاقين، على عكس الذكور الذين تطمح النسبة الأكبر منهم للزواج من فتيات

غير معاقات. هناك مجتمعات تسود فيها النظرة الدونية للشخص المعاق وفي قدرته على تكوين أسرة وتنشئة الأطفال وتربيتهم. وبالمقابل هناك مجتمعات أكثر تطوراً وبالتالي أكثر تقبلاً لفكرة زواج الشخص المعاق.

2.1.5 الجمال

يمثل جمال المظهر مطلباً أساسياً وضرورياً سواء للمرأة أو الرجل ويضع بعض الشباب شرط الجمال الفائق عند اختيار شريك حياته لذلك يجب أن يدرك جيدا كل شاب وكل فتاة، بان لا يوجد إنسان كامل الأوصاف والخصال وعلى جميع الأصعدة كما تقودهم أحلام وخيالات الشباب الوردية اللامتناهية. فيجب ألا يكون هدف الشاب الأول جمال الفتاة وهدف الفتاة الأول وسامة الشاب فالجمال جمال الروح كما يقال والأخلاق وحسن السيرة وسمعة العائلة هو الأساس المتين للحصول على السعادة الزوجية وبناء أسرة ناجحة. فالفتيات والشباب دائماً ما يتمنون الارتباط بشريك حياة على قدر من الجمال وبالتالي يصبح الجمال عاملاً مهماً في اختيار شريك الحياة، ومن ثم لا يكون هناك مكان لمن لا يملكن جمالاً في أوساط غير العانسات، حيث يكون القبح علة عنسهم فإن الجمال هو معيار ثابت لدى كل من يتقدم لخطبة فتاة، وإنه لأمر مؤسف ان يشيع هذا في مجتمعاتنا العربية المسلمة، بعد ان كان الدين اول معيار. يقول صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" رواه البخاري ومسلم.

2.5 مشاكل صحية

الجانب الصحي هو سبب من الأسباب التي لا يمكن أن نتغاضى عنها لو تكلمنا عن أسباب العنوسة فإن وجود مرض عضوي كالقلب أو داء السكري مثلاً أو عيوب خلقية كالحول أو أي إعاقة بدنية أو تشوهات على مستوى الجسم ناتجة عن حوادث قد يمنع الشاب من أن يتقدم لخطبة فتاة خوفاً من أن يرفض ولعدم ثقته بنفسه. كما أن الفتاة تحرم من فرصة تقد أي شخص لخطبتها إذ أن الكل يبحث عن الجمال. وطبعاً تدخل في الأسباب الصحية إمكانية وجود مرض نفسي أكان ذلك في الفتاة أو في الشاب ما يشكل عندهما عقدة من الزواج تجعلهما يطردان هذه الفكرة بتاتا من فكريهما.

3.5 مشاكل جنسية

إن المشاكل الجنسية التي يعاني منها الجنسين سواء لذكر أو الأنثى لها تأثير كبير ودور مهم في عزوف الطرفين عن الزواج.

1.3.5 الضعف الجنسي للذكور

إن الضعف الجنسي عند الذكور يعتبر من أهم المشاكل التي تمنع الرجل من الزواج بسبب خوفه الشديد من نفسه ومن المرأة ومن العائلة ومن المجتمع فيفضل البقاء عازباً على أن يفضح أمره متعللاً بعلة أخرى ليخفي من وراءها السبب الرئيسي.

2.3.5 ضعف الانتصاب

"ضعف الانتصاب هو خلل جنسي يتميز بعدم القدرة على تطوير أو الحفاظ على الانتصاب فضعف الانتصاب لدى الرجل هو عدم قدرة القضيب على الانتصاب لفترات طويلة، أو عدم الإحساس بالرغبة الجنسية فقد تكون أسباب ضعف الانتصاب نفسية أو جسدية. غالباً ما يمكن علاج ضعف الانتصاب النفسي بأي شيء يؤمن به المريض؛ هناك تأثير وهمي قوي جداً. فأحد الأسباب الجسدية الرئيسية للضعف الجنسي هو الأضرار الشديدة التي تصيب الجهاز العصبي. بيد أن الوصمة الاجتماعية، وانخفاض مستوى التنور الصحي، والمحرمات الاجتماعية تؤدي إلى نقص الإبلاغ مما يجعل من الصعب تحديد معدل انتشار دقيق." (Aytac, Mckinlay, Krane, 1999, p. 50)

أن الإنسان الذي ينصب تفكيره حول أدائه الجنسي ويكون مشغولاً بوظائفه الجنسية تحدث له انعكاسات نفسية سلبية؛ لأن أمر الجنس والذكورية والصحة الإيجابية هي أمور حساسة، وفي مجتمعنا العربي هنالك الكثير من المغالطات والمبالغات والمعلومات المشوهة حول هذا الموضوع. موضوع الانتصاب، هذا الأمر يلعب الدور النفسي فيه جزءاً كبيراً جداً، ويعرف أن الخوف من الفشل يؤدي إلى الفشل فيما يتعلق بالمقدرات الجنسية عند الرجل، وهذا الأمر يجب أن يترك ليكون أمراً طبيعياً وغريزياً وفطرياً مما يجعله يتهرب من الزواج.

3.3.5 القذف المبكر

" هو مشكلة جنسية شائعة لدي الرجال إذ يصيب 30% إلى 40% من الرجال، وهو يعني انعدام الرقابة الطوعية على عملية القذف. معظم الرجال الذين يعانون من مشكلة القذف المبكر في الأساس طبيعيين جداً، والمشكلة لديهم هي عدم التحكم في وقت القذف. ويكون أيضاً بسبب ممارسة العادة السرية" (Graziottin, althof, 2011, p. 304) و"يمكن أن تلعب العوامل النفسية والبيولوجية دوراً في سرعة القذف. على الرغم من أن العديد من الرجال قد يشعرون بالحرج من الحديث حول الموضوع، تُعد سرعة القذف حالة شائعة ويمكن علاجها. إلا أنها تؤدي إلى الشعور بالأسى والإحباط، ونتيجة لذلك تميل إلى تجنب العلاقة الحميمة الجنسية (Althof, S, 2007, p. 212)

يعاني الرجل في صمت من خوفه من عدم التحكم بالقذف وبالتالي عدم إشباع شريكته ويقلقه كذلك رد فعل شريكته تجاه ذلك أسوأ كابوس فيهم جميعا هو كابوس أدائه الجنسي في ليلة الزفاف وخاصة إذا كانت أول ممارسة جنسية له في ركن مظلم في عقل بعض المراهقين يعيش هاجس القذف المبكر وفي نفس هذا الركن يقبع نفس الهاجس عند من أتموا البلوغ وبدأوا مرحلة الشباب.

4.3.5 العجز الجنسي للإناث

" قد تعرض نحو ثلث النساء للاختلال الجنسي، مما قد يؤدي إلى فقدان ثقة المرأة في حياتها الجنسية. وبما أن هؤلاء النساء يعانين من مشاكل جنسية، فإن حياتهن الجنسية مع شركائهن أصبحت عبئا لا يمتعهن به، وفي نهاية المطاف، قد يفقدن تماما الاهتمام بالنشاط الجنسي. ووجدت بعض النساء صعوبة في إثارة هذا الأمر ذهنيا؛ غير أن البعض يعاني من مشاكل بدنية. وهناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر على اختلال وظائف المرأة، مثل الحالات التي لا تتق فيها المرأة بشريكها في الجنس. فالبيئة التي يحدث فيها الجنس هي بيئة حاسمة، حيث أن وجود المرأة في مكان عام للغاية أو خاص للغاية قد يجعل بعض النساء يشعرون بعدم الارتياح. كما أن عدم القدرة على التركيز على النشاط الجنسي بسبب سوء المزاج أو الاعباء عن العمل قد يؤدي إلى اختلال وظيفي جنسي للمرأة. وتشمل العوامل الأخرى عدم الارتياح البدني أو صعوبة تحقيق الإثارة الزوجية، وهو ما يمكن أن يكون بسبب الشيخوخة أو التغيرات في حالة الجسم." (Merk Manuals, 2014)

4.3.5 البرود الجنسي للجنسين

"يمكن أن تعبر عن نفسها بوصفها النفور، وتجنب الاتصال الجنسي مع شريك بالنسبة للإناث. ولدى الرجال، قد يكون هناك فشل جزئي أو كامل لتحقيق أو المحافظة على الانتصاب، أو عدم وجود الإثارة الجنسية والمتعة في النشاط الجنسي شائع بصفة خاصة بين الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق. (Astro Kapoor, 2019)" ومن الواضح أن القلق العادي من الممكن أن يتسبب في اختلال وظيفي الانتصاب بين الرجال الذين لا يعانون من مشاكل نفسية، ولكن الاضطرابات التي يمكن تشخيصها سريريا مثل خلل الهلع تتسبب عادة في تجنب الجماع قد تنتج هذه الأسباب عن أسباب عاطفية أو بدنية. وتشمل العوامل العاطفية المشاكل الشخصية أو النفسية، التي يمكن أن تكون نتيجة للاكتئاب، والمخاوف الجنسية أو الذنب، والصدمة الجنسية في الماضي، والاضطرابات الجنسية" (Simonelli,Rossi,Bonanno, 2006, p. 170)

نتبين أن الجنس جزء أساسي من العلاقة الزوجية، وهذا يعني أنه في حال لم يتحقق الجنس في العلاقة أو لم يتم بالشكل الذي يرضي الطرفين فإنه سينعكس سلبا على العلاقة عموماً وقد يصل إلى الطلاق لذلك

يهرب الطرفین من الزواج لعدم الرغبة في ممارسة الجنس لأسباب نفسية أو جسدية تسبب في فتور جنسي. إن البرود الجنسي جعل العديد من الشباب خاصة الرجال يعزفون عن الزواج هروباً من أن يكتشف أمرهم رغم أن له علاج وأدوية تساعدهم في تجاوز هذه الحالة.

5.3.5 العادة السرية

والمشكلة هنا هي تعود كثير من الرجال على العادة السرية وتفضيلهم هذه العادة على الجنس الطبيعي بعد الزواج يشعرون بعدم القدرة على ممارسة الجنس الطبيعي، وبالتالي يمتنعون عن الزواج نتيجة لهذا القلق والخوف الذي يعتريهم. واعتقد أن هذا الأمر أيضاً يحدث في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لكن ربما لا يجرؤ بعض ممن يعانون من هذه المشكلة على البوح بها نتيجة الخجل والشعور بالذنب ويعتبر هذا التعود على العادة السرية والتخيلات المرافقة له، أخطر المضار النفسية على الذين يمارسون العادة السرية سواء من الرجال أو النساء. إذ أن الرجال يمارسون العادة السرية بضعف المرات التي تمارسها السيدات فيمتنعون عن الزواج نتيجة الاشباع الذاتي.

6.3.5 الشذوذ الجنسي

إن الشذوذ الجنسي أو الانحراف الجنسي هو الشعور بإثارة جنسية تجاه أشياء وحالات غير عادية وهناك العديد من الأنماط والسلوكيات التي تصنف شذوذاً جنسياً، أشيع هذه الأنماط ما يلي:

❖ **المثلية الجنسية:** هي عندما تكون بين ذكربين تسمى لواط أو جنسية مثلية ذكورية، وعندما تكون بين الأنثى والأنثى تسمى جنسية المثلية أنثوية أو سحاقاً أو لزبانية، والجنسية المثلية هي حب لاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس، أو الميل الجنسي إلى أفراد نفس الجنس، ويرجع هذا الانحراف الجنسي إلى عجز نمو الفرد نمواً طبيعياً في حياته الجنسية وقد يكون الطفل الذكر تعرض لموقف أو خبرة شاذة من الجنس الآخر، جعلته يخشاه ويمتنع عن التعامل معه، أو الميل إليه فيتجه بموضوع حبه نحو نفس الجنس " (صونيا، 2009، صفحة 106)

نتبين من هنا أن المثلية الجنسية هي انجذاب إلى أشخاص من نفس نوع جنسه، ويعتبر الشخص المثلي عن ميوله الجنسية من خلال ممارسة الجنس فعلياً وعلى مر التاريخ تباينت واختلقت المواقف والآراء حول هذه العلاقات المثلية بين الإعجاب، التسامح، الاستكار والإدانة، وهذا يعود إلى المعايير السائدة في مختلف الثقافات والعصور.

❖ **الفيتيشة:** وفي هذا النوع من الانحراف لا يثار الفرد نحو الفرد الآخر، ولكن نحو جزء من جسمه فقط مثل القدم، أو بعض الأشياء البديلة عن الشخص مثل الحذاء، ويسمى هذا الجزء من الجسم

أو الشيء الذي يسبب الإشباع الجنسي للشخص المنحرف بفيتش وعلى الرغم أن أي شيء يمكن أن يصبح بفيتش إلا أن الأشياء التي يتخذها المنحرفون موضوعاً للإثارة الجنسية هي القدم، الحذاء، الجوارب، الملابس الداخلية وما أشبه ذلك " (صونيا، 2009، صفحة 107)

نستنتج من هذا النوع من الانحرافات الجنسية أنه نوع من الشذوذ الجنسي إذ يستثار الشخص من أشياء تابعة لشخص معين وقد يحل هذا الشيء محل العلاقة الجنسية العادية مع شريك، إذ أنه لا يصل أبداً إلى النشوة الجنسية دون تضمين هوسه أثناء ممارسة الجماع.

❖ **السادية:** "إن صاحب الانحراف السادية يتحصل على اللذة من إساءة معاملة الآخرين من أي من الجنسين الذكور أو الإناث فهو عبارة عن الشعور باللذة الجنسية من إيقاع الأذى أو إنزال الأذى بالغير ومعاملة الطرف الآخر معاملة سيئة وتعمد إهانته أو إيذائه مع روح الانتقام والإذلال والاستغلال والإحباط وقد تتخذ شكل الإيذاء البدني أو الإيذاء النفسي كما يظهر ذلك في الضرب والإهانة من أجل الحصول على الإشباع الجنسي " (دسوقي، 1988، صفحة 1297)

نتبن من خلال هذا النوع أنه شذوذ معاكس للمازوشية؛ لأنه يقوم بضرب وأذية وإهانة الشريك الجنسي للوصول للنشوة يشعر المصاب بالإثارة الجنسية عندما يسبب الأذى والألم للشريك من الضرب والاعتصاب والتعذيب وحتى الخنق وقتل الشريك أحياناً كما يبحث الساديون أيضاً عن أشخاص يستمتعون عندما يتم ضربهم أو إهانتهم وهنا نجد علاقة متبادلة بين الأشخاص الساديين والمازوشيين.

❖ **المازوشية:** "المازوشية هي الاستشارة والنشوة الجنسية عند تلقي الألم والعذاب والأذلال من الآخر وهي نقيض السادية ففي حين يستمتع السادي لإقاعه الألم على شريكه الجنسي فإن المازوشي يستثار ويتلذذ بتلقي الألم المصحوب بفعل وليس مجرد تخيلات ورغبات ويشمل نشاط الشخص المازوشي وضع القيود وعصب العينين والضرب أو الصفع بالسوط أو الجلد قد يصل الأمر إلى التعرض للصددمات الكهربائية أو إحداث الجروح والإهانة أو التبول داخل أو فوق المرأة ووضع طوق الكلب في العنق والنباح كما يفعل الكلب أو بقاء عارياً أو تقمص الدور العبد أو الرقيق وتلقي الأوامر من القائد الأعلى وأحياناً يصل إلى الحرمان من الأكسجين ثم ممارسة الجنس تحت هذه الظروف قد يقتل السادي المازوشي " (صونيا، 2009، صفحة 120)

نفهم من هنا أن المصابين بهذا الشذوذ يصلون للإثارة والنشوة الجنسية ويجدون المتعة من خلال تعرضهم للإهانة والضرب والأذية والإذلال والأفعال المؤذية والمهينة يصل الأمر لأن يرغب المازوشي بأن يتم الاعتداء عليه جنسياً ليصل لنشوة.

- ❖ **الاستعرائية:** في هذه الحالة يقوم المصاب سواء كان ذكرا أو أنثى بعرض أعضائه الجنسية والتعري أمام أحد الأشخاص الغرباء بشكل مفاجئ وغير متوقع. من أجل إثارة إعجاب هذا الشخص الغريب لممارسة الجنس أو مفاجئته لا يكون الشخص المتعري مؤذ للضحية عادة من الممكن أن يحاول الاستمناء أمام الضحية للوصول للنشوة الجنسية.
- ❖ **التلصص أو المراقبة:** يجد المصاب الإثارة الجنسية والنشوة من خلال التلصص على أحد الأشخاص وهو عاري أو يبذل ثيابه أو حتى مراقبته وهو يمارس الجنس مع شخص آخر يكتفي بالمراقبة والاستمناء أثناء التلصص ليصل للنشوة الجنسية.
- ❖ **الاحتكاك أو التدليك:** المصابين بهذا الشذوذ لديهم رغبة ملحة بفرك وتدليك أعضائهم الجنسية بالضحية أو الشخص الغريب للوصول للنشوة الجنسية. تشاهد بشكل رئيسي عند الذكور في وسائل النقل العامة المزدحمة حيث يقوم المصاب بالاحتكاك بأحد الركاب عن عمد.

خلاصة

نتبين من خلال هذا الفصل أن هناك مجموعة متنوعة من الأسباب الاجتماعية والنفسية والثقافية والأخلاقية وحتى الجسدية التي ساهمت في تغيير اتجاهات الشباب تجاه الزواج، حيث أصبحوا يميلون إلى تأجيل الزواج أو عدم الارتباط أو حتى التخلي عنه نهائياً وهذه الأسباب تبقى متفاوتة من فرد إلى آخر ومتغيرة حسب المكان والزمان إلا أنه مهما كانت الأسباب وتتنوعها، فإن قرار عزوف الشباب عن الزواج يعتمد بشكل كبير على الأفراد وأفكارهم وظروفهم وما يشعرون به من رغبات واحتياجات شخصية.

الفصل السادس

انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج

تمهيد

1. الانعكاسات النفسية

2. الانعكاسات الاجتماعية وانتشار العنوسة

3. الانعكاسات الجسمانية

4. الانعكاسات الدينية

خلاصة

تمهيد

يعتبر عزوف الشاب عن الزواج كما سبق وأن ذكرنا حالة غير طبيعية يعيشها الشباب لسبب من الأسباب التي سبق ذكرها ولها انعكاساتها الخطيرة على الشباب من الجنسين أولاً وعلى الأسرة ثانياً والمجتمع ثالثاً. إذ أن انعكاسات تأخر سن الزواج السلبية ليست مقتصرة على طرف دون آخر بل تمتد لتشمل الرجل والمرأة والأسرة والمجتمع على حد سواء بحيث تؤدي إلى حدوث خلل في تركيبته من ناحية واصابته بالشيخوخة من ناحية أخرى ناهيك عن انتشار الأمراض النفسية والجسمانية والاجتماعية، وسوف نقوم بعرض كل نوع من هذه الآثار في مبحث مستقل لكل منهما على حده.

1. الانعكاسات النفسية

هناك العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تؤثر على الأفراد بسبب عزوفهم عن الزواج والدخول في حياة العنوسة سواء للمرأة أو الرجل، ومن ضمن هذه الأمراض والاضطرابات نذكر الآتي:

1.1. الحزن والاكتئاب

"الحزن هو أحد صور العاطفة و المشاعر الإنسانية الفطرية ، و هو ضد الفرح و السرور فالحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابلهم متاعب وهو مؤقتة ، و لكنه إذا طال أمده تحول إلى مرض آخر يسمى الاكتئاب، غير أن الاكتئاب أكثر انتشارا لدى النساء عن الرجال " (عبد الله خاطر، صفحة 16) ثم إنه " تتمثل أعراض الاكتئاب في مزاج حزين على العانس معظم اليوم، المعاناة من عدم الوصول للهدف، قلة الدافعية لإنجاز أي عمل وتغيرات في أنماط النوم، والشهية والاهتمام الجنسي، فتور الشعور، مفهوم سلبي عن الذات يتضمن تأنيب الذات ولومها والرغبة في تجنب الآخرين، وكذلك تعاني الفتاة العانس من التشاؤم والقلق والتردد والشعور بالوحدة والتقليل من قيمة الذات وتصاب بالفشل و تشعر بالنقص وعدم الكفاءة والاكتئاب يصيب الفتاة العانس نتيجة لتراكم الإحباطات التي قد تتعرض لها الفتاة سواء من قبل الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران، حيث يكون لديها استعداد للانسحاب من الحياة الاجتماعية نتيجة حساسيتها المفرطة وشعورها بالنقص." (محمد مرسي، 2009، صفحة 88)

نتبين من هنا أن الحزن والاكتئاب هي أول وأكثر انعكاس يعكسه مشكل عدم الزواج خاصة إذا كان عزوف اجباري وليس اختياري إذ يشعر الفرد خاصة الفتاة أنها غير مرغوبة أو أنها لا تجد من يهتم بها وينمي فيهم الإحساس بحرمان العاطفي الشديد مما يؤدي إلى الشعور بالحزن والاكتئاب تحت ضغط الحاجة النفسية العاطفية مما يجعل البعض أحيانا يلجا إلى مضادات الاكتئاب وبعض المهدئات ولكن سرعان ما تعود مرة أخرى لوجود السبب وعدم الارتباط أو الانشغال بأمر آخر تشغله عن التفكير بمسألة الزواج.

2.1. الإحباط

" ينشأ الإحباط نتيجة ظروف البيئة التي يعيش فيها الفتاة العانس كعوامل مادية، واجتماعية، واقتصادية، التي تعوقها عن تحقيق رغباته، وقد ينشأ الإحباط من عوائق شخصية كالتقائص البدنية والنفسية وحالات الصرع النفسي، وللإحباط مظاهر عند الفتاة العانس ، حيث تفقد هذه الفتاة قدرتها على تحقيق الهدف من الزواج وقد تجد كثيرا من العوائق سواء كانت الذاتية أو الاجتماعية أو الاقتصادية تعوقها عن تحقيق الهدف في الزواج وقد تتعارض لدى الفتاة رغبات مثل التمسك بالقيم الدينية والحجاب و اظهار مفاتها رغبة في الزواج، ومن ثم يكون ذلك باعثا على الإحباط وقد يكون لدى الفتاة إحدى العاهات أو تكون إمكانات الفتاة

الجسمية والنفسية محدودة، مما قد يؤثر في تقرب الأصدقاء منها أو رغبة الشباب في الارتباط بها، فيكون ذلك باعثاً أيضاً إلى وجود مشاعر الإحباط لدى الفتاة في سن متأخر " (محمد مرسى، 2009، صفحة 84)

نلاحظ أن الإحباط نتيجة عدم الزواج يصيب كلا الجنسين حيث أن الشعور بالإحباط يقلل من الثقة بالنفس خاصة عندما يرى الرجل شباب أصغر منه قد تمكنوا من تكوين أنفسهم وتأسيس عائلة وإنجاب أطفال إضافة إلى أن المرأة بطبيعتها كائن رقيق وعاطفي وبحاجة إلى من يشعرها بالاهتمام والحب والدعم لذا فإن تأخر الزواج وعدم وجود شريك في حياتها قد يعرضها لنوبات من الإحباط إضافة إلى نظرات والدعوات الأشخاص التي أكثرها تكون شفقة ومواساة يعمق الشعور أكثر بالإحباط والضيق.

3.1. الوسواس

"الوسواس هي الأفكار والخواطر المتسلطة على ذهن الشخص والتي يصعب عليه التخلص منها، فقد يصيب الشخص نتيجة للعنوسة وسواس لا شأن لها بالواقع، كالشعور بأن سبب العنوسة عيب يجعل الطرف الآخر في عزوف عنه، مثل: الشعور بالقبح، وقد تلجأ الفتاة أو الشاب إلى الكهنة والعرافين، إحساساً منهم بأن شخصاً ما قد صنع عملاً لهما، بسببه قد تأخر سن زواجهم إلى الآن" (نبيلة عباس، 2002، صفحة 129)

يظهر لنا أن الوسواس الناتج عن تأخر الزواج هو وسواس خطير ينجر عنه أفعال أخطر قد يجعل الفرد يفقد ثقته بنفسه أولاً كان يشعر أنه غير مقبول أو فيه عطب معين أو أن شكله أو تفكيره أو شخصيته هي السبب في تأخر زواجه كما يفقد الثقة بالمحطين بيه ثانياً حتى لو كانوا من المقربين له معتقداً أنهم هم السبب في تأخر زواجه وعرقلة نصيبه وأنهم يكيّدون له كيدا أو أنهم يتحدثون عليه ويسخرون منه ...

4.1. الكبت

"لو كانت الحياة تسمح للأفراد بإشباع كل رغباتهم الفطرية أو المكتسبة ، لما تعرضوا للكبت، فالكبت عبارة عن نزعات داخل عقل الإنسان ، تتحايل في الظهور بالرغم من الرقابة التي يفرضها العقل الواعي عليها ، فتبدو في فلتات اللسان و القلم ، و في النسيان، و في أحلام اليقظة، و في بعض الأفعال التي تصدر عن الإنسان" (محمد كامل عويضة، 1996، صفحة 88) حيث "أن الدافع الجنسي من اقوي الدوافع لدي الانسان واكبرها اثرا في سلوكه وصحته النفسية لذلك فن فرض القيد الأخلاقي علي هذه الغريزة امر تقتضيه مصلحة الانسان ذاته قبل أن تقتضيه مصلحة مجتمعه وحكم دينه الحنيف" (محمد صديق، صفحة 39)"

فيجد نفسه مدفوعاً إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية والاثارة المنتشرة في كل مكان " (شمس الدين الجزائري، 1998، صفحة 301) ولعل ما تخلقه من آثار على المرأة هو " أهم ما تمتلكه المرأة وتتميز به

وهي رغبة كل امرأة في أن تكون أما فلا شك أن كبت هذه المشاعر تؤثر على الفتاة وتجعلها تكتم مشاعر أمومتها، خاصة وأن مجتمعاتنا العربية التي ترفض إشباع هذه الغريزة عن طريق التبني، لأن فكرة أطفال الغير ليست محبذة" (مني هلال، 2001، صفحة 52) يتضح لنا أن مشكلة عزوف الشباب عن الزواج تولد مشكلة أكبر وهي الحرمان والضغط والكبت الجنسي إذ أن الدافع الأول للزواج لدى الشاب، هي الرغبة الجنسية أما الفتاة فلديها دوافع أقوى للزواج من الدافع الجنسي مثل إنجاب الأطفال أو الحاجة إلى الحب والحنان والاحتواء فعدم الزواج يزيد في نسبة الكبت الجنسي الشديد الذي قد يؤدي الى خلل واضطراب في الشخصية والمبالغة في أحلام اليقظة واستنزاف الوقت. وقد يدفع الكبت الجنسي البعض إلى ارتكاب أبشع الجرائم ومنها التحرش الجنسي الانحراف الجنسي انتشار البغاء والعلاقات الغير شرعية والاغتصاب حيث لا يمكنهم التحكم في غرائزهم الجنسية. ويمكننا القول إن للكبت الجنسي، أضرارا كثيرة، متنوعة، على صحة الإنسان الجسدية والنفسية، امرأة أو رجلا.

5.1. القلق

فالقلق ينتج في حالة تعرض الفرد للحرمان والإهمال وفقدان الحب وغير ذلك من العوامل، مما يؤدي في النهاية إلى فقدان الأمن والطمأنينة" (ابراهيم مطاوع، 1991، صفحة 37) ومن أعراض القلق الاجتماعية والنفسية والجسمية التي تواجه الفتاة العانس حسب محمد مرسي:

- ✓ شعور عام بالتوتر
- ✓ ضعف القدرة على الاستقرار
- ✓ التردد وصعوبة اتخاذ القرار
- ✓ ضعف القدرة على العمل والإنتاج
- ✓ اضطراب العلاقات الاجتماعية
- ✓ سرعة بكاء الفتاة لأنفه أسباب
- ✓ شعور الفرد بالعجز وقلة الحيلة والحرمان النفسي والعاطفي والمادي
- ✓ عدم قدرة الفتاة على إشباع رغباته وتحقيق حاجاته، مما يجعله مقارنتا لذاته بالآخرين
- ✓ الكبت المستمر
- ✓ زيادة الضغوط والمسئوليات عليها تصبح غير القادرة على المواجهة

✓ شدة إحساس بالنقص والدونية

✓ كثرة تأنيب الضمير

ومما سبق نستخلص أن القلق كمشكلة نفسية تتأثر بها الفتاة العانس وذلك نتيجة لتأخرها عن الزواج وتقل الخصوبة، والفتاة نتيجة لارتفاع مستوى تعليمها تقلق على نفسها وقد تشعر بقلّة الحيلة فهي تحتاج إلى الزواج ولكن ليس لديها القدرة على تحقيق ذلك وقد تزداد، حدة القلق لدى الفتاة نتيجة شعورها بالحرمان النفسي والعاطفي من الزواج الذي بدوره يشعرها بأهميتها وأنها مرغوبة من قبل الآخرين، ومع تقدم السن قد يظهر على الفتاة إحدى علامات تقدم السن وهي لم تتزوج بعد فتقلق من أنها لا تعد مصدراً لإعجاب الشباب ومن ثم قد تظل عانسا، وتزداد مشاعر القلق لدى الفتاة بوفاة أحد الوالدين أو كليهما نتيجة لفقدانها مصدرا من الأمن الاجتماعي" (محمد مرسي، 2009، صفحة 86)

6.1. الانتحار

"عندما ترى الفتاة قريباتها و صديقاتها من حولها ، يخطبن و يتزوجن و تتجنبن، و ترى مولد طفل جديد في العائلة ، و قد حرك بداخلها دافع الأمومة ، و ترى العمر و هو يمر عليها دون زواج ، و أنها لم تحظى بهذه الفرصة التي تتمناها كل فتاة ، لتكون ابنة صالحة في المجتمع ، و نواة خير فيه ، و لها بيت مستقل و زوج و أولاد، فحرماتها من ذلك يؤدي إلى اضطرابات نفسية داخلية ، ربما تؤدي إلى الانتحار و التخلص من هذه الحياة" (يحيى الزهراني، 2014) و" قد تلجأ العانس إلى الانتحار إما طالبة للراحة أو فرارا من العذاب أو للتعبير عن رفضها وكرهيتها للحياة التي أصبحت بالنسبة لها عبئا ثقيلًا لا تقوي علي حملة" (محمود، 2008، صفحة 10) و" أبرز مخاطر العنوسة الأثر السيئ الذي تتركه على الفتاة بصورة قد تعزلها عن المحيط الاجتماعي نتيجة نظرة المجتمع الخاطئة إليها والفراغ العاطفي والروحي والكآبة المهيمنة على حياتها، وكلها أسباب تضعف الايمان بالقضاء والقدر، ويؤدي بالعانس إلى الانتحار" (بشينة العراقي، 2008، صفحة 119)

يتبين لنا أن الانتحار هو نتاج لازمة نفسية قوية سببها تأخر الزواج نتيجة الياس والإحباط والاكنتاب القوي بسبب البقاء بدون زواج، ما يتسبب في مرور الشخص باضطراب نفسي كبير لا يستطيع تحمله، فيضطر إلى الانتحار، سواء بالشنق، أو استخدام الأسلحة النارية، أو التسمم. إذ تدخل العديد من الفتيات في دوامة العنوسة مما يسبب لها القهر لعدم قدوم العريس المنتظر، ومن السخرية الأقارب والأصحاب إلى حد يطال السمعة في أحيان كثيرة، وقد تصبح فتيات منهن ضحية للتفكير المزمن الذي يصل لحد الهوس النفسي حد مخاصمة الحياة بقرار الانتحار.

7.1. الخوف

"الخوف من أن يكون لتأخر الزواج أثاره السلبية على قدراتهم الإيجابية والجنسية فالمرأة تقل فرصتها في الانجاب مع مرور العمر وتقدم السن والرجل تضعف قدراته الجنسية" (محمد صديق، صفحة 39) إذ إن الخوف هو أحد انعكاسات عدم الزواج حيث يجعل من الفرد ضعيف مستسلم لوساوس الشيطان وإثارته للمخاوف والأحزان فالخوف شبح ساكن في عقول من تأخر زواجهم كالخوف من العنوسة ومن الوحدة الخوف من المستقبل الخوف من الآخرين من نظرات شفقة أو كلمات تؤلم والتمتر فكل الأشياء ستمضي وحدك من يبقي. وحتى الخوف من النفس والخوف من المجهول والخوف من قلة الرزق فالخوف يسيطر على تفكير الفرد وعلى حياته وعلى سلوكه وقراراته. فالمرأة تخاف من الوحدة بدون زوج يحميها من ظلم الناس والمجتمع ولا أطفال تجدهم في شيخوختها والرجل يخاف من المجتمع يقل من مكانته وشخصيته ومن ان لا يجد من ترضي به وتقوم بأموره وأن لا يصبح عنده ذرية من نسله سند له في كبره يحملون اسمه مثل باقي انداده.

8.1. الوحدة والعزلة

"يعاني المتأخر عن الزواج سواء رجلاً أو امرأة من مجموعة من الأمراض النفسية من بينها الشعور بالوحدة، فهو لا يجد ذلك الشريك الذي يقف معه في لحظات الفرح والحزن مما قد يؤدي به إلى الاكتئاب و الانعزال عن الآخرين و إلى خواء روحي و قلق نفسي و اضطراب فكري و تذبذب عاطفي يترك آثاره الوخيمة في حياته" (علي سليمان واخرون، 2007، صفحة 27) وبالتالي "يدفعها إلى العزلة والانطواء و النفور من الناس، خشية السخرية وكذا التلميح الجارح، وهذا قد يترتب عليه العدوانية والحدق على الناس ، ولا أخطر أن الفتاة تفقد توازنها النفسي والتفكير في الانتحار، قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية" (ايت مولود، 2012، صفحة 160)

نتبين أن ملاحقة الأنظار للفتاة العانس ومجاملتها بالتمني لها بالزواج وكثرة ترديد أقاويل عن المكتوب، والقسمة ساهم في زيادة الازمة والمشاكل النفسية للفتاة مما يدفعها إلى الهرب من مواجهة الناس وتفضيل العزلة الميل إلى الانكماش أو مصاحبة من هن في مثل وضعها فيكون حديثهم واحد وهمهم واحد ومشكلتهم واحدة فيشعرون ببعض ويهونون على بعضهم البعض إذ تسيطر على الفتاة حالة من العزلة وتفضل دائماً أن تبقى وحدها ولا تقوم بالتواصل مع الآخرين نتيجة لتدهور ثقة بعض الفتيات بأنفسهن وذلك يعود إلى كلام الناس عنهن والهروب من سماع كلام سيئ والانتقاد والتمتر من قبل الأهل والأقارب فإن كلامهم ونقدهم مؤلم للفتاة كذلك الأمر بالنسبة للرجل لكن أقل درجة باعتبار أن الرجل أقل عاطفية مقارنة بالمرأة كما أن الرجل لا يظهر مشاعره كما أنه يواجه ضغوطات من الأسرة والمجتمع أقل من المرأة.

2. الانعكاسات الاجتماعية وانتشار العنوسة

لقد أثبتت الدراسات والبحوث أن العنوسة تسبب في عدة انعكاسات على المنظومة الاجتماعية، وانطلاقاً من جملة الأسباب الاجتماعية لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج فيمكن استخلاص جملة من الانعكاسات

1.2. التسرع في الزواج

حيث نجد أن الكثير من الفتيات يتسابقن مع الزمن للهروب من شبح العنوسة ويستعملن جميع الطرق للوصول إلى لقب زوجة فقد أصبح تأخر زواجهن عارا وفضيحة وعبئا يكدر صفو حياتهن ومنقصة بين أقرانهن المتزوجات ومن أجل الهروب من هذا الواقع الأليم فلم يعد للاختيار العقلاني السليم المناسب مكان كبير ولا للأحلام الوردية في انتظار فارس الأحلام المنشود أي قيمة لدي الفتاة التي كبرت ولم تتزوج ففي نظرها ونظر المجتمع ان قطار الزواج قد فاتها ويجب أن تلتحق به بأي طريقة وإلا أنها ستبقي عانسا مدي الحياة وهنا " لا حل لها سوي أن تقبل بأي عرض يأتيها للزواج وتمضي مع أول طارق لباب أهلها لتتمسك بتلابيبه خشية أن لا يعود ومثل هذا الزواج لا يبشر بخير لأن دافع الفتاة فيه يقوم على الارتباط المبني على المصلحة الشخصية وما ظهور فكرة زواج المسيار في دول الخليج ومصر إلا صورة من صور هذا الأمر " (فيصل الزراد، 2016، صفحة 124) "ومع أن الجزائر لازالت في مناي عن مثل هذا الزواج إلا أن الواقع يثبت أن كثيرا من العانسات يرضين بالزواج الناقص الحقوق ويقبلن برجال لا يكافئن ثقافة ولا علما وربما نسبا كما هو الحال عند بعض الطبيبات والاستاذات الجامعيات المهم أن يقال متزوجة يلاحظ ما في هذا الزواج من سلبيات عديدة انتهت أكثرها إلى الطلاق وربما قبل الدخول أصلا" (فيصل الزراد، 2016، صفحة 180)

نلاحظ أن التسرع في الزواج هو نتيجة للهروب من عدم الزواج والعنوسة فعندما تصل المرأة إلى سن معين، يصفه الكثيرون بالحرج تتناقص حظوظها في الارتباط وتتزايد مخاوفها وعندما يتأخر الرجل عن الزواج يكثر عليه الالاحاح والنقد من قبل الأهل والأقارب والأصحاب وهو ما يجعلهم أمام أصعب القرارات، لعل أخطرها الزواج لأجل للتصل من كلمة عانس ولحاق قطار الأمومة والهروب من انتقادات المجتمع لذلك نجد أن المرأة تهرب من تأخر زواجها فتوافق على أول عريس يتقدم لها باعتبار أن الفرص شبه معدومة أما الرجل الذي مهما تقدمت به السن يبقى هو صاحب قرار الزواج ولا يفقده الكبر شيئا من مؤهلاته الجسدية، فالزواج خوفا من العنوسة له عواقب قد تكون وخيمة لتجد نفسها بعدها إما زوجة مقهورة تعيش الويلات أو من المعلمات أو المطلقات أو حتى في عداد الأموات.

2.2. انتشار الزواج العرفي

" قد تلجأ الفتاة إلى الزواج بطريقة غير رسمية نتيجة لعنساها ، فترضى أي نوع من الزواج مهما كانت الآثار التي يمكن أن تعود عليها من ورائه ، و في المقابل أيضا قد يلجأ الشاب إلى مثل هذه النوعية من الزواج ، نتيجة لتأخر زواجه ، و ضعف حالته المادية التي لا تمكنه من اللجوء الزواج الشرعي ، و بالتالي يتم فيها الزواج العرفي بإيجاب وقبول من الطرفين أي الزوج والزوجة، وذلك من خلال ورقة عرفية يوقعان عليها باسميهما ، مع حضور شاهدين مستأجرين أو من أصدقاء الزوجين يوقعان على العقد العرفي ، مع عدم إعلان أو إشهار الزواج العرفي أو علم الأهل أو الأصدقاء به، إذ غالبا ما يتم في سرية تامة ، كما يؤكد غالبا على الشاهدان كتمانهم ويمكن ان يكون ايضا بدون حضور شهود للتوقيع عليها، ودون إعلانه أو إشهاره بين الناس، ويتم هذا الزواج أيضا فسرية تامة جداً، لا يعلم به أحد سوى الزوجين فقط" (فارس عمران، 2001، صفحة 24) إذ "يؤدي الزواج العرفي إلى اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب و التفكير في الانتحار ، من قبل الفتاة التي اكتشفت إنها خدعت في هذا الزواج ، كما يعاني أرباب أسرتها من الشعور بالخزي و العار ، نتيجة لإقدام ابنتهم على الزواج بهذه الطريقة الأمر الذي يمكن أن يصل إلى حد قتل هذه الفتاة " (معتز عبد الله، 2004، صفحة 58)

نتبين أنه لا مجال أبدا هنا للحكم على مدى شرعية هذا الزواج ولكننا نتحدث عن واقع أليم تقابله فتياتنا وهن مرغبات عليه في كثير من الأحيان، فالفتاة هنا تقبل بزواج عرفيا لتشارك الحياة مع رجل يؤنس وحدتها ويوقظها من كابوس العنوسة المظلم، تلجأ إليه الفتاة لتحصل على زوج يرضى بذلك دون التأثير على حياته ودون علم زوجته.

3.2. انتشار الزواج السري

" وهو الزواج الذي يوصي فيه الزوج زوجته والشهود بكتمانه عن الناس خوفا من أهله، أو من أهلها، أو من زوجته الأولى، أو خوفا على مركزه وسمعته، وغالبا ما يتم عرفيا دون توثيق لدى المصالح الإدارية والخاسر الأكبر في زواج السر هي المرأة، لأنها لا تحمل دليل زواجها من المجتمع وشهادته ولا من الإدارة ووثائقها إن حملت اتهمت، وان مات زوجها لم يعترف ورثته بها زوجة لابنهم أو لأبيهم، ولا بولدها، ولا تملك من الإثباتات ما تنفع أولادها أنهم من فراش حلال" (شمس الدين الجزائري، 1998، صفحة 163)

إن الزواج العرفي والزواج السري يعتبر أقصر وأسهل الطرق التي ترتمي الفتاة في أحضانها وتسلم لها نفسها حيث تضطر رغبة منها في التخلص من شبح العنوسة إلى القبول بأي زوج يتقدم إليها، حتى لو كان اختيارها اختيارا غير متكافئ وذلك للخلاص من الواقع المؤلم، بغض النظر عن التكافؤ بين الطرفين من عدمه؛ بل قد تقبل بعض الفتيات زواجا منقوص الحقوق، كنتيجة لفقدان الأمل في الزواج الشرعي

المعلن إلى اللجوء إلى الزواج السري والعرفي والمسبار وزواج الأنترنت وغيره وهذا يكون هروبا من الواقع وعدم تحمل المسؤولية. فتهرب من العنوسة إلى ما هو أسوأ منها، فتقبل بهدر كرامتها وبأن تكون مهمشة مهدور حقها في الحياة، ترضي بحرمانها من حياة زوجية سوية ومستقرة في العلن، وتقبل بأن تقتل أمومتها بسبب قبولها إذا ما أشتراط عليها ذلك.

4.2. انتشار زواج الأنترنت

بعد أن غزا الانترنت الحياة الاجتماعية وأصبح وسيلة أساسية من وسائل الاتصال بين الناس و ساهم في تبادل الأفكار والمشاعر، فقد بادرت الدول العربية إلى فتح مواقع للزواج وللتعارف الجاد، فقد تبدأ العلاقة كحوار عادي ثم لا يلبث أن يتطور الحوار إلى تقارب روحي وفكري ، ثم يتبادل المشتركين صورهم ليتخذوا بالنهاية قرار الزواج، فالحياة العصرية أوجدت قنوات عقلانية للتواصل بين الجنسين في مقدمتها الانترنت وهو ما يبدو وسيلة متميزة للتقريب بين الطرفين ، إلا أنه في نفس الوقت محفوف بالأخطار لأنه لا يعطي الفرصة الكافية كي يتعرف كل طرف على الآخر بصورة جيدة إذ يحاول كل واحد منهما أن يبرز الجوانب الايجابية من شخصيته مدعيا ما لا يمد لحقيقته بصلة، والطريقة المثلى لإنجاح هذا النوع من الزواج هي جمع المزيد من المعلومات الكافية عن كل طرف بمساعدة الأهل والأصدقاء، فالتسرع بإكمال مراسيم الزواج فقد يؤدي إلى فشله.

5.2. انتشار العلاقات غير الشرعية

" تفكك بعض العلاقات الزوجية من خلال العلاقات السرية غير الشرعية التي يقيمها الأزواج ومعظم هذه الحالات يكون السبب فيها العانس التي لم تتح لها فرصة الزواج المعلن عنه، فتلجأ إلى قبول الزواج حتى من رجل متزوج ، وحتى وإن كان ذلك في السر، فالمهم أن تتزوج، وإذا بلغ الخبر الزوجة الأولى طلبت طلاق الزوجة الثانية طلاقها هي، ونعلم بالطبع ما يترتب على ذلك، هذا إذا كان الزواج شرعيا في العلاقات غير الشرعية، فإن المرأة العانس إذا لم تتجح في الزواج الشرعي سعت إلى طرق اخرى لو كانت محرمة مما يوقعها في الخطيئة سواء مع رجل متزوج أو مع عازب، إما بغرض تحقيق رغبتها الجنسية أو للانتقام من المجتمع بصورة غير مباشرة و الأمر سيان بالنسبة إلى الرجل فيمكن أن يكون هو سبب إغرائها" (سليمان خوالدي، 2007) ولقد أكدت الدكتورة نهى القاطرجي " على أن لتأخر سن الزواج تأثير كبير على حياة وسلوكيات الأفراد، حيث ترى أن " من أهم المشاكل التي يسببها تأخر سن الزواج، هي الانتشار الواسع للعزوبة بين الشباب من الجنسين التي قد تستمر لدى البعض مدى الحياة، وقد يدفع بعض الناس إلى إيجاد حل بديل عن نظام الزواج وهو مأخوذ من النظام الغربي ألا وهو المساكنة بدون زواج بشكل علني معروف، وتؤكد أيضا على أن تأخر سن الزواج يؤدي إلى انتشار جريمة الاغتصاب، و انتشار آفة الإدمان

على الخمر والمخدرات نتيجة انتشار الاضطرابات السلوكية التي يعجز بعض الأفراد عن السيطرة عليها". (نهى القاطرجي، 2003، صفحة 277)

نتبين أن انتشار العلاقات غير الشرعية في المجتمع تجعل من الشباب غير مستقر نفسيا وعاطفيا، ومن ناحية أخرى فإن كثرة هذه العلاقات تهدد بانتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع، وهذه الأمراض ستحمل المجتمع تبعات اقتصادية وصحية واجتماعية، كما أن انتشار مثل هذه السلوكيات سيدمر الأسرة ويهدد كيانها بالإمحاء والزوال.

6.2. انتشار الفواحش والانحلال الأخلاقي

" وهو من أخطر ما يمكن للعنوسة أن تتسبب فيه وتظهر انعكاساته على العانس وعلى المجتمع، ومن ذلك انتشار البغاء والزنا وتجارة الجسد وما نتائجه إلا الأمراض الجنسية، اللقطاء كثرة الإجهاض خراب البيوت، والفقر... وربما العانس التي لم تتسلح بالإيمان القوي تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية والإثارة المنتشرة في كل مكان، وغالبا ما تقع العانس في الخطيئة بسبب تصديق الوعود الكاذبة والكلام المعسول الذي يتقنه فنانون اصطياد العوانس وبعد الخطيئة العابرة يبدأ الاحتراف والاسترزاق" (شمس الدين الجزائري، 1998، صفحة 15) إذ أن وجود عدد كبير من النساء و الرجال بلا زواج تدفع بالشباب إلى البحث عن إطفاء غرائزهم الملتهبة ارتكاب فواحش أخرى كاللواط و السحاق وممارسة العادة السرية ، نتيجة للكبت و الحرمان الجنسي الذي يعانیه هؤلاء الشباب " فالتأخر عن الزواج و في ظل غياب الوازع الديني، و الرغبة الملحة في إشباع حاجاته الجنسية، و خاصة أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز لدى الإنسان التي قد تلح على إشباعها فإن لم تجد السبيل المشروع لإشباعها قد تدفعه إلى إقامة علاقات جنسية غير مشروعة و تزداد هذه الرغبة في هذا العصر عصر الإغراء و الإغواء و انتشار الفتن التي تغري بالحرام و تقويه و خاصة أن المفسدين و المخربين في عرض العورات يزدادون يوما بعد يوم، و هكذا لا تدري كثير من العوانس إلا و قد اشتدت أسباب و دواعي وقوعهن في الإثم و الخطيئة" (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 126)

من الضروري هنا أن نشير إلى أن الانحلال الخلقي ليس الطريق الحتمي لهروب الفتاة العانس من دوامات القلق والخوف والاكتئاب، فمن البديهي أن ذلك يرتبط في نهاية المطاف بمدى تدين الفرد وبتقافته وتعليمه، بالإضافة إلى طبيعة شخصيته إضافة إلى ضعف الوازع الديني وقلة المعرفة بشرع وكذلك الغزو الفكري والإعلامي والعولمي التي تهدف أغلبها إلى إفساد المجتمع فتأخر الزواج على بناتنا وشبابنا يؤدي إلى إمكانية وقوعهم في الفاحشة والمعاصي أو تعرّضهم لأمراض اخلاقية كانتشار الرذيلة والفواحش والعلاقات

المحرمة والانحرافات السلوكية والأخلاقية في المجتمع و اللجوء إلى المحرمات لتفريغ الطاقة الجنسية كالعادة السرية والمواقع الإباحية والقنوات الفضائية السيئة وغيرها .

7.2. تفكك بعض العلاقات الزوجية

إن وجود شخص عانس في العائلة سواء كان رجل أو امرأة يسبب المشاكل داخل العائلة فمثلا وجود فتاة عانس تسكن مع أخيها وزوجة أخيها قد يسبب ازعاجا لزوجة الأخ إضافة إلى أنه كما قلنا سابقا أن العانس تعاني من ضغوط اجتماعية ونفسية وجسدية تؤثر على تصرفاتها وهنا يحدث صراع داخل العائلة وأحيانا يضطر الأخ إلى الاختيار بين الأخت أو الزوجة كما هو الحال عند الرجل العانس الذي يقطن مع أخيه وزوجته حيث أن زوجة الأخ تشعر أنه دخيل على عائلتها فلا تستطيع أن تشعر بالراحة في بيتها إضافة إلى خدمتها له مما يشعرها بالتوتر وهذا يخلق مشاكل بينها وبين زوجها على وجود أخيه معهم قد يؤدي إلى تفكك الأسرة إضافة إلى " الحالات الطلاق التي يكون السبب فيها العانس التي لم تتح لها فرصة الزواج المعلن عنه فتلجأ إلى قبول الزواج حتى من رجل متزوج وحتى وأن كان ذلك في السر المهم أنها تتزوج وإذا بلغ الخبر الزوجة الأولى فإما أن تطلب طلاق الزوجة الثانية أو أن تطلب طلقها هي " (يمينة جاب الله، 2015، صفحة 61)

8.2. اكتساب السمعة السيئة بالنسبة للأسرة

" تحدث العنوسة آثارا نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعًا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع" (عزيز الحسني، 2003، صفحة 358) كما " أن وجود العوانس داخل الأسر يجعل الأصابع تشير إلى ذلك المنزل وتلك الأسرة بعلامات استفهام لماذا لم تتزوج ابنتهم وقد بلغت من السن مبلغ الزواج لا بد أن في الأمر شيء وهنا يبدا الناس بالتشكيك في هذه الأسرة وبناتها وقد ضعفت نفوسها وضمايرها في هذا الزمان ومن ثم لا تسلم هذه الأسرة من تشويه سمعتها وربما قد وجدت العانس طريقا غير سوي تعبر فيه عن مشاعرها تجاه الرجال ففي هذه الحالة يشار للأسرة بأصابع الاتهام والسوء أكثر من الحالة الأولى ويعزف الشباب عن التقدم للزواج منها نتيجة لسمعتها السيئة" (احمد حسن الربابعة، 2016، صفحة 62)

نستنتج أن تأخر الزواج لا ينعكس على الفرد المعني بالأمر فقط بل يتجاوز له ليصل تأثيره لعائلته فالأب يفكر في مصير ابنته بعد مماته والام تفكر في كلام الناس عليها وعلى ابنتها وبقية أبنائها أما الاخوة فيفكرون في زواجهم الذي يكمن ان يتعطل بسبب اختهم التي لم تتزوج بعد.

9.2. ضعف الروابط الاجتماعية

" أن تأخير الشباب لزواجهم، فيه خطر عليهم وعلى المجتمع، لأنه ينذر بظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والأمنية الخطيرة التي لا تتناسق ومبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية فالمشاكل الأسرية تصاحبها مشاكل اقتصادية مثل كثرة الديون المتراكمة من وراء غلاء المهور التي ينتج عنها:

✓ بحث الشباب على سبيل آخر غير الزواج لإشباع الغرائز الجنسية لديهم وشعورهم بالقهر والإحباط من المجتمع.

✓ شعور الفتاة بالإحباط وقد يؤدي ذلك إلى تطور سلوك خارج عن العادة والتقاليد .

✓ انحلال أخلاقي عام وعلى المدى الطويل، يراه عامة الناس. " (سنة الخولي، 1984، صفحة 390)

إذ " إن المجتمع قوامه الأسرة من جهة البنية الاجتماعية، والزواج هو السبيل الأقوام لاتحاد الأسرة التي هي نواة المجتمع، فبتكوين الأسرة وصلاتها وتربطها يقوى المجتمع، ويصلح تربطها، وبتلاشيها وتفككها يتفكك المجتمع ويضمحل وينهار، فبارتفاع نسبة العوانس في المجتمع أو انخفاضها، يصلح أن يكون مؤشرا دقيقا على ضعف المجتمع أو قوته، وعليه فإن من الآثار الاجتماعية للعزوبة والعنوسة تذبذب الروابط الاجتماعية داخل الأسرة. " (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 124) " وهو ما يؤثر على الروابط الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد عنه بسبب تفشي الفساد والإباحية في المجتمع، مما ينجر عنه تقطع الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الفرد وأقاربه وأهله نتيجة نبذهم إياه لانسياقه وراء غرائزه" (اغبال حورية، 2007، صفحة 71) حيث ينعكس عزوف الشباب والشابات عن الزواج في كثير من الأحيان انعكاسا سلبيا لما له من أضرار عديدة إذ يحدث التفكك والتحلل فيه وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفرادها، وأيضا الفساد والرذائل والانحرافات، التي يندفع إليها بعض الشباب والشابات تحت ضغط الدوافع النفسية التي يعانون منها، كما تنتج مشكلة تأخر الزواج بعض العادات الجاهلية؛ كالسحر والدجل والشعوذة، معتقدين عند البعض انه حل للمشكلة. كما أنه كذلك سيسود المجتمع نوع من التفكك والتوتر في العلاقات الاجتماعية أي فقدان الصلة والروابط والعلاقات الاجتماعية الحميمة بين الناس.

10.2. انتشار الإباحة

"إن الإباحة لا تنتشأ إلا في تلك المجتمعات التي عجزت عن تزويج شبابها فهؤلاء الشباب كما يقول علم النفس وغيره من العلوم عبارة عن كتلة من الدوافع الغريزية والتي تحتاج إلى إرواء وإشباع يحقق لهؤلاء الشباب الاستقرار والعفاف ، فإذا وجد الشباب نفسه أمام هذه الدوافع والغرائز لا بد له من أن يتجه إلى الانحراف والإباحة إرواء لتلك الدوافع فتكون الحصيلة مجتمع فاسد وشباب إباحي ليس لهم سوى إرواء

غرائزه وتتبع المجالات الخلية والأفلام الساقطة التي تذبج عرق الحياء عند شبابنا فلا بد لمعالجة هذه المشكلة من توفير البديل الطبيعي والمقدس ألا وهو الزواج الذي ترضى عنه المجتمعات والأديان " (محمد علي الخولي، 1998، صفحة 17)

يكون البديل لتأخر الزواج هو البحث عن سبيل آخر وهو العلاقات الغير شرعية والذي تؤدي إلى انحلال أخلاقي عام حيث أن الكبت الجنسي تسبب التوتر نتيجة الضغط النفسي والقلق والتفكير الجنسي، وبالتالي اختلال في القيم الروحية والأخلاقية والمجتمعية وسيادة فوضى اللامعيارية أي اللاقاعدية واللاقانونية. فملايين الشباب الذين لجأوا للأفلام الإباحية للخروج من دوامة الكبت الجنسي. إذ أصبح الوصول الآن إلى موقع إباحي والتتقل من مشهد إلى آخر متاحا باستخدام الهواتف الحديثة والمشكلة أن الإباحية تتحول إلى بديل عن الجنس الطبيعي خاصة عند إيمانها فقد أصبحت الإباحة مخرج للكبت.

11.2. انتشار العنوسة

تشكل العنوسة انعكاسا مباشرا وخطيرا لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج التي لم تستثن البلدان العربية فحسب بل حتى البلدان الغربية تعاني من هذه الظاهرة حيث أنها في تزايد مستمر ومذهل فرضتها الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية مما بات خطرا مستهدفا للشباب من الجنسين فما هو مفهوم العنوسة؟

1.11.2. تعريف العنوسة

لتحديد مفهوم العنوسة سنسلط الضوء على مجموعة من التعاريف منها ما هو قانوني سيسيولوجي وديمغرافي وشرعي كما أننا سنتناول أنواع العنوسة من عدة منظورات:

- **العنوسة من المنظور السيسيولوجي:** عرفها عبد المنعم أنها " العرف السائد في المجتمع يعرف العانس والنساء التي وصلت إلى سن معينة ولم تتزوج حتى أصبحت غير مرغوب فيها للزواج، لكن العنوسة صفة لا تخص بها النساء فقط وإنما تطلق على الرجل أيضا، وعامة على كل فرد وصل سن الزواج ولم يتزوج، وفي الغالب تطلق كلمة عانس للنساء، وهي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزواج " (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 34) كما عرفها عبد الحكيم أسابيع قائلا " أن العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظ علمي، وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمعات، وهي عادة تعني السن التي تصل إليها الفتاة أو الفتى دون زواج مقارنة بالسن السائدة والمتعارف ووعليها ووسط أسرتها والمجتمع " (عبد الحكيم اسابيع، 2006، صفحة 14) ومن هنا نتبين من هذه التعاريف ان العنوسة من المنظور السيسيولوجي أنها صفة تطلق على كل شخص سواء كان

أنثى أو ذكر قد كبر في السن ولم يتزوج إلا أن هذه الصفة تطلق اجتماعيا على المرأة أكثر من الرجل كما نتبين أن العنوسة ليس لها سن معين وثابت بل هي سن متغيرة حسب تغير نظرة المجتمع وتصوراتها الاجتماعية فهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب معايير وحسب ثقافته وأعرافه وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية، والتطور الزمني للمجتمع.

● **العنوسة من المنظور القانوني:** تستخدم كلمة عزوبة أو عنوسة في المجتمع العربي بمعنى عزوبية الشباب والفتيات الذين يحظون سن الزواج القانوني العادي " (فديريك معتوق، 1998، صفحة 59) "كما حدد قانون الأسرة سنة 1984 السن التي تؤهل الفرد لتحمل الزواج على أن تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21 سنة والمرأة ب 18 سنة والقاضي له الحق في أن يرخص للزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة" (قانون الأسرة، 1984، صفحة 106) نلاحظ ان القانون لم يحدد سن للعنوسة ولكنه في المقابل حدد سن للزواج وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حرص القانون على تنظيم مسألة الزواج من أجل الحفاظ على الروابط الأسرية بين الزوجين بعد الزواج فقد وضع حد للزواج المبكر ولم يضع حد للعنوسة أو للعزوف عن الزواج فمتمي أراد الشخص أن يتزوج فله ذلك مهما بلغ من العمر إذا تجاوز السن القانوني.

● **العنوسة من المنظور الديموغرافي:** "أما العنوسة من الناحية الديموغرافية فتطلق على الأفراد الذي بلغوا سن 50 سنة وتعرف بالعنوسة النهائية، ويميز الديموغرافيون بين نوعين من العزوبة، العزوبة المؤقتة والعزوبة النهائية التي ترتبط بقدرة المرأة على الإنجاب، العزوبة النهائية هي حالة في جيل الذكور أو الإناث تتميز بوجود عزاب نهائيين" (Pressat Roland, 1979, p. 25) ومن هنا نستنتج من التعريف الديموغرافي للعنوسة أنه حدد سن معينة للعنوسة لكلا الجنسين على حد سواء وهو 50 سنة معتبرا أن هذا العمر يجعل الإناث غير قادرة على الإنجاب وبالتالي اعتبرها عنوسة نهائية لها وعزوبة مؤقتة للرجال قادر على الإنجاب حتى بعد سن 50 إذا ما تزوج.

● **العنوسة من الناحية الشرعية:** عرفت العنوسة على أنها تأخر سن الزواج رغم أن الشيخ منصور صالح المنهالي يبين "أن تحديد سن معينة للزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية وقد جاءت للمجتمع الإسلامي نتيجة الانفتاح على المجتمعات غير متوازنة والتي أصبحت تنتظر لأي قضية بلغت الأرقام حول العمر والمال وهذه الظاهرة برزت في المجتمع نتيجة عدد من العوامل المتعلقة بارتفاع المهور وتكاليف الزواج وعزوف بعض الأولياء عن تزويج بناتهم للكفاء والتعذر بأذار عرفية وعصبية الفهم الخاطيء بان التعليم يتعارض مع الزواج" (اغبال حورية، 2007، صفحة 53) نتبين من هنا أن العنوسة من وجهة نظر الشرع ليس لها سن معين ولا تقيد بعمر محدد إذ أن العنوسة ليست مرتبطة بعمر بل مرتبطة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والاجتماعية للشخص بصفة خاصة

والمجتمع بصفة عامة لأن العنوسة هي نتاج لكل هذه الظروف أو حتى يمكن أن تكون نتاج لظرف واحد منهم.

2.11.2. أنواع العنوسة

وقد ظهرت العنوسة بين صفوف الشباب والشابات على نوعين منهم من كانت مفروضة عليه بسبب الظروف ومنهم من أختارها من تلقاء نفسه.

- **عنوسة اختيارية:** يعتبر " المتسبب فيها هي الفتاة نفسها وذلك بسبب كثرة شروطها حول زوج المستقبل أو رفضها تماما الزواج ، و تفضيل الاستقلالية ، و قد تكون الفتاة من النوع الذي لا يحب تحكم الرجل فيها وسيطرته وتري فيه دائما ذلك الرجل الذي لا يعرف سوي العنف وسيلة للحوار " (يمينه جاب الله، 2015، صفحة 239) وهنا نجد أن الفتاة هي من اختارت لنفسها عدم الزواج دون الخضوع لأي ضغوطات كانت بل هي عزوبة ناتجة عن إرادة شخصية واختيار ذاتي يمكن أن يكون سببه حب الذات أي افتتانها بجمالها أو القوة الجسدية و المسماة بالانرجسية أو لما يعتقد بعض الشباب أن الزوج يجد من حريته لذلك يعزف عنه حتى يبقى مرتاح البال.
- **عنوسة اضطرارية:** " يقصد بالعنوسة التي تكون مفروضة من طرف المجتمع مع الفتاة و الشاب مع حد سواء سببها عدة ظروف اقتصادية ، اجتماعية ثقافية و حتى أسرية فمثلا الأب يفرض على ابنته و يحكم عليها أن تتزوج بفلان و لا تتزوج بآخر و هكذا تجد نفسها في دائرة شبح العنوسة ، يمكن كذلك أن يكون التعليم سببا في عنوستها فهي تكون مضطرا لإكمال دراستها حتى يفوقها السن الزواج" (اغبال حورية، 2007، صفحة 68) و هي تعتبر عكس العنوسة الاختيارية لأن الشخص هنا اضطر بسبب ظروف مفروضة عليه مثل عدم توفر الظروف اللازمة سواء المادية، أو الاجتماعية، أو الشخصية...سواء بالنسبة للفتاة أو الشاب.

1. اللجوء إلى السحر والشعوذة هربا من العنوسة

الغريب أن هناك من يحاول إيجاد غطاء شرعي لمثل هذه الأفعال إضافة إلى لجوء العديد من ضعيفات الإيمان إلى السحر والشعوذة سواء بحجة التخلص من سحر أو مس والذي يتسبب من منعها من الزواج فكم من عانس نصب عليها جراء هذا التصرف حيث تكلمت حالة عن تجربتها بتوجهها لأحد الدجالات بغية تخليصها من السحر الذي يمنع زواجها، حيث ترددت عليها 3 مرات في أسبوع واحد في كل مرة كانت تطلب منها ما يعادل 2 مليون سنتيم جزائري وفي آخر مرة توجهت إليها اكتشفت بأن الدجالة ما هي إلا محتالة نهبت منها ما يفوق 5 ملايين سنتيم في أسبوع واحد فقط. " (حياة غيات، 2016، صفحة 219) إن لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ادي الى تزايد ظاهرة العنوسة خاصة في السنوات الأخيرة،

فتأخر سن الزواج للفتيات والشباب هو في الأصل جراء ظروف اجتماعية واقتصادية عديدة. لكن انجرا عنه الذهاب المكثف للمشعوذين والسحرة لمعرفة أسباب تأخر زواجهم معتقدين أن بيدهم الحل ، فيطلبون مساعدة منهم من أجل إزالة الغمة، وفتح الطريق أمام عريس يخبئه القدر و حل المشاكل وفك الحجب، وتذليل الصعاب والحواجز أمام من تعاني تأخر الزواج بنسبة للفتيات ومن يعاني من تعطيل في العمل وصعوبة تحصيل الرزق التي تعتبر عائقا أمام اقدمهم على الزواج بالنسبة للرجال على الرغم من الاستغلال الواضح والصريح من طرف أعداد من ممتهني هذه المهنة للكثير من السيدات والمواطنين ماديا ونفسيا، وارتكاب جرائم بحقهم، وصلت أحيانا إلى الاغتصاب والتحرش الجنسي بحجة محاولة علاجها بصورة خارقة . هناك كثيرا من الناس يتعرضون لعمليات نصب واحتيال من قبل هؤلاء السحرة، لكنهم يتجنبون الشكوى رسميا خوفا من الفضيحة وكلام الناس.

لا يقتصر التحيل على السحرة و المشعوذين والكهنة بل الأمر وصل إلى بعض الرقاة الشرعيين الذين يدعون القدرة على علاج الناس بالاعتماد على الرقية الشرعية ويتصيدون الأكثر شكوى من تعرضهن لأعمال السحر والمس والصرع، فضلا عن نفسياتهن الهشة والمضطربة والذين هم في الغالب يكون المشكل نفسي و يقتضي استشارة من طرف طبيب نفسي و لكن الراقي يوهم زبوناتهم أن دوائهم سيكون على يديه لكنه استغلها جنسيا و وثق فعلته بالفيديو يقوم بتهديدها إذا فضحت أمره و خصوصا أنها كانت متزوجة ويمكن أن يبتزها إن لم تدفع الأموال كما يمكن أن يستغلهم ماديا بكثرة طلباته مستغلا أصحاب العقول الضعيفة و إيهامهم بأنهم مسحورون أو محسودين ليرتفع أجر الحصة.

إن البحث عن أسباب وقف النصيب وإيجاد حلول جذرية لعدم زواجهن تزايدت في السنوات الأخيرة، وذلك في ظل اتساع ظاهرة العنوسة، وتأخر سن الزواج للفتيات والشباب في المجتمعات العربية، جراء ظروف اجتماعية واقتصادية عديدة وهو ما فتح الأبواب لهؤلاء المشعوذين للتحيل علي الفتيات وسلب أموالهن من خلال بيع مجموعة من الأوهام والوعود استغلالهم ماليا ونفسيا، لهن فهذه الوظيفة باتت تدر مكاسب وأرباحا كبيرة لهم، كما أن هذه المهنة لمثل هؤلاء الأشخاص تلقى قبولا واستحسانا كبيرا من قبل أغلب الناس الذين يؤمنون بجدية عملهم، وقدرتهم على معالجة الأمور الصعبة. رغم أن أغلبهن يتمتعن بالثقافة والعلم حيث إن ذهاب الفتيات إلى المشعوذين ليس له علاقة بأن كن متعلمات أو أميات حيث أن هناك الكثير من الفتيات متعلمات، يدركن حجم كل خطوة يقدمن عليها، لكن هدف البحث عن عريس، والحاجة لمعرفة أسباب وقف الحال، تتخطى بالنسبة لهن جميع حدود العلم والمعرفة والرضا بالنصيب. فكلما اشتد الخوف بفتيات من فوات الأوان وتخطي مرحلة الزواج، زادت حاجة اللجوء إلى هؤلاء العرافين، أملا في مساعدة تفرج همهن، وتخرجهن من دائرة العنوسة بوصفة سحرية، وتريحهن من سهام نظرات قاسية من حولهن.

3. الانعكاسات الجسمانية

لا تقتصر الانعكاسات على نفسية الفرد أو على الحياة الاجتماعية فقط بل حتى أنها تتجاوز ذلك لتصل إلى صحته فتعكس على شكله الخارجي والداخلي من أمراض عضوية وتناسلية وجنسية.

1.3.1 الانعكاسات الشكلية

تعددت الانعكاسات الشكلية التي تظهر على جسم الفرد من الخارج والتي يمكن ملاحظتها مباشرة بالعين المجردة والتي نذكر منها:

1.1.3.3 النحافة والهزال:

السعادة لا تظهر على وجه المرء فقط، وإنما تظهر على جسده أيضا" فنجد أجساد النساء المتزوجات ممثلة عن النساء غير المتزوجات ، و ذلك نتيجة لضعف أجساد هؤلاء النساء بسبب ما اعتراهن من هم و غم لعنسهن ، بينما نجد المتزوجات و قد أصبحن على درجة كبيرة من الحيوية و طيب النفس فالجسم ينمو بعوامل عده كالغذاء و الدواء و الراحة و خلو البال من المشاكل و التفرغ من الهموم ، فالهموم و الغموم إذا لزمتم الإنسان ،فإنها تصيبه بالأرق و قلة النوم و تؤثر في جسمه و تعابير وجهه و من هنا تصاب العانس بنحافة الجسد ، فيزوى عودها ، و تضمض بعض أعضائها " (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 36) و يقول الدكتور طارق على رشدي استشاري التغذية الإكلينيكية و العلاج البديل " أن الانفعالات النفسية والقلق والهموم لها دور في ضعف الشهية ، و بالتالي فقد الوزن ، فلا يمكن للشخص المتوتر و القلق و العصبي أن يزيد وزنه مهما تناول الطعام ، إلا إذا تغلب على المشاكل النفسية و تخلص من التوتر والعصبية ، و أعطى جسده حقا من الراحة والاستجمام فالراحة الجسدية و النفسية هي أساس لعلاج النحافة، و أيضا أن النحافة قد تأتي نتيجة للاكتئاب ، أو عرضا لبعض الأمراض الأخرى التي تقصد عمليات الجسم الكيمائية" (اسلام اونلاين، 2008)

إذ نلاحظ أن بعض الأشخاص الذين تأخر زواجهم قد يعانون من النحافة والهزال بسبب التفكير المفرط في الموضوع وفي وضعهم وفي المستقبل المجهول الذي ينتظرهم مما يسبب لهم القلق وفقدان الشهية وبالتالي فقدان الوزن وهناك أشخاص شديدي الحساسية وسريعي التوتر والعصبية مما يسبب لهم مشاكل نفسية.

2.1.3.3 تخذد الوجه

" التخذد هو اضطراب الجلد و ارتخاء اللحم، و يحدث عادة في جسم الإنسان ووجهه في عوامل عده، منها الكبر و المرض و الهم و الخوف و السهر و الحزن و التعب و الإرهاق المتواصل و الجوع و الهزال و انحسار اللحم بعد السمنة و يكون هذا بسبب الحزن على ما مضى و الخوف مما سيأتي، الأمر الذي

يسبب في النهاية التخدد" (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 38) و ترى وجوه المتأخرين عن الزواج متخدد فالعانس بنت الثلاثين تكون صورة وجهها مماثلة لامرأة متزوجة في الأربعين أو الخامسة من العمر، و يكون هذا بسبب الحزن على ما مضى و الخوف مما سيأتي، مما سبب لهن سهرا نتج عنه هذا التخدد وشيب الرأس" (صالح الخضير، 2014، صفحة 48) من التغيرات الشكلية الواضحة التي يسببها التأخر عن الزواج خاصة بالنسبة للبنات هو تخدد الوجه وذلك نتيجة للقلق والأرق والحزن والحسرة على النفس أنها بقية وحيدة دون زوج مقارنة بقريباتها اللاتي تزوجن وأصبحن أمهات.

3.1.3. تشيب الرأس

"الإنسان في مراحل حياته المختلفة، يمر بمراحل وأطوار من طفولة وصبا وشباب وكهوله وشيخوخة، وسواد للشعر كعلامات للشباب، وبياضه كعلامات للشيخوخة، والعنوسة من أعظم أسباب الهموم على الفتيات والتي تؤثر فيهن تأثيراً كبيراً، فيمكن أن تشيب رؤوسهن، وتحول سواد شعرهن إلى بياض، ولا ينعكس هذا على الفتاة وحدها، بل يمتد إلى أباؤها أيضاً، لأنهم يحملون هم تزويجها، وما الذي يمكن أن يصيبها في حالة وفاتهم واستمرار عنسها" (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 376) إن للشيب علاقة ليس له علاقة بالزواج أو عدمه لكن له علاقة غير مباشرة بالشدة والحالة النفسية للشخص أن الأحوال والخوف والقلق تهيء وتزيد من الشيب ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم: (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً) أي تشيب الولدان من هوله. فوجب تجنب القلق واتجاه نحو الاستقرار، لأن ذلك قد يقلل من سرعة الشيب.

2.3. المشاكل الجنسية والأمراض التناسلية

" من المعلوم أنه كلما نمت الذات الإنسانية نمت معها، الغرائز و الميول، و كلما نمت الغرائز و الميول كثرت الحاجة إلى إشباعها" (ابراهيم الجمل، 1989، صفحة 16) و لذلك فإن" الحرمان الكلي أو الجزئي من الاتصال الجنسي يترك آثاره في جسمه أيضاً، فالاتصال الجنسي ليس إرضاء للغريزة فحسب بل هو نداء استيقاظ للجهاز العصبي في الجسم تثير ردود فعله النشاط في جميع أعماله ، والمرأة التي تحرم طيلة حياتها من أقوى دافع في الجسم لابد أن يخلف هذا الحرمان شيئاً من الطابع الخاص و الإرضاء الذاتي للغريزة (الاستمناء) يساعد في تسكين الغريزة، و لكنه لا يمكن أن يكون بديلاً عن الاتصال الجنسي" (عبد المنعم عثمان، 2005، صفحة 212) إضافة إلى "انتشار الأمراض الجنسية والتي غالباً ما تنتج عن الكبت والعادات الجنسية غير السليمة واختلال وظائف الغدد؛ فالتوتر الدائم يؤدي إلى إضعاف النشاط الحيوي والذهني للجسم، وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام، وما يصحب ذلك من توتر عصبي يتولد عنه أمراض ضغط الدم، والقولون، وقرحة المعدة، والمزاج العصبي الثائر، ومن ثم إدمان المنبهات

والمسكنات وغيرها" (احمد علي سليمان، 2018، صفحة 27) إن تأخر الزواج عند الشباب من كلا الجنسين يسبب مشاكل جنسية كثيرة مثل الجوع الجنسي لدى الطرفين الذي ينجر عنه عقد نفسية إثر الجوع إلى الآخر إن كان من الناحية العاطفية أو الجسدية أو الفكرية والكثير من المنعكسات اليومية للشعور بالحاجة والفقد راجع الرغبة الجنسية مع التقدم بالعمر، فكلما تقدم الرجل بالعمر ينخفض لديه هرمون التستوستيرون، وبالتالي تقل رغبته الجنسية حيث إن انتشار أزمة الزواج في مجتمع ما لا بد أن تنتج الفجور والإباحة كما أسلفنا وبالتالي تنتشر الأمراض التناسلية من ايدز وتشوه في الخلق إلى إتلاف داخلي من فقد للسمع والبصر وهذا قد ينتقل إلى الإنسان السليم فتكون المصيبة مضاعفة والخطب جلل وتكمن خطورة هذه الأمراض في العجز عن العمل وما ينتج عن ذلك من أضعاف الأيدي العاملة وإيجاد عدد فظيع من العاملين الذين يصبحون عالة على مجتمعاتهم ومثال مرض السيلان الذي يعد من أشهر هذه الأمراض إذ ينتج عنه الآتي:

➤ منع الحمل بسبب الالتهاب الذي يصيب خصيتي الرجل أو سد قناتين مهمتين في رحم الأم.

➤ إصابة المولود أثناء الولادة أو بعدها بفقد البصر.

➤ إصابة انف أو أذن المولود أثناء الولادة أو بعدها وكثيرا ما تكون هذه الإصابة شديدة وخطيرة.

➤ تعرض الطفل لأن تبلى مجاريه البولية او التناسلية بالسيلان المصاب به والده أو في الواقع من

السيلان المصاب به أي شخص مكلف برعايته وتعهده إصابة عرضية بسبب لمسها بالإصبع أو

أي شخص آخر مصاب بالإفراز السيلاني.

إما الزهري فأمره أعظم وخطره اشد إذ ينتج عنه:

➤ ولادة الطفل ميتا.

➤ وراثته المرض.

➤ تشويه خلقته.

➤ اصابته بتورم والتهاب بالمفاصل والعظام وتشتد به الحالة حتى تعجزه عن تحريك أعضائه.

➤ إصابة القلب أو الأوعية الدموية أو الكبد بمرض عضال.

➤ اضطراب الجهاز العصبي. (محمد علي الصابوني، 2009، صفحة 112)

3.3. أمراض عضوية

إن تأخر الزواج يسبب التوتر العصبي الدائم وهو ما يتولد عنها من أمراض ضغط الدم والقولون وقرحة المعدة أو الحموضة، إضافة إلى المزاج العصبي الثائر فالتوتر والاكتئاب يضعفان النشاط الحيوي والذهني للجسم، وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام إضافة إلى كثرة الأورام الليفية للأشخاص ما بين 30 و45 سنة فإذا وصلت المرأة إلى هذا العمر تصبح أكثر عرضة إلى الإجهاض التلقائي والإنجاب المتأخر كما أن المرأة تكبر معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة الأطفال المنغوليين ولاسيما بعد الأربعين.

1.3.3. الانعكاسات الفيزيولوجية

يلعب تأخر الزواج دورا هاما في تقليص فرص الإنجاب و الحمل لدى المرأة" فحسب المسح الوطني الخاص بالخصوبة كان لظاهرة تأخر سن الزواج القسط الأكبر في تراجع مستوى الخصوبة، والى العقم المؤثرة سلبا على الخصوبة كما يعتبر تأخر سن الزواج عند النساء يشكل خطرا كبيرا على صحة الأم و الطفل و لعل الأمر كله سوف يؤدي إلى قلة النسل و بالتالي فإن مقصد الزواج لن يتحقق و هو تزويد المجتمع بأفراد جدد" إذ أن حفظ النوع الانساني على أكمل وجه لا يتحقق إلا بالزواج، و النسل في حد ذاته هدف جليل من أهداف الزواج و لا يخفى على أحد أن كثرة النساء المتزوجات في المجتمع يعني كثرة النسل، و أن كثرة العوانس يعني كذلك قلة النسل و اضمحلاله" (عبد الحكيم اسابع، 2006، صفحة 124)

إن التغيرات الصحية الناجمة عن تقدم العمر وتأخير سن الزواج ، أن المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا اقتربت من سن اليأس، كما أن نسبة الخصوبة عند المرأة تبدأ تقل تدريجيا حتى بلوغها سن اليأس، كما أن المرأة تكبر في السن، وتكبر معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة نسبة الأطفال المنغوليين و لاسيما بعد سن الأربعين، وبتزايد الإجهاض التلقائي مع زيادة عمر المرأة، إضافة إلى زيادة نسبة الولادة القيصرية ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سن " (Djenoui, 2002, p. 32) فالإنجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر لذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت من سن الأربعين كما تظهر الاثار الفيزيولوجية أيضا في النقاط التالي

- التوتر العصبي الدائم وما يتولد عنه من أمراض ضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة.
- الأمراض الجنسية والتي غالبًا ما تنتج عن الكبت والممارسات والعادات الجنسية غير السليمة.
- اختلال وظائف الغدد فالتوتر والاكتئاب الدائم يؤديان إلى إضعاف النشاط الحيوي والذهني للجسم.
- إدمان المنبهات أو المسكنات.

2.3.3. الخصوبة

هناك من النساء من هن مستعدات للزواج بأي ثمن كان من أجل التمتع بالأمومة فقط، فهناك منهن من ترى أنه بفقدانها هذه الفرصة لا داعي للزواج أصلاً. وعليه يصبح الزواج قبل بلوغ سن الأربعين هاجس النساء، لأنه يعتبر بالنسبة لهن بداية الموت الاجتماعي المرتبط في أذهانهن بسن اليأس البيولوجي وانتهاء دورة العادة الشهرية، وبالتالي انتهاء وظيفة الإنجاب و"تتراوح فترة سن اليأس ما بين 45 و50 سنة" (نعمان جيسوس، 2000، صفحة 198)، مع وجود تفاوت بين النساء حسب البيئة، نمط الحياة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي حيث يمثل البلوغ الاجتماعي سن اليأس اقضاء لا رجعة فيه، وهي فترة تعاش في صمت وعزلة تمتلك النساء وقتاً أقل من الرجال للحصول على أطفال و"تتضاعف عدم المساواة البيولوجية بعدم المساواة الاجتماعية، على اعتبار أنه في صميم المفهوم "الطبيعي" لفارق السن، فالرجال في نهاية المطاف المزيد من الفرص لإيجاد شريك في عمر جيد، بمعنى أقل منهم سناً، وعليه ففي كل الحالات، تقل معايير السن و التمثلات بالنسبة للرجل... وتتم المفاوضات الزوجية حول رزنامة الزواج على أساس عدم المساواة هذه" (Bessin.M, 2005, p. 5) حيث أن "منحى الخصوبة في المرأة يبدأ من 15 سنة إلى 49 سنة ويصل ذروته في سن 30 عاماً ويبدأ المنحى في الهبوط فالسيدة المتزوجة في سن متأخرة، تقل فرصة الحمل لديها، لأن تأخر السن عند الزواج يلعب دوراً هاماً في تحديد عدد الأطفال الممكن إنجابهم، بفعل تدخله مباشرة في تحديد مدة تعرض المرأة إلى الحمل وقد كان لتأخر النسوة عند الزواج تأثير بالغ على الخصوبة، إذ قلص هذا السلوك فترة التعرض للإنجاب حتى سنة 1986 حسب المسح الوطني الخاص بالخصوبة كان لهذه الظاهرة القسط الأكبر في تراجع مستوى الخصوبة، مقارنة بآثار كل من الرضاعة الطبيعية واستعمال موانع الحمل، ثم تراجعت إلى الرتبة الثانية ضمن العوامل المؤثرة سلباً على الخصوبة كما يعتبر تأخر سن الزواج عند النساء مؤشراً للتقدم، حيث يؤدي إلى تقليص محسوس في الحمل المبكر قبل 20 سنة الذي يشكل خطراً كبيراً على صحة الأم والطفل، وتصل خصوبة المرأة قمتها من الخامسة والعشرون وبعد ذلك تقل تدريجياً حتى تصل سن اليأس ونتيجة اضطرابات الهرمونية التي تحدث في السن الإنجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر لذلك تزيد نسبة العقم المرأة كلما اقتربت من السن الأربعين، وحسب أطباء النساء والتوليد تحمل بعد سن 35 سنة لأول مرة بعد سن الإنجاب المتأخر وأنه كلما كبرت في السن إلا وكبرت معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة الأطفال المنغوليين لا سيما بعد الأربعين، وقد تنجم عنها الأمراض الجنسية وممارسة العادات الجنسية السلبية" (بثينة العراقي، 2008، صفحة 122)

4. الانعكاسات الدينية

في هذا الزمان الذي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوفرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة، فلا عاصم من الانزلاق في مهوي الرذيلة والردى، والفساد الأخلاقي إلا بالتحصن بالزواج الشرعي فالعزوف عن الزواج يسبب العديد من الانعكاسات الدينية.

1.4 غياب الوازع الديني

قد تندفع المرأة او الرجل الذين لم يعفوا أنفسهم بالزواج و في حالة غياب الوازع الديني إلى تلبية حاجاتها الغريزية و إشباع رغباتها الجنسية بإقامة علاقات منحرفة ، فيقعون في رذيلة الزنا الذي حرمها الشرع الإسلامي، قال تعالى: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَلَيَْشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ " (سورة النور، صفحة 353) كما نتبين أيضا أن غياب الوازع الديني للمتأخرين عن الزواج يؤدي إلى انتشار بعض السلوكيات المنحرفة مثل التآمر والكيد نتيجة لتنامي مشاعر الحقد والحسد التي تدفع الفتاة العانس إلى تدبير المؤامرات للتكيد على من هم سعداء ومستقرين في حياتهم الزوجية وقد يصل بها الحال إلى السحر والشعوذة كذلك الافراط في التبرج لجذب أنظار الرجال إليها عسى أن يلمح أحد جمالها ومواقع الفتنة فيها فيقدم على الزواج منها. حيث إن مجاهرة بعض العوانس بسفورهن وتبرجهن قد تدفع العديد من النساء وخاصة الفتيات الصغيرات إلى تقليدهن وإظهار مفاتهن ولا ننسى انتشار السلوك الإجرامي وذلك بقبول الصور المنحرفة والمشوهة للعلاقات الإنسانية واللجوء إلى الشذوذ وتناول المسكرات والمخدرات، وقد يؤدي ذلك إلى التفكير بالانتحار.

2.4 مخالفة الشرع

ان التأخير في الزواج للقادر يعتبر مخالفة لشرع الله فالله أمر بتزويج الابكار، وحث الشباب على المسارعة في الاعتصام بهذا الأمر المحبب إلى الشارع فالوصول بالمرأة أو الرجل إلى حدم الزواج فيه مخالفة لصريح القرآن وصحيح سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله " وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِمِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (سورة النور، صفحة 353)". والايام من الرجال هو من لا زوجة له، ومن النساء من لا زوج لها. وروى البخاري و مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، و أحسن للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء " (صحيح مسلم، صفحة 4677) كما يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام، و اعلم أني أموت في آخرها يوما، و لي طول على النكاح لتزوجت مخافة الفتنة " (ابو محمد بن

قدامة، 1985، صفحة 542) و يقول الإمام احمد "ليست العزوبة من أمر الإسلام في شيء، ومن دعاك إلى غير الزواج دعاك إلى غير الإسلام (محمد السفاريني، 1996، صفحة 245) "ذلك قال عمر لرجل لم يتزوج " :ما يمنع الرجل عن الزواج إلا عجز أو فجور" (النيسابوري، 1998، صفحة 455)

3.4 غلق أبواب الخير والأجر على العبد

أي أن الرجل والمرأة التي لم تتزوج يحرم أن أجر التربية الحسنة للأولاد، ويحرم أن أجر حسن المعاشرة، وحسن طاعة المرأة لزوجها، فقد روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا يا رسول الله، آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال :أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان لها اجر " (صحيح مسلم)، فالجماع يكون عبادة إذا نوى به الإنسان قضاء حق الزوجة و معاشرتها بالمعروف كما يحرم من الولد الصالح الذي يبرهما في حياتهما، و يدعو لهما بعد موتهما، يقول رسول الله صلى الله عليه و " :إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له " (صحيح مسلم)

ومن هنا نتبين أن الزواج وما فيه من نكاح بين الزوجين فيه خير وبركة وأجر إضافة إلى دخول الجنة ومرافقة النبي فيها، عند إحسانه تربية البنات، وتنشئتهن على قيم الإسلام وفضائله فالواجب المبادرة بالزواج، ولا ينبغي أن يتأخر الشاب عن الزواج، ولا ينبغي أن تتأخر الفتاة عن الزواج؛ ففي الإمكان أن يتزوج الشاب، ويحفظ دينه وخلقه ويغض بصره والزواج فيه مصالح كثيرة، ولا سيما في هذا العصر؛ ولما في تأخيره من الضرر على الفتاة وعلى الشاب.

خلاصة

إن ظاهرة العنوسة أصبحت تفرض نفسها في الساحة مثلها مثل باقي الظواهر التي تعاني منها المجتمعات كالبطالة وأزمة السكن، بل إن التطرق إلى هذا الموضوع أصبح ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى وذلك قصد كشف الستار عن المعاناة الشديدة التي يعانيها الشباب العازف عن الزواج، جراء هذه المصيبة لشيوع الفاحشة في مجتمعنا من تبرج للنساء وانتشار البغاء والاقبال على أنواع من الانكحة الفاسدة والعلاقات غير الشرعية والميل إلى سلوكيات منحرفة التي توشك أن تعصف بقيم مجتمعنا ومبادئه. وسواء أكانت العنوسة ظاهرة أم مشكلة، فإنها أصبحت ترقق المجتمعات وتهدد استقرارها مما أدى بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر، نظرا للآثار السلبية الناجمة عنها إن على مستوى الفتاة أم الأسرة أم المجتمع.

الجانب التطبيقي

الفصل السابع

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد

1. الهدف من الدراسة الميدانية

2. المجال البشري وعينة الدراسة

3. المجال الجغرافي

4. المجال الزمني

5. الدراسة الاستطلاعية

6. أدوات جمع البيانات

7. منهج الدراسة

خلاصة

تمهيد

بعدما تطرقنا إلى عرض الجانب النظري من الدراسة، سنعرض الجانب الميداني حيث ان أي بحث علمي خاصة البحث الاجتماعي يتطلب من صاحبه التعامل مع الميدان لأجل اختبار فرضياته، لتكون بذلك الدراسة أكثر عمقا ومصداقية والذي نستطيع من خلاله الإجابة على التساؤلات التي طرحت سابقا، واثبات أو نفي الفرضيات المصاغة. وسنتعرض في هذا الفصل إلى العناصر التالية وهي تحديد مجال الدراسة من الناحية البشرية والزمنية والجغرافية، ومنهج الدراسة المعتمد وكيفية اختيار عينة الدراسة وأدوات جمع للبيانات والمتمثلة في الاستمارة وفي هذا الفصل سنحاول عرض وتحليل الجانب الميداني للدراسة والذي يضم تحليل الجداول الموضحة لحجم العينة وخصائصها مع عرض وتحليل البيانات الخاصة باتجاهات الاختيار للزواج والرغبات والطرق والأسباب المؤدية الى عزوف الشباب عن الزواج وانعكاسات ذلك على الفتاة والشباب والاسرة والمجتمع والحلول التي يمكن اعتمادها لحل مشكلة العزوف عن الزواج، وفي الأخير سنحاول عرض النتائج العامة المتحصل عليها. ثم عرض وتحليل البيانات ونتائج الدراسة التي تحتكم على أهم نتائج محاور الاستمارة والنتيجة العامة التي تحمل بين طياتها الإجابة على سؤال الدراسة، والتي تثبت أو تنفي الفرضية ومؤشراتها.

1. الهدف من الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى الكشف عن جوانب مهمة في البحث العلمي التي لا نستطيع اكتشافها من خلال الدراسات النظرية فهي تساعدنا في الوصول إلى الحقيقة بشكل أسرع وأدق كما تهدف الدراسة تحديداً إلى التعرف على وجهة نظر الشباب حول موضوع العزوف عن الزواج. وذلك عبر التعرف على الخصائص الاجتماعية والمادية والديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، وكذلك التعرف على دوافع الزواج لديهم، كما استطعنا من خلال الدراسة تبيين محددات الاختيار الزوجي لديهم، ورصد الأسباب الحقيقية المؤدية لتقشي ظاهرة العزوف عن الزواج، والانعكاسات المترتبة عن ذلك، مع الوقوف على أنسب الحلول لمواجهة تلك الظاهرة.

فالدراسة الميدانية تهدف أساساً إلى جمع البيانات والمعلومات المحددة من العينات المختارة من المواقع أو الأماكن المختلفة لفهم و تحليل الظاهرة الاجتماعية المدروسة إضافة إلى التعرف على متطلبات الأفراد والمجتمعات و ابراز خصائصهم ورغباتهم و تبيين اختياراتهم ودوافعهم وبالتالي فهو يساهم في خلق و تطوير السياسات والبرامج والمشاريع والخطط من أجل تلبية احتياجاتهم. وذلك من خلال مراقبة وتحليل السلوك المحدد للموضوع في هذه الدراسة رغم أنه يصعب تحليل سبب وتأثير سلوك معين بسبب وجود متغيرات متعددة في بيئة اجتماعية متغيرة. لذلك يعتمد بالأساس على جمع البيانات وذلك يكون بأسلوب السبب والنتيجة وأسلوب الربط والترابط.

إضافة إلى أنها تهدف إلى معرفة كل التفاصيل عن الشيء المبحوث عنه وهي الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج وانعكاسات ذلك على الفرد داخل المجتمع فهي تعطينا أجوبة واقعية من أشخاص واقعيين إذ يتم تسجيل إجابات الأفراد وحفظها، ونقل الإجابات المكتوبة إلى قاعدة البيانات الحاسوبية. إضافة إلى التحقق من بيانات الاستبيانات، وتحديد أي بيانات مفقودة أو غير متسقة، ومتابعة المشكلات، والتحقق من دقة الإجابات حيثما أمكن مع القدرة على رؤية الجوانب السلبية والإيجابية في الأمور، الموازنة بينها، بالاعتماد على تقنية تحليل المعلومات المتحصل عليها والتوصل إلى حلول إبداعية من شأنها أن تحل مشكلة عزوف الشباب عن الزواج وتساعدهم على الاقدام عليه دون خوف أو تردد، كما أن الهدف من الدراسة الميدانية هي أنها تساعدنا على زيادة مستوى معرفتنا وإدراكنا للحقائق الجديدة والمفيدة التي تخدم موضوع البحث.

ومن هنا يمكننا أن نستخلص أن الهدف الأساسي من الجانب الميداني هو اعطائنا بيانات صحيحة من قبل عينة مختارة من مجتمع البحث يتم تحليلها واستخراج منها جملة من النتائج ذات مصداقية علمية وبالتالي يساعدنا هذا في إيجاد حلول مناسبة للمشكلة.

2. المجال البشري وعينة الدراسة

لابد لكل دراسة ميدانية من مجال بشري تعتمد، والعينة ما هي إلا تعبيراً عنه، و من بين العمليات الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي هي تصميم واختيار العينة التي تتماشى مع أهداف الدراسة وتكون قادرة على اختبار الفرضيات ، لذا يتطلب من الباحث دقة بالغة عند اختيارها نظراً لأهمية النتائج المترتبة عنها و العينة هي: " تدرس جزء صغيراً من مجتمع البحث بعد اختياره اختياراً منتظماً أو عشوائياً (إحسان محمد الحسن، 2005، صفحة 198) إنه من الصعب جداً أن يقوم الباحث باستجواب جميع أفراد مجتمع البحث لأنه مكلف جداً ويستغرق وقتاً طويلاً، ولهذا يلجأ الباحث إلى المعاينة وهي: "جملة من العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة (عثمان حسن عثمان، 1998، صفحة 24).

وقد عمدنا إلى استجواب جملة من الأشخاص فقد كانت العينة صغيرة مقارنة بحجم مجتمع البحث التي تكونت من 124 شخص بين اناث وذكور 74 من جنس الاناث و 50 من جنس الذكور وقد كانت طريقة اختيار العينة غير منظمة ولا قصدية أي عشوائية من خلال ارسال الاستمارة الالكترونية التي هي في شكل استبيان و توزيعها عن طريق موقع التواصل الاجتماعي الفاسبوك وبالتحديد ارسالها داخل مجموعات وصفاحات تابعة لشباب ولاية بنزرت التونسية وشباب سكيكدة الجزائرية وذلك من اجل ضمان تجاوبهم مع أسئلة الاستبيان ولتسهيل تحديد الجانب المكاني للعينة وخاصة الحصول على المعلومات والمعطيات واضحة ودقيقة والتي من شأنها أن تخدمنا في موضوع الدراسة.

تستخدم هذه العينة أيضاً في الدراسة الاستطلاعية من خلال المقابلة المباشرة لهم وكان الحوار معهم حوار مفتوح كما تستخدم العينة في الاستبيان كجزء من مجتمع البحث وهذه العينة ضرورية من أجل اختبار فرضيات الدراسة التي تحددت وتمثلت أساساً في محاولة الكشف عن أهم أسباب ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساته على الفرد داخل المجتمع، كما عمدنا في إطار هذا البحث أن تتكون عينة الدراسة من الجنسين لان الشباب أصله اناثا وذكور ولكي تكون المعطيات والبيانات المتحصل عليها أكثر واقعية وموضوعية وعلمية لذلك تم ارسال الاستمارة إلى كل من الجنسين. كما يتضح لنا حجم العينة المتحصل عليها وخصائصها التي تميزها من خلال جملة من أسئلة المتواجدة في محور البيانات الشخصية والتي تضم معلومات عن المبحوث أو أفراد العينة، وفي هذا الإطار عملنا على أن يرتبط كل سؤال بتصميم موضوع الدراسة ولقد ضم هذا المحور الخاص بالبيانات الشخصية ستة أسئلة محددة، سيتم عرضها لاحقاً بأكثر عمق وتفصيل.

3. المجال الجغرافي

وقع الاختيار على مدينتي سكيكدة الجزائرية وبنزرت التونسية وكان سبب اختيار هذين المكانين تحديدا هو أن مدينة سكيكدة الجزائرية هي المدينة التي أدرس فيها أما مدينة بنزرت التونسية فهي مسقط رئيسي لعل هذين المدينتين يعتبران من المدن التي فيها كثافة سكانية كبيرة، وتكثر بها تيارات الثقافات المختلفة والاختلاط. وعلى إثر ذلك سوف نعطي لمحة عامة على الموقع الجغرافي لكل من الولايتين وما يميزهم:

❖ **المجال الجغرافي لمدينة بنزرت التونسية** هي إحدى ولايات الجمهورية التونسية الأربع والعشرين. وتقع شمالي البلاد وتبلغ مساحتها 3.685 كم² ويقطنها حوالي 568.219 ألف نسمة حسب إحصائيات 2014 حسب موقع واي باك مشين. كما يتميز مناخها بأنه مناخ معتدل ورطب و متوسط الحرارة اذ يحدها البحر الأبيض المتوسط بالشمال ولاية باجة بالجنوب الغربي، و ولاية أريانة وولاية منوبة بالجنوب الشرقي و تمثل نقطة التقاء بين إفريقيا وأوروبا من جهة، وبين الشرق والغرب من جهة أخرى. وتعرف مدينة بنزرت بنقاليدها الصناعية ومناطقها السياحية وبميناؤها التجاري.

❖ **المجال الجغرافي لمدينة سكيكدة الجزائرية** هي إحدى ولايات الجمهورية الجزائرية و تقع شرق الشريط الساحلي الجزائري على امتداد 140 كلم تقريبا حيث يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا ولاية عنابة شرقا، وولاية جيجل غربا، ويحدها من الجنوب كل من ولاية قسنطينة، ولاية قالمة، وولاية ميلة، تقدر مساحتها حوالي 4137.68 كلم² فيما يتجاوز عدد سكانها 936753 نسمة. أما مناخها الذي يتميز بشتاء دافئ ممطر، وبصيف حار جاف، و تحتوي أيضا على إمكانات اقتصادية و سياحية كبيرة، بالإضافة إلى خط ساحلي يمتد على 130 كم، والتي تتمتع بشواطئ ساحرة تمتد من المرسى شرقا إلى تمنار غربا ، و كما أنها تستطيع أن تمتد على ما لا يقل عن ثمانية مناطق للتوسع السياحي كما تمتاز بالشواطئ الجميلة، فميناء سكيكدة حاليا من الموانئ الرئيسية في الجزائر.

الشكل 2 خريطة للموقع الجغرافي لمدينة بنزرت



الشكل 1 خريطة للموقع الجغرافي لمدينة سكيكدة



4. المجال الزمني

تم اجراء هذه الدراسة على مدار ستة سنوات من تاريخ 2019/05/05 الى تاريخ 2024/04/01 جمعت خلال هذه الفترة ما بين التراث النظري وتحليله وبين الدراسة الميدانية والدراسة الاستطلاعية واستخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها مع الدراسات السابقة مع التنظيم الشكلي للدراسة وقد قسمت هذه الفترة كالآتي:

- **2019/05/05** بدأت مجريات هذه الدراسة من خلال تقديم مشروع البحث الذي يضم مختلف النقاط التي سنتناولها في هذا البحث كلمحة أولية إلى المشرف والذي حددنا واتفقنا فيه على عنوان الدراسة.
- **من 2019/05/10 إلى غاية 2022/02/16** قمنا ببحث ببيوغرافي جمعنا فيه جملة من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة من كتب ومقالات ومجلات ودراسات ومعاجم وموسوعات... بالإضافة إلى الاستعانة ببعض من مواقع الأنترنت، ومنه استهلكت الدراسة النظرية وبالتالي انجاز الفصول النظرية وتحريرها.
- **من 2022/10/22 إلى غاية 2022/11/15** قمنا بدراسة استطلاعية هدفت إلى جمع آراء وأفكار أفراد من الشباب التونسي والشباب الجزائري والتي تخص موضوع الدراسة والذين تم اختيارهم عن طريق المعرفة الشخصية. وقد تم من خلالها الحصول على المعطيات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي ساعدتنا في اختيار محاور الاستمارة والأسئلة والأجوبة التي تقوم عليها استمارة الاستبيان من قبل العينة.
- **من 2022/12/12 إلى غاية 2023/03/12** شرعنا في توزيع الاستمارات الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي واسترجاعها وبالتالي تكوين عينة البحث والتمكن من الحصول على معلومات وبيانات التي تخدم بحثنا.
- **من 2023/03/20 إلى غاية 2024/01/04** قمنا بعملية تحليل البيانات المتحصل عليها من استمارة الاستبيان وعرض النتائج المتحصل عليها ومناقشتها ومن ثم استخراج النتائج العامة للدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة.
- **من 2024/01/06 إلى غاية 2024/03/28** قمنا بالتنظيم المنهجي للدراسة وإصلاح الأخطاء اللغوية من خلال التدقيق اللغوي الذاتي ومحاولة الالتزام بالضوابط الشكلية والموضوعية للبحث وبالتالي إعطاء الاطروحة شكلها الصحيح.

5. الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية إحدى مراحل البحثية المساعدة في التعرف على الموضوع المدروس وبلورة إشكاليته وهي بمثابة خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي فكانت الدراسة الاستطلاعية عبارة عن مقابلة بيني وبين مجموعة من الأشخاص من الشباب والشابات الذين انتقيتهم بطريقة منظمة من الوسط العائلي والدراسي، والذين أبدوا آرائهم في مشكلة عزوف الشباب عن الزواج الأمر الذي أصبح يتعقد عاما بعد الآخر ولقد كان الانطلاق الأصلي من الواقع من أجل استنطاقه لمعرفة بعض الإجابات عليها تساعدنا في توضيح أسئلة الدراسة و أبعادها و أسئلة الاستبيان ومحاورة نظرا لغموضها في بداية الأمر معتمدين على الملاحظة البسيطة معنا طوال مدة الدراسة الاستطلاعية من خلال النقاش المشترك و ملاحظة الانفعال بين الحين و الآخر إضافة إلى حساسية الموضوع لدى البعض الآخر و لا سيما فئة النساء وقد كانت الإجابات المتحصل عليها كالآتي:

- تقول انسة في: 34 سنة من ولاية بنزرت التونسية بأن تأخر الفتيات في الزواج يرجع إلى اهتمامهم أكثر بالدراسة والعمل، فبنات اليوم أصبحن يشترطن السكن لقبول العريس، بينما هناك البعض منهن قد تأثرن بالثقافة الغربية التي جعلتهم يؤمنون بالحرية المطلقة ويرون أن الزواج سوف يقيد حريتهم ويحرمهم من تحقيق أحلامهم وتقدم إلى ما يطمحون إليه فيفضلون البقاء بدون زواج أو يأجلونه إلى غاية الوصول إلى ما يرمون إليه.
- السيدة في: 49 سنة متزوجة من ولاية بنزرت التونسية تقول " أنا أرى أن عدم إقبال الشباب على الزواج يرجع إلى غلاء المهر، فأغلب العائلات أصبحن ينظرن إلى الزواج كتجارة والبضاعة هي بناتهم وكأنهم يبيعون بناتهم بمهور غالية هو صحيح انا كل شخص حر في اختيار مهر ابنته وهذا في الدين الحنيف لكن كذلك يقول الرسول صلي الله عليه وسلم أن أقلكم مهرا أكثركم بركة وهذا دليل على الرغبة في تقليل سعر المهور من أجل تسهيل عملية الزواج وخاصة في وضعنا الحالي وما يعانيه الشباب من أزمات مادية".
- شاب في 30 سنة من ولاية سكيكدة الجزائرية: " تأخري في الزواج يرجع إلى عدم وجود المرأة التي تناسبني... فالمسكن الخاص والعمل هما أهم الشروط التي تطلبها الفتاة لكي تقبل بك وانا لا أستطيع أن أوفر سكن خاص بي لذلك يجب أن أجد فتاة للزواج تقلا أن تعيش مع أهلي في منزل العائلة لكن بنات اليوم يطلبون منازل مستقلة فأجلت موضوع الزواج إلى أن أجد فتاة تقبل بوضعي الحالي إلى أن يأتي ما يخالف ذلك".

➤ شاب في 33 سنة من ولاية بنزرت التونسية: "يقول أحمل الدولة مسؤولية تأخر الزواج فكان عليها تقديم المساعدات المادية وتوفير الشغل للشباب حتى يكون بمقدوره تكوين أسرة وأؤكد لكم أن أغلب العزاب كان بإمكانهم دخول القفص الذهبي إذا ما توفرت لهم الظروف المادية لكن ما أراه الآن أن الوضع يزداد سوء ويزداد صعوبة على الشباب والدولة تنتظر إلى هذا ولا تتحرك ساكنة وهو ما جعل العديد من الشباب يختار الهروب من البلاد واللجوء الي ركوب مراكب الموت ومصارعة الأمواج من أجل تحسين وضعهم المادي في بلد آخر".

➤ شاب في 30 سنة من ولاية سكيكدة الجزائرية: " لو وجدت منصب عمل ما انتظرت لحظة واحدة، عملي كعامل يومي لا يوفر لي شروط الزواج الذي أصبح يتعقد يوما بعد يوم ولا يمكن أن يوفر لي تكاليف الزواج الباهظة ولا يسمح لي برعاية امرة وإنجاب أطفال وخاصة أن الظروف المعيشة تزداد غلاء يوما بعد يوم ومتطلبات الزواج تزداد أكثر فأكثر وشروط البنات تتفاقم أكثر لذلك أجلت فكرة الزواج".

➤ شابة في 30 سنة من ولاية سكيكدة الجزائرية: " تعرفت على شاب وعدني من قبل شخص بالزواج حيث أمضيت معه ما يقارب أربعة سنوات وكنت كل مرة اطلب منه ان يخطبني وكان كل مرة يتعلل بحجة ويعدني انه سيتزوجني وانه يحبني ولا يستطيع الاستغناء عني ولكن ظروفه المادية هذه المدة لا تسمح له بالأقدام على مسؤولية زواج وأسرة وفتح بيت وكنت انا في كل مرة اصدقه ولكنه خلف وعده واختار غيري ذات مستوي مادي مقبول، وهو ما أثر في نفسي كثيرا وجعلني أخاف من الطلبات المقدمة لي بشأن الزواج".

➤ شابة في 27 سنة من ولاية سكيكدة الجزائرية تقول "أن أكثر سؤال يزعجني كثيرا ويزعج الكثير من الفتيات هو لماذا لم تتزوجي بعد لأنه يدخل في خصوصيات المرأة وللأسف يجعلها في حرج وضيق وربما لأنه يوحي بأنهن لسن محل رغبة من قبل الشباب للاقتران بهن، بل وقد يتطور الحال إلى ما هو أسوأ، عندما ترى الفتاة أن من تصغرها سنًا قد سبقتها للزواج. وأغلب الأجوبة تكون بأن النصيب لم يأت ولست مستعجلة على الزواج، وفي رأيي قد تعيّرت نظرة الفتاة للزواج، لأنه الآن من أهدافها بناء مستقبلها العلمي والمهني ولم يعد للزواج سن محددة وأعتقد أن فكرة البحث عن زوج بدأت تنقرض مع الجيل الجديد".

➤ شابة في 28 سنة من ولاية بنزرت التونسية تقول "أنا لا أريد الزواج الآن لأنني لست أهلا لمسؤوليات الزواج والتزاماته كوجود شخص يزعجني بمسؤولياته وتحكماته واحتياجاته العاطفية والجسدية ومسؤوليات البيت والأسرة والاطفال والمرور بتجربة الحمل والولادة المرهقة والعناية بالأطفال والتخطيط للمستقبل أو كان تكون ملزما لحضور المناسبات الاجتماعية والتجمعات العائلية لأنه واجبك الاجتماعي تجاه اهل زوجك أو أهل زوجتك".

6. أدوات جمع البيانات

يعتمد نجاح البحث على حسن اختيار الأدوات الملائمة للحصول على المعلومات المطلوبة، ولكل موضوع يراد بحثه أدوات خاصة به توصله إلى النتائج المرجوة، إذ تعد الأدوات من أهم مراحل الإجراءات المنهجية المتبعة في كل دراسة؛ إذ بواسطتها وحسن اختيارها وتصميمها، نصل إلى درجة كبيرة من الموضوعية العلمية، وأن تخدم أهداف الدراسة، وتجيب عن أسئلتها. ولقد تم اختيار في هذا البحث الأدوات التالية:

1.6 الملاحظة

تعتبر الملاحظة من المصادر الرئيسية للمعلومات المتعلقة بالسلوك اليومي للمجتمع المدروس ، لذا يكثر استعمالها في البحوث الاجتماعية، حيث تعتمد على مشاهدة الظواهر وتسجيل الحوادث وقت وقوعها واكتشاف أسبابها و قوانينها (فرج موسي الربطي ، صفحة 118) واستخدمت الملاحظة لاكتشاف بعض أنواع السلوك المطابقة أو المخالفة لإجابات المبحثن في الدراسة الاستطلاعية حيث لاحظنا ردود أفعالهم ومدى التجاوب مع الأسئلة ، وهذه الاستجابة تدل على الاهتمام بالموضوع، كما لاحظنا الجواب على الاستبيان وجود ردود أفعال سلبية من طرف بعض أفراد العينة، إذ لم يتقبلوا الإجابة عن بعض الأسئلة إلا بعد شرحها و توضيح الغرض منها. وهناك من لم يقبل حتى الإجابة عليها نهائيا وهو عبارة عن رفض للخوض في هذا الموضوع وهناك من شكرني على اختيار موضوع البحث ولقيت استحسانا منه وتشجيعا للمواصلة فيه هذه ردات الفعل المختلفة والمتباينة جعلتني استنتج عدة أشياء من خلال اعتماد أداة الملاحظة.

2.6 المقابلة

" تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي (احسان حمد الحسن، 1986، صفحة 93) لمساهمتها في توفير معلومات حول الموضوع وقد تم اختيار أداة المقابلة :

- ✓ لأنها تعتبر من أحسن الوسائل الاختبار وتقييم الصفات الشخصية .
- ✓ بغرض التعرف على المشكلة عن قرب.
- ✓ بالإضافة إلى أن نسبة الردود تكون أعلى من الاستبيان.
- ✓ بغرض الوصول إلى نتائج علمية موضوعية، تجيب على تساؤلات الإشكالية والفرضيات بصدق.

3.6 الاستمارة

لقد ضمت استمارة الاستبيان مجموعة من الأسئلة متعلقة بموضوع البحث وهي أكثر أدوات جمع البيانات استخداما في البحوث العلمية وخاصة الاجتماعية، ويتم استعمالها في البحوث الكشفية لجمع معلومات

أكبر عن الظاهرة المدروسة وقد تسلم باليد أو ترسم عن طريق البريد ومواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني. ويستخدم في الاستمارة عادة أسئلة محددة البناء وتجمع بين المفتوحة والمغلقة، لقد جرت العادة في تصميم استمارة البحث أن تحصر العناصر الأساسية التي يتشكل منها محتوى موضوع الدراسة، أو ذات علاقة مباشرة بالبحث، كلما كانت عملية التصميم عملية تحتاج إلى عناية خاصة والمأم بكل حيثيات الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر ويجب الربط مع محتويات الجانب النظري وقواعد بناء الاستمارة حتى تغطي متطلبات الدراسة الإشكالية/الفرضية العامة /الفرضيات الفرعية والمؤشرات)

1.3.2 شكل الاستمارة

اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان تم تصميمها خصيصا بما يتفق والحصول على البيانات التي تجيب عن التساؤلات التي تطرحها مشكلة الدراسة واستهدفت الاستبانة قياس اتجاهات افراد المجتمع نحو دوافع وأسباب وانعكاسات وحلول عزوف الشباب عن الزواج وهي في شكل اسالة مغلقة وقسمت كالآتي:

تتكون الاستمارة من 5 محاور:

- ✓ المحور الأول: مخصّص للبيانات الشخصية والاولية الخاصة بالعينة المختارة.
- ✓ المحور الثاني: تضمن أسئلة تتناول مفهوم الزواج ودوافعه وطرقه حسب العينة.
- ✓ المحور الثالث هو الأسباب المؤدية الي عزوف الشباب عن الزواج.
- ✓ المحور الرابع هو الآثار والانعكاسات المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج.
- ✓ المحور الخامس هو الحلول الواجبة اتخاذها لمواجهة ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج.

2.3.2 صدق استمارة الاستبيان

لقد قمنا من التأكد من صدق استمارة الاستبيان بطريقتين الطريقة الأولى هي عن طريق صدق المحكمين أو الصدق الظاهري والطريقة الثانية هي عن طريق الصدق البنائي لاستمارة الاستبيان:

❖ صدق المحكمين أو الصدق الظاهري

لقد تم اعداد استمارة الاستبيان بصورة أولية و تضمنت 40 سؤال حيث تم عرض الاستبيان في صورته الأولى على عدد من الأساتذة المحكمين، وهم خمسة أساتذة من الأساتذة المحاضرين المتخصصين في علم الاجتماع و علم النفس والأنثروبولوجيا، و ذلك لإبداء رأيهم فيها نظرا لأن الموضوع يدور حول مشكلة عزوف الشباب عن الزواج والتي تتضمن أكثر من جانب منها ما هو اجتماعي و منها ما هو نفسي وثقافي حيث تم تحديد التساؤل الرئيسي والإجابات التي تندرج تحته، ثم مؤشرات التي تم استخلاصها من التراث

النظري لموضوع الدراسة و ذلك بهدف وضع أسئلة الاستبيان و التأكد من اتساق أسئلة الاستبيان مع أسئلة الدراسة و لقد جاءت توجيهاتهم وآراؤهم بفائدة في تعديل أسئلة الاستبيان و لقد أرفق بالاستمارة للحكم على :

- ✓ مدى مناسبة الأبعاد التي يتكون منها الاستمارة .
- ✓ مدى انتماء العبارات لكل بعد من أبعاد الاستمارة .
- ✓ مدى وضوح العبارات وملائمة صياغتها اللغوية لعينة الدراسة .
- ✓ ابداء أي ملاحظات حول تعديل أو إضافة ما يلزم أو حذف ما لا يلزم.

❖ الصدق البنائي لاستمارة الاستبيان:

بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان قمنا بإجراء اختبار مبدئي لاستمارة الاستبيان و كان ذلك يوم 02-08-2022 و توزيعها على 10 اشخاص من كلا الجنسين بصفة عشوائية عن طريق الفاسبوك لاكتشاف مدى وضوحها وملاءمتها لموضوع البحث و نتج عن هذا الاختبار المبدئي اكتشاف أخطاء في صياغة الأسئلة و عدم وضوحها لأفراد العينة فضلا عن طول أسئلة استمارة و انطلاقا من هذه الملاحظات تم ترتيب و إعادة صياغة بعض الأسئلة بلغة بسيطة يتسنى لأي فئة كانت فهمها مهما كان مستواها التعليمي إضافة إلى إجراء بعض التعديلات الملائمة لطبيعة الموضوع و إعداد الاستبيان في شكله النهائي.

3.3.2 استمارة الاستبيان النهائية

ونتيجة لتحكيم الاستمارة وللاختبار المبدئي لها قمنا بتعديل أسئلة الاستبيان من حيث الصياغة، حذف الأسئلة المكررة وترتيبها لتأتي الاستمارة في صورتها النهائية التي تضمنت 29 سؤال شامل لجميع تساؤلات الدراسة بحيث تتضمن عددا من المحاور والقضايا الرئيسية ومجموعة من التساؤلات الفرعية التي تندرج تحت كل بعد من الأبعاد بحيث تمثل الإجابة عليها إجابة على تساؤلات الدراسة التي حددناها في الخطة منذ البداية حيث تم تقسيم استمارة الاستبيان إلى محاور وتحت كل محور مجموعة من الأسئلة.

تم توزيع الاستبيان في مدة ثلاثة أيام متتالية عن طريق تطبيق الفاسبوك ودامت مدة استرجاع الاستبيان ثلاثة أشهر حيث تم استرجاع 162 استبيان من أصل توزيع أكبر عدد ممكن من الاستمارات على أوسع نطاق وبعد فرز الاستبيانات المستردة تم الحصول على ما يلي:

✓ 124 استبيان صحيحة كاملة الإجابة

✓ 38 استبيان فارغ بدون إجابة

وبهذا كان العدد النهائي للاستبيانات المستردة 124 استبيان صحيح وكامل متحصل عليهم من عدد الاستمارات المرجعة والتي تم الاعتماد عليها في تحديد عدد العينة وعدد الإجابات.

7. منهج الدراسة

لإجراء أي دراسة علمية أو بحث علمي، من أجل الوصول إلى حقيقة أو البرهنة على حقيقة ما، وجب اتباع منهج واضح يساعد على دراسة المشكلة وتشخيصها، بغية الوصول إلى حقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة والبحث، فلقد استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي لتناسبه مع طبيعة الدراسة بحيث نستعمل فيه جميع البيانات المجمعة عن طريق الاستمارة كتسجيل بعض الملاحظات إذ وجدت ، بعدها نقوم بتفريغ البيانات و تحليلها لأجل الوصول إلى نتائج تفسيرية حول طبيعة هذه الدراسة كما انه يعد أحد المناهج الميدانية لدراسة الظواهر أو الوقائع الآنية وفي هذا الصدد قيل: "يقوم البحث الوصفي بوصف ما هو كائن وتفسيره (طلعت همام، 1984، صفحة 154) ضف إلى ذلك أنه يسمح في البحث بوصف النتائج التي يتم التوصل إليها كتخليها كتفسيرها في عبارات دقيقة وبسيطة وواضحة ،كما يمكن استخدام الأدوات المناسبة مع طبيعة دراستنا ، هذه الطبيعة الوصفية الاستكشافية لما يختفي وراء عزوف الشباب عن الزواج في المجتمع الجزائري فالمنهج الوصفي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على أحداث الظاهرة حمل الدراسة ويهدف إلى استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل وايضا التنبؤ بسلوك ظاهرة محل الدراسة في المستقبل ولا يقف عند حدود ذلك بل يتعدا إلى أبعد من ذلك فيحلل ، ويفسر ، ويقارن ، ويقيم بغية التوصل إلى تفسيرات ونتائج ذات معنى عن الظاهرة.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ويعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في مجتمع العينة بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل المشكل وتعتمد الطريقة المسحية على تجميع البيانات والحقائق الجارية عن موقف العينة وهذه الطريقة لا تهتم بصفات الافراد كأفراد ولكنها تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عندما تستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية.

إضافة الى اننا استعانا بالمنهج المقارن لأننا بصدد دراسة الجنسين معا فقد قمنا أثناء عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها بمقارنة استجابات المبحوثين من الجنسين على أنو يجب أن الا ينظر إلى المقارنة بين الجنسين كأمر مطلق، ذلك أننا لم نجد اختلافات جوهرية في استجابات الذكور واناث، وقد يعود ذلك إلى اعتبارات كثيرة منها المستوي العلمي، الرقي الاجتماعي، تقاسم نفس الثقافة الاجتماعية كغيرها.

كما تم الاعتماد على الأسلوب الإحصائي وذلك قصد تحليل الجداول والنسب المئوية والتكرار، المعبر عنها من خلال الاستمارة والتحليل بنوعيه الكمي والكيفي من خلال عرض أهم المقارنات والتعليقات على تلك

النسب وإعطائها الأبعاد الحقيقية لها مع التحليل والتفسير وبالتالي يعود للمنهج الاحصائي الفضل في عملية الدراسات الاجتماعية والانسانية، لأنه يعمل على تحليل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية تعتمد أساسا على لغة الأرقام، مما يضيف على أي دراسة صفة الموضوعية والدقة وهو: " ذلك الأسلوب الذي يعتمد فيه الباحث على لغة الرياضيات في جمعه للمعلومات حول ظاهرة معينة ، وينظم هذه المعلومات وترجمتها بيانيا ويحللها بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة و عملية بخصوص الظاهرة الاجتماعية المدروسة (سعيد التل، صفحة 132) ويعرف أيضا بأنه: " تلك الطريقة العلمية الكمية التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات البحث العلمي ، ويقوم أساسا على جمع المعلومات كالبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم يحللها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية (فتحي عبد العزيز ابو راضي، 1998، صفحة 106) ولأنه منهج كمي يركز على الإحصاء فإنه يساعدنا على تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيراً كمياً ويضيف بذلك على الدراسة الطابع العلمي الدقيق و الموضوعي.

خلاصة

نتبين أن الدراسة الميدانية تعتمد على إجراءات منهجية أساسية، من أجل أن تصل بالبحث إلى نتائج منطقية وموضوعية، بعيدة عن الغموض والذاتية، مع توضيح الخطوات والقواعد المنهجية المطبقة في الدراسة عبر مختلف مراحلها، من خلال تحديد الإطار المكاني والزمني والعينة البحثية والهدف من الدراسة وخاصة أدوات والمنهج المعتمد في الدراسة والذي له دور كبير في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج صحيحة فمن خلال هذا الفصل تمكنا من تأطير الدراسة تأطيرا علميا منهجيا سليما وبالتالي يجعلنا نتحصل على نتائج سليمة.

الفصل الثامن

تحليل وتفسير البيانات الشخصية

تمهيد

1. توزيع أفراد العينة حسب الجنس

2. توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

3. توزيع أفراد العينة حسب السن

4. توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

5. توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

6. توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

خلاصة

تمهيد

سوف نعرض أهم خصائص عينة البحث، المعتمدة في تحليل الفرضيات، والتي تتمثل في أسئلة ديمغرافية وهي الأسئلة التي تتناول المعلومات الشخصية للعينة المطروح عليها الاستبيان، مثل السكن، الجنس، الحالة الاجتماعية، الأصل الجغرافي، السن، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية. هذه الأسئلة هي أول أسئلة الاستبيان التي تطرح على العينة والتي تساعدنا على فهم أفضل للأشخاص وتصنيفهم على أنها معلومات ديمغرافية لتلك المجموعة السكانية التي هي جزء من الفئة المستهدفة، وباستخدام هذه المعلومات سندرك هوية مختلف الأشخاص أو المجموعات واحتياجاتهم ورغباتهم وهواجسهم، وبناءً على ذلك يمكننا بسهولة تحليل المعلومات. كما تهدف الأسئلة وما تنتج من معلومات الديمغرافية تتعلق بالعمر والتعليم والدخل والحالة الوظيفية فإنها تبحث جميعها عن ميزات يمكن أن تقسم مجموعة كبيرة إلى مجموعات وشرائح أصغر. كما تتيح لدينا كباحثين الحصول على نتائج أكثر موثوقية وسيكون تحليلها أكثر دقة وبالتالي الوصول إلى تحليل موضوعي وواقعي.

1. توزيع أفراد العينة حسب الجنس

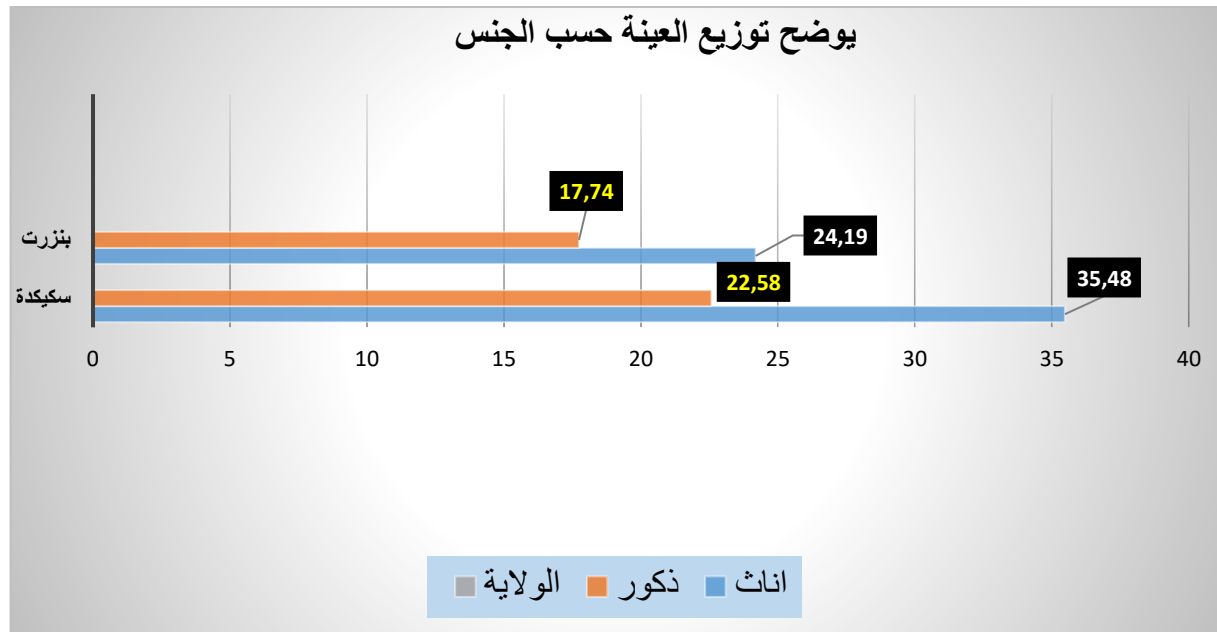
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هو جنسك؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة عدد جنس العينة من إناث وذكور مما سيساعدنا في تحليل البيانات فيما بعد ويعطينا نتائج أدق إذ يعتبر هذا السؤال أساسي في نجاح جميع الخطوات البحثية. إذ أن حجم العينة وجنسها يختلف حسب طبيعة البحث العلمي، والمعلومات المراد الحصول عليها، وبالتالي فإن عينة الدراسة تكون متوسطة كي يسهل التعامل معها.

الجدول رقم 1 يبين توزيع العينة حسب الجنس

المجموع	بنزرت	سكيكدة	المكان / الجنس
74 %59.67	30 %24.19	44 %35.48	إناث
50 %40.33	22 %17.74	28 %22.58	ذكور
124 %100	52 %41.93	72 %58.06	المجموع

رسم بياني رقم 1



بالنسبة للعينة قصدنا أن تكون متنوعة بين مدينتين من بلدين متشابهين متجاورتين وهما ولاية سكيكدة الجزائرية وولاية بنزرت التونسية كما قصدنا أن تحتوي العينة على كلا الجنسين من الذكور والإناث ومن هنا ومن خلال هذا الجدول وما يحتويه على نسب وأعداد نلاحظ أن نسبة الإناث والذكور في ولاية سكيكدة أكثر من نسبة الإناث والذكور في ولاية بنزرت حيث نجدها في سكيكدة بعدد 72 بين إناث وذكور أي بنسبة 58.06 % أما في ولاية بنزرت نجد عدد الإناث وذكور 52 أي بنسبة 41.93 % كما نلاحظ أيضا أن عدد العينة من الإناث تفوق عدد العينة من الذكور فالإناث 74 أنثي أي بنسبة 59.67 % قسمت بين 44 أنثي من ولاية سكيكدة أي بنسبة 35.48 % و30 انثي من ولاية بنزرت اي بنسبة 24.19 % أما بنسبة إلى العينة من الذكور فكان عددهم 50 ذكر توزعت بين ولاية سكيكدة وبنزرت حيث نجد عدد الذكور في ولاية سكيكدة 28 أي بنسبة 22.58 % وعدد الذكور في ولاية بنزرت 22 ذكر أي بنسبة 17.74 %.

وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الإناث مهتمة بموضوع عزوف الشباب عن الزواج أكثر من الرجال لذا لم نتمكن من الحصول على نسبة مساوية بين الإناث والذكور فتفوق نسبة الإناث على الذكور يعود إلى ما آلت إليه وضعية المرأة في الآونة الأخيرة و خصوصا ما لعبه التعليم من دور كبير في تغيير وضعية المرأة في المجتمع الجزائري والتونسي بحيث سمح لها بالاندماج أكثر في الوسط الاجتماعي وبذلك تغيرت الصورة النمطية للفتاة، إلا أن العنوسة تخص المرأة كما تخص الرجل إلا أن الرجل لا يعتبر اجتماعيا عانسا وإنما هو عازف عن الزواج ، ومتى كان قادرا على الزواج وعزم على الزواج لسبب ما كان له ذلك. بينما المرأة فهي لا تحضي بنفس ما يحضه به الرجل فالمرأة إذا بلغت الثلاثين فما أكثر حكم عليها بالعنوسة بينما الرجل ليس له عمر محدد للزواج. كما يعود اهتمام الفتيات بموضوع عزوف الشباب عن الزواج لأنه يمسهم مباشرة إذ أن حلم كل فتاة هو الزواج هذا ما رسخه المجتمع والأسرة حيث يضع المجتمع والعائلة الكثير من الضغوط على الفتاة للترزوج وهذا يشكل دافعا لبعض الفتيات اللواتي يقبلن على الزواج للتخلص من هذا الضغط كما أن معظم الفتيات يرغبن في الزواج بدافع الحاجة لرجل في حياتهن فقط، والخروج من بيت العائلة إلى بيت الزوج والابتعاد على ضغوطات الاجتماعية التي بدورها تسبب ضغوط نفسية كما أن الفتاة تهتم بالزواج لأنها تريد أن تتزوج كما تزوجت بنات الجيران وبنات الأقارب والصدقات وكي لا تبقى هي متخلفة عنهم لأنه في وقتنا الراهن أصبح الزواج عند البعض عبارة عن مظاهر زائفة وتفاخر بين الناس سواء من خلال مكانة الشريك المادية والعلمية والشكلية أو من خلال تجهيزات الزواج كمظاهر الاحتفال و مهر والذهب وكل ما يقدمه الشريك فتجعله أداة للتفاخر والمباهات وتحقيق انتشاء ذاتي أمام المجتمع ككل.

2. توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

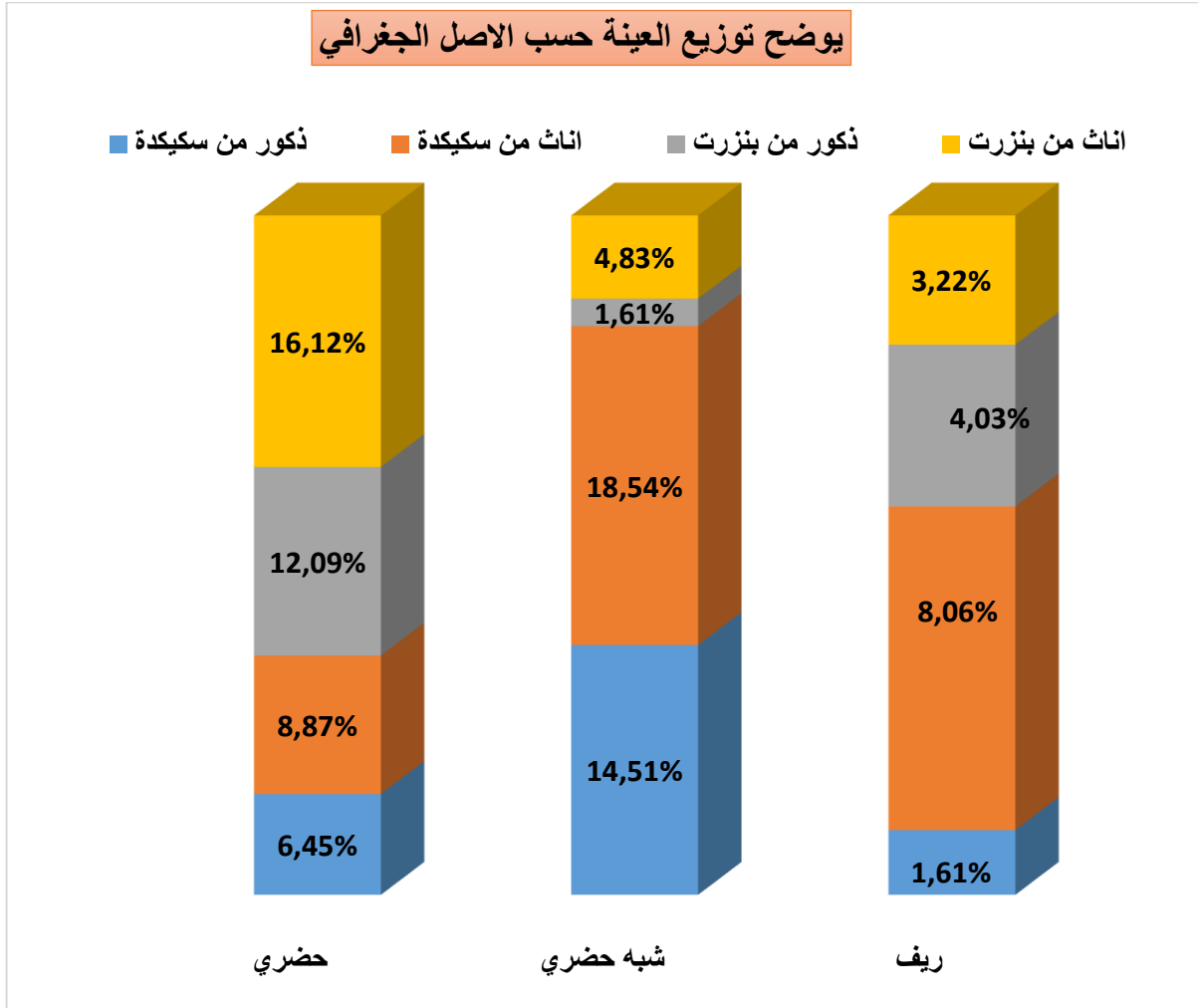
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هو أصلك الجغرافي؟

الغرض من طرح السؤال هو:

إن مكان الإقامة ذو أهمية قصوى، خصوصا من حيث تميز وخصوصية ثقافة مختلف الأوساط أو البيئات الاجتماعية، سواء كانت بيئات ريفية أو حضرية. فالبيئة الاجتماعية وما تشمله من قيم وأفكار ومعتقدات وأسلوب حياة ينعكس على شخصية وسلوكيات الأفراد والتي من بينها نظام الزواج لديهم، وتحديدًا نمط الزواج وأسلوب وطريقة اختيار الشريك.

جدول رقم 2 يبين توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي

المجموع	بنزرت		سكيكدة		المكان
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	الجنس
49 %39.49	2 %1.61	6 %4.83	18 %14.51	23 %18.54	الأصل الجغرافي شبه حضري
54 %43.53	15 %12.09	20 %16.12	8 %6.45	11 %8.87	حضري
21 %16.92	5 %4.03	4 %3.22	2 %1.61	10 %8.06	ريف
124 %100	22 17.74	30 24.19	28 22.58	44 %35.48	المجموع



يبين الجدول الأصل الجغرافي لأفراد العينة، الذي اخترناه بطريقة عشوائية حيث اتضح من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة أن أكبر نسبة من مجموع المبحوثين هم أصل حضرى (المدينة) وذلك بعدد 54 بين ذكور وإناث أي بنسبة 43.53% بين مدينة سكيكة ومدينة بنزرت حيث نجد في مدينة سكيكة بعدد 11 من الإناث بنسبة 8.87% و8% من الذكور بنسبة 6.45% أما في مدينة بنزرت نجد عدد 20 من الإناث بنسبة 16.12% وعدد 15 من الذكور بنسبة 12.09% ثم تليها كمرتبة ثانية الذين ينحدرون من مناطق شبه حضرية (ضواحي المدينة) بلغ عددهم 49 أي بنسبة 39.49% بين ذكور وإناث من كلا المدينتين سكيكة وبنزرت حيث قدر عدد الإناث في سكيكة 23 أنثى أي بنسبة 18.54% أما الذكور فكان عددهم 18 ذكر أي بنسبة 14.51% وفي مدينة بنزرت كان عدد الإناث 6 إناث أي بنسبة 4.83% وعدد الذكور 2 بنسبة 1.61% ثم تأتي اقل فئة للذين ينحدرون من أصل ريفي وعددهم 21 من مجموع العينة بنسبة

16.92 من ذكور وإناث من كلتا المدينتين حيث نجد في مدينة سكيكة عدد الإناث 10 وهو ما يقدر بنسبة 8.06 % و2 ذكور بنسبة 1.61% أما في مدينة بنزرت نجد عدد الإناث 4 إناث وهو ما يقدر بنسبة 3.22 % و5 ذكور بنسبة 4.03% .

ومن خلال ذلك نتبين أن النسبة الغالبة للمبحوثين تسكن في المدينة، والمعروف عن المدينة أنها منطقة متحضرة و أن من يسكنوها يكونون متابعين ومسايرين للحضارة أو حبا منهم واقتناعا بها فهم يسعون إلى تلبية متطلبات الحياة المتحضرة ولا يستطيعون مقاومتها، مثال ذلك مصاريف الزواج في الوقت الحالي التي تغيرت عن السابق بشكل كبير نذكر منها غلاء المهور وكثرة المصاريف من وليمة وحفلات ساهرة وغريها، وكل هذا يدخل في التباهي والتظاهر وغياب الوازع الديني وهنا يعجز كل من لا يسعه تحقيق هذه المصاريف عن الزواج لأنه لا يستطيع أن يقوم بما قام به غيره . أما الذين ينحدرون من مناطق شبه حضرية (ضواحي المدينة) فهذه الفئة تجمع بين نمطين من الحياة الحضرية والريفية فهي أقل بقليل من نسبة العينة المنحدرة إلى أصل جغرافي حضري أما الذين ينحدرون من أصل ريفي من المبحوثين في أقل نسبة و منهم من هو موجود في الريف ومنهم من جاءوا من الريف من البلدات والمزارع التي لديها كثافة سكانية منخفضة بشكل عام إلى المناطق الحضرية اي المدن التي تضم الآلاف أو الملايين من السكان وذات الكثافة السكانية فيها عالية جدًا المدينة وجاءوا في مراحل مختلفة من أعمارهم إما للدراسة أو العمل أو الزواج وتكوين أسرة أو أسباب أخرى كما إنهم تأثروا إلى حد ما بالقيم الحضرية فالذي يأتي من الأرياف إلى المدن أغلبهم تتغير أفكارهم وثقافتهم باعتبار أن المدن مراكز للتبادل الفكري والثقافي واختلاف للتراث الثقافي وتتوسع فيه محدودية الخبرة وتكثر العلاقات وتولد التجارب وتنشأ المعاملات إذ يتم الحصول على العمل والنقود و يحصلون على اللهو ومن هنا يظهر الطلب الماس للتغير السريع في الأفكار والعادات وحتى المعتقدات لأن نظرة الفرد ذا انتماء حضري خاصة لموضوع الزواج ليس مثل الفرد ذا انتماء ريفي وهذا يعود إلى اختلاف العادات والتقاليد وحتى المحيط وهذا ما نستخلصه من خلال الإجابات التي سنتعرض لها في المحاور الأخرى فيما بعد.

إن هذا الاختلاف الموجود في أفراد العينة من إناثها وذكورها من ناحية الأصل الجغرافي ساهم في ثراء دراستنا من خلال الاختلافات التي سنجدها بعد ذلك في الإجابات المتحصل عليها من طرف عينة البحث وهذا الاختلاف يدل على التنوع الحاصل في أفكار وثقافات وعادات وتقاليد الأفراد وكل يجيب حسب ما نشأ عليه في محيطه الذي تربي فيه.

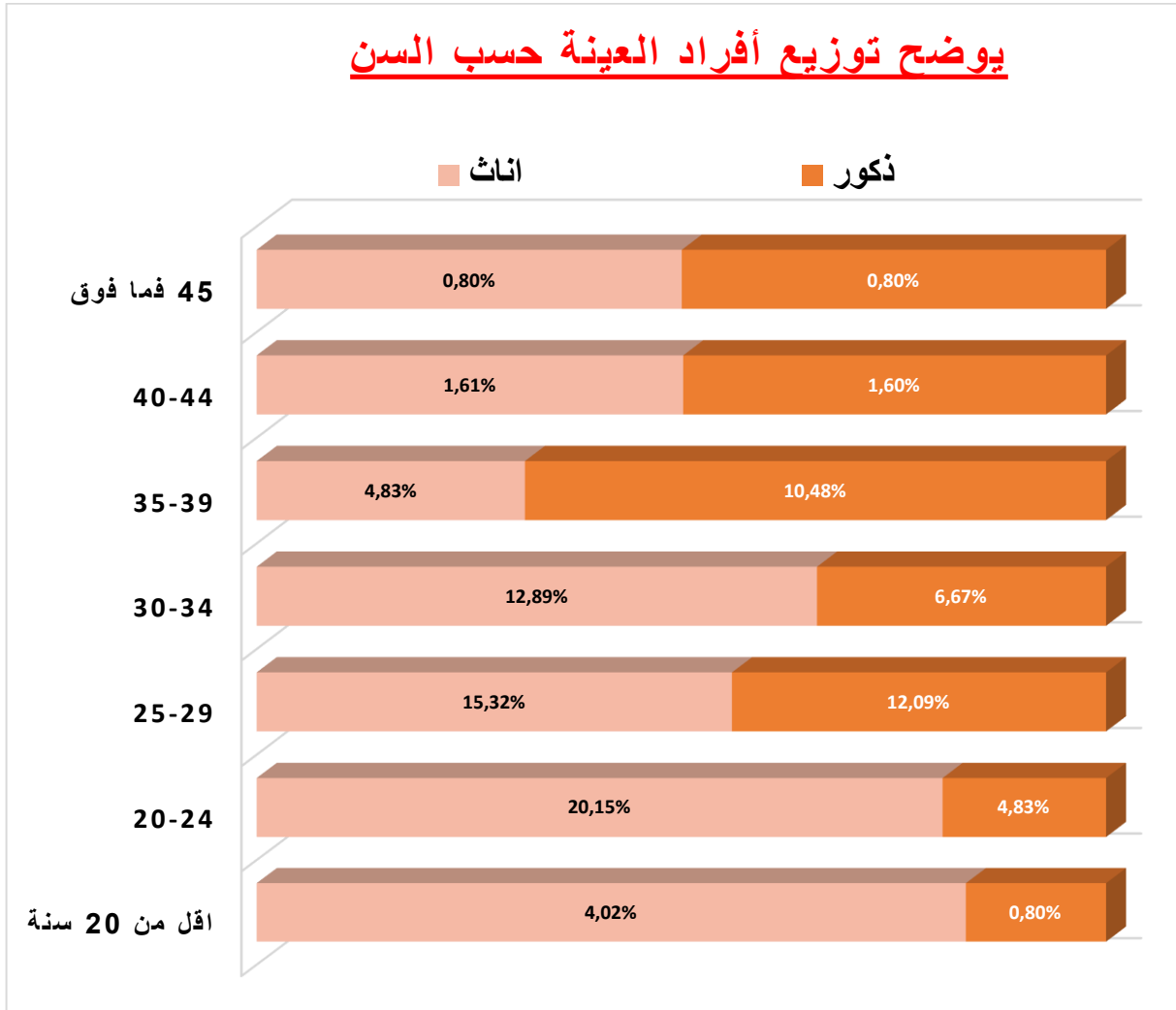
3. توزيع أفراد العينة حسب السن

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي الفئة العمرية التي تنتمي لها؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أعمارهم يساعد في معرفة أكثر نسبة عمرية لأفراد العينة مهتمة بموضوع عزوف الشباب عن الزواج وأسبابه وانعكاساته ومعرفة من هي الفئة العمرية لأفراد العينة الأقل اهتماما كما تساعدنا في التعرف على خصائص العينة وبالتالي الوصول إلى النتائج المطلوبة، لتحقيق أهداف البحث بالسرعة القصوى. كما أن معرفة سن أفراد العينة يعكس لنا مجموعة أكثر شمولاً بأكبر قدر ممكن من الدقة.

الجدول رقم 3 يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

المجموع	بنزرت		سكيدة		المكان
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	الجنس العمر
6 %4.82	0 %0	2 %1.61	1 %0.80	3 %2.41	أقل من 20 سنة
31 %24.98	1 %0.80	7 %5.64	5 %4.03	18 %14.51	24-20
34 %27.41	7 %5.64	5 %4.03	8 %6.45	14 %11.29	29-25
28 %22.56	8 %6.45	9 %7.25	4 %3.22	7 %5.64	34-30
19 %15.31	5 %4.03	4 %3.22	8 %6.45	2 %1.61	39-35
4 %3.21	1 %0.80	2 %1.61	1 %0.80	0 %0	44-40
2 %1.6	0 %0	1 %0.80	1 %0.80	0 %0	45 فما فوق
124 %100	22 17.74	30 24.19	28 %22.58	44 %35.48	المجموع



يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 25 سنة و 29 سنة حيث تبلغ عددهم 34 بين إناث وذكور من كلتا الولايتين بنسبة 27.41% حيث نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث 14 أنثي أي بنسبة 11.29% وعدد الذكور 8 أي بنسبة 6.45% وهنا نلاحظ أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الإناث في هذا العمر بتحديد يفكرن في الزواج ويرغبن في الاستقرار وبناء عائلة أما في ولاية بنزرت عدد الإناث 5 أي بنسبة 4.03% وهو أقل بكثير من نسبة إناث سكيكدة أما الذكور فهم بعدد 7 أي بنسبة 5.67% ثم تأتي نسبة اللائي تتراوح أعمارهم بين 20 سنة إلى 24 سنة فعددهم كان 31 أي بنسبة 24.98% من كلتا الولايتين ومن كلا الجنسين حيث نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث 18 أي بنسبة 14.51% وهو أعلى بكثير من نسبة

الذكور الذي بلغ عددهم 5 بنسبة 4.03% أما اللائي تتراوح أعمارهن بين 30 سنة إلى 39 سنة فنقل نسبتهم بالمقارنة مع فئات السن الأخرى حيث تبلغ نسبتهم 15.31 أي بعدد 19 من المجموع الإجمالي للعينة ، تم تأتي الفئة العمرية التي أقل من 20 سنة والتي مجموعهم 6 اشخاص أي ما يقدر بنسبة 4.42 %متكونة من إناث وذكور من كلتا الولايتين وبعدها الفئة العمرية بين 40 و44 سنة ومتكونة من 4 أفراد أي بنسبة 3.21 %وهي أقلهم نسبة أنثيين من ولاية بنزرت وذكر من كل ولاية أما أقلهم فهي الفئة العمرية التي هي فوق 45 سنة والمتكونة من ذكرين من كل ولاية.

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أنه كلما تقدمنا في السن نجد أن عدد المبحثن يقل من فئة عمرية إلى أخرى في كل الجنسين كما يتمركز جهم في السن من 20 إلى 39 سنة وهو عمر الزواج فتكون الحاجة البدنية والنفسية والعاطفية ملحة للزواج في هذه الفترة خاصة من سن 25 وهو سن إتمام الدراسة وبداية العمل فيبدأ فيها التفكير الجاد في موضوع الزواج والبحث عن الشريك المناسب كما أنها تعتبر مرحلة عمرية ملائمة لتحمل أعباء الحياة الزوجية وما فيه من مسؤوليات أما الفئة العمرية التي هي أقل من 20 سنة أغلبهم سيكون تركيزهم في دراستهم ويكونون أقل نضجا ووعيا لموضوع الزواج فالنسبة لهم موضوع مبكر جدا لتفكير فيه خاصة مع تقدم سن الزواج كما نلاحظ أن الفئة العمرية التي في سن 40 إلى ما فوق فهي كذلك تشهد قلة وذلك نظرا إلى أمرين فالأمر الأول أن منهم من مر بتجارب مختلفة جعلتهم يغلقون باب الزواج فهم ضحايا للتجارب الفاشلة التي أثرت على نفسياتهم بالسلب وجعلتهم يقررون العزوف عن الزواج خوفا من الطرف الثاني نتيجة لفقدان الثقة فيه والأمر الثاني شعورهم بأن موضوع الزواج أصبح صعب وتم تجاوزه نظرا لكبر السن فيقل الاهتمام به وينظرون نظرة يأس فهم يشعرون بالعنوسة أكثر لأن فرصة الزواج نادرة أو قليلة جدا في نظرهم فهذه الفئة قد انعدمت رغبتها في الزواج نتيجة يأسهم فأغلقوا الباب عليه نهائيا وقرروا العزوف عن الزواج .

إن التنوع في الفئات العمرية سوف يثري موضوع الدراسة من خلال آرائهم المتنوعة بحسب تنوع أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية الي جانب خبرتهم حسب سنهم والتي سوف تساعدنا في توضيح أبعاد الموضوع فلكل سن له أفكاره الخاصة به وتجاربه وخبرته فلا نجد إجابات أصحاب سن العشرينات مثل إجابات أصحاب الثلاثينات وليسوا كإجابات أصحاب الاربعينات وهذا الاختلاف ساهم في إثراء الدراسة واعطائها طابع الشمولية من حيث الاختلاف الحاصل في سن أفراد العينة التي شملت كل الفئات العمرية والذي أعطاه طابع الاختلاف والتنوع.

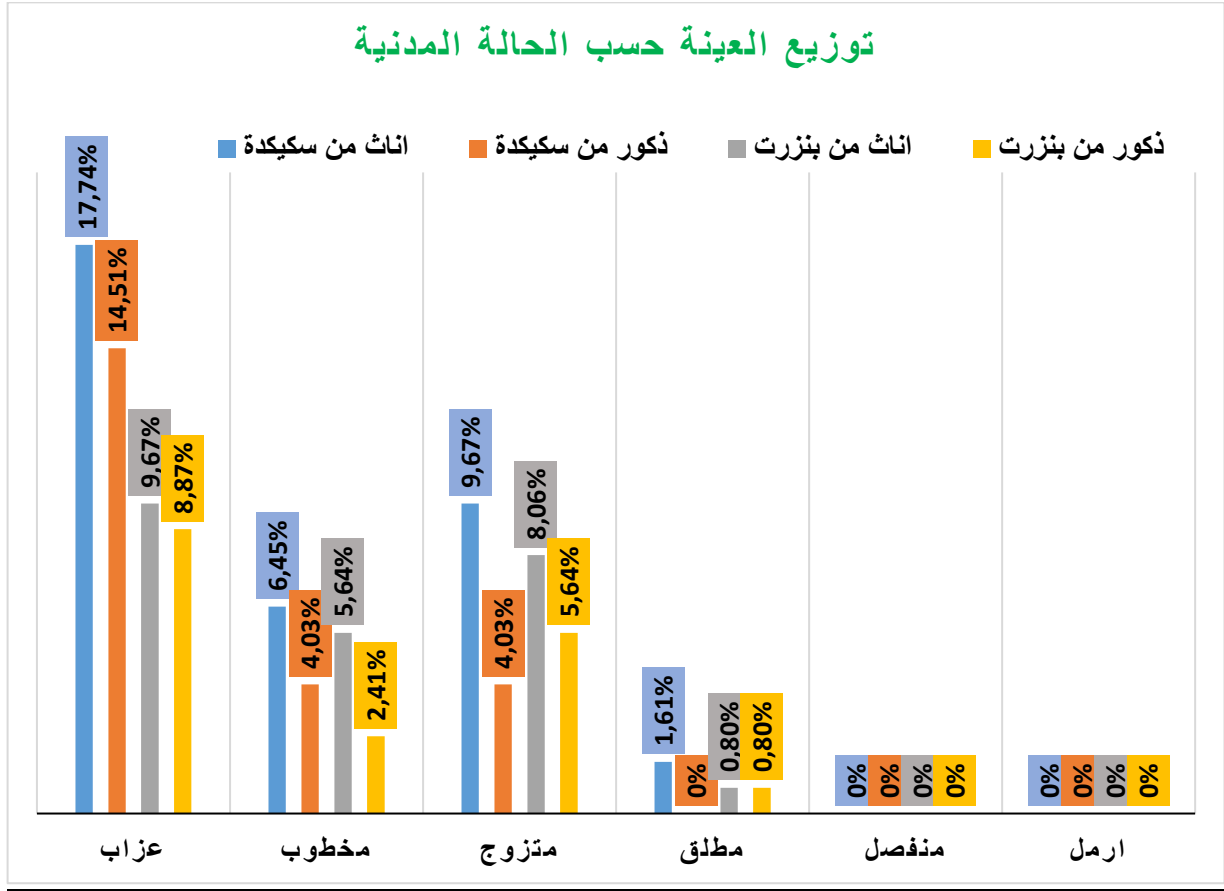
4. توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هي حالتك المدنية؟

الغرض من طرح السؤال هو: يهدف معرفة الحالة المدنية لأفراد العينة الي تنظيم المعلومات وتصنيفها، إذ يساعدنا على الوصول إلى استنتاجات نفهم من خلالها الواقع الذي تناولناه في بحثنا هذا كما يهدف إلى فهم الفئة الأكثر اهتمام بموضوع البحث.

جدول رقم 4 يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية

المجموع	بنزرت		سكيدة		المكان
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	الجنس
					الحالة المدنية
63	11	12	18	22	عازب
50.80	8.87	9.67	14.51	17.74	
23	3	7	5	8	مخطوب
%18.54	%2.41	%5.64	%4.03	%6.45	
34	7	10	5	12	متزوج
%27.41	%5.64	%8.06	%4.03	%9.67	
0	0	0	0	0	أرمل
%0	%0	%0	%0	%0	
4	1	1	0	2	مطلق
%3.22	%0.80	%0.80	%0	%1.61	
0	0	0	0	0	منفصل
%0	%0	%0	%0	%0	
124	22	30	28	44	المجموع
100	%17.74	%24.19	%22.58	%35.48	



من خلال الجدول حرصنا أن تشمل العينة جميع الأحوال الاجتماعية، وركزنا خاصة على العزاب لأنهم الأطراف المعنيين في هذا الموضوع. نجد في هذا الجدول أن أكبر فئة من العينة هي من العزاب والتي بلغ عددها أكثر من نصف العينة 63 فردا بين إناث وذكور من كلى الولايتين أي ونسبة 50.80% حيث نجد في ولاية سكيكة عدد الإناث من العزاب 22 أي بنسبة 17.74% وعدد الذكور من العزاب 18 ذكر ونسبة 14.51% أما في ولاية بنزرت نجد عدد الإناث 12 أنثي أي بنسبة 9.67% وعدد الذكور 11 ذكر أي بنسبة 8.87% وكما نلاحظ أن نسبة الإناث العازبات أكثر ارتفاعا من نسبة الذكور العزاب وخاصة في ولاية بنزرت التي نجد فيها نسبة العزوبية بين الإناث والذكور تكاد تكون متقاربة أما الفئة الثانية فهي فئة المتزوجين وذلك بعدد 34 بين متزوج ومتزوجة من الولايتين وذلك بنسبة 27.41% حيث نجد عدد المتزوجات من الإناث من ولاية سكيكة بلغت 12 أي بنسبة 9.67% و 5 ذكور متزوجة وذلك بنسبة 4.03% أما في ولاية بنزرت فقد بلغ عدد الإناث المتزوجات 10 أي بنسبة 8.02% وعدد الذكور المتزوجون 7 أي بنسبة 5.64% وهنا نلاحظ أيضا ارتفاع في عدد الإناث المتزوجات في كل من الولايتين مع انخفاض في عدد الذكور المتزوجة ثم تأتي في المرتبة الثالثة الفئة المخطوبة والتي بلغ عددها 23 من

مجموع العينة أي بنسبة 18.54% من ذكر وأنثي من كلى الولايتين حيث نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث المخطوبات 8 أي بنسبة 6.45% وعدد الذكور الذين في فترة خطوبة 5 ذكور أي بنسبة 4.03% أما في ولاية بنزرت فقد كان عدد الفتيات المخطوبات 7 إناث أي بنسبة 5.64 أما الذكور فكان عددهم 3 وذلك بنسبة 2.41% كذلك هنا نلاحظ ارتفاع في نسبة البنات المخطوبات في كلتا الولايتين مقارنة مع انخفاض نسبة الرجال المخطوبين في الولايتين أما أقلهم فهم فئة المطلقين والتي بلغ عددها الإجمالي 4 والمنقسمة إلى اثنتان من ولاية سكيكدة أي بنسبة 1.61% وذكر من سكيكدة وذكر من بنزرت أي كل واحد منهما بنسبة 0.80% ولم نسجل أي فرد من فئة المنفصلين ولا فئة الأرمال .

يمكننا أن نستنتج من النسب المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن نسبة الشباب الأعزب أكثر اهتمام بموضوع الزواج وهذا طبيعي جدا لأن تركيبة الأنسان الطبيعي و غريزته تدفعه إلى التفكير في الزواج والارتباط بغض النظر عن الظروف وعن الرغبات والتوجهات خاصة أن تجربة الزواج لم تسبق لهم تجربتها فتبقي غامضة نوعا ما كما أنها في نفس الوقت تبقي فكرة مرغوبة رغم صعوبتها في وقتنا الحالي خاصة بالنسبة للمخطوبين الذين هم على أبواب الزواج ثم إننا نلاحظ ان الفئة المتزوجة لها نظرة للزواج باعتبارها عاشت التجربة ومواصلة فيها فاكسبت جملة من الخبرات والحكم فالتجربة خير برهان أما الفئة المطلقة فهي أقل اهتماما بموضوع الزواج وهذا إن دل على شيء يدل على أن تجاربهم السابقة التي بائت بالفشل في الزواج جعلهم يلغون موضوع الزواج ويعزفون عليه تأثرا بما عاشوه سابقا.

نتبين هنا أن الاختلاف في الحالة المدنية ساهمت في إعطائنا توجهات واختيارات متنوعة تعود إلى رغبة الشباب العازب في الزواج فالأعزب يعيش في فضول جارف مما سيجده قد يفتقر إلى الفهم الكافي، ويواجه حرمانا عاطفياً لذلك فإن أغلب اختياراته واجاباته ستكون مستمدة من عاطفته وخيالاته ورغباته أما المتزوج فقد وصل لمرحلة في حياته حيث أن الرغبة لديه في الارتباط لن تصبح من اولوياته، كما أنه اكتشف تجربة الزواج وعاشها فتكون فاختياراته و إجاباته عقلانية أكثر من العازب ستكون مستمدة من تجربته التي يعيشها اما المطلق أو الأرملة فإجاباته ستكون مستمدة من ماضيه وما عاشه مع شريك حياته السابق بكل تفاصيلها سواء كانت أحداث سيئة أو جيدة فكل فئة من هؤلاء الأفراد له خلفيات عاشها وتبقي الإجابة تعتمد على الظروف والعوامل الفردية لكل شخص. الوضع الاجتماعي والعاطفي والمالي والعائلي يلعبون جميعهم دوراً في تحديد نوع الإجابة الفرق بين نظرة الفرد المتزوج والأعزب والمطلق يكمن في بعض نقاط الحياة، وتختلف نظرة كل منهما للعلاقات والحياة بشكل عام، فكل منهما عقائده ومبادئه التي يؤمن بها ويراهها صحيحة من وجهة نظره.

5. توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

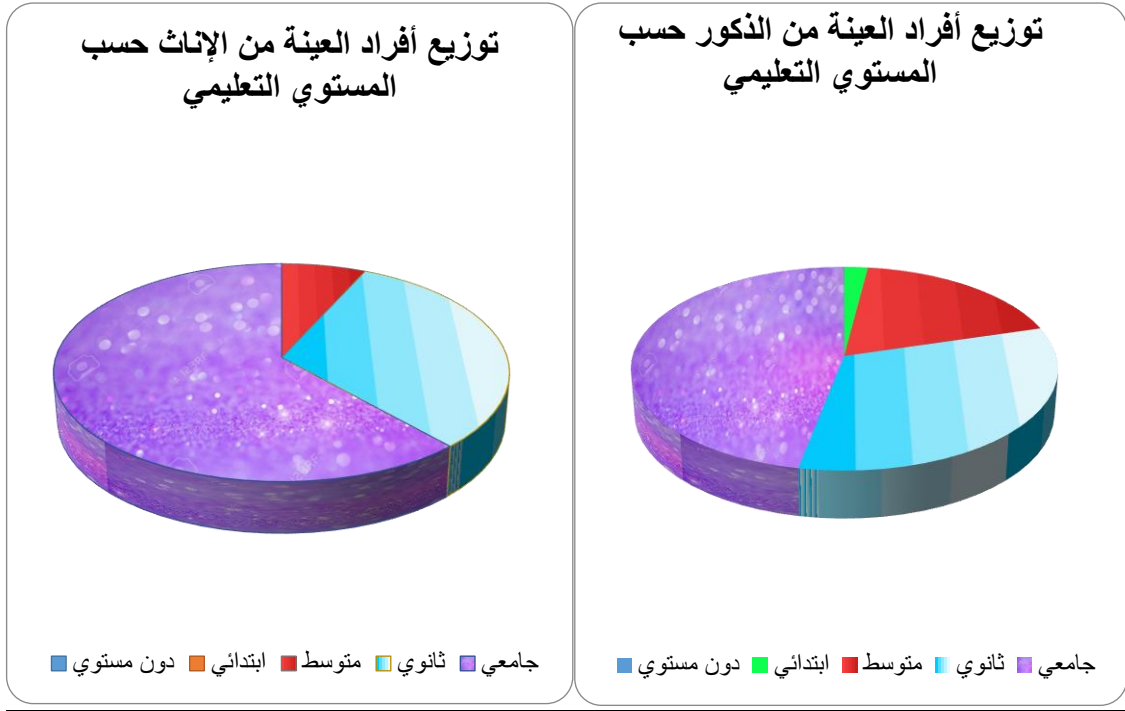
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هو مستواك التعليمي؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أي فئة ذات مستوى تعليمي الأكثر اهتماما بموضوع عزوف الشباب عن الزواج كذلك معرفة المستوى التعليمي لأفراد العينة يبين لنا اختلاف في وجهات النظر وفي التوجهات وفي الأفكار وفي الاختيارات كل حسب مستواه التعليمي فليست أفكار المتعلم مثل أفكار الأمي وهذا ما سنراه في الفصول الآتية.

جدول رقم 5 يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المجموع	بنزرت		سكيكدة		المكان
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	الجنس
					المستوى التعليمي
0	0	0	0	0	دون مستوي
%0	%0	%0	%0	%0	
1	0	0	1	0	ابتدائي
%0.80	%0	%0	%0.80	%0	
14	4	2	5	3	متوسط
%11.29	%3.22	%1.61	%4.03	%2.41	
39	6	7	10	16	ثانوي
%31.45	%4.83	%5.64	%8.06	%12.90	
68	11	21	12	24	جامعي
%54.83	%8.87	%16.93	%9.67	%19.35	
124	22	30	28	44	المجموع
%100	17.74	%24.19	%22.58	%35.48	
	%				

بوضوح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



من خلال الجدول الخاص بالمستوى الدراسي، حاولنا أن تشمل عينتنا جميع المستويات الدراسية تبين قراءة الجدول أن معظم أفراد العينة يحملون مستوى عالي أي جامعي وعددهم 68 بين إناث وذكور من كلتا الولايتين بنسبة 54.83% حيث نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث 24 أي بنسبة 19.35% وعدد الذكور 12 أي بنسبة 9.67% أما في ولاية بنزرت فعدد الإناث 21 بنسبة 16.93% وعدد الذكور 11 ذكر قدر بنسبة 8.87% في حين سجلت عدد المبحوثين الذين يحملون مستوى ثانوية 39 بين إناث وذكور في كل من الولايتين حيث نجد في ولاية سكيكدة 16 أنثي أي ما يقدر بنسبة 12.90% وعدد الذكور 10 أي بنسبة 8.06% أما في ولاية بنزرت فقد بلغ عدد الإناث 21 أنثي أي بنسبة 16.93% وعدد الذكور 11 ذكر أي بنسبة 8.87% أما ذوو المستوى المتوسط فعددهم 14 فرد بين ذكر وأنثي في كلتا الولايتين أي بنسبة 11.29% حيث نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث 3 ذواتي مستوى تعليمي متوسط أي بنسبة 2.41% وعدد الذكور 5 بنسبة 4.03% أما في ولاية بنزرت عدد الإناث 2 أي بنسبة 1.61% وعدد الذكور 4 بنسبة 3.22% لكن في المستوى الابتدائي لم نسجل إلا ذكر واحد من ولاية سكيكدة بنسبة 0.80% أما بالنسبة للذين لا يحملون مستوى تعليمي لم نسجل أي فرد من مجموع أفراد العينة.

يتضح من خلال الجدول أن مستوى التعليم بالنسبة للذكور والإناث لا بأس به إنما نقل جيد معنى ذلك أن أغلب أفراد العينة على مستوى علمي متميز وهذا ما يميز شباب اليوم خاصة في صفوف الإناث خاصة أنه مرتفع في المستوى الجامعي يليها المستوى الثانوي ثم المتوسط ثم ابتدائي لتتعدم النسبة الذين ليس لهم مستوى تعليمي، ونلاحظ من خلال الجدول أن مستوى التعليم لدى الإناث عال مقارنة بالذكور خاصة في المستوى الجامعي والثانوي أما في المستوى المتوسط كانت نسبة الإناث ذوي مستوى متوسط معدومة مقارنة بالذكور أما المستوى الابتدائي فقد انعدمت فيه النسبة مثلها مثل نسبة الذكور. من خلال قراءتنا للجدول يتبني لنا أن الإناث أكثر اهتماما بالتعليم من الذكور خاصة في المستويات العليا وذلك راجع للرؤية الجديدة التي تحملها المرأة لنفسها ول مستقبلها، فهي تجد أن من خلال التعليم ستحقق مكاسب كثيرة لنفسها خاصة أنها أصبحت تطمح للعمل وذلك لأجل تحقيق ذاتها وكيانها وفرض نفسها في المجتمع بالإضافة إلى أنهم يعتقدون بأن الرجال يفضلون الزواج من امرأة متعلمة، أما الذكور فيجدون أن مواصلة التعليم طريق طويلة و شاقة، والشاب وراءه التزامات وطموحات يريد أن يصل إلى تحقيقها بأقصر الطرق و أسرعها، لذلك يضمن لنفسه مستوى تعليمي محدد ويتجه إلى ميدان العمل الذي يرى أنه السبيل الوحيد لتحقيق مبتغاه، وفسر ضعف نسبة المستوى الابتدائي وانعدام وجود من ليس لهم مستوى تعليمي لسياسة التعليم التي انتهجتها الدولة الجزائرية والتونسية في محاربة الأمية وذلك منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

نلاحظ أن أغلب العينة ذا مستوى تعليمي جامعي سواء كان من الإناث أو ذكور وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن هذه الفئة من العينة هي أكثر وعيا وادراكا وفهما لخطورة هذه ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وما ينجر عنه من انعكاسات على الفرد و المجتمع وكلما قل المستوى التعليمي قل عدد أفراد العينة حيث يعد المستوى التعليمي من أهم العوامل التي توجه سلوك الفرد وتضبطه وتحدد قيمه، حيث أن كل درجة علمية يقابلها توجه أو سلوك معين يكون متوقع مسبقا، فكلما كان المستوى التعليمي منخفض كلما أدي ذلك إلى وجود نوع من التعصب بفعل الجهل قد نجد رد فعل من فرد ذو مستوى تعليمي مرتفع مغاير لرد فعل الفرد الأمي، وكذلك تختلف اتجاهات الأفراد نحو النظم الاجتماعية باختلاف درجات تعليمهم، فنمط زواج الأقارب مثلا تختلف نظرة المتعلم له عن نظرة الأمي أو ذوي المستوى التعليمي المنخفض، وهنا يظهر الاختلاف الذي له علاقة بإقبال الأفراد أو إجماعهم عن هذا النمط من الزواج. حتى من ناحية الاختيارات والرغبات فإنها تختلف باختلاف المستوى التعليمي للشخص فنظرة المتعلم مثلا الجامعي للزواج ومفهومه تختلف عن نظرة الذي له مستوى اعدادي أو ابتدائي فلكل نظرته وفكرته حسب مستواه العلمي وهذا الاختلاف أعطانا إثراء وتنوع في الإجابات المتحصل عليها من أفراد العينة.

6. توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

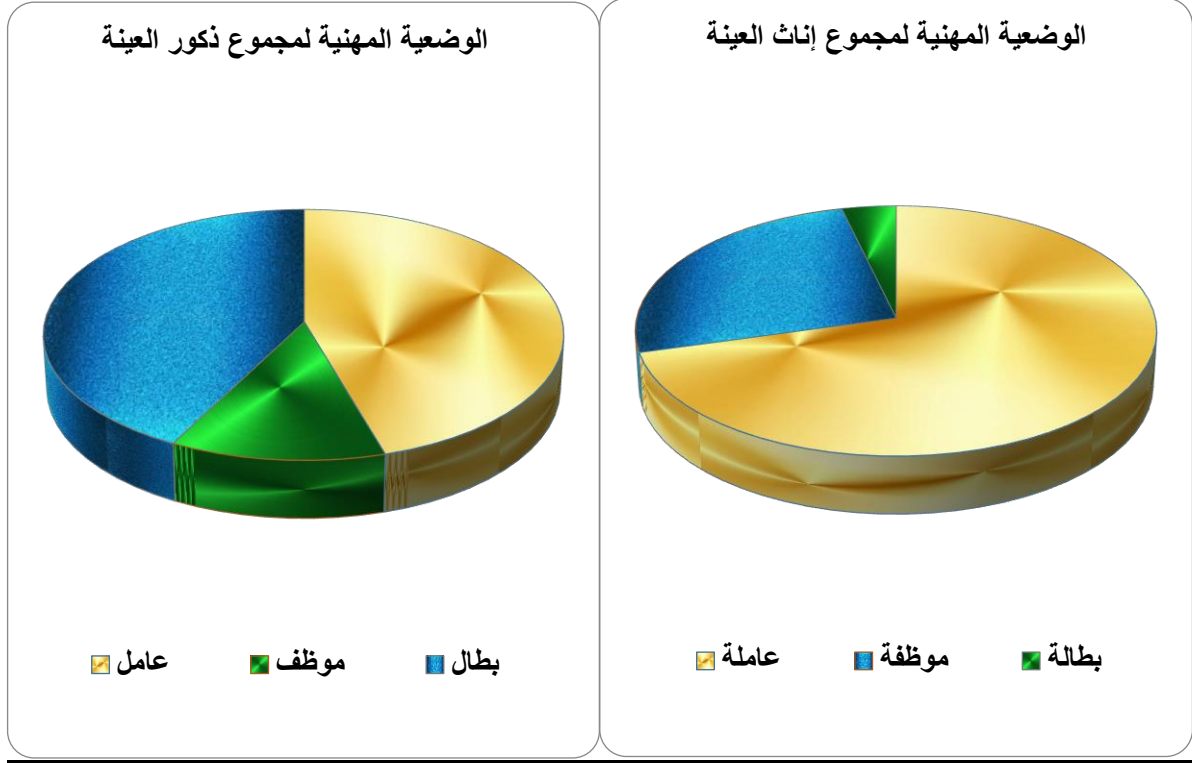
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هي وضعيتك المهنية؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الوضعيات المهنية لأفراد العينة لأنه يساعدنا كباحثين في معرفة وجهات نظر مختلفة حيث أن نظرة العامل أو الموظف لمسألة عزوف الشباب عن العمل مختلفة عن وجهة نظر العاطل فكل واحد منهم يري مسألة عزوف الشباب عن الزواج من منظوره المتأتي من الخلفيات التي تسببت فيها الظروف المحيطة به سواء كانت المادية او الاجتماعية أو الثقافية وبالتالي فاختلاف الآراء يدعم البحث أكثر فأكثر.

جدول رقم 6 يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

المجموع	بنزرت		سكيدة		المكان
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	الجنس
63	11	17	19	16	عامل
%50.80	%8.87	%13.70	%15.32	%12.90	
20	3	4	5	8	موظف
%16.12	%2.41	%3.22	%4.03	%6.45	
41	8	9	4	20	بطل
%33.06	%6.45	%7.25	%3.22	%16.12	
124	22	30	28	44	المجموع
%100	%17.74	%24.19	%22.58	%35.48	

توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية



من خلال قراءة الجدول توضح لنا أن أفراد العينة يتكونون من مختلف الفئات المهنية و تمثل فئة العمال الذين يمارسون عمل حر أو مهنة معينة بشركة أو بمؤسسة أو يعملون لحسابهم بمحلات تجارية خاصة هم أعلى نسبة في هذا التحليل حيث تقدر نسبتهم ب 50.80 % أي بعدد 63 شخص من مجموع العينة مقسمة من ذكور وإناث من كلتا الولايتين حيث نجد عدد الإناث العاملات في ولاية سكيكدة 16 أنثي أي بنسبة 12.90 % وعدد الذكور 19 بنسبة 15.32 % أما في ولاية بنزرت عدد الإناث 17 أنثي أي بنسبة 13.70 % وعدد الذكور 11 أي ما يقدر بنسبة 8.87 % وهنا نجد ارتفاع عدد الإناث العاملات عن نسبة الذكور أما الفئة الثانية فهي فئة البطالين والذي بلغ عددهم الإجمالي 41 من عدد مجموع العينة أي بنسبة 33.06 % من إناث وذكور من كلتا الولايتين حيث يبلغ نسبة الإناث في سكيكدة 16.12 % وهو أعلى بكثير من نسبة الذكور التي بلغت 3.22 % وهذا ما يعكس ارتفاع نسبة المشتغلين الذكور بالنسبة للإناث، فالزوج في المجتمع الجزائري مطالب بالبحث عن عمل من أجل الزواج ومن ثم توفير حاجيات أسرته أما في ولاية بنزرت نجد عدد الإناث اللواتي يعانون من البطالة 9 أي بنسبة 7.25 % أما عدد الذكور فهو 8

أي بنسبة 6.45 وهي نسب متقاربة بين الإناث والذكور الذين يعانون من البطالة في ولاية بنزرت وتأتي في المرتبة الثالثة فئة الموظفين وهي أقل فئة والتي بلغ عددها 20 أي بنسبة 16.12% نجد في ولاية سكيكدة عدد الإناث الموظفات 8 أي بنسبة 6.45% وعدد الذكور 5 أي بنسبة 4.03% وفي ولاية بنزرت نجد عدد الإناث الموظفات 4 إناث وهو ما يقدر بنسبة 3.22% وعدد الذكور 3 أي بنسبة 2.41% وهنا نلاحظ أن نسبة الإناث الموظفات في الولايتين أعلى من نسبة الذكور الموظفين.

يمكننا أن نخرج باستنتاج من النسب المتحصل عليها من الجدول أعلاه هو أن ارتفاع عدد العمال في أفراد العينة هي دليل على عدم اعتماد الشباب على مساعدة الدولة لهم بل إنهم اعتمدوا على أنفسهم في البحث عن عمل في المؤسسات الخاصة تابعة للخواص والتي يمكن الاستغناء عن خدماتهم في أي لحظة أو خلق موارد رزق خاصة بهم كفتح محلات أو إنشاء مشاريع خاصة والتي يمكن أن تكون مهددة بالفشل و الإفلاس أو العمل كعامل يومي في بناء أو في الأسواق الذي يمكن أن يبقي مدة طويلة دون عمل وبالتالي يدخل في مشكلة البطالة ... فكل هؤلاء هم عمال وليسوا بموظفين تابعين للمؤسسات الدولة أما الفئة الثانية من أفراد العينة من إناث وذكور فهم أشخاص يعانون البطالة يمكن أن يكونوا من أصحاب الشهادات العليا أو مستوى تعليمي ضعيف سواء كانوا في مرحلة البحث عن عمل أو في انتظار الحصول على عمل أما الفئة الثالثة من العينة هي الأشخاص الموظفين وهي التي تعتبر الأكثر حظا لأنها وظيفة حكومية ذات راتب شهري قار حتى لو كان راتب ضعيف لكن يساعده على الاستقرار النفسي فهو لن يخاف أن يستغني عن خدماته دون وجه حق أو أن يفلس أو أن يدخل في البطالة إذ أن البطالة مشكلة المنتشرة في كل من البلدين الشقيقتين التونسي والجزائري هو سبب في زيادة العنوسة وارتفاع عدد العازفين عن الزواج والهروب منه خوفا من مسؤولياته ولا يقتصر الأمر على الأشخاص الذين يعانون من البطالة فقد بل حتى الفئة العاملة والفئة الموظفة فهم أيضا خائفين من الزواج بسبب خوفهم من عدم القدرة على تحمل تكاليف الزواج ولا مصاريف الحياة الزوجية نظرا لضعف الدخل .

يتبين من خلال البيانات المتحصل عليها من الجدول أعلاه أن الفئة العاملة من كلا الجنسين ذكور وإناث وخاصة فئة الإناث حيث أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي فرضها التغيير الاجتماعي كانت سببا في خروج المرأة للعمل وتبقي دائما الفئة العاملة هم الفئة الأكثر اهتماما بموضوع الزواج وذلك عائد إلى وجود استقرار نسبي في ظروفهم المادية والتي تؤدي إلى استقرار نسبي كذلك في نفسيتهم وهو ما يؤهله إلى التفكير الجدي في امكانية الزواج ويجعله يهتم بكل ما يتعلق بهذا الموضوع على عكس العاطل عن العمل الذي يبقى موضوع الزواج راهن الظروف المادية لذلك فهو يجعله أمر مستبعد حاليا فيضطر إلي تأخير الزواج أو العزوف عنه وذلك لعدم وجود دخل شهري ثابت أو أي مورد مالي يمكنه من تأسيس أسرة ويعود

ارتفاع عدد العاطلين ضمن أفراد العينة لارتفاع عدد العاطلين عن العمل في الدولتين الجزائرية والتونسية أما أقلهم فيئة فهي فيئة الموظفين داخل أفراد العينة وذلك يعود إلى قلة نسبة الأشخاص الموظفين في الدولتين مقارنة بعدد العاطلين وعدد العاملين. وهذا يعنى بأن وجود عدم استقرار مادي لعينة الدراسة سوف يؤثر سلبا على توجهات وأفكار هؤلاء المبحوثين نحو الزواج والعزوف عنه. يمكننا أن نحصل ذلك في أن أغلب شباب العينة تربط الزواج بالاستقرار المادي وضمان الحصول على دخل شهري يأهله لتحمل أعباء الحياة الزوجية وتكوين أسرة وهذه النتائج تؤكد صحة الفرضية التي مفادها في مدي تأثير الظروف المادية على قرار عزوف الشباب عن الزواج.

خلاصة

في هذا الفصل حاولنا الحصول على بيانات ومعلومات ترتبط بمجتمع الدراسة التي تعتبر مجموعة جزئية من مجتمع البحث، بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه، حيث أن البيانات التي قدمها أفراد العينة تمثل بصدق وموضوعية آراء وتوجهات مجتمع الدراسة، خاصة أننا قمنا باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية عن طريق الاستبيان الإلكتروني بالتالي لا يمكن أن يكون هناك أي تحيز في اختيار العينات ثم أنه ومن خلال هذه البيانات التي تحصلنا عليها بنينا إجراءاتنا البحثية، لكي نتوصل إلى جملة من النتائج التي نعممها على جميع أفراد مجتمع الدراسة..

الفصل التاسع

تحليل وتفسير البيانات الخاصة برغبات اختيار الزواج وطرقه

تمهيد

1. مفهوم الزواج في نظر الشباب

2. دوافع الشباب للزواج

3. رغبات الشباب في انتقاء شريك الحياة

4. طرق التي يعتمد عليها الشباب للزواج

خلاصة

تمهيد

خصصنا في هذا الجزء جملة من الأسئلة التي تتعلق بمفهوم الزواج عند الجنسين بمختلف مراتبهم وأعمارهم ومستوياتهم وكذلك معرفة رغبات الشباب من إناث وذكور حول اختياراتهم لمواصفات شريك الحياة. والطرق المرغوب بها المؤدية للزواج السليم وقد وجدنا اختلافات في الأجوبة كل حسب ثقافته وأفكاره ومعتقداته وارهائه وأيديولوجياته وتجاربه فقمنا بتشخيصها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

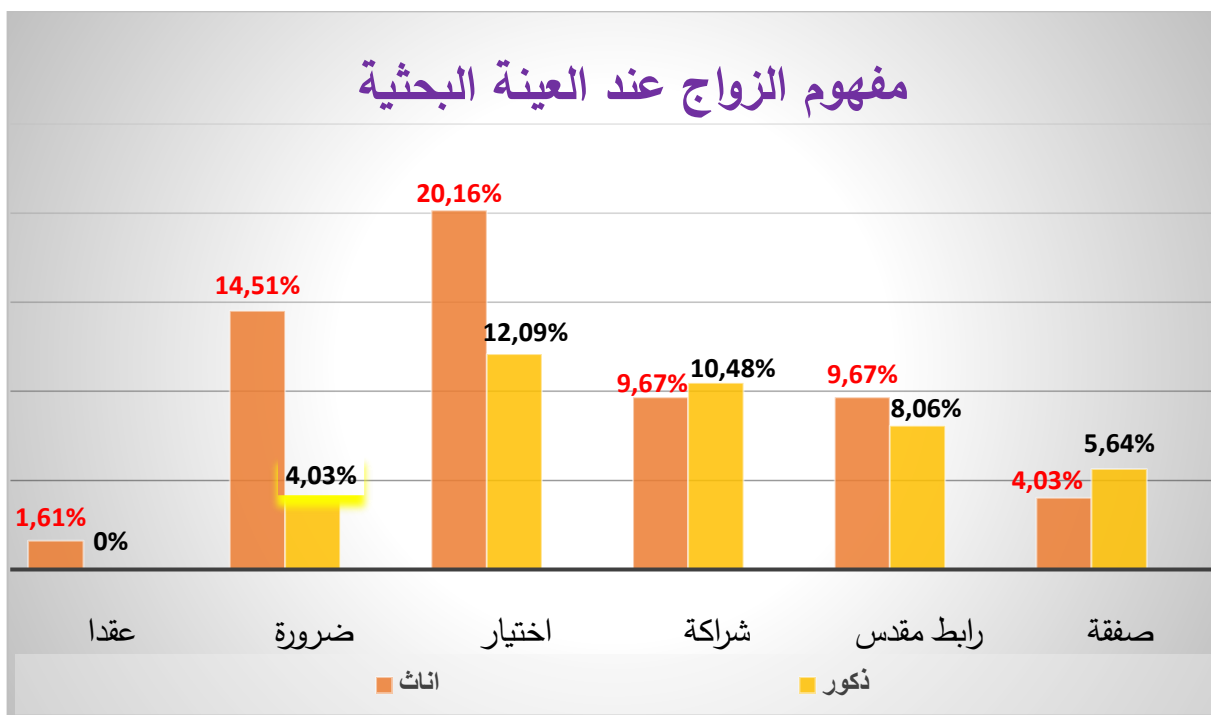
1. مفهوم الزواج في نظر الشباب

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ما هو مفهوم الزواج في نظرك؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة نظرة الشباب إلى مفهوم الزواج وتحديد الفرق بين نظرة الإناث لمفهوم الزواج ونظرة الذكور كما أننا سنعرف من خلال السؤال ما هو مفهوم طاعي لدي عقلية الشباب حيث أنها تغيرت نظرة شباب اليوم للزواج عما مضى إذ تغيرت فكرتهم ومفهومهم عن الجيل السابق بسبب التغير السريع لظروف الحياة ولطبيعة الأفراد وللأوضاع الاقتصادية والاجتماعية... الذي يمكن أن تشكل إشكالية لمفهوم الزواج والارتباط في عقول الشباب وقد تكون أيضا سببا من أسباب عزوفهم عن الزواج.

جدول رقم 1 يبين توزيع أفراد العينة حسب مفهومهم للزواج

المجموع		الذكور		الإناث		الجنس
		النسبة المئوية	عدد الاجابات	النسبة المئوية	عدد الإجابات	
مجموع النسبة المئوية	مجموع عدد الإجابات	النسبة المئوية	عدد الاجابات	النسبة المئوية	عدد الإجابات	مفهوم الزواج
%1.61	2	%0	0	%1.61	2	عقدا
%18.54	23	%4.03	5	%14.51	18	ضرورة
%32.25	40	%12.09	15	%20.16	25	اختيار
%20.16	25	%10.48	13	%9.67	12	شراكة
%17.74	22	%8.06	10	%9.67	12	رابط مقدس
%9.67	12	%5.64	7	%4.03	5	صفقة



نتبين من الجدول رقم 1 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن مفهوم الزواج هو اختيار حيث بلغ عدد الإجابات 40 من العدد الإجمالي للإجابات أي بنسبة 32.25% إذ نجد عدد إجابات الإناث 25 أي بنسبة 20.16% وهو أعلى من عدد إجابات الذكور التي عددها 15 أي بنسبة 12.09% كما تليها حسب الجدول أن مفهوم الزواج هو عبارة عن شراكة وصل عددها 25 من العدد الإجمالي للإجابات أي بنسبة 20.16% وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم 12 أي بنسبة 9.67% وبين ذكور وعدد إجاباتهم 13 أي بنسبة 10.48% كما نجد أن هناك من يرى أن الزواج هو عبارة عن ضرورة محتمة وبلغ عدد الإجابات 23 من العدد الإجمالي للإجابات العينة أي بنسبة 18.54% انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث 18 أي بنسبة 14.51% وهو مرتفع مقارنة بعدد إجابات الذكور الذي بلغ 5 فقط أي بنسبة 4.03% كما نرى حسب الجدول أن هناك من يرى أن الزواج هو رابط مقدس بين امرأة ورجل حيث بلغ عدد الإجابات 22 من عدد الإجابات الإجمالي إذ بلغ عدد إجابات الإناث 12 أي بنسبة 9.67% وهو قريب من عدد إجابات الذكور الذي بلغ 10 أي بنسبة 8.06% إضافة أن هناك بعض من العينة يرون أن الزواج هو صفة حيث بلغ عدد الإجابات 12 من العدد الإجمالي للعينة أي بنسبة 9.67% إذ بلغ عدد إجابات الإناث 5 أي بنسبة 4.03% وبلغ عدد إجابات الذكور 7 أي بنسبة 5.64% أما بقية العينة وهم بعدد 2 من المجموع الكلي للعينة وهم من الإناث أي بنسبة 1.61%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن الزواج هو الاختيار الشخصي فالיום تغيرت المفاهيم حيث نجد توفر الإرادة الحرة لدي المرأة والرجل في اختيار شريك حياتهما و يقوم الاختيار على أحكام العقل مع القلب واتخاذ القرار المناسب لهم بأنفسهم ، إذ أنهم يرون أنه لا يمكن للزواج أن يكون ناجحًا إذا كان بعيدا عن الاختيار الحر أي أن الزواج السعيد الطويل الأمد يجب أن يرتكز على الاختيار وتحمل مسؤولية هذا الخيار والعمل على تحصينه ونمو العلاقة بشكل سليم فإن الإنسان ينبغي أن تكون له أسس ومعايير عند اختيار شريك حياته بعيدا عن العشوائية والهوى، بحيث ينظر في حال من يرغب الارتباط به وينظر هل تتلاءم صفاته مع صفات الطرف الثاني كما ينظر في نسبة القواسم المشتركة بينهما مع مراعاة أسس الكفاءة في التعليم، والثقافة، والعمر وغيرها هناك من يرى الحياة الزوجية تتمثل في زوجة جميلة ولا يهيمه مقدار العلم والثقافة العالية، هناك من يريد لها للاهتمام به وإطعامه وغسيل ملابسه، هناك من يتزوج لهدف الانجاب، هناك من تريد زوجا ثريا أو تقيا أو وسيما، هناك من تريد رجلاً مثقفاً أو متعلما أو ذو منصبٍ والتي أثبتت كثير من الدراسات أنها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار الشريك المناسب من أجل ضمان نسبة نجاح أكبر لمشروع الزواج

كما لاحظ من الجدول أن الشباب يرون أن الزواج عبارة عن شراكة بين الطرفين وخاصة إذا بنيا بين لطرفين يعيشان كشريكين في كل شيء، فهو اتحاد رجل وامرأة في إطارٍ من الحقوق والواجبات ولا بد أن يكون الطرفين متفاهمين في كيفية تسيير حياتهم الزوجية كما أنه يجب أن يكون لديهما رغبة مشتركة في إنجاح العلاقة بينهما ومتى ما كان أصحابها حريصين على ديمومتها والاهتمام بها، فإن الشراكة ستستمر، ولكن إذا كان عكس ذلك بسبب خلاف الشركاء الرئيسيين ونقص هذا الزوجين، فإنها قطعاً ستتهار، لذلك وجب التأكد من أنه فعلا الشخص المناسب لهذه الشراكة المصيرية. لذلك هو يسمي شريك الحياة لأن الشراكة تقتضي القسمة في كل ما يخص الحياة الزوجية من مسؤوليات من حقوق ومن واجبات ومن اتخاذ القرارات الأسرية، بالإضافة إلى المشاركة في الوقت والمشاعر والاهتمامات والطموحات.

كما نستنتج من خلال هذا الجدول أن نظرة الإناث للزواج كضرورة ليست كمنظرة الذكور التي يرونه أنه ليس بضرورة فبعض الرجال يفضلون بقائهم بدون زواج، ظنا منهم أن هذا الأمر أفضل لهم أما الإناث فتراه ضرورة لعدة أسباب أولهم الرغبة في الإنجاب حيث يمتلكن غريزة الأمومة كما أن لها رغبة في إظهار أنوثتها و الزواج بالنسبة لها هو البيئة الطبيعية لإبراز أنوثتها بحرية مطلقة في العلاقة الحميمة كما أن الفتاة تريد أن تتزوج كحاجة ملحة للشعور بالأمان والراحة التي لن تشعر بمثلهم وهي غير متزوجة كما يكون الاحتياج المرأة للزواج ناتج عن ضغوط مجتمع لدرجة أن المرأة تشعر بنقص كبير جدا من فكرة أنها غير متزوجة وخصوصا في مجتمعنا العربي حيث إن تعدت المرأة الثلاثين من عمرها، يبدأ الحديث عنها

ووصفها بالعنوسة وفي المقابل هذا ليس سبب مقنع للرجال للأقدام السريع على الزواج أو رؤيته ضرورة هروباً من نظرة المجتمع لكن عموماً يبقى الزواج ضرورة ملحة لأنه يساعد الشباب على تحصين أنفسهم، والتخلص من الضغوط النفسية والعصبية التي تواجههم؛ خاصة في ظل الإغراءات والتحديات وانتشار ثقافة الفضائيات التي تشجع على الرذيلة لذلك اعتبر الزواج ضرورة على الرجل والمرأة، لما في الزواج من المصالح العظيمة، من عفة الفرج، وغض البصر، وتكثير الأمة واستقرار نفسي وبدني وعاطفي واجتماعي.

كما نلاحظ أنه مازال هناك شباب يرون في الزواج رابط مقدس من الله حيث يعد أقدس رابطة انسانية بين الذكر والأنثى وميثاق غليظ، باعتباره نقطة أساسية لبناء الأسرة والمجتمع، فالزواج علاقة قدستها الشريعة المحمدية حيث هي تجعل الإنسان يعيش الإحساس بالسكينة والهدوء النفسي والاستقرار الروحي والجسدي في علاقته بالإنسان الآخر بالزواج يحصل السكينة وتبنى المودة والرحمة بين الزوجين وتجتمع القلوب وتزيد المحبة وتبتغى الذرية فقد خلق الله لنا من أنفسنا أزواجاً لتسكن إليها نفوسنا وتطمئن إليها أفئدتنا فهذا الرابط بين الزوجين يقوم على ضرورة وجود وفاق ووثام كاملين وتفاهم تام في كل الأمور في الحياة الزوجية، ولا مكان فيها للفوضى والانحلال والإباحية والخيانة الزوجية وهذا تأكيد صريح على ضرورة احترام العلاقة المقدسة والرابط الغليظ بين الزوجين من التقاليد الغربية التي أدخلت النشوز والدمار والخراب إلى بيت الزوجية وامتألت المحاكم بقضايا الطاعة الزوجية والنفقات وتوغل وباء الطلاق. كما نرى من خلال الجدول أن بعض الشباب يرى أن الزواج هو صفقة وهنا يمكن أن نستنتج أن هناك إشكالية كبيرة لدى البعض من الشباب حول مفهوم الزواج. إذ أن هناك التباس كبير في عقلية الشباب بين العلاقات الزوجية والعلاقات الأخرى التجارية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك فارق بين عقود الزواج والعقود التجارية والشخصية الأخرى لذا لا يمكن اعتبار الزواج صفقة الذي بات يعرف لدى كثيرين بـ "زواج المصلحة"، لما فيه من مزايا مادية واجتماعية ومهنية ولكن فيه شقاء معنوي وتعب نفسي وتضحيات وخداع وتنازلات مثل زواج الذكور من أجنبيات من أجل الحصول على أوراق للخروج من البلاد أو زواج الإناث من هو ميسور مادياً لتمتع بأمواله... فيمكننا القول أن الزواج ليس صفقة تجارية بين شريكين في المعيشة بل هو قائم على الاختيار والحب أما زواج المصلحة هو صفقة قصيرة العمر كثيرة الخسائر مبنياً على الاستغلال، ينتهي بانتهاء مصلحتها، وهذا النوع ويؤدي إلى بطلان أهداف الزواج بين المرأة والرجل التي تركز على قيم نبيلة وأهداف سامية، أهمها المودة والرحمة والتفاهم والتعايش والاحترام كما نلاحظ في هذا الجدول أن هناك عدد من الشباب يرى أن الزواج هو عقد يبرم بين الرجل والمرأة للارتباط معاً، وبناء أسرة وفق شروط معينة، تتفق مع الدين والقانون وتقاليد المجتمع وبهذا العقد يصبح الزواج رسمياً في نظر القانون وفي نظر الزوجين وفي نظر الأسرة والمجتمع.

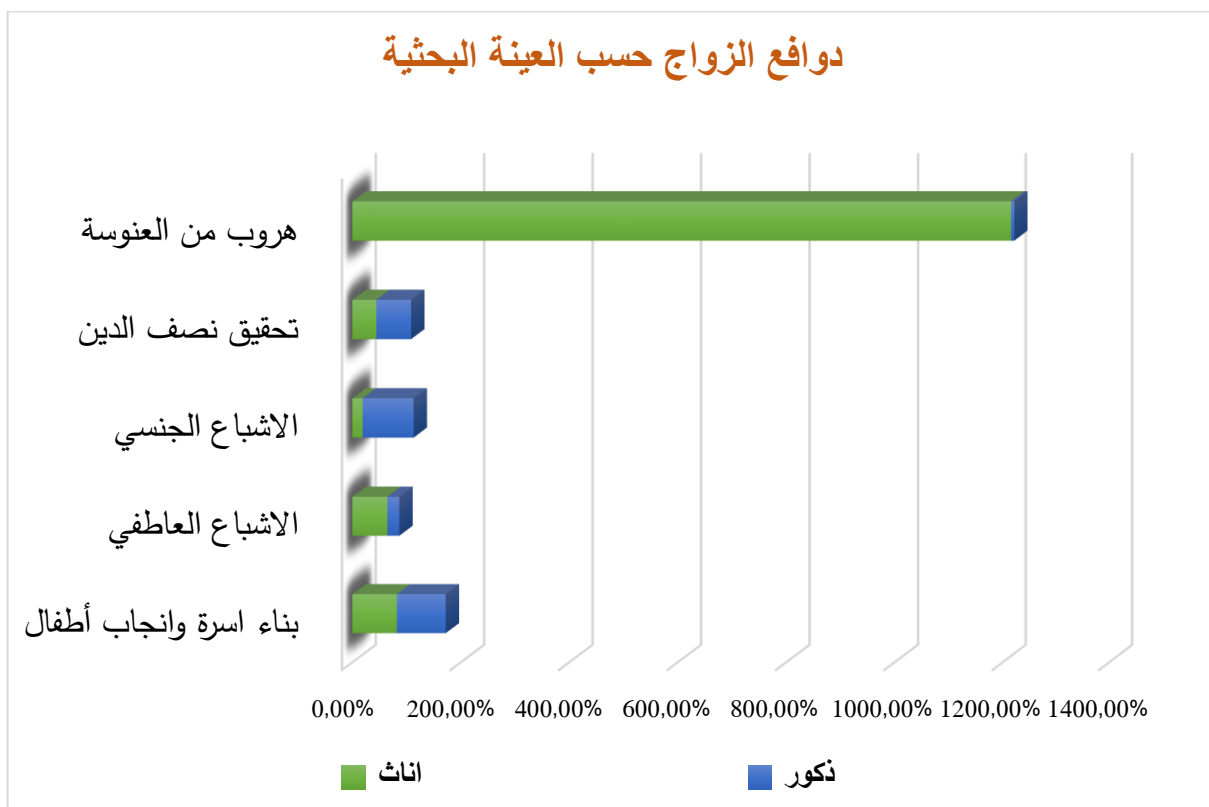
2. دوافع الشباب للزواج

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أهم دوافعك للزواج؟

الغرض من طرح السؤال: هو معرفة دوافع الشباب للزواج لماذا يتزوج الشاب؟ ما الذي يدفعه إلى هذا الأمر؟ ولماذا تتزوج الفتاة؟ ما الذي يدفعها إلى هذا الأمر؟ وكذلك معرفة الاختلاف بين دوافع الإناث ودوافع الذكور للإقدام على الزواج كما أنه من خلال هذا السؤال نتعرف على أهم الدوافع الأساسية للزواج في نظر كل من الجنسين في وقتنا الحالي مع ما يوجد من تغيرات في الظروف وفي الأفكار وفي التوجهات...

جدول رقم 2 يبين توزيع أفراد العينة حسب دوافعهم للزواج

المجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم دوافع الزواج
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
106	%90	45	%82.43	61	بناء أسرة وإنجاب أطفال
59	%22	11	%64.86	48	الإشباع العاطفي
59	%94	47	%19.21	12	الإشباع الجنسي
65	%64	32	%44.59	33	تحقيق نصف الدين
12	%6	3	%12.16	9	هروب من العنوس



من خلال النسب المبينة أعلاه تبين لنا أن أكبر نسبة من العينة دافعها الأكبر للزواج هو بناء أسرة وإنجاب أطفال حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 106 من كلا الجنسين منهم عدد 61 إناثا أي بنسبة 82.43 % من النسبة الإجمالية للإناث ومنهم عدد 45 ذكورا أي بنسبة 90% من النسبة الإجمالية للذكور كذلك من أهم دوافع الشباب للزواج هو تحقيق نصف الدين إذ بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 65 من كلي الجنسين حيث بلغ عدد الإناث 33 أي بنسبة 44.59 % من نسبة الإناث الإجمالي وبلغ عدد إجابات الذكور إلى 32 أي بنسبة 64 % من النسبة الإجمالية للذكور كما نتبين من الجدول أن الإشباع العاطفي والجنسي يلعبان دورا كبيرا في دفع الشباب إلى الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالي في كليهما 59 مكررة من ذكور وإناث فبنسبة للإشباع العاطفي نجد ارتفاع في عدد إجابات الإناث 48 أي بنسبة 64.86 % من النسبة الاجمالية للإناث وانخفاض في عدد إجابات الذكور وهو 11 أي بنسبة 22 % من نسبة الذكور الإجمالية أما بالنسبة إلى الإشباع الجنسي فنجد انخفاض في عدد إجابات الإناث الذي بلغ 12 أي بنسبة 16.21 % من النسبة الإجمالية للإناث وفي المقابل نجد ارتفاع في عدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 47 أي بنسبة 94 % من النسبة الاجمالية للذكور وأقلهم دافع للزواج هو الهروب من العنوسة الذي بلغ عددهم الإجمالي 12 من كلي الجنسين وأكثرهم من الإناث الذي بلغ عددهم 9 أي بنسبة 12.16 % من النسبة الإجمالية للإناث وأقلهم ذكور بعدد 3 أي بنسبة 6 % من النسبة الإجمالية للذكور.

نتبين هنا من خلال الجدول أعلاه أهم دافع للزواج بالنسبة للشباب هو الرغبة في بناء أسرة وإنجاب أطفال وذلك يعود إلى رغبتهم في الحصول على الراحة النفسية والجسدية والسكينة والطمأنينة وذلك من خلال تكوين الأسرة فزواج شرط أساسيا لإنجاب الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم على أسس سليمة. كما نلاحظ أن رغبة الإناث تختلف عن رغبة الذكور فالإناث تبحث عن الإشباع العاطفي في الزواج أما الذكور فيبحثون عن الإشباع الجنسي إذ تبحث أغلب الإناث في الرجل عن الدفء والحنان وعن قلب يتسع لها ويغمرها بالحب ويعطي معنى لحياتها ويبعث فيها الأمل لأن المرأة تغلبها المشاعر والأحاسيس بالمقابل يبحث أغلب الرجال في المرأة عن الشكل والجسد، وما إذا كانت تستوفي الشروط المطلوبة لإشباع غريزة جنسية كامنة فيه، لأن الرجل تغلبه الغريزة الجنسية إذ إن حب الرجال للجنس عائد إلى هرمون التستسترون الذي هو الهرمون المسيطر في جسم الرجال. فجسد الرجل يفرز هذا الهرمون أكثر من المرأة بعشرين ضعفا لذلك فإن الكثير من الرجال يشعرون بالرغبة في ممارسة الجنس للتعبير عن حبهم ورعايتهم للطرف الآخر ولئن كانت المرأة بتركيبها العاطفية أحوج من الرجل لسماع كلمات الحب ولإحساسها. وفي النهاية يمكننا القول كما أن الجسد بحاجة إلى تغذية وإشباع للجوع فكذلك القلب فإنه بحاجة إلى إشباع في حاجاته العاطفية كالحب والحنان والإهتمام والكلمة الطيبة فله أثر كبير في تحقيق الرضا بين الزوجين كلما توفر الإشباع العاطفي الجنسي والعاطفي لدى الزوجين كلما أدى إلى ارتفاع الرضا بين الزوجين.

كما يتضح لنا من خلال النسب المتحصل عليها داخل الجدول أن بعض الشباب من الجنسين يرغبون في الزواج من أجل تحقيق نصف الدين فمن تزوج فقد استكمل نصف دينه فقد قال صلى الله عليه وسلم: إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله فيما بقي. صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، كما أنهم يعتبرون الزواج تحصين للنفس، وأنه يساعده على غض البصر، وسبب لعفافتهم من الزني كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ... " متفق عليه. فالزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لإشباع الغريزة الجنسية إضافة إلى أنه يتضح لنا من الإجابات المتحصل عليها أن في الزواج هروب من شبح العنوسة خاصة للإناث فبقائها إلى سن ما بعد الثلاثين دون زواج فتضطر إلى الزواج غير المتكافئ أو الزواج هربا من العنوسة ولحاق بقطار الأمومة لتجد نفسها بعدها إما زوجة مقهورة تعيش الويلات أو من المعلقة أو المطلقات، أما في المقابل فإن الرجل مهما تقدمت به السن يبقى هو صاحب قرار الزواج ولا يفقده الكبر شيئا من مؤهلاته الجسدية، أما المرأة شئنا أم أبينا، إذا ما تجاوزت سن الشباب والخصوبة تبقى رهينة انتظار صدفة أو معجزة.. والمجتمعات الشرقية عامة تنتقص المرأة العزباء مهما بلغت درجة علمها وثقافتها مقارنة بالمتزوجة لذلك نجدها تتزوج فقط لتحصل على لقب السيدة وتتخلص من لقب عانس.

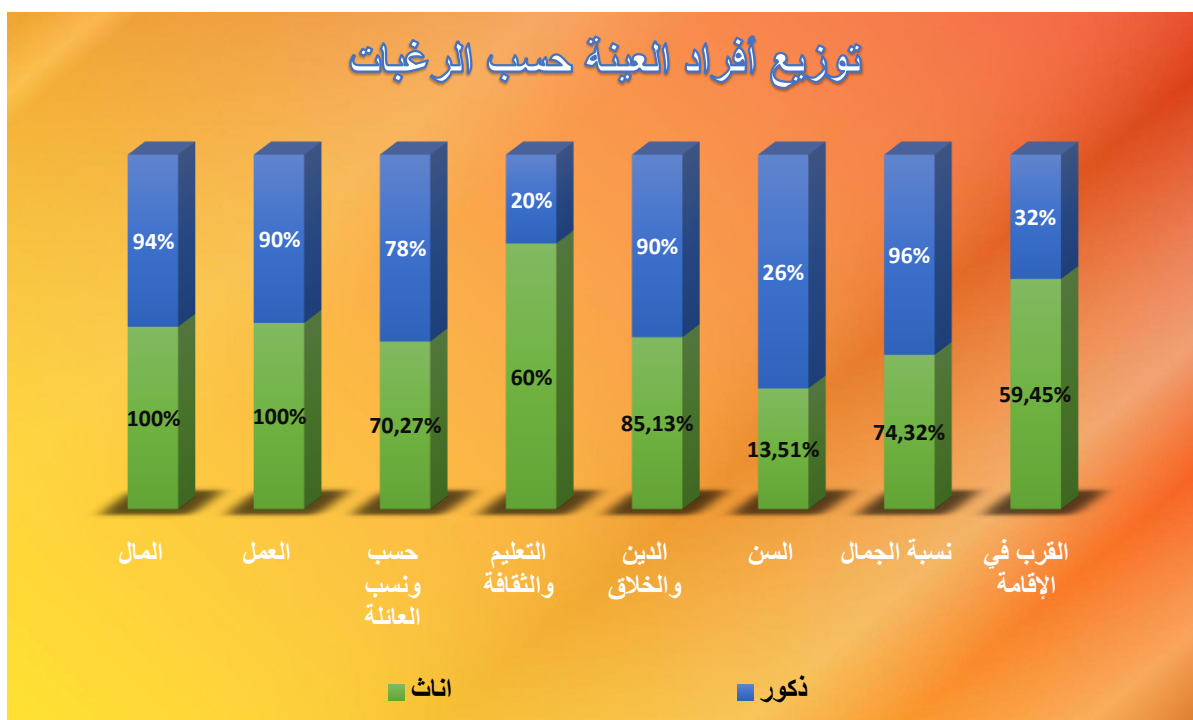
3. رغبات الشباب في انتقاء شريك الحياة

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: كيف تختار شريك حياتك؟ وماهي أهم الرغبات التي تبحث عنها في اختيار شريك؟

الغرض من طرح هذا السؤال: هو التعرف على أهم المعايير والصفات التي يبحث عنها الشباب من أجل الوصول إلى الزواج السعيد خاصة في عصرنا الحالي الذي اختلفت فيه متطلبات العصر من زمن إلى آخر فما هو مقبول اليوم كان في الماضي مستغرباً أو بالعكس وقد اختلفت الرغبات بين الإناث والذكور لذلك هدفنا من هذا السؤال معرفة رغبات كل من الجنسين لأن اختيار الزوج والشريك المناسب يعني ازدياد فرص واحتمالات نجاح العلاقة واستمرارها ورفع جودتها ومقدار الرضا والسعادة المتحقق منها.

الجدول رقم 3 يبين توزيع أفراد العينة حسب الرغبات العينة

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أهم الرغبات اختيار الشريك
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
121	%94	47	%100	74	المال
119	%90	45	%100	74	نوع العمل
91	%78	39	%70.27	52	حسب ونسب العائلة
60	%20	10	%60	45	التعليم والثقافة
108	%90	45	%85.13	63	الدين والأخلاق
23	%26	13	%13.51	10	السن
103	%96	48	%74.32	55	نسبة الجمال
60	%32	16	%59.45	44	القرب في الإقامة



تشير معطيات الجدول إلى أن أكبر نسبة من العينة المبحوثة قد أكدت أن أهم الرغبة في اختيار شريك الحياة هي توفر المال وخاصة لدى الإناث بعدد 121 مكرر بين إناث وذكور حيث وصلت عدد إجابات الإناث إلى عدد 74 أي بنسبة 100% من المجموع الكلي للإناث وعدد إجابات الذكور 47 أي بنسبة 94% من المجموع الإجمالي للذكور كذلك ارتفاع الإجابات في الرغبة في توفر العمل لدى الطرف الثاني وذلك بعدد 119 مكرر بين إناث وذكور خاصة عند الإناث الذي وصل العدد إلى 74 أي بنسبة 100% من المجموع الكلي للإناث وعدد إجابات الذكور 45 أي بنسبة 90% من المجموع الكلي للذكور كما أن الرغبة في توفر الدين والأخلاق لدى الطرف الثاني موجودة بعدد 108 مكرر بين ذكور وإناث حيث نجد عدد الإناث 63 مكرر أي بنسبة 85.13% من العدد الكلي للإناث وعدد الذكور 45 مكرر أي بنسبة 90% من العدد الكلي للذكور كما تحتل الرغبة في الحصول على شريك ذا نسبة عالية من الجمال مكانة كبيرة لدى الشباب ومن الجنسين حيث وصل عدد الإجابات إلى 103 مكررة من كلا الجنسين قسمت بين إناث بعدد 55 مكررة أي بنسبة 74.32% من النسبة الإجمالية للإناث وعدد الذكور 48 مكررة أي بنسبة 96% من النسبة الإجمالية للذكور إضافة إلى وجود رغبة في توفر الحسب ونسب العائلة عند الاختيار للزواج وذلك بعدد 91 مكررة منهم إناث بعدد 52 أي بنسبة 70.27% من النسبة الإجمالية للإناث وبعدد 39 للذكور أي بنسبة 78% من النسبة الإجمالية للذكور كما تليها بالتساوي الرغبة التعليم والثقافة وفي القرب

في الإقامة بعدد 60 مكررة من كلا الجنسين حيث نجد في الرغبة في التعليم والثقافة عدد الإناث 45 مكررة أي بنسبة 60% من نسبة الإناث الإجمالية وعدد الذكور 10 أي بنسبة 20% من نسبة الذكور الإجمالية أما القرب في الإقامة فعدد الإناث 44 أي بنسبة 59.45% من النسبة الإجمالية للإناث وعدد الذكور 16 أي بنسبة 32% من النسبة الإجمالية للذكور وتبقي أقلهم رغبة هي الرغبة في السن وعدد الإجابات المكررة 23 بين إناث وذكور حيث بلغ عدد إجابات الإناث 10 أي بنسبة 13.51% من نسبة الإناث الإجمالي أما عدد الذكور فهو 13 أي بنسبة 26% من العدد الإجمالي للذكور .

من خلال دراستنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم اجابات العينة البحثية تصب حول رغبة الطرفين في إيجاد شريك حياة ذا مال خاصة عند الإناث حيث نستنتج أن المادة ضرورية و أن الصفة المادية وحب المال نراها في كلا الجنسين ولكن بصفة خاصة لدي المرأة فهي تفضل الرجل الغني القادر على أن يوفر لهن حياة رفاهية، ويستطيع تلبية جميع متطلباتهم، و ضمان مستقبلها فمعظمهم يميلون إلى من عنده مال، ولا يعيرون اهتماما كبيرا بشخصية الرجل وأخلاقه. فهم يطمون و يسعون للإيقاع بشريك ثري. فقد تغير انتقاء البشر للشريك المناسب، يسعى الجميع نحو هدف واحد وهو الحصول على من يوفر لهم المادة ، حتي أن بعض الرجال يسعون للزواج من امرأة ثرية التي تملك المال أو لها عمل يأتيها منه راتب جيد من أجل أن تلبى احتياجاتها بمفردها دون اللجوء إليه وأن تساعده في الأعباء المادية حيث يمكنه أن يكون شريكا لها بمجهوده وأفكاره وبالتالي يعزف بعض الشباب على الزواج من امرأة صغيرة ويفضلون الزواج من امرأة كبيرة وثرية حتى تحقق لهم أحلامهم وطموحاتهم وتعتبر هذه الزيجات أسوأ أنواع الزيجات لأن الزوجة دورها ينتهي بمجرد أن يصل الزوج إلى هدفه في تحقيق أحلامه والثراء .

كما أننا لاحظنا من خلال الجدول أن العمل في نظر بعض الشباب من الذكور والإناث من الأمور المهمة في الزواج حيث من الضروري في نظر المرأة اختيار زوج يمتلك وظيفة مستقرة بغض النظر عن ماهيتها، سواء كانت وظيفة بسيطة أو منصب مرموق، فهي الوسيلة الأمانة التي يستطيع الزوج من خلالها الحصول على مصدر ثابت للدخل، يوفر حاجات عائلته الأساسية ومتطلباتها، ويساعده على الادخار، وتأمين مستقبل أبنائه، وتوفير حياة كريمة لهم. لكن في عصرنا الحالي ، أصبح أيضا عمل المرأة وكسبها ومالها جزءا أساسيا للمعيشة في نظر بعض الرجال معتبرا أن المرأة العاملة لها القدرة على أن تشارك زوجها في تحمل أعباء ومتطلبات الحياة أما المرأة غير العاملة فهي مستهلك فقط ..ومن هنا نستنتج أن خروج المرأة للعمل ضرورة حتمية أمام من يريد الزواج وذلك أن نفقات السكن والمعيشة لا يكفي لها راتب الزوج في المعتاد، وبذلك أصبح الشاب في خيار أن يستمر بلا زواج سنوات طويلة أو يعيش بما لا يتلاءم مع وضعه الاجتماعي والأخلاقي ويتزوج أو أن يتزوج من امرأة عاملة أو موظفة تساعده على مصاريف الحياة الزوجية.

نتبين من النسب الموجودة في الجدول أعلاه أن كلا الطرفين يرغب في إيجاد شريك للحياة يتحلى بالدين والأخلاق حيث أن الدين وحسن الخلق أهم الضوابط التي وضعها الإسلام للرجل والمرأة عند اختيار شريك الحياة للوصول للحياة السعيدة إذ يجب على المرأة أن تختار زوجا ذا خلق ودين، وتظهر أخلاق المرأة من خلال تعاملها الجيد واللطيف مع الزوج، ومع الأشخاص الآخرين حولهما، وإظهار الاحترام والود له وبناء حياة زوجية سعيدة قائمة على المودة والرحمة كما نلاحظ ارتفاع في نسب اختيار الجمال في قائمة المواصفات التي يطلبها الطرفين فالمرأة تعيش طيلة عمرها تبحث عن رجل وسيم والرجل أيضا يقضى عمره في تمنى امرأة فائقة الجمال خاصة الرجال فهم ينجذبون للمرأة الجميلة التي تهتم بنفسها، وتمتلك مظهرا خارجيا أنيقا وجذابا فالبحث عن الشريك الجميل شيء فطري ولكنهم قد يبالغوا أحيانا في شروط وأوصاف الجمال، إلا أن هناك العديد من مظاهر الجمال غير المنظر الخارجي، فهناك التفاهم و المودة، وهناك الألفة والعشرة و هناك العمل المشترك على إنشاء أسرة صالحة إلا أن المبالغة في السعي وراء الجمال قد صنعت مشاكل داخل المجتمع من تأخر سن الزواج عند من هي أقل جمالا من وجهة نظر الشاب. كما أننا نرى حسب الجدول أن هناك من الشباب من يبحث على الحسب والنسب العائلي ومهتمون بتكافؤ النسب معتبرين أن اختيار العروق الطيبة، والناس الطيبة الذين هم أهل الدين، والخير، والاستقامة، والأخلاق الفاضلة هذا من شأنه أن يؤثر بالإيجابي على الحياة الزوجية وعلى تربية الأطفال وتنشئتهم. وبالتالي فإن اختيار زوجة تشاركه المبادئ والاعتقادات سيمهل عليهما التواصل لاحقا.

كما أننا نستنتج من الجدول أن البعض من الشباب وخاصة من جنس الإناث تميل إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم والذين يعملون أو يسكنون في مكان واحد لكي يبقون قريبين من عائلاتهم وأهلهم وأصدقائهم. فالقرب المكاني أهمية وظيفية في لقاء وتعارف الشباب فالناس يختارون للزواج ممن تجمعهم بهم صلة مكانية تتيح لهم الفرصة للتواصل أو الاختلاط، كالجيرة أو القرابة أو المشاركة في نشاط مهني أو اجتماعي أو ثقافي معين مما يزيد من احتمال تطور هذه العلاقة إلى الزواج. وحسب الأرقام المتحصل عليها في الجدول نجد الكثير من الشباب الذكور يتجنبون الارتباط بالزوجة المتعلمة لقناعتهم التامة أنها لن ترضى بالقليل بل وإنها ستكون متطلبة إذ يرى فيها الفتاة القيادية المتسلطة والعنيدة وربما لا تسمع كلامه وهذا سيدمر حياتهم الزوجية وتحولها إلى جحيم وممكن أن يصل الأمر للطلاق في المقابل أن لدى البعض الشباب قناعة أن الزوجة التي تتمتع بمستوى تعليمي يتناسب مع مستواه، سببا للتوافق بينهما إلا أنه في المقابل نجد المرأة تهتم بالرجل المتعلم ذا الشهادات الجامعية العليا متصورين أنهم سيكونون أكثر تفهما للمرأة ولمتطلباتها وللحياة الزوجية وأنهم سيكونون أكثر نضجا وقدرة على حل المشكلات الزوجية ويمتلكون قدرا من الثقافة واللباقة لإجراء المحادثات، والنقاشات، وبناء الحوارات الهادفة.

4. الطرق التي يعتمدها الشباب للزواج

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي الطريقة التي تراها مناسبة لك للزواج

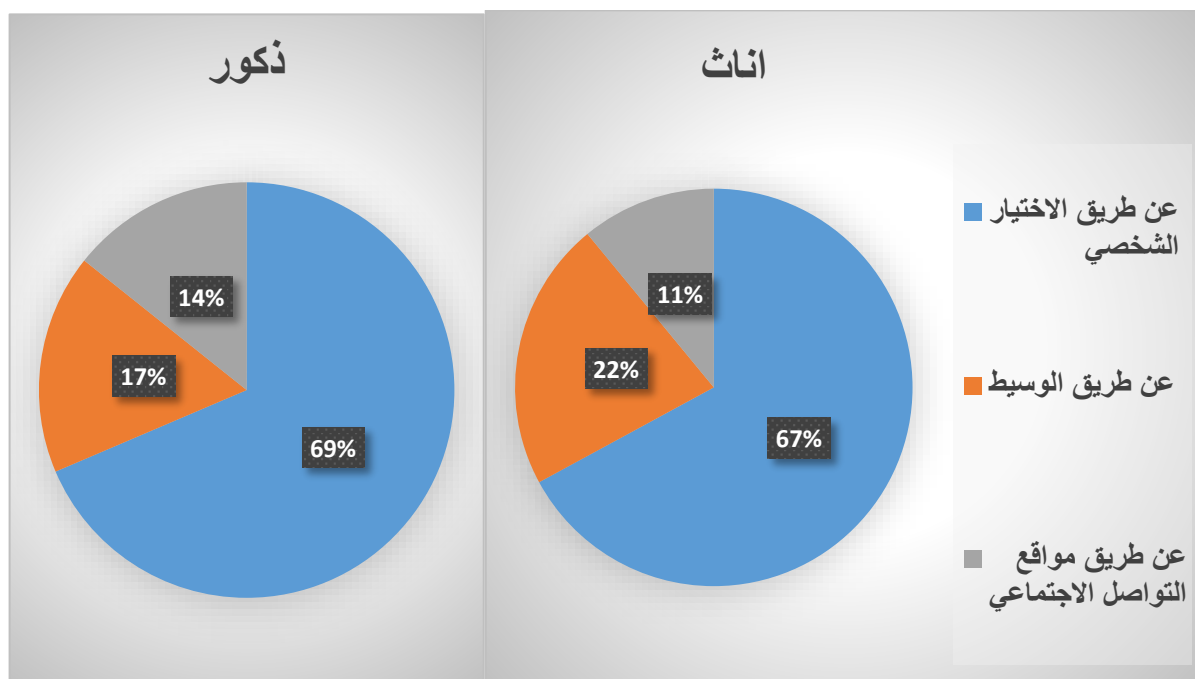
الغرض من طرح هذا السؤال هو: معرفة الطريقة المناسبة للزواج حسب نظر الشباب من الجنسين ومعرفة أهم الطرق وأكثرها شيوعا واستعمالا لدى الشباب للوصول بظفر بشريك حياة مناسب.

جدول رقم 4 يبين توزيع أفراد العينة حسب طرق الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس طرق الزواج
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
103	%38.70	48	%44.35	55	عن طريق الاختيار الشخصي
30	%9.67	12	%14.51	18	عن طريق الوسيط
19	%8.06	10	%7.25	9	عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي

رسم يبين طرق اختيار الزواج لأفراد العينة

رسم بياني رقم 4



تشير معطيات الجدول إلى أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت اعتمادها على الاختيار الشخصي في الزواج وقد بلغ عددهم 103 مبحوث وذلك بنسبة 83.06% من المجموع الكلي للعينة منهم 55 إناث أي بنسبة 44.35% و48 من الذكور أي بنسبة 38.70% ثم نجد في المرتبة الثانية قد اختاروا الزواج عن طريق الوسيط كالقريب أو الصديق. والذي بلغ عددهم 30 من إناث وذكور وذلك بنسبة 24.19% من المجموع الكلي للعينة حيث نجد عدد الإناث 18 بنسبة 14.51% وعدد الذكور 12 بنسبة 9.67% أما باقي العينة وهم الأقلية والتي بلغ عددهم 19 أي بنسبة 15.32% من العدد الكلي للعينة قد اختاروا مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال دراستنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة من إناث وذكور قد اختارت الزواج عن طريق الاختيار الشخصي وهذا نتيجة لما شهده المجتمع الجزائري من تغيرات تحت تأثير تطور وسائل الاعلام والتكنولوجيا واختلاط الشباب في العمل والدراسة، وهو ما سهل من عملية التعرف من خلال قرب وجهات النظر ومدى ملاءمة الطرفين لبعضهما بعضا حيث أصبحت عملية اختيار شريك يقوم بها الشاب والشابة باجتهادهما يرجون بذلك تحقيق أكبر قدر من التوافق في حياتهما المستقبلية. فهم الذي يقررون من يتزوجون، ومتى، وما هي المعايير والمواصفات التي يختار في ضوءها شريك الحياة. وقد يضع الفرد عددا من المعايير التي تتناسب مع مزاجه ورغبته الشخصية لاختيار زوج المستقبل كالمعيار الشكلي، والمادي، والنفسي، والاجتماعي، والديني، والفكري. ومن هنا نتبين أن الزواج عن طريق الاختيار الشخصي، مبني على قناعات شخصية وعلى الرغبة الفردية التي تكون خالية تماما من شوائب الندم، حيث تكون الفتاة أو الشاب قد استقبل فكرة الزواج بنفسية مقتنعة وروح راضية وبما أن الشاب هو المسؤول ابتداء عن اختياره وعن حياته فإن المهم عليه في أن يكون أكثر وعيا وفهما و دراية وتوازنا في شروطه ومواصفاته التي يرغبها في شريكة حياته ولا يجب التسرع في الاختيار وسوء التقدير كي لا يفشل في اختياره للشريك سواء من الرجل أو المرأة وتفادي لأي مشكلة في المستقبل كعدم التوافق والانسجام بين الزوجين والترابط الفكري وتجنب الخلافات الزوجية الهدامة.

أما الذين اختاروا الزواج عن طريق الوسيط كما جرت العادة في المجتمعات العربية فهم يرون أنها الطريق الأسرع والأسهل فعندما يرغب الشاب في الزواج يخبر أهله بنيته وجاهزته للخطبة، و يطلب منهم البحث عن زوجة مناسبة تاركا الأمر لأهل الثقة من الأقارب أو الأصدقاء الذي يلعب دور الوسيط بحيث يقوم بالتقريب بين الطرفين والتوفيق بين وجهات النظر و يساعدون في إيجاد الأزواج المناسبين نظرا لما يتمتعون به من روابط وعلاقة حسنة بالأسر ، فيجيب الوسيط المشهود له بالثقة والخبرة في مثل هذه الأمور عن بعض الأسئلة التي يطرحها كل طرف في غياب الآخر وتدور أغلب أسئلة أهل العروس في البداية عن

أخلاق العريس وسلوكه ، و عمله وهل له وظيفة ثابتة أم لا، ثم عن عائلته ومكان معيشة ابنتهم إن تزوجته، وهل له بيت أم لا كم راتبه؟ الأمر يحتاج من الوسيط إلى أمانة وصدق، لأن الأمر يتوقف عليه مسؤولية ومستقبل حياة كاملة. كما تسال الوساطة عن الفتاة أسئلة كثيرة متعلقة بأخلاقها ومدى اتقانها لشؤون المنزل وطريقة تعاملها مع أسرتها...وفي حالة الموافقة يتخذ الرجال القرار بالذهاب لطلب العروس من أهلها بشكل رسمي إلا أن ممارسة الوساطة في الزواج لم تعد تقتصر على أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الخاطبة، وأمام غياب النصوص القانونية التي تنظمها أصبحت تمارس أيضا من قبل جمعيات ومؤسسات ومواقع الكترونية مفترضة و أمام الحاجة الملحة للزواج فإن بعض يضطر إلى الاعتماد على الوسيط من أجل الوصول إلى الزواج لكن تبقى طابوها من الطابوهات المسكوت عنها، خصوصا أن الزواج عن طريق الوسيط التقليدي ونقصد هنا عن طريق الأقارب والأصدقاء هو مقبول اجتماعيا لكن الوسيط العصري مثل الجمعيات والمؤسسات والمواقع الالكترونية فهي بين مؤيد ورافض لأنها أصبحت تنتشر بشكل خطير. إذ أن عددا من الشباب في مقتبل العمر أصبح ضحايا لهذه الظاهرة الخطيرة.

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك جملة من الشباب يرون من وسائل التواصل الاجتماعي أداة للتعرف بين الشباب و قنوات للمواعدة والزواج والتي أخذت دور الخاطبة ولكن بصورة عصرية وهنا بدأ التفكير بمواقع التواصل على أنها مواقع لبناء العلاقات العاطفية، والتي قد تتوج بالزواج ويمكن لنا أن نستنتج أن أكثر من يلجأ إلى هذه المواقع هم الأشخاص الذين فشلوا في التعرف إلى شركاء حياتهم في الحياة الواقعية، والأشخاص الذين يعيشون فراغ عاطفي ، والأشخاص الهاربون إلى العالم الافتراضي ومن هنا يمكن للطرفين أن يخوضا تجربة التعارف في العالم الافتراضي قبل الزواج بأريحة كبيرة والتي قد تنتقل إلى العالم الحقيقي في حال رغب الطرفان بإنجاح هذه العلاقة وهذا يعود إلى طبيعة الأشخاص ومدى وعيهم في استخدام منصات التواصل، إلا ان موضوع الزواج فيحتاج إلى مزيد من الحذر من الأشخاص ومدى جدية دخولهم في علاقة خاصة في ظل التدليس والكذب والمغالطة، و في ظل انتشار الكثير من الحسابات الوهمية التي لا يعرف هوية أصحابها . وفي النهاية يمكننا القول انه رغم اختلاف وجهات النظر حول الزواج عن طريق التواصل الاجتماعي إلا أن هناك بعض الحالات التي حققت نتائج مرضية لكل من الطرفين ولا يمكننا أن ننكر العديد من قصص الزواج الناجحة التي بدأت بمواقع التواصل الاجتماعي ولكن تبقى السلبيات تفوق الإيجابيات بأشواط مثل الكذب و الصدمة في الواقع وخيبات الأمل لكونها تعتمد في النهاية على الوهم الذي قد ينجح وقد يفشل بل إنها لا تقتصر على السلبيات فحسب بل قد تتطوي على مخاطر مؤذية للشخص وللمجتمع كتلاعب بالمشاعر والاحاسيس والتعرض للنصب والاحتيال والابتزاز المادي لذلك وجب الحذر التام من هذه المواقع.

خلاصة

في هذا الباب بعد حصولنا على الأجوبة من عند أفراد العينة وبعد تحليلنا لها واستخراج النتائج والملاحظات وحاولنا هنا استخلاص أهم نقاط والتي تتمثل في أن لكل فرد أيديولوجياته الخاصة به التي ظهرت في إجاباته واختياراته ورغباته التي تعود إلى ثقافته ومحيط عيشه ومعتقداته وشخصيته وتجاربه الخاصة فلكل واحد له فكرة خاصة عن الزواج ولكل فرد له مواصفاته الخاصة التي يبحث عنها في الطرف الثاني ولكل شخص طريق معتمد للوصول إلى الزواج وهو ما سبب الاختلافات في الأجوبة والتفاوت في النسب خاصة بين الإناث والذكور .

المحور العاشر

تحليل وتفسير البيانات الخاصة بأسباب عزوف الشباب عن الزواج

تمهيد

1. الأسباب التعليمية

2. الأسباب المهنية

3. الأسباب المادية

4. الأسباب الأسرية

5. الأسباب الثقافية الفكرية

6. الأسباب الاجتماعية

7. الأسباب النفسية

8. الأسباب الشكلية

خلاصة

تمهيد

في هذا المحور سنتناول جملة من الاقتراحات والاحصائيات والاستنتاجات حول الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج معتمدين على الإجابات المتحصل عليها من قبل العينة البحثية من إناث وذكور وقد اخترنا مجموعة من الأسباب الرئيسة والتي تتفرع منها أسباب فرعية ومنها:

1. الأسباب التعليمية

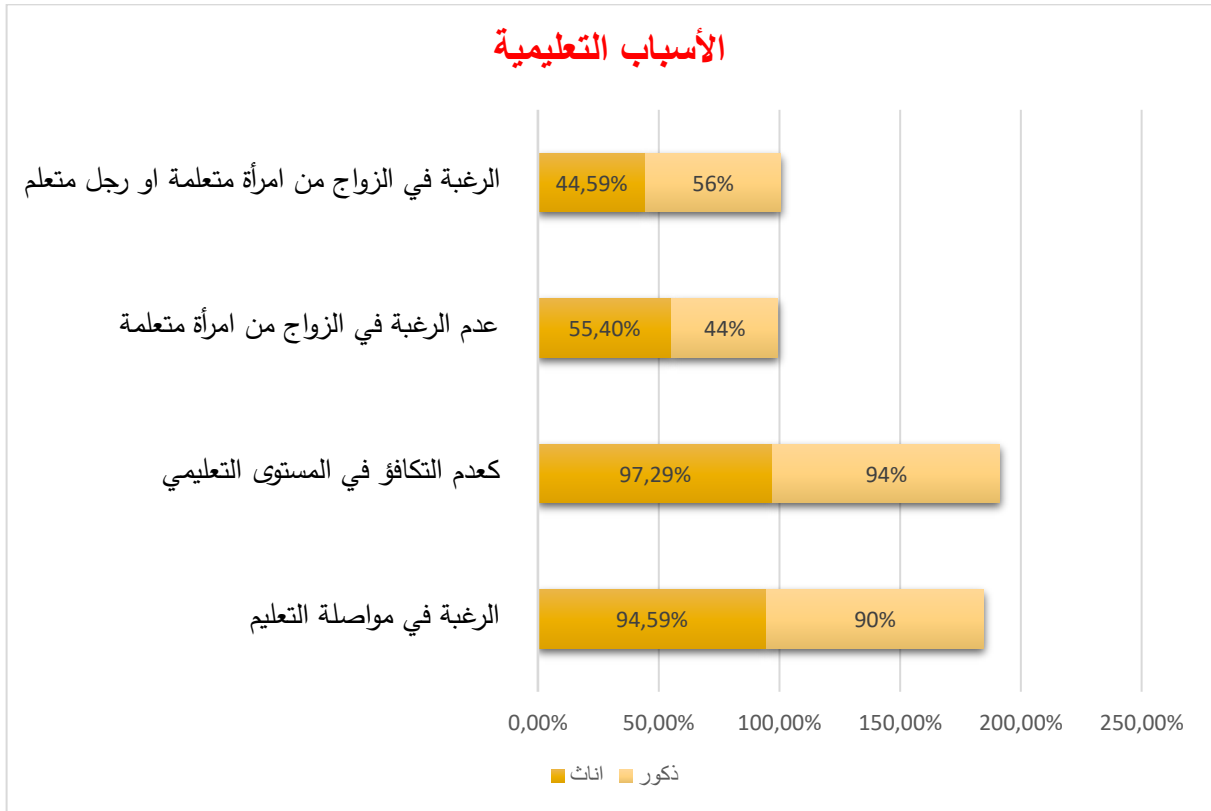
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: كيف يكون المستوى التعليمي سببا في عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب الحقيقية التي تخص المستوى التعليمي المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج وأكثرها انتشارا في عقول كل من الجنسين والتي يراها الشباب مهمة أثناء القيام بمهمة اختيار الطرف الثاني عند الارتباط والتي يمكن أن يجعل منها سببا للرفض أو سببا للقبول أو حتى سببا للعزوف تماما عن الزواج بجعله شرطا مهما للزواج.

الجدول رقم 1: أسباب تخص المستوى التعليمي سببت في عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أسباب تخص المستوى التعليمي
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
115	%90	45	%94.59	70	الرغبة في مواصلة التعليم
119	%94	47	%97.29	72	عدم التكافؤ في المستوى التعليمي
63	%44	22	%55.40	41	عدم الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة
61	%56	28	%44.59	33	الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة أو رجل متعلم

رسم بياني رقم 1



نتبين من الجدول رقم 1 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج والتي تخص المستوى التعليمي هو كعدم التكافؤ في المستوى التعليمي حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة 119 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 72 أي بنسبة 97.29% و عدد إجابات المكررة للذكور بلغ 47 أي بنسبة 94% كما تليها حسب الجدول الرغبة في مواصلة التعليم والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 115 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 70 أي بنسبة 94.59% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% وبعدها نجد أن من الأسباب عدم الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة حيث بلغ عدد الإجابات العينة الإجمالية المكررة 63 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 41 أي بنسبة 55.40% و عدد إجابات الذكور بلغ 22 أي بنسبة 44% كما نرى حسب الجدول أن أقلهم اختياراً من العينة هي الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة أو رجل متعلم حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر للإجابات 61 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 33 أي بنسبة 44.59% و بلغ عدد إجابات الذكور المكررة 28 أي بنسبة 56%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يبحثون عن شريك يتكافئ معهم في المستوى التعليمي خاصة بالنسبة للفتاة إذ ترى أن مستواها التعليمي العالي يجعلها تطلب من يماثلها تعليميا في حين نجد أن رغبة الشاب غالبا تتجه نحو الفتاة الأقل منه علما. وقد لا يتقدم رجل لطلب يد امرأة تحمل شهادة جامعية وكذلك هذه الفتاة المتعلمة لا ترضى أن يكون زوجها لا يحمل الشهادة الجامعية المماثلة لها أو تفوق شهادتها أو العكس بالعكس وهو ما يدفع الشباب إلى العزوف عن الزواج كما نتبين أن رغبة كلا الجنسية في مواصلة تعليمهم الدراسي والاستمرار في التقدم العلمي كونها خطوة مهمة لتوفير فرصة وظيفية مناسبة فيما بعد خاصة الإناث الذين يظنون أن الزواج قد يمنعها و يعطل حياتها الدراسية بسبب مسؤوليات الزواج الكثيرة ففكرة الزواج أثناء الدراسة تؤثر بالسلب على استقرار العلاقة الزوجية وعلى التحصيل الدراسي، فضيق الوقت وكثرة المسؤوليات على كلا الزوجين تجعل من الصعب التوفيق بين الأمرين وخاصة مع الأعباء المادية التي تقع على عاتقهما فتزيد من المشاكل والهموم، إضافة إلى أن المواصلة في دراسة تأخذ من أعمارهم مما يجعلهم يخسرون العديد من فرص الزواج فيمكننا هنا أن نستخلص ان للمستوي التعليمي للطرفين دور هام في عزوف الشباب عن الزواج ويعتبر أحد الأسباب القوية التي تجعل الشباب يتردد كثيرا في مسألة الزواج ويدخل المرأة في مشكلة انتظار الشريك المناسب ويدخل الرجل في مشكلة البحث المطول عن الشريكة المناسبة. ولكن للأسف أن العمر والفرص لا تنتظر حتى تنتهي من المشوار الدراسي العالي وخاصة أنه في الحقيقة ليس هناك تعارض بين اكمال الدراسة وبين الزواج خاصة إذا وجد الشخص المناسب كما أن حصول الفتاة على مؤهل أعلى من الرجل لا يمكن اعتباره في المطلق سببا يهدد استقرار الحياة الزوجية، وإنما هو أمر يختلف باختلاف كيفية تناول الزوجين له وكيفية التعامل معه.

كما تبين لنا خاصة عند الإناث اللواتي يفضلن زوجا متعلما تعليم عالي وهذا حال دون زواجهن ويفضلن العزوف عن الزواج لهذا السبب حيث ان التوافق بين الزوجين في المستوى التعليمي ضروري لإنجاح العلاقة الزوجية ولاعتقادهم أن هذا التفاوت يمكن أن يفشل العلاقة الزوجية ويكون مصدرا للمشاكل التي تفرقهم وهو السبب الذي جعلهم يعدلون عن الارتباط في المقابل نجد ما هو مروج في المجتمع بأن الرجل لا بد أن يكون متفوقا على المرأة هذه هو المجتمع الذكوري الشرقي. نستنتج من هذا أن العزوف عن الزواج إذا ارتبط بالمستوى التعليمي عند المرأة يصبح اختياري من طرفها واجباري من طرف الظروف المحيطة بها، أما بالنسبة للرجل فالعزوف اختياري خاصة وأن المجتمع يشجعه على الزواج في أي سنة ومن أي امرأة بشرط المحافظة على رجولته وذكوريته.

2. الأسباب المهنية

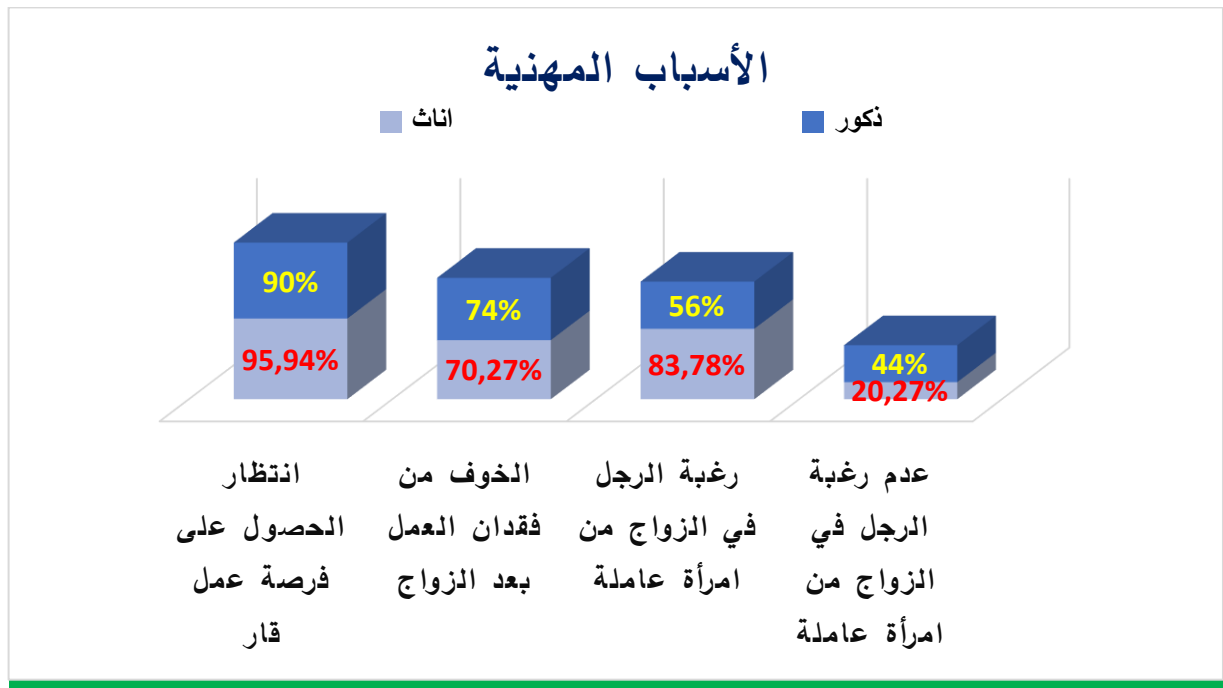
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أهم الأسباب المهنية المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب المهنية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج في نظر كلا الجنسين ومدى أهميتها وضرورتها من أجل الزواج وبناء أسرة.

الجدول رقم 2 الأسباب المهنية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الأسباب المهنية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
116	%90	45	%95.94	71	انتظار الحصول على فرصة عمل قار
89	%74	37	%70.27	52	الخوف من فقدان العمل بعد الزواج
90	%56	28	%83.78	62	رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة
37	%44	22	%20.27	15	عدم رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة

الرسم البياني رقم 2



نتبين من الجدول رقم 2 أن أكبر نسبة من العينة قد اختارت أن انتظار الحصول على فرصة عمل قار هو من أهم الأسباب المهنية التي تسبب في عزوف الشباب عن الزواج إذ بلغ عدد إجابات العينة الإجمالي المكرر 116 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 71 أي بنسبة 95.94% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% ثم تليها حسب الجدول أعلاه هو رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة كأحد أهم الأسباب المهنية التي تجعل الشباب يعزفون عن الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 90 إذ نجد عدد إجابات المكررة للإناث 62 أي بنسبة 83.78% أما عدد الإجابات المكررة للذكور 28 أي بنسبة 56% وبعدها تم اختيار الخوف من فقدان العمل بعد الزواج جعل بعض الشباب يعزف عن الزواج إذ وصل عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة إلى 89 فكان عدد الإجابات المكررة للإناث 52 أي بنسبة 70.27% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 37 أي بنسبة 74% كما نري حسب الجدول أن أقلهم اختيار هو عدم رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة إذ بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة إلى 37 وبلغ عدد الإجابات المكررة للإناث 15 أي بنسبة 20.27% و عدد إجابات الذكور المكررة بلغ 22 أي بنسبة 44% .

يتضح لنا من الأرقام الإحصائية المتحصل عليها في الجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون ان رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة سبب في العزوف عن الزواج حيث أنه حيث يربط الرجل الزواج بالمرأة العاملة فان يوفقه الحظ في اجاد امرأة عاملة فقد يأجل فكرة الزواج أو حتي يلغيها تماما وخاصة في وقتنا الراهن بصفة عامة نجد ازدياد في إقبال الرجال على الارتباط بفتيات عاملات للزواج ويفضلون منهم ممن تتحمل المسئولية المادية نظرا للأزمة الاقتصادية ، ففرصة الفتاة العاملة أصبحت أكبر من كل الجوانب لكي يشاركوهم نفقات البيت وأعباء الحياة، فالأزمات الاقتصادية والارتقاع الخيالي لأسعار السكن وتكاليف الزواج وغلاء المهور ومصاريف التعليم والترفيه والأطفال والمعيشة جعلت أغلب الشباب اليوم عاجزين عن الزواج، ولهذا عندما يتزوج الشاب امرأة عاملة تساعده على الإنفاق وحمل أعباء الحياة الزوجية إلا أنه في المقابل نجد هناك رجال يرغبون في الزواج من امرأة غير عاملة وهو الرجل الشرقي الذي يرفض أن تسبقه المرأة خاصة إن كانت زوجته، وعمل المرأة دائما ما يدفعها للأمام بالطموحات العالية، وهذا ما يرفضه أي رجل، بالإضافة إلى أن البعض يرى أن عمل الفتاة يفتح عينيها على العديد من الأمور خاصة أن كانت تختلط ببعض الرجال، كما أن العمل جعل الفتيات كثيرات الطلب، مما يجعلها تشكل عبئا ماديا على من يتقدم للزواج منها كما أن بعض الرجال يعتقدون أن الفتاة التي خرجت لسوق العمل خاصة في مجال الشركات التجارية وما شابه ليست بريئة ولا على فطرتها لأنها أصبحت تتعامل وتختلط بالرجال فخروج المرأة للعمل يفقدها براءتها وأنوئتها ويجعلها تتصف بصفات الرجولية ، وعندما تدخل الفتاة في دوامة

العمل وتسرقها السنوات وتنسى الزواج وتفتيق فجأة تجد نفسها على مشارف الثلاثين وقد فاتها قطار الزواج كما أن هناك مسألة مهمة بالنسبة للرجل وهي عندما تنفق المرأة على زوجها أو تساهم في نفقة بيتها فإنه بذلك يكون قد فقد جزءا كبيرا من حقه بالقوامة، لأن القوامة وهي الرعاية وتحمل المسؤولية والحماية إذا كانت المرأة ناجحة في عملها أكثر من زوجها قد يؤدي ذلك الى مشكلات عائلية بينهما، حيث يشعر الزوج بالدونية وبأن رجولته قد مست لأن هذا يؤدي إلى اختلال ميزان الأسرة، وهو ليس في مصلحة المرأة ولا الرجل، لكن هذا الواقع المستجد يفرض على الزوج أن يتقبل ضريبة هذا التعديل في الأدوار أي بسبب شراكة الإنفاق الذي يوجب عليه أن يكون مرنا في نظرتة للحقوق والواجبات، حفاظا على استقامة سير الأسرة وسلامة قوامته.

كما يتضح لنا أن الخوف من فقدان العمل بعد الزواج هي من أهم المخاوف التي تساور الشباب كالخوف من قلة الرزق كأن تكثر طلبات الزوجة والمصاريف، خصوصا أننا في زمن أصبحت الكماليات شبه أساسيات مثل الجوالات وغيرها وهو ما جعل البعض يخاف من الإقبال على هذه الخطوة الكبيرة، بالتحديد من خطوة ما بعد الزواج وما يرافقها من مسؤوليات ونفقات متعددة. خاصة أن الزواج يرتبط بكثرة المصاريف والحاجة إلى وجود ميزانية من المال لتغطية حفل الزفاف ومهر الزوجة والنفقة والبيت، وما يتبع ذلك من تكوين أسرة وعائلة، فلربما كانت جميع تلك الأعباء تخيف الإنسان من الإقدام على خطوة الزواج خوفا من الفقر وقلة الرزق حيث أن العديد من الشباب غير مستعد للتضحيات والتعديلات التي يتوقع أن يقدمونه بعد الزواج، وقد يكون من الصعب عليهن التخلي عن حياة الاستقلال واللامسؤولية والحرية والراحة التي يعيشونها لفترة طويلة هذا بالنسبة للشباب العامل أما بالنسبة للشباب الغير عامل فهو في انتظار الحصول على فرصة عمل قار لتوفير متطلبات الزواج حيث تعتبر هذه المشكلات من أخطر المشكلات التي تعترض الكثير من الشباب خاصة في الدول العربية وتتمثل في تخرج آلاف الشباب من مختلف الجامعات و المعاهد التعليمية و عند تقدمهم للحصول على الوظيفة المناسبة للتخصصات التي قاموا بدراستها يحصلون على وظائف غير مناسبة للتخصصات و ربما يجدون الوظائف الملائمة لتخصصاتهم ،و لكن برواتب منخفضة لا تكفي للوفاء باحتياجاتهم و هذا ما يؤدي إلى إصابة فئة كبيرة منهم بالإحباط ، أيضا ارتفاع نسبة البطالة خاصة لدي فئة الشباب وعدم توفر فرص عمل ساهم في التخلي عن فكرة الزواج وذلك لعدم قدرة سوق العمل على استيعاب هذه الأعداد من العاطلين بجانب قلة الوظائف الشاغرة التي تتناسب مع المستوى التعليمي للخريجين الذين لا يفضلون العمل بالوظائف المتواضعة بشكل مؤقت حتي تتوفر لهم وظائف تتناسب مع مستواهم التعليمي.

3. الأسباب الاقتصادية

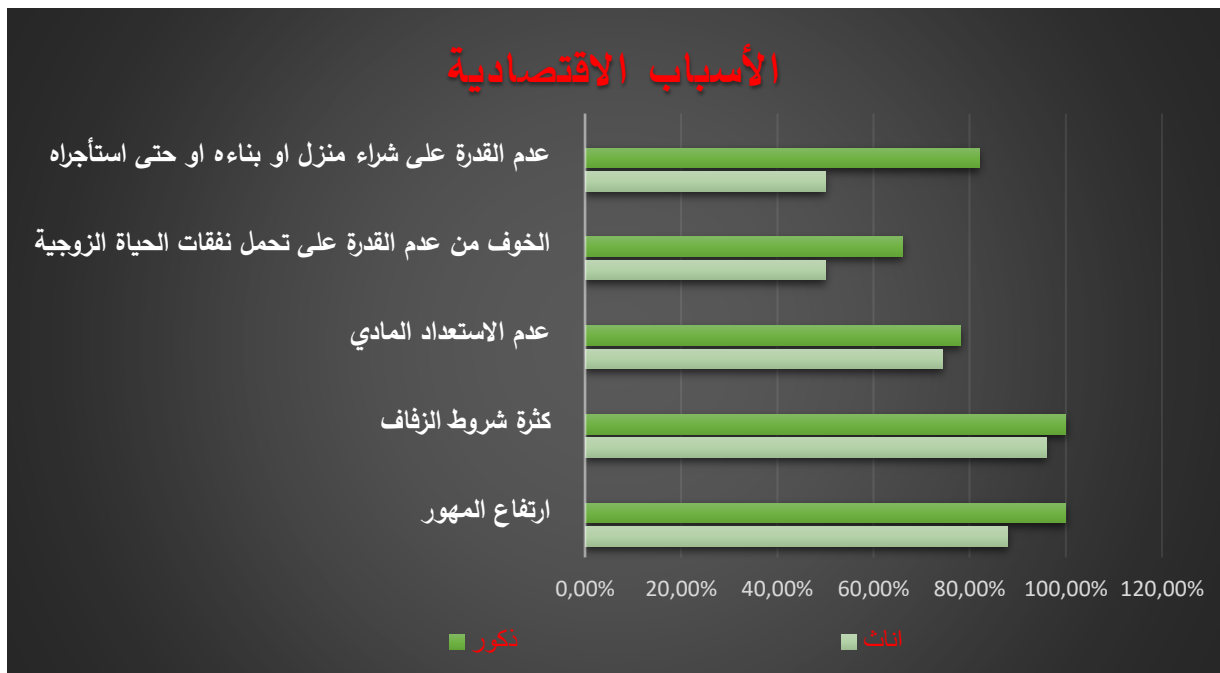
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي في نظركم أهم الأسباب الاقتصادية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب الاقتصادية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج وأكثرها أهمية لدي كل من الذكور والإناث وخاصة أن المستوى الاقتصادي له أهمية كبيرة في وقتنا الحالي.

الجدول رقم 3 الأسباب الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أسباب اقتصادية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
115	%100	50	%87.83	65	ارتفاع المهور
121	%100	50	%95.94	71	كثرة شروط الزفاف
114	%78	39	%97.29	72	عدم الاستعداد المادي
88	%66	33	%74.32	55	الخوف من عدم القدرة على تحمل نفقات الحياة الزوجية
78	%82	41	%50	37	عدم القدرة على شراء منزل او بناءه او حتى استأجره

رسم بياني رقم 3



يتضح لنا من الجدول رقم 3 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الأسباب الاقتصادية المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج والتي تأتي في المرتبة الأولى من اختيارات العينة هي كثرة شروط الزفاف حيث بلغ عدد الإجابات الاجمالية المكررة للعينة 121 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 71 أي بنسبة 95.94% و عدد الإجابات المكررة للذكور 50 أي بنسبة 100% كما تليها حسب الجدول في المرتبة الثانية اختيارا من العينة للأسباب الاقتصادية هو ارتفاع المهور والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 115 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 65 أي بنسبة 87.83% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 50 أي بنسبة 100% وبعدها نجد في المرتبة الثالثة في اختيارات العينة عدم الاستعداد المادي والتي تعتبر من أهم الأسباب الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ عدد إجابات العينة الاجمالية المكررة 114 وقد انقسمت بين ذكور وإناث إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 72 أي بنسبة 97.29% و عدد إجابات الذكور بلغ 39 أي بنسبة 78% ومن ثم نرى أن عدم القدرة على تحمل نفقات الحياة الزوجية غلاء المعيشة جاء في المرتبة الرابعة من اختيارات العينة والذي بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 88 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 55 أي بنسبة 74.32% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 33 أي بنسبة 66% وتأتي في المرتبة الأخيرة من اختيارات العينة وهي المرتبة الخامسة عدم القدرة على شراء منزل أو بناءه أو حتى استأجره كسبب اقتصادي لعزوف الشباب عن الزواج وبلغ عدد الإجابات الإجمالي المكرر 78 نجد عدد إجابات الإناث المكرر 37 أي بنسبة 50% وهو منخفض مقارنة بعدد إجابات الذكور المكرر الذي شهد ارتفاعا وهو 41 أي بنسبة 82%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن ترى بأن قيمة المهر عالية بسبب غلاء المعيشة وتدني القدرة الشرائية للمواطن مما جعل قيمة المهر مبالغ فيها فالإناث يرون أن قيمة المهر فعلا هي عالية ولكنها لا تحقق أبسط ضروريات الفتاة من شراء جهازها وغيره، إلى جانب سيطرة العادات والتقاليد، حيث يرى أفراد العينة أن هذا الغلاء الفاحش حال دون الادخار وجمع المهر ومصاريف الزواج وخاصة ان اغلبهم من ذوي الدخل البسيط. فقيمة المهر تعكس لنا واقع غلاء المهور وتدني القدرة الشرائية وغلاء الأسعار ومنه نستنتج بأن العزوف عن الزواج لدى الشباب ليس دائما اختياري فقد يكون اجباري حسب الظروف الاقتصادية. وعليه فإن الارتباط بين متغير الدخل وقيمة المهر هو ارتباط قوي سلبي أي مهما كان دخل الفرد الشهري يبقى قيمة المهر عالية. في المقابل نرى ان اغلب البنات لن يقبلون على الزواج مالم يتحصلون على سكن مستقل عن سكن الأسرة تقاديا لكل المشكلات التي قد تنشأ بين الزوجة والحماة مثال. مع العلم أن أغلب الشباب لهم ملفات السكن الاجتماعي وهم يأجلون الزواج في انتظار توزيع السكنات، وخاصة أن أزمة السكن سوف تطول وبهذا تطول معها عزوفهم عن

الزواج ومن هنا نتبين أن أزمة السكن ترهق الشباب وتعتبر عائقا كبيرا أمام تأسيس أسرة في وقت قريب، وحتى الصيغ السكنية التي وضعتها الدولة ليست في متناول الجميع نظرا لضعف الدخل الفردي. لذا تعتبر أزمة السكن عائقا حقيقيا أمام الشباب المقبل على الزواج.

كما نستنتج أن عدم الاستعداد المادي للشباب المقدم على الزواج في ظل ارتفاع في تكاليف الزواج وكثرة الشروط هي من المشاكل الرئيسية التي تُعتبر من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج عدم القضاء على العنوسة بل وسبب مباشر في انتشار العنوسة في صفوف الإناث والذكور فالشباب الآن كي يحظى بهذه الفرصة في المجتمع العربي يحتاج إلى بعض التكاليف التي قد تفوق قدرة عمله لخمس عشرة عاما، أي أنه كي يتزوج يحتاج للعمل خمسة عشر عاما على الأقل، وهذا بالطبع أمر مستحيل، لذلك فإن كافة العمليات المتعلقة بالزواج لا تتم، الشباب أنفسهم يحجمون عليه بصورة كبيرة، فينتج لنا في النهاية مجتمع به نسبة كبيرة من العنوسة ومن العزوف، هذا على خلاف المجتمعات الغربية التي تجعل من الأمر سهل جدا. والأمر الذي زاد في تعقيد مسألة الزواج هي كثرة الشروط التي تعتبر كابوسا مزعجا لغالبية الشباب من ذوي الدخل المحدود، فحينما يخطط الشاب للزواج يصطدم بالتزامات مادية تبدأ بالمهر والذهب والأثاث والولائم والحفلات وحتى شهر العسل...، إضافة لما تفرضه العادات والتقاليد والأعراف، أو حتى المظاهر الاجتماعية من مصاريف يصعب على الشاب تحملها وحده، الأمر الذي يعكس صفو للشباب واغلبها تعود إلى حب المظاهر المزيفة من أجل ألا تكون الزوجة أقل من قريناتها ولا يتحمل أعباء هذا التمثيل إلا الشاب المقدم على الزواج الذي قد يجد نفسه متورط في الديون قبل الزواج نتيجة لهذه الطلبات فالمبالغة وصرف الأموال الطائلة تنقل كاهل الرجل وتشرع باب القروض المالية من البنوك على أوسع أبوابها والاستدانة من الآخرين جميعها أمور أدت إلى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج، حيث أدت إلى وجود ظاهرة العزوبية وذلك نتيجة طبيعية لما يعانيه الشباب من ظروف كما أن الشاب إذا فكر في إتمام مراسم زواجه فعليه في البداية أن يوفر ميزانية، للوفاء بمطالب أهل العروس، الأمر الذي بات يرهق كاهل المقبلين على الزواج أجيل كثير من الشباب فكرة الزواج، بل والإقلاع تماما عن الفكرة لدى بعضهم كما يظهر لنا من الإجابات الموجودة في الجدول أعلاه أن خوف الشباب من عدم القدرة على تحمل نفقات الحياة الزوجية في ظل غلاء المعيشة يجعل الشباب يبحث عن سبل أخرى للدخل مثل الكسب غير المشروع كالرشاوى، وانتشار جريمة التسول، والسرقه، وتحرير شيكات من دون رصيد، كما يسبب القلق النفسي كالشعور بالحرمان، وعدم السعادة، وعدم الرضا؛ يضعف الاستقرار النفسي للفرد ويقلق راحته، ويزعزع أمنه وكما يسبب التشويش الفكري لكثرة التفكير في المصروفات عدم التمكن من تغطية الاحتياجات الأسرية.

4. الأسباب الاسرية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي في نظركم أهم الأسباب الاسرية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

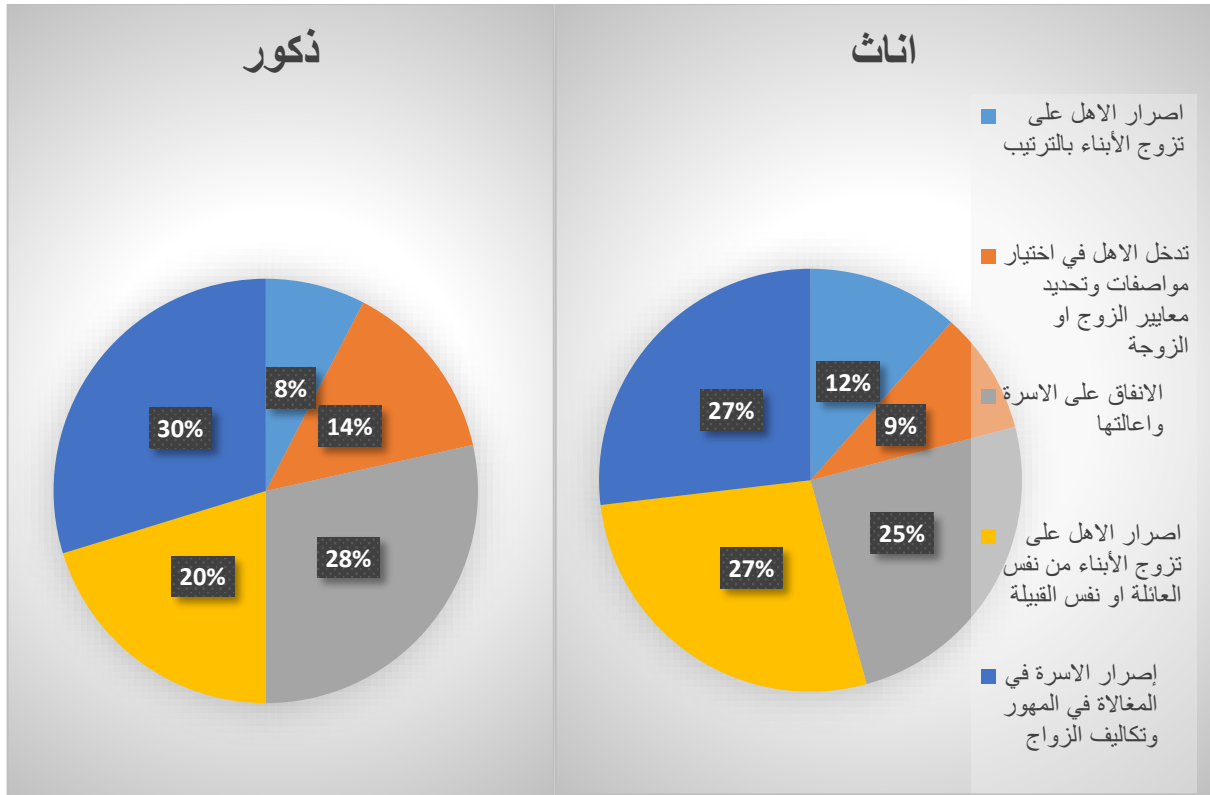
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب الاسرية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج ومعرفة مدى قدرة الأسرة على التأثير على الأبناء في مسألة الزواج ومدى تقبل الأبناء لهذا التدخل الذي أحيانا يصل إلى السيطرة واخذ القرارات بدل الشباب أم أن الشباب يريد أن يجعل مسألة الزواج من الأمور التي تخصه ويقررها بمفرده.

الجدول رقم 4 الأسباب الاسرية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	أسباب أسرية
33	%24	12	%29.72	22	اصرار الأهل على تزوج الأبناء بالترتيب
75	%44	22	%71.62	53	تدخل الأهل في اختيار مواصفات وتحديد معايير الزوج او الزوجة
92	%90	45	%63.51	47	الانفاق على الأسرة واعالتها
84	%64	32	%70.27	52	اصرار الأهل على تزوج الأبناء من نفس العائلة أو نفس القبيلة
98	%94	47	%68.91	51	إصرار الأسرة في المغالاة في المهور وتكاليف الزواج

الأسباب الأسرية

الرسم البياني رقم 4



يتضح لنا من الجدول رقم 4 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الأسباب التي تتسبب فيها الأسرة والتي تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج و تأتي في المرتبة الأولى من اختيارات العينة هي إصرار الأسرة في المغالاة في المهور وتكاليف الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الاجمالية المكررة للعينة 98 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 51 أي بنسبة 68.91% و عدد الإجابات المكررة للذكور 47 أي بنسبة 94% وهو مرتفع مقارنة بعدد إجابات الإناث كما تليها حسب الجدول في المرتبة الثانية اختياراً من العينة للأسباب الأسرية هو الانفاق على الأسرة واعالتها والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 92 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 47 أي بنسبة 63.51% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% وهو أيضاً مرتفع مقارنة بعدد إجابات الإناث وبعدها نجد في المرتبة الثالثة في اختيارات العينة إصرار الأهل على تزوج الأبناء من نفس العائلة أو نفس القبيلة والتي تعتبر أحد أهم الأسباب الأسرية لعزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ عدد إجابات العينة الاجمالية المكررة 84 وقد انقسمت بين ذكور وإناث إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 52 أي بنسبة 70.27% و عدد إجابات الذكور بلغ

32 أي بنسبة 64% ومن ثم نرى أن تدخل الأهل في اختيار مواصفات وتحديد معايير الزوج أو الزوجة جاء في المرتبة الرابعة من اختيارات العينة والذي بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 75 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 53 أي بنسبة 71.62% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 22 أي بنسبة 44% وتأتي في المرتبة الأخيرة من اختيارات العينة وهي المرتبة الخامسة باختيار إصرار الأهل على تزوج الأبناء بالترتيب كسبب أسري لعزوف الشباب عن الزواج وبلغ عدد الإجابات الإجمالي المكرر 33 إذ نجد عدد إجابات الإناث المكرر 22 أي بنسبة 29.72% وعدد إجابات الذكور المكرر هو 12 أي بنسبة 24%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن إصرار الأسرة في المغالاة في المهور وتكاليف الزواج سبب هام في نفور الشباب من الزواج نتيجة لطمع بعض أولياء الأمور، وعدم إدراكهم لقيمة الزواج وأهدافه الرئيسية، تمسكهم بالأعراف والتقاليد الاجتماعية حيث يصرون الكثير من الأسر على طلب مهور مرتفعة، والقيام بمظاهر احتفالية باذخة كالزواج في الفنادق أو الصالات، فضلاً عن شراء كميات كبيرة من الذهب واشترط وجود منزل في كثير من الأحيان. ومن هنا نستنتج أن الزواج أصبح عملة بيع وشراء. وإن المغالاة في المهور ليست من مصلحة أحد مطلقاً، ولقد ضاق الناس بها ذرعا ومن هذه العادة السيئة، بل إن البنات أنفسهن يكرهن المغالاة في المهور؛ لما يعلمنه من وقوفه حجر عثرة دون زواجهن وجعل الرجال والنساء عوانس وخاصة أن هناك عديد من الشباب الذين يعيلون أسرهم فلا يستطيعون التوفير من رواتبهم للزواج في ظل اعانتهم لأهاليهم، وخاصة أن رواتبهم لا تكفي بين هذا وذاك لهذا السبب حرّموا أنفسهم من الزواج وقرروا العزوف.

نتبين من الجدول أن إصرار الأهل على تزوج الأبناء من نفس العائلة أو نفس القبيلة فيكون الرفض من قبل الأهل متمثل بأمور اختلاف العرق والنسب والأصول والمكان، أو أنه أنحدر من أصل مدينة ليست من مدينتهم، أو أنهم من أهل المدن، والطرف الثاني من أهل القرى فالأسر تهتم قبل الموافقة على الزواج بالسؤال عن أصل وفصل العريس المتقدم وهو ما بدأ ينقص حالياً وكان هناك اهتمام بمعرفة أصول ونسب العائلة والتأكد من تقارب المستوى الاجتماعي والفكري والثقافي بين الأسر لتجنب حدوث مشاكل في العلاقة الزوجية مما ينعكس بشكل سلبي على الأطفال. كما هو الشأن بالنسبة لإصرار الأهل على تزوج الأبناء بالترتيب فلا يوافقون على زواج الصغرى حتى تتزوج الكبرى ولن تتزوج الأصغر حتى يتزوج الأكبر ونستنتج من هنا أن تدخل الوالدين غير الواعي قد يدمر أسرا قبل بدايتها لعدم إعطاء الشباب فرصة تحديد من سيعيش معه في المستقبل إلا أن الأمر تجاوز ذلك ليصل إلى تدخل الأهل في اختيار مواصفات وتحديد معايير الزوج أو الزوجة ان بعض الأسر ترى أن الاختيار من حقهم وذلك بحجة أنهم أكبر سنا وأقدم تجربة

وأعرف بالواقع وأدري بالمصلحة إلى غير ذلك من الحجج، وهذه في الواقع كلها لا تجيز لهم إلغاء شخصية أولادهم والتدخل السافر في تقييد حريتهم، وإنما لهم النصح والتوجيه والتذكير وبيان وجهة نظرهم لأولادهم وأنه لهم الحق في قبول ترشيح أهله ولهم الحق كذلك في رفضه فالزواج تداخل أسر ومصاهرة، بمعنى الانصهار والتلاحم وسمعة وكرامة ونسب ومؤاخاة، فهو ليس مجرد رباط بين رجل وامرأة فقط، وإنما هو ارتباط أسر بعضها ببعض، وهنا لابد لك من النظر وأخذ رأي أسرتك بعين الاعتبار، إلا أنه أحياناً يتعامل الأهل مع أبنائهم باستخدام السلطة وأسلوب الأمر والنهي والتهديد وقد يصل أحياناً إلى الضرب حيث لا يسمحون لأولادهم بأن يناقشوه في أي من الأوامر التي يصدرها. والأم التي تزوجت بأسلوب معين يخيل إليها أنه ليس من حق ابنتها أن تتزوج إلا بالطريقة نفسها التي تزوجت هي بها إلا أنه يجب على الأهل أن يقفوا مع أولادهم وبناتهم عند اختيار شريك الحياة ولكن ليس لهم الحق أن يفرضوا رأيهم فرضاً وأن يختاروا لأبنائهم وبناتهم كأنهم يختارون لأنفسهم وإن لم يطيعوا فإنهم يعلنون غضبهم وعدم رضائهم. ومن هنا نستنتج أن التدخل الزائد هي أكبر عائق امام زواجهم، وهذا الأمر أدى إلى حرمانهم من الزواج وخاصة منهم الفتيات حيث تقدم بهن العمر من غير زواج وأصبح من الصعب أن يحصلن على زوج وهن في سن كبير. لذلك يجب على الأهل أن يفهوا أن قرار اختيار شريك الحياة يمثل لحظة حاسمة بحياة الشاب أو الفتاة لما له من تأثير كبير على واقعهم المستقبلي، فمن الجميل أن يرى الآباء أبناءهم يختارون من يشاركونهم حياتهم، ويخططون لبناء أسرة، والأجمل أن نترك لهم حرية الاختيار في الحقيقة أن الزواج عن معرفة وحب يعتبر زواجا فرديا واختيارا شخصيا فقد ينجح ولا شك في ذلك، إن الزواج عن طريق الأهل كذلك أفضل وقد ينجح أيضا ولكن هذا يعتمد على تفاهم الزوجين مع بعضهما وليس على طريقة الاختيار.

إن لتدخل الأسر في حياة أبنائهم في مسألة الزواج فيها إيجابيات كما فيها سلبيات فمن اجابياتها أنهم يمددوهم من تجاربهم وخبرتهم ومعرفتهم لأمر الحياة إضافة إلى معرفتهم باسم تلك المنطقة يكون اختيارهم مرتبطا بسمعة الأسرة المختارة إضافة إلى تقديم النصح والإرشاد في ما يتعلق بموضوع الاختيار والزواج كما يفتح بين الآباء والأبناء جسر الحوار والتفاهم والتواصل البناء و الثقة، وهذا يشجع الأبناء على تخطي الصعاب دون الخوف من المستقبل ويكسبهم الثقة في النفس وفي أسرهم ويعزز شخصيتهم أما الجانب السلبي من تدخل الأسر في حياة أبنائهم في مسألة الزواج أن يكون تسلطهم في الاختيار واجبار أبنائهم على من تم اختياره قد يؤدي إلى فشل في الحياة الزوجية فيما بعد بسبب سوء الاختيار أو عدم قبول احد الطرفين بختيار الأهل ولكنه مجبر كما أنه يؤدي إلى انعدام الثقة المتبادلة بين الأهل والأبناء و ميل الأبناء إلى الخروج من دائرة الأهل والتمرد على أساليبهم واختياراتهم ويزرع في الأبناء الخوف من الأهل الذي قد يصل درجة الكره أو النقمة.

5. الأسباب الثقافية والفكرية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في رأيكم ماهي أهم الأسباب الثقافية والفكرية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

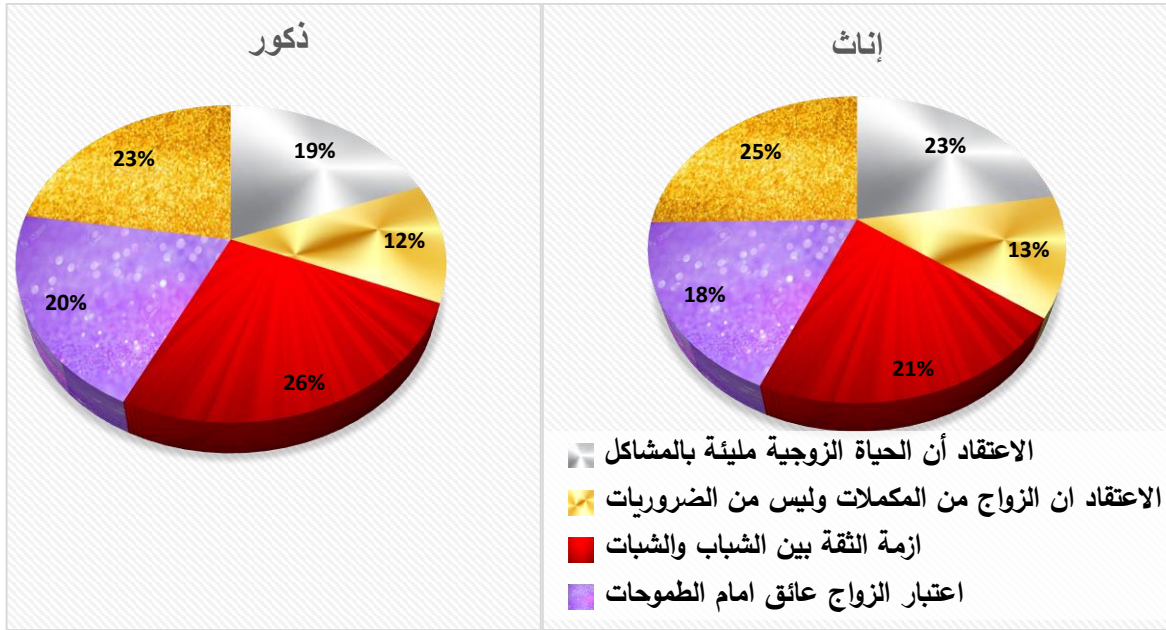
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب الثقافية والفكرية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج ومعرفة ماهي الأفكار الأكثر انتشارا في عقول شبابنا حول مسألة الزواج وماهي الثقافة الطاغية عليهم حول الزواج من طرف معين وبناء أسرة مشتركة معه.

الجدول رقم 5 أهم الأسباب الثقافية والفكرية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أسباب ثقافية فكرية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
90	%70	35	%74.32	55	الاعتقاد أن الحياة الزوجية مليئة بالمشاكل
53	%44	22	%41.89	31	الاعتقاد ان الزواج من المكملات وليس من الضروريات
99	%94	47	%70.27	52	أزمة الثقة بين الشباب والشبات
82	%74	37	%60.81	45	اعتبار الزواج عائق أمام الطموحات
103	%82	41	%83.78	62	الخوف من فقدان الحرية الشخصية

الأسباب الثقافية والفكرية

الرسم البياني رقم 5



نتبين من الجدول رقم 5 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم أسباب الثقافية والفكرية لعزوف الشباب عن الزواج هو الخوف من فقدان الحرية الشخصية حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة 103 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 62 أي بنسبة 83.78% و عدد إجابات المكررة للذكور بلغ 41 أي بنسبة 82% وهي نسب متقاربة في الإجابات من كلا الجنسين كما تليها حسب الجدول أزمة الثقة بين الشباب والشابات والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 99 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 52 أي بنسبة 70.27% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 47 أي بنسبة 94% وهنا نلاحظ ارتفاع في نسبة إجابات الذكور عن نسبة إجابات الإناث وتليها اختيارا من العينة الاعتقاد أن الحياة الزوجية مليئة بالمشاكل وقد بلغ عدد الإجابات المكررة للعينة 90 فكان عدد إجابات الإناث المكرر 55 أي بنسبة 74.32% وعدد إجابات الذكور 35 أي بنسبة 70% وبعدها نجد أن من الأسباب الثقافية والفكرية اعتبار الزواج عائق أمام الطموحات حيث بلغ عدد الإجابات العينة الإجمالية المكررة 82 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 45 أي بنسبة 60.81% و عدد إجابات الذكور بلغ 37 أي بنسبة 74% كما نري حسب الجدول أن أقلهم اختيارا من العينة هي الاعتقاد أن الزواج من المكملات وليس من حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر للإجابات 53 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 31 أي بنسبة 41.89% و بلغ عدد إجابات الذكور المكررة 22 أي بنسبة 44%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن الخوف من فقدان الحرية الشخصية سبب مهم في عزوف الشباب عن الزواج حيث يحب الشباب الشعور بالحرية، فهم يركزون على حياتهم المهنية ويحترمون حياتهم الشخصية دون الحاجة إلى تقديم أي توضيحات وأن الدخول في علاقة تجعلهم يخشون فقدان كل ذلك، وخاصة استقلاليتهم. وبسبب هذا، ينتهي بهن الأمر بالزواج في وقت متأخر في الحياة، فيشعرون أن الزواج بمثابة سجن وأن حريتهم قد قيدت، ومن هنا نستنتج أن العزوف عن الزواج يرتبط في أحيان كثيرة بالحرية ورفض القيود وتساعد عوامل الخوف من الالتزام وما تفرضه مؤسسة الزواج من مسؤوليات في الابتعاد عن الارتباط إضافة إلى اعتبار الزواج عائق أمام الطموحات خاصة عند الإناث إذ أن الكثير من النساء يعتقدن أن عليهن تحقيق أهدافهن في الدراسة والعمل أولاً، قبل التفكير في الدخول في علاقة عاطفية جادة يتبعها زواج وإنجاب أطفال. إذ أنه من المستحيل عليهن بعد ذلك تحقيق تقدم على الصعيد العلمي أو المهني بسبب تعدد المسؤوليات. كما نلاحظ من أجوبة أفراد العينة المتحصل عليها عن طريق الاستبيان وبناء على النسب المئوية المسجلة في الجدول ان شبابنا اليوم يعاني من ازمة ثقة بينهم في أخلاقهم وفي وإيفاء بالوعود حيث يساور أحدهما شك في نوايا أو أخلاق الطرف الثاني. وتتركز مسألة عدم الثقة عند الرجل في المرأة بأنها ستخونه، أو ستسرقه، أو ستغدر به... فالرجال يأخذونها في الاعتبار عند التعامل مع المرأة، وذلك يكون في أغلب الأحيان بناء على خبرات سابقة، أما مسألة الثقة في العادة بين الرجل والمرأة تتمحور حول علاقاتها وماضيها وعذريتها وطمعها، أما المرأة لا تثق في الرجل من ناحية مشاعره بسهولة ولا تثق في أفعاله ولا تصرفاته ولا اقواله مما يجعلها مترددة وخائفة وشاكة ضنا منها أنه سيتلاعب بها ولن يتزوجها أو أن يكون وعوده لها وهمية أو حتي يكون له علاقات أخرى ومن هنا نستنتج أن غياب الثقة تجعل الطرفين يهربون من العلاقات ويشكون في مصداقياتها ويصل الأمر إلى الشك في الذي يأتي لخطبتهم أو لمن يتم خطبتها وخاصة مع توسع دائر الاختلاط و الاحتكاك في الجامعات وفي أماكن العمل، دون أن ننسى التطور التكنولوجي وما أفرزه من قيم ومعطيات جديدة.

كما نتبين من الجدول أعلاه أن الاعتقاد السائد لدي الشباب أن الحياة الزوجية مليئة بالمشاكل سبب في عزوف الشباب عن الزواج وذلك عائد لتأثرهم بخلافات الاصدقاء المقربين وما يسمعونه منهم دائماً. أو لتأثرهم بخلافات والديهم في الماضي، ومما يروه من مشاكل أسرية مستمرة جعلهم يشعرون أنها سوف تواجههم نفس هذه المشاكل في المستقبل رغم اختلاف ظروف كل واحد منهم إلا أن خوفهم دفعهم لاستباق حدوث مشكلة، معتقدين أن حياتهم ستلقى النتائج ذاتها. هؤلاء لا يدركون أن لكل عائلة خصوصيتها، ولا ينبغي تعميم ما يحدث أو ما يسمع من أحدهم على الذات وفي النهاية إن المشكلات الاجتماعية تبقى معدية في حال تأثر بها الأطراف، وأسقطوها على حياتهم الخاصة.

6. الأسباب الاجتماعية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: حسب رأيكم ماهي أهم الأسباب الاجتماعية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

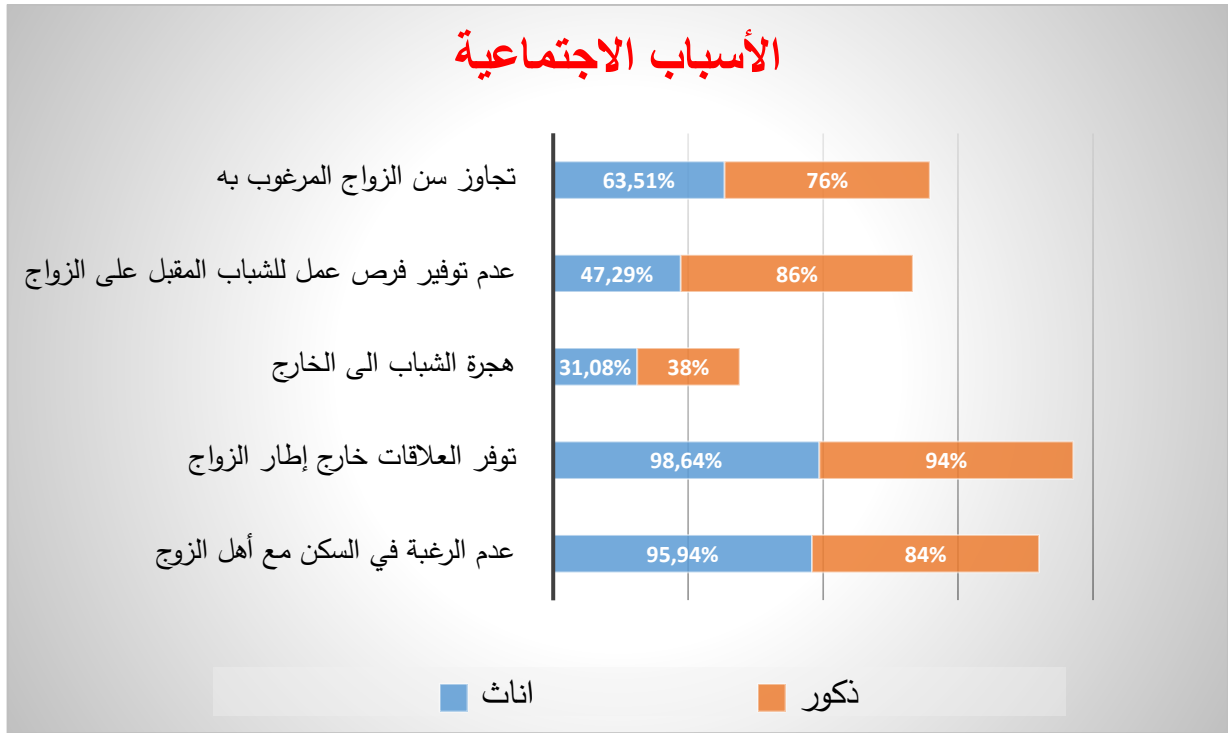
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب التي تخص المستوى التعليمي المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج وأكثرها انتشارا في عقول كل من الجنسين والتي يراها الشباب مهمة أثناء القيام بمهمة اختيار الطرف الثاني عند الارتباط والتي يمكن ان يجعل منها سببا للرفض أو سببا للقبول أو حتى سببا للعزوف تماما عن الزواج بجعله شرطا مهما للزواج.

الجدول رقم 6 الأسباب الاجتماعية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أسباب اجتماعية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
113	%84	42	%95.94	71	عدم الرغبة في السكن مع أهل الزوج
120	%94	47	%98.64	73	توفر العلاقات خارج إطار الزواج
42	%38	19	%31.08	23	هجرة الشباب الى الخارج
78	%86	43	%47.29	35	عدم توفير فرص عمل للشباب المقبل على الزواج
85	%76	38	%63.51	47	تجاوز سن الزواج المرغوب به

الأسباب الاجتماعية

الرسم البياني رقم 6



نتبين من الجدول رقم 6 أن أكبر نسبة من العينة قد اختارت أن توفر العلاقات خارج إطار الزواج هو من أهم الأسباب الاجتماعية لعزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة 120 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 73 أي بنسبة 98.64% و عدد إجابات المكررة للذكور بلغ 47 أي بنسبة 94% وهي نسب متقاربة في الإجابات من كلا الجنسين كما تليها حسب الجدول اختيار عدم الرغبة في السكن مع أهل الزوج والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 120 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 71 أي بنسبة 95.94% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 42 أي بنسبة 84% وهو أيضا متقارب في النسب الإجابات من الجنسين وتليها اختيارا من العينة تجاوز سن الزواج المرغوب به وقد بلغ عدد الإجابات المكررة للعينة 85 فكان عدد إجابات الإناث المكرر 47 أي بنسبة 63.51% وعدد إجابات الذكور 38 أي بنسبة 76% وبعدها نجد أن من الأسباب الاجتماعية عدم توفير فرص عمل للشباب المقبل على الزواج حيث بلغ عدد الإجابات العينة الإجمالية المكررة 78 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 35 أي بنسبة 47.29% و عدد إجابات الذكور بلغ 43 أي بنسبة 86% كما نرى حسب الجدول أن أقلهم اختيارا من العينة هي هجرة الشباب إلى الخارج حيث بلغ العدد

الإجمالي المكرر للإجابات 42 اذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 23 أي بنسبة 31.08% و بلغ عدد إجابات الذكور المكررة 19 أي بنسبة 38%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن إقامة علاقات عاطفية والجنسية سبب في عزوف الشباب عن الزواج إذ أن كل شيء متاح خارج إطار الزواج بل وقد أصبح يرونه على أنه ضروري خاصو من قبل جنس الذكور كما أنهم يفضلون الحرية وبالتالي يعد الزواج بالنسبة لهم عبارة عن قفصا يحيد من حريتهم في ظل ما تقدمه الحياة العصرية وانفتاحها على العالم عبر المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي الذي سهل عملية الاحتكاك والاختلاط بين الجنسين بين مختلف الفئات العمرية وعلى جميع مستويات التعليم. وأصبح كل شيء في المتناول من دون الحاجة إلى الزواج وما يترتب عنه من مسؤوليات ومصاريف وارتباطات ومن هنا نستنتج من هنا أن هذا السبب يؤدي إلى عزوف اختياري أكثر منه اجباري. كما أننا نتبين من المعطيات المتحصل عليها أن الرغبة في الحصول على سكن منفرد يعتبر من بين أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج خاصة منهم جنس الإناث حين نجد أن هناك تفضيل الفتيات في وقتنا الحالي إلى الاستقلالية والاحتفاظ بالخصوصية بعيدة عن أهل الزوج والمشاكل التي تنتج عن العيش معهم في منزل واحد حتي أنه أصبح فئة من الرجال يفضلون الانتظار إلى حين الحصول على سكن خاص من أجل الزواج فيأجلون الزواج إلى ذلك الحين وهو ما يآثر على عنصر السن وخاصة أن السن في المجتمع العربي يقف عائقاً أمام الزواج ، فالفتاة التي يفوتها قطار الزواج وتتجاوز حتى سن العشرين تبدأ نظرات الناس لها تتغير ويعتبرونها للغرابة الشديدة مُذنبه، لكننا سنرضى بالأمر الواقع ونعترف أن الفتاة إذا لم تتزوج حتى سن معين فهي تعاني من مشكلة حقيقية، والتي يمكن أن تصبح مهددة بشبح العنوسة الأبدية.

إضافة أننا نلاحظ من خلال الجدول أن عدم توفير فرص عمل للشباب المقبل على الزواج يسبب في عزوف الشباب عن الزواج فالعمل في وقتنا الحالي هو أهم شرط وعنصر أساسي لإقدام الشباب على الزواج وبناء أسرة والتكفل بها فمشكلة البطالة أصبحت كابوساً يعاني منه معظم شبابنا اليوم فالبطالة أخطر مرض تعاني منه المجتمعات، لاسيما وأنه من أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج؛ إذ يقفون عاجزين عن تأمين مستلزماته من مهر ومنزل وتكاليف أخرى، فيؤجلونه أملاً في الحصول على وظيفة لتأمين حياة كريمة لهم ولزوجة المستقبل، وضع شرط الوظيفة وتحوله إلى عائق للزواج جديد على المجتمع أصبح من أهم شروط الموافقة على العريس ، ولا يجب أن نغفل أن الشاب أيضاً صار يبحث عن الزوجة الموظفة لمساعدته في بناء الأسرة، وهذا أيضاً لم يكن موجوداً في السابق، إذ كان الرجال يفضلون ربة البيت.

7. الأسباب النفسية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: حسب رأيكم ماهي أهم الأسباب النفسية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

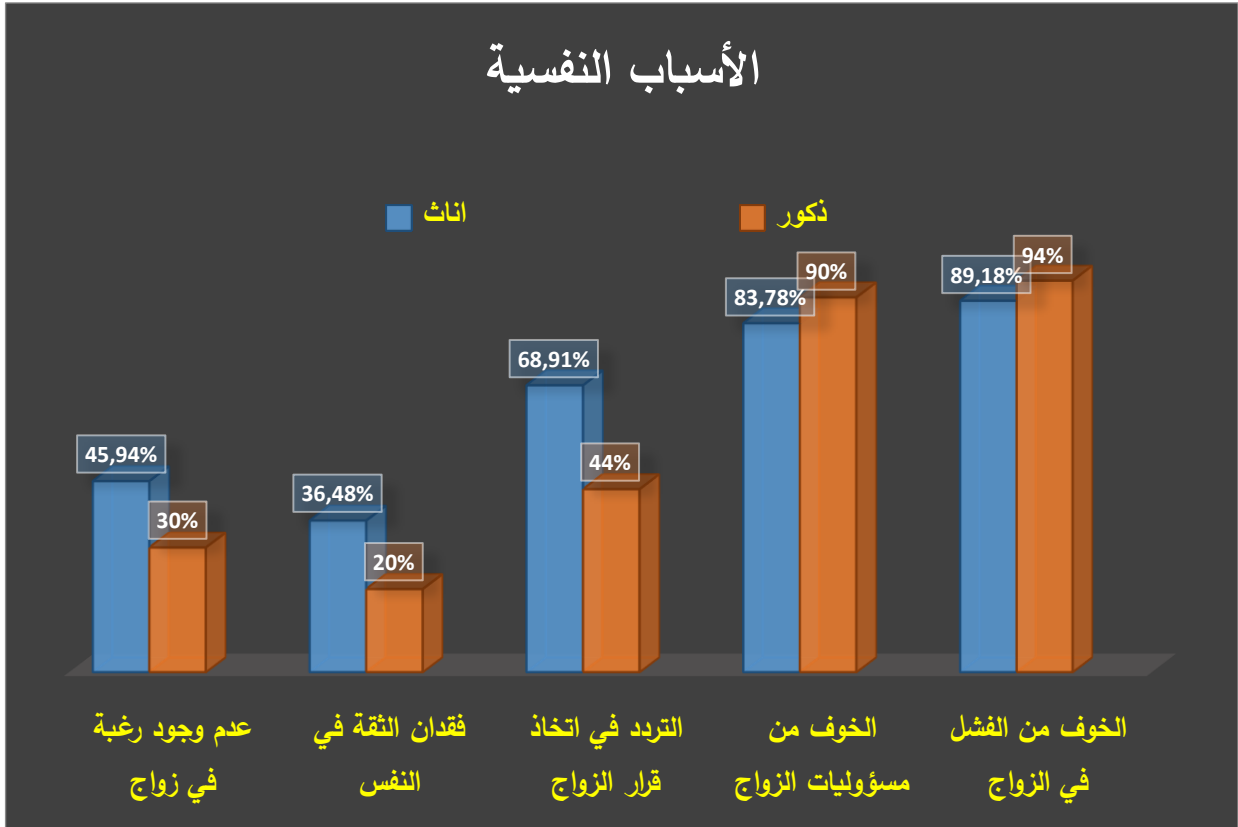
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب النفسية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج وأكثرها انتشارا عند كل من الجنسين والتي تؤثر على نفسية الشباب في مسألة الزواج والتي يمكن أن يجعل منها سببا للرفض أو سببا للقبول أو حتى سببا للعزوف تماما عن الزواج بجعله شرطا مهما للزواج.

الجدول رقم 7 الأسباب النفسية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أسباب نفسية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
49	%30	15	%45.94	34	عدم وجود رغبة في زواج
37	%20	10	%36.48	27	فقدان الثقة في النفس
73	%44	22	%68.91	51	التردد في اتخاذ قرار الزواج
107	%90	45	%83.78	62	الخوف من مسؤوليات الزواج
113	%94	47	%89.18	66	الخوف من الفشل في الزواج

الأسباب النفسية

الرسم البياني عدد 7



يتضح لنا من الجدول رقم 7 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الأسباب النفسية التي تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج والتي تأتي في المرتبة الأولى من اختيارات العينة هي الخوف من الفشل في الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 113 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 66 أي بنسبة 89.18% و عدد الإجابات المكررة للذكور 47 أي بنسبة 94% وهو عدد متقارب في عدد إجابات الجنسين كما تليها حسب الجدول في المرتبة الثانية اختيارات العينة للأسباب نفسية هو الخوف من مسؤوليات الزواج والتي وصل عدد الإجابات الإجمالية المكرر إلى 107 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 62 أي بنسبة 83.78% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% وهو أيضا متقارب بعدد إجابات الإناث وبعدها نجد في المرتبة الثالثة في اختيارات العينة وهي التردد في اتخاذ قرار الزواج والتي تعتبر أحد أهم الأسباب النفسية لعزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ عدد إجابات العينة الإجمالية المكررة 73 وقد انقسمت بين ذكور وإناث إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 51 أي بنسبة 68.91% و عدد إجابات الذكور بلغ 22 أي بنسبة 44% وهي نسب متقاربة بين إجابات الإناث والذكور ومن ثم نرى أن عدم وجود رغبة في جاء في المرتبة الرابعة من اختيارات العينة والذي بلغ

عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 49 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 43 أي بنسبة 45.94% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 15 أي بنسبة 30% وتأتي في المرتبة الأخيرة من اختيارات العينة وهي المرتبة الخامسة باختيار فقدان الثقة في النفس كسبب نفسي لعزوف الشباب عن الزواج وبلغ عدد الإجابات الإجمالي المكرر 37 إذ نجد عدد إجابات الإناث المكرر 27 أي بنسبة 36.48% وعدد إجابات الذكور المكرر هو 10 أي بنسبة 20%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن الخوف من الفشل في الزواج هو أهم سبب نفسي للعزوف عن الزواج فهم يشعرون بالخوف من المستقبل وتأثير الزواج على حياتهم المستقرة. كما أن الأشخاص الذين ينشئون في أسر مفككة بعد طلاق الألم والأب قد ينتابهم الخوف من تكرار التجربة لذا يتحاشون الزواج خوفا من تكرار ما مر على والديهم كما تلعب وسائل الاتصال الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي تداول معلومات ومخاوف وتجارب عن الزواج مما يؤدي إلى تنامي ظاهرة الخوف لدى الشباب من الفشل في الزواج وخاصة الخوف من مسؤوليات الزواج والخوف من تربية الأطفال، فأغلبهم لا يرغبون بهذه المسؤولية، حيث أنهم يخافون أن تكون عبئا كبيرا لا يقدر على تحملها في المستقبل، وخاصة أنهم تعودوا بأن يعيشون بارتياح في بيت والدهم، حيث أصبح هذا الشعور يسيطر عليهم إلى درجة أنهم أصبحوا يأجلون وحتى يرفضون فكرة الزواج وفي الحقيقة هو خوف طبيعي من مرحلة جديدة تتطلب مسؤولية وتتطلب الجرأة ومحاولة اتخاذ الخطوات المناسبة، وبعض من المساعدة والتشجيع من الآخرين في الأسرة لا يريد تحمل أدنى مسؤولية خاصة الرجل فهو يخاف الرجل للغاية من تحمل المسؤولية حتى مسؤولية نفسه. إذ يخاف الشباب من فكرة مسؤولية تربية الأولاد ليكونوا صالحين. كما يخاف من فكرة المسؤولية المادية يحتاج الزواج بحد ذاته إلى مصاريف عديدة وكبيرة، ثم تأتي مصاريف الأسرة والمنزل، وبعدها مصاريف الأولاد كما يخاف من فكرة مسؤولية الالتزام بالشريك فالزواج يتطلب الاستغناء عن قدر من الحرية الشخصية والرغبات والطموحات لصالح إنجاح العلاقة مع شريك مع تقديم المحبة والمودة والرعاية لزوجته لسد حاجتها العاطفية كأنثى كذلك يخاف من فكرة المسؤولية الجنسية من خلال السعي وراء تحقيق الرضا عن العلاقة الجنسية بين الزوجين ووجوب الالتزام والوفاء الجنسي معها واشباع رغباتها وحاجاتها كذلك الخوف من تحقيق الحماية والرعاية للأسرة من المشاكل والمخاطر قد تواجهها وأنه ينبغي تحمل مسؤولية عائلة بأكملها، وضرورة نجاح هذا الزواج، فكل ذلك يجعل الشباب يعيد التفكير ألف مرة حتى إن بعضهم قد يقرر العزوف عن الزواج بسبب الخوف من هذه المسؤوليات الكثيرة. لذلك تجده متردد في اتخاذ قرار الزواج نتيجة للقلق النفسي المصاحب بشيء من الوسواس، والوسواس يظهر في عدم القدرة على اتخاذ القرارات والتردد في موضوع الزواج إلا أن قرار اتخاذ الزواج يعد أمرا

بسيطا عند فئة قليلة من الرجال، بينما يعد عكس ذلك تماما عند البعض الآخر، إذ يجد عدد كبير من الرجال صعوبة كبيرة جدا في اتخاذ هذا القرار، وذلك لما يشاهده أو يسمعه الرجل في أيامنا هذه عن عواقب الزيجات الفاشلة التي أصبحت تحدث بكثرة، إضافة إلى القيود الكثيرة التي تفرضها المجتمعات التي أدت إلى تأخير التفكير بالزواج خاصة عند الذكور لذلك وجب التخلص من التردد في اتخاذ قرار الزواج ووضع الخوف جانبا، ومحاولة نسيان جميع الأمور التي تخيف كالخوف من خوض تجربة زواج فاشلة. والوثوق بالنفس وبالقرارات المتخذة حتى لو كانت نتيجتها الفشل في بعض الأحيان، المهم عدم فقدان الثقة فهناك فئة من الشباب تعاني من ضعف الثقة بالنفس فيمكن أن تكون فقدان ثقة في أنفس من ناحية الشكل أو من ناحية القدرات أو حتي من ناحية الإمكانيات والشخصية و الحضور والعلم ، وبالتالي تؤدي إلى الخوف الشديد من الخطوات الطبيعية في الحياة وبالتالي الخوف من الرفض أو حتي التحقير وتسبب الرهاب الاجتماعي الناتج عن تربية الأهل المنغلقة أو القلق التوقعي، أو أعراض الوسوسة والخوف بجميع أنواعها هي ناتجة من قلق نفسي والذي يتطلب الصرامة والقوة والإصرار على مقاومة هذه الأفكار السلبية، وأن تملأ حياتك بالفعاليات التي تطور من المهارات والإكثار من التواصل الاجتماعي وحرص على مشاركة الناس مناسباتهم هذا من شأنه أي يدعم الثقة في النفس.

كما نلاحظ أن هناك فئة من الشباب من الإناث والذكور لا يرغبون في الزواج لكن تبقى هذه الفئة من الأقلية إذ إنهم لا يريدون أن يتم التحكم في حياتهم من خلال حالة علاقتهم أو إهمال تقديرهم لذاتهم، يمنحهم هذا فرصة للبقاء أكثر انفتاحًا على المغامرات الجديدة ويرون أنفسهم في الواقع أكثر راحة لأنهم عازبون، فهم هكذا يستمتعون بكل دقيقة في حياتهم، معتبرين أنفسهم أنهم يدركون قيمة الحياة. فهناك من يرى أن الزواج عبارة عن فخ أو مصيدة وهذا يعود إلى تراجع في مستوى الإيمان بمؤسسة الزواج ومدى نجاحه وما يقدمه الزواج من إفادات ومزايا بل إنها تجربة فاشلة أو مرهقة تسلب الراحة والسعادة والحرية إذ تحب المرأة الشعور بالاستقلال وتحب النساء الشعور بالتمكين والحرية، كما يركزن على حياتهم المهنية ويحترمن حياتهن الشخصية دون الحاجة إلى تقديم أي تضحيات بسبب الحب، بينما الدخول في علاقة يجعلهن يخشون فقدان كل ذلك، وخاصة استقلاليتهن قد يخشى البعض التغيير الذي قد يأتي مع الزواج، مثل التغيير في الحياة اليومية والمسؤوليات الجديدة والالتزام بالعلاقات الطويلة. وبسبب هذا، ينتهي بهن الأمر بالزواج في وقت متأخر في الحياة، بمجرد الانتهاء من تعليمهن العالي والاستقرار في وظائف مستقرة وتضمن مستقبلها.

8. الأسباب الشكلية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: حسب رأيكم ماهي أهم الأسباب الشكلية المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج؟

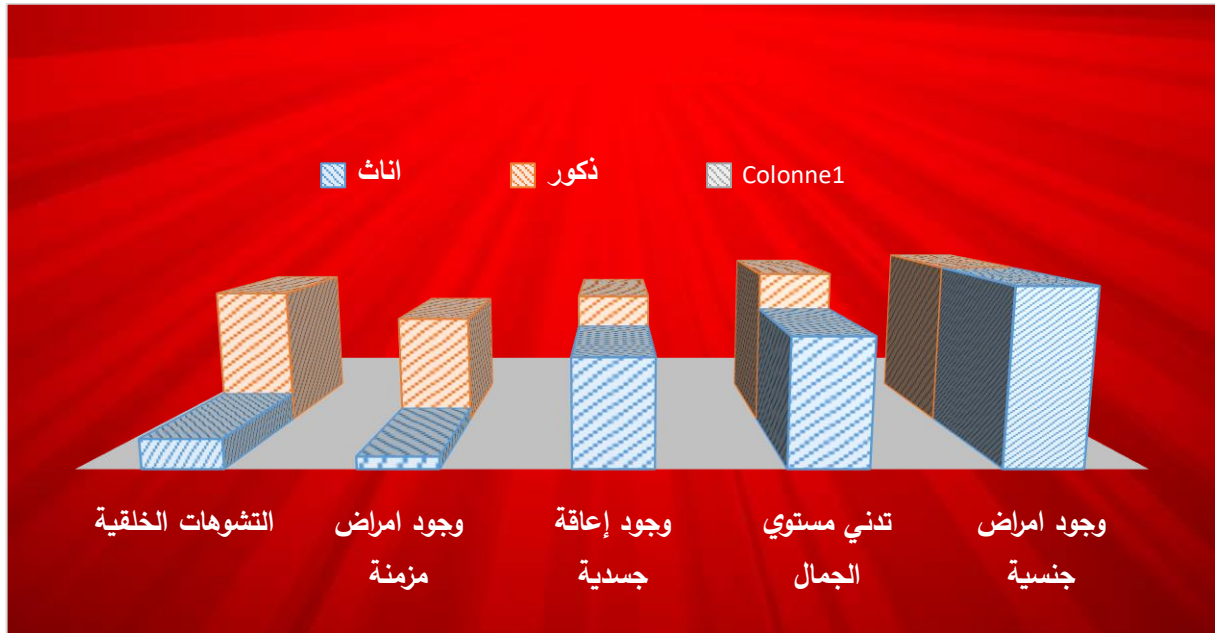
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أهم الأسباب التي تخص الشكل الخارجي للفتاة أو للفتى المؤدية لعزوفهم عن الزواج وأكثرها تنغيرا في نظر الشباب من كلى الجنسين والتي يراها الشباب بسبب مهما في عدم الزواج أثناء القيام بمهمة اختيار الطرف الثاني أو القبول عند الارتباط.

الجدول رقم 8 الأسباب الشكلية لعزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الأسباب الشكلية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
52	%80	40	%16.21	12	التشوهات الخلقية
37	%64	32	%6.75	5	وجود أمراض مزمنة
83	%78	39	%59.45	44	وجود إعاقة جسدية
98	%92	46	%70.27	52	تدني مستوي الجمال
119	%96	48	%95.94	71	وجود أمراض جنسية

رسم بيين الأسباب الشكلية لعزوف الشباب عن الزواج

الرسم البياني رقم 8



نتبين من الجدول رقم 8 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الأسباب الشكلية لعزوف الشباب عن الزواج هو وجود أمراض جنسية حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة 119 من كلا الجنسين إذ نجد عدد الإجابات المكررة للإناث 71 أي بنسبة 95.94% و عدد إجابات المكررة للذكور بلغ 48 أي بنسبة 96% وهي نسب متقاربة في الإجابات من كلا الجنسين كما تليها حسب الجدول تدني مستوي الجمال والتي وصل عدد الإجابات الإجمالي المكرر 98 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 52 أي بنسبة 70.27% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 46 أي بنسبة 92% وهنا نلاحظ ارتفاع في نسبة إجابات الذكور عن نسبة إجابات الإناث وتليها اختيارا من العينة وجود إعاقة جسدية وقد بلغ عدد الإجابات المكررة للعينة 83 فكان عدد إجابات الإناث المكرر 44 أي بنسبة 59.45% وعدد إجابات الذكور 39 أي بنسبة 78% وبعدها نجد أن من الأسباب الشكلية التشوهات الخلقية حيث بلغ عدد الإجابات العينة الاجمالية المكررة 52 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 12 أي بنسبة 16.21% و عدد إجابات الذكور بلغ 40 أي بنسبة 80% وهنا نلاحظ ارتفاع كبير في نسبة إجابات الذكور مقابل انخفاض في نسبة إجابات الإناث كما نرى حسب الجدول أن أقلهم اختيارا من العينة هي وجود أمراض مزمنة حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر للإجابات 37 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 5 أي بنسبة 6.75% وهو منخفض كثيرا مقارنة بعدد إجابات الذكور المكررة 32 أي بنسبة 64%.

نلاحظ من احصائيات الموجودة في الجدول أن الذكور المهتمة وجود عنصر الجمال لدي الطرف الثاني أكثر من الإناث حيث يعتبرون إن جمال المظهر مطلباً أساسياً وضرورياً سواء للمرأة أو الرجل ويضع بعض الشباب شروط الجمال الفائق عند اختيار شريك حياته وكأن جمالها سوف يحدد مدى سعادته الزوجية إلا أنه لا ننكر أن الجمال بمنزلة المفتاح الرئيسي لبداية علاقة جدية فهو مهم لكنه ليس الأهم إلا أننا ننتبين من شبابنا من كلا الجنسين أنهم يسعون للحصول على شريك وسيم وقد يعود ذلك إلى التأثير بما تبثه وسائل الاعلام وما ينشر من صور في مواقع التواصل الاجتماعي للتباهي بيها أو من أجل التمتع بجمالها. كما نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول أن معظم أفراد العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن الأمراض والإصابات العضوية والنفسية من شأنها أن تكون سبب في عزوف الشباب عن الزواج، مثل التشوّهات الخلقية في المناطق الحساسة أو في المناطق الظاهرة للعيان كالوجه والجسم، والخضوع لعمليات سابقة، وإصابات قديمة فشباب اليوم يبحث في الطرف الثاني عن الجمال والكمال خاصة عند جنس الذكور حسب الجدول فهذه التشوّهات يمكن أن تجعلهم يعضون النظر عن مسألة الزواج سواء المقدم على الزواج أو المصاب بها لقلّة ثقته في نفسه وخجله من هذا التشوّه، ولا يقتصر الأمر عند التشوّهات الخلقية بل أيضاً المشكلات الجنسية مثل سرعة القذف أو عدم الانتصاب أو البرود الجنسي خاصة في نظر الإناث.. فهي تؤدي بالإنسان للعزوف عن الزواج، فهي تؤثر على مزاجه العام فلا يفكر أصلاً بالزواج، لذلك وجب القيام بفحوصات ما قبل الزواج في الطمأنينة على الصحة الجنسية وتجنباً لمشاكل ما بعد الزواج وصولاً إلى الطلاق فاصل الزواج هو التكاثر وحصانة النفس والتمتع الجنسي وإذا ما عرف الرجل أن به مشكل جنسي فهو يعزف عن الزواج خوفاً من أن يفضح أمره أو تنتزع رجولته وقيمته.

كما ننتبين من الجدول أن الشباب يرون أن الإعاقات الجسدية أو الحركية سبب في عزوف الشباب عن الزواج مهما كانت نوع هذه الإعاقة الجسدية فهي تتسبب الرفض بنسبة كبيرة خاصة عند جنس الذكور فهو لن يقبل بزوجة تعاني من إعاقة السمعية أو إعاقة البصرية أو الكلامية... رغم ملاحظتنا أن الأسرة هي أول من يتصدر لمشروع زواج الأبناء ذوي الإعاقة حيث ترى أن في زواج ابنائها ذوي الإعاقة فيه منافع ومصالح ولعل من أهمها إيجاد معين للشخص المعاق يرعاه ويعتني به ويساعده في تدبير أمور حياته اليومية إلا أن الإناث المعاقات أكثر واقعية من الذكور فيما يتعلق بالزواج من شريك مناسب، فنسبة كبيرة من الإناث تحاول أن تجد الشريك المناسب من بين الرجال المعاقين، على عكس الذكور الذين تطمح النسبة الأكبر منهم للزواج من فتيات غير معاقات ففي مجتمعنا تسود فيها النظرة الدونية للشخص المعاق وفي قدرته على تكوين أسرة وتنشئة الأطفال وتربيتهم إلا أنه تلعب هنا عوامل وظروف أخرى غير الإعاقة دوراً في الأمر مثل المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشخص المعاق، فالشخص المعاق القادر مالياً يكون من

الأسهل عليه الزواج من شريك غير معاق. كذلك نستنتج من المعطيات المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن الشباب خاصة من جنس الذكور يرون أن الذين يعانون من الأمراض مزمنة مثل المصابين بمرض السكري والمصابين بأمراض القلب لأنهم يعانون من الشعور بالإجهاد الشديد ولا يتمكنون من بذل مجهود كبير فهذا يؤثر على صحتهم بالسلب. كذلك الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل إذ يؤدي التهاب المفاصل إلى حدوث تشنجات في مختلف أعضاء الجسم منها العضو الذكري والمهبل لدى المرأة وهي تؤثر على خصوبة الرجل أو المرأة وتسبب مشكلات بين الزوجين في الممارسة الحميمة. كما أنه يمكن أن يتوارث من الإباء إلى الأبناء فهذه الغيئة أغلبهم يميلون إلى العزوف عن الزواج إضافة إلى قلة عروض الزواج المقدمة لهم.

خلاصة

عزوف الشباب عن الزواج ظاهرة منتشرة في جميع شرائح المجتمع ولجميع المستويات الاجتماعية والعمرية؛ حيث سألنا مجموعة من الأشخاص الذي تم اختيارهم بصفة عشوائية عن أسباب العزوف عن الزواج، إذ لاحظنا أن هناك تغيرا في اتجاهات الشباب تجاه الزواج، حيث يميلون إلى تأجيل الزواج أو العزوف عنه نهائيا مستخلصين أنه من أكبر أسبابها الغلاء المنتشر والمتزايد في المهور و في تكاليف الزواج مقابل ضيق الوضع المادي للشباب مما يجعلهم يعزفون عن الزواج لاهين في البحث عن الوظيفة التي تؤهل الشباب لبناء أسرة والتي قد تستغرق وقتا طويلا من أعمارهم. إضافة إلى الخوف وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية، وأيضا أزمة الثقة بين الشباب والشابات؛ والخوف من فقد الاستقلالية... وغيرها ويمكننا القول هنا أنه مهما كانت الأسباب، فإن قرار العزوبية أو الزواج يعتمد بشكل كبير على الأفراد وما يشعرون به من رغبات واحتياجات شخصية ولذلك يجب احترام قراراتهم وتفهم ظروفهم الشخصية. وفي النهاية الزواج يعتبر حرية شخصية بغض النظر عن الأسباب.

الفصل الحادي عشر

تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالآثار والانعكاسات المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج

تمهيد

1. الانعكاسات الاخلاقية

2. الانعكاسات الصحية

3. الانعكاسات الشكلية

4. الانعكاسات الاجتماعية

5. الانعكاسات النفسية

6. الانعكاسات الاسرية

خلاصة

تمهيد

سنتناول في هذا المحور أهم الانعكاسات المترتبة عن الأسباب المؤدية لعزوف الشباب عن الزواج والتي تشمل كل من الفرد والأسرة والمجتمع من عدة جوانب مختلفة والتي قمنا بجمعها وبتنظيمها وبتحليلها في شكل جداول واحصائيات ورسوم بيانية واستنتاجات معتمدين في ذلك على أجوبة أفراد العينة البحثية.

1. الانعكاسات الأخلاقية

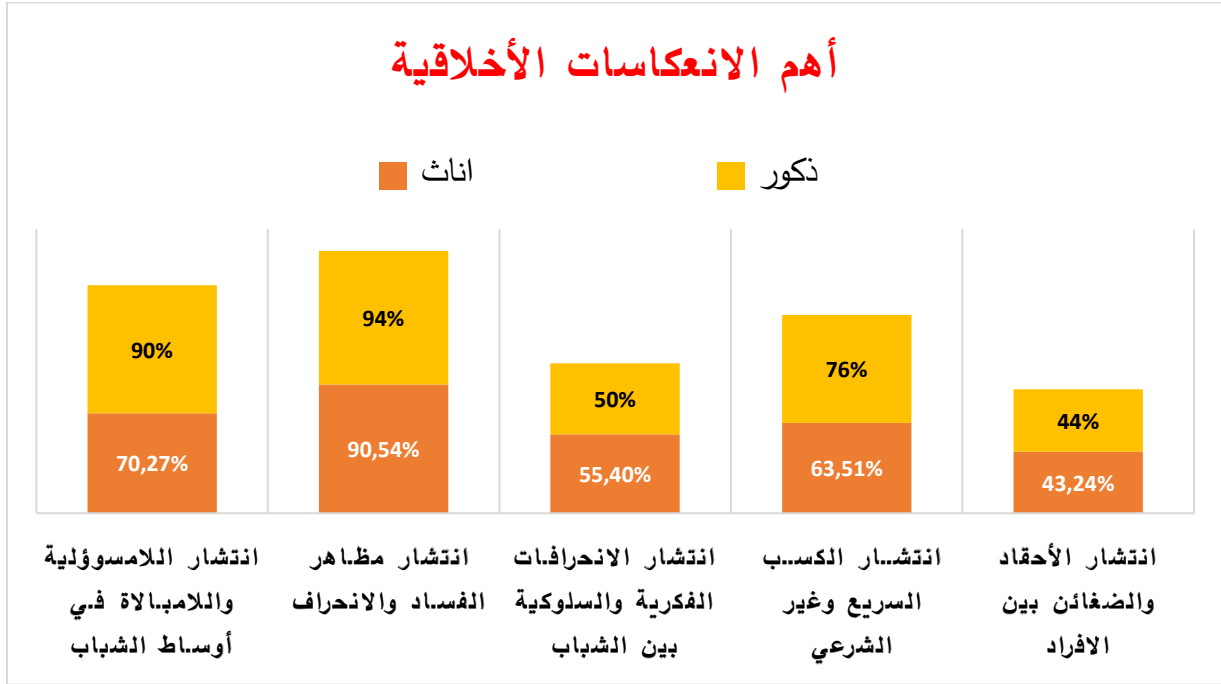
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في رأيكم ماهي أهم الانعكاسات الأخلاقية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار الأخلاقية عن عزوف الشباب عن الزواج وأكثرها تأثيراً على الشباب وعلى شخصيتهم ونفسياتهم وأفكارهم وعلى محيطهم الخارجي ابتداءً من الأسرة وصولاً إلى المجتمع.

الجدول رقم 1: أهم الانعكاسات الأخلاقية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	أهم الانعكاسات الأخلاقية
97	%90	45	%70.27	52	انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب
114	%94	47	%90.54	67	انتشار مظاهر الفساد والانحراف
66	%50	25	%55.40	41	انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب
85	%76	38	%63.51	47	انتشار الكسب السريع وغير الشرعي
54	%44	22	%43.24	32	انتشار الأحقاد والضغائن بين الأفراد

الرسم البياني رقم 1



نتبين من الجدول رقم 1 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الانعكاسات الأخلاقية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج هو انتشار مظاهر الفساد والانحراف حيث بلغ عدد الإجابات 114 من العدد الإجمالي المكرر للإجابات من كلا الجنسين إذ نجد عدد إجابات الإناث 67 مكررة أي بنسبة 90.54% و عدد إجابات الذكور التي عددها 15 مكررة أي بنسبة 94% كما تليها حسب الجدول أنه من أهم الانعكاسات الأخلاقية هو انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب والتي وصل عددها 97 من العدد الإجمالي المكرر للإجابات وانقسمت بين إناث وعدد اجاباتهم المكررة 52 أي بنسبة 70.27% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% وبعدها نجد أن انتشار الكسب السريع وغير الشرعي يعتبر من أهم الانعكاسات الأخلاقية للشباب حيث بلغ عدد الإجابات العينة الإجمالية المكررة 85 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 47 أي بنسبة 63.51% و عدد إجابات الذكور بلغ 38 أي بنسبة 76% كما نري حسب الجدول تليها انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب كانعكاس أخلاقي لعزوف عن الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة 66 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكرر 41 أي بنسبة 55.40% وعدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 25 أي بنسبة 50% وأقلهم اختياراً من العينة هي انتشار الأحقاد والضغائن بين الأفراد حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر للإجابات 54 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 32 أي بنسبة 43.24% و بلغ عدد إجابات الذكور المكررة 22 أي بنسبة 44%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن انتشار مظاهر الفساد والانحراف هو من أهم الانعكاسات الأخلاقية للعزوف عن الزواج ومن هنا نستنتج أن الزواج يعتبر حافظاً على الأخلاق ورائدٍ للمفاسد والانحرافات مثل الانحرافات الفكرية المنتشرة لدى شبابنا العازف عن الزواج و الاعتقاد ببعض الأفكار الهدامة عن الزواج والأسرة والذي ينجر عنه انتشار الأحقاد والضغائن عند الأفراد الذين لم يتزوجوا خاصة عند الفتيات فهي تقطع صلتها بصديقاتها الذين تزوجوا واستقروا وأصبح لهم زوج ويمكن أن يصل بهم الأمر إلى افتعال مشاكل لهن أو حتي اللجوء إلى سحرهن والكيد بهن غيرة منهن وحتى الرجال يقومون بتحريض أصدقائهم من الرجال على نسائهم بحجة أنهم رجال ويجب أن يكون لهن السلطة التامة على الزوجة وأن تكون هي طوع أمره كنوع من إثبات رجولته في المنزل وهو ما يسبب صراعات ومشاكل في المنزل كذلك انتشار اللامبالاة ولا مسؤولية في أوساط الشباب حيث نتبن أن الشخص اللامسؤول واللامبالي هي أكثر الصفات السيئة التي لا يصلح حاملها ليكون زوجاً ويؤسس أسرة سليمة نفسياً إلا أنها تبقى نسبة قبولها من الطرف الثاني نسبية فالصفة التي لا يتقبلها أحد قد يتقبلها آخر من كلا الطرفين فالبشر مختلفون في طباعهم واهتماماتهم واختياراتهم كذلك نجد القدرة على تضليل وخداع الطرف الآخر من أجل التغيرير بهم واستغلالهم باستعمال اللغة الانفعالية في التأثير عليهم واغوائهم.

كما نلاحظ أن الانحراف الاخلاقي أصبح في متناول الشاب وخاصة العازف عن الزواج كانتشار الرذيلة والفواحش والعلاقات المحرمة والجرائم والاعتصاب والتحرش الجنسي والخطف لتلبية غرائزهم الجنسية التي كان من المفروض أن يلبها بالزواج بالإضافة إلى أن هناك بعض الشباب الذين لم يتزوجوا يتجهون إلى الإدمان على الكحول والمواد المخدرة التي تذهب العقل وتقصد القدرة على التركيز أو التفكير بطريقة سوية وهناك بعض الشباب العازفين عن الزواج مجبرين بسبب الظروف المادية إلى اعتماد الكسب السريع الغير شرعي ولا القانوني لتحصيل المال كتجارة التهريب و الخدمات الجنسية؛ البضائع المسروقة؛ و الأسلحة بما في ذلك الأسلحة النارية والذخيرة والمتفجرات وتجارة المخدرات والأعضاء البشرية التي تحقق هذه الأنواع من التجارة مكاسب هائلة ولكنها في نفس الوقت يعاقب عليها من قبل الدولة مما يدمر حياته وسمعته وتجعله منبوذاً من قبل محيطه ومجتمعه ويفقد احترام الآخرين له فالانحراف الأخلاقي ينتج عنه انحراف سلوكي وذلك بسبب الخروج عن المعايير التي يحددها المجتمع ويرتضيها للسلوك وعدم الالتزام بها وبالتالي إصدار سلوك معاكس عن السلوك المتوافق مع بيئة الشخص أو العادات والنسق الاجتماعية كاستبدال الزواج الشرعي بعلاقات غير شرعية أو انحرافات جنسية لا يقبلها المجتمع العربي الإسلامي وقد يكون ذلك بسبب ظروف نشأته في بيئة غير سليمة ولا متوازنة أو في الفقر والاحتياج والخصاصة أو حتي بسبب الإعلام والعولمة وما من شأنه أن يغير من مفاهيم وعادات ومعايير في المجتمع.

2. الانعكاسات الصحية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في نظركم ماهي أهم الانعكاسات الصحية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

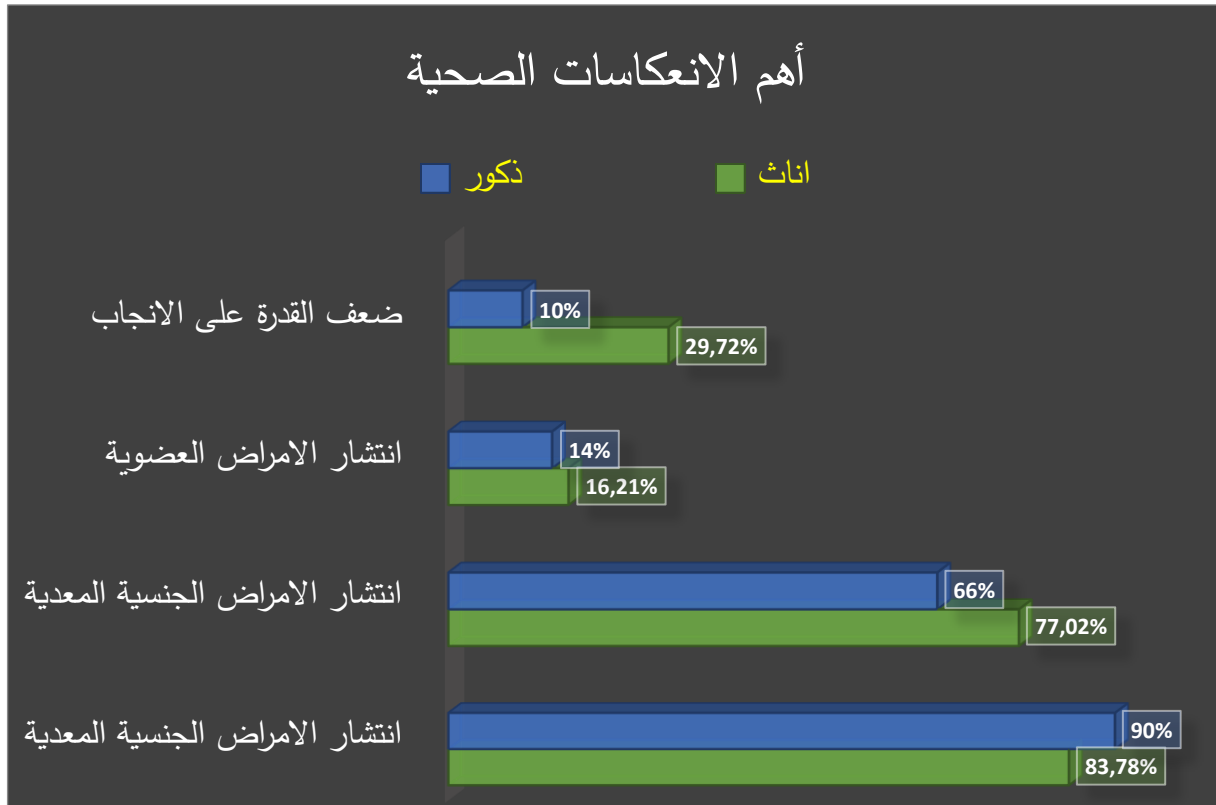
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار الصحية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج وأكثرها تأثيرا على الشباب وعلى شخصيتهم ونفسياتهم وأفكارهم وعلى محيطهم الخارجي ابتداء من الأسرة وصولا إلى المجتمع.

الجدول رقم 2: أهم الانعكاسات الصحية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أهم الانعكاسات الصحية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
107	%90	45	%83.78	62	انتشار الأمراض النفسية
90	%66	33	%77.02	57	انتشار الأمراض الجنسية المعدية
19	%14	7	%16.21	12	انتشار الأمراض العضوية
27	%10	5	%29.72	22	ضعف القدرة على الإنجاب

الانعكاسات الصحية

الرسم البياني رقم 2



يتضح لنا من الجدول رقم 2 إن أكبر نسبة من العينة قد أكدت إن من أهم الانعكاسات الصحية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج والتي تأتي في المرتبة الأولى من اختيارات العينة هو انتشار الأمراض النفسية حيث بلغ عدد الإجابات 107 من العدد الإجمالي المكرر للإجابات من كلا الجنسين إذ نجد عدد إجابات الإناث 62 مكررة أي بنسبة 83.78% و عدد إجابات الذكور التي عددها 45 مكررة أي بنسبة 90% كما تليها حسب الجدول في المرتبة الثانية هو انتشار الأمراض الجنسية المعدية والتي وصل عددها 90 من العدد الإجمالي المكرر للإجابات وانقسمت بين إناث وعدد اجاباتهم المكررة 57 أي بنسبة 77.02% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 33 أي بنسبة 66% وبعدها نجد في المرتبة الثالثة ضعف القدرة على الإنجاب والتي يعتبر من أهم الانعكاسات الصحية للشباب حيث بلغ عدد إجابات العينة الإجمالية المكررة 27 وقد انقسمت بين ذكور وإناث إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 22 أي بنسبة 29.72% و عدد إجابات الذكور بلغ 5 أي بنسبة 10%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن أهم الانعكاسات الصحية لعدم الزواج أو التأخير فيه يؤدي إلى مشاكل نفسية كبيرة حيث أن الأمراض النفسية

التي يعاني منها الجنسان نتيجة لتأخر الزواج العقد النفسية التي تؤدي إلى تكوين إنسان غير سوي وغير قادر على العمل بإنتاجية في مجتمع هو الاضطرابات والهم والتوتر والقلق الدائم، وضعف الشخصية، والاكتئاب والانطواء، فالتأخر عن الزواج يعيش أحيانا في حطام نفسي يعاني التعب، والشعور بالضياع والضجر فضلا عن التخيلات الغرامية التي ترهق العقل الجسد معا فمن الممكن أن تسبب مشاكل عضوية مثل، فقدان الشهية والهزال والضعف نتيجة التفكير أو الإصابة بأمراض القلب وضغط الدم والغصنة نتيجة للحصرة على حياتهم الفارغة ويمكن أن يصل الأمر إلى أمراض عقلية كذهان والجنون نتيجة للصدمات والأزمات والعلاقات الفاشلة كما يسبب العقم و قلة فرص الحمل لدى المرأة الكبيرة وزيادة نسبة الإجهاض وتشوّه الجنين مع إمكانية تعرض الطفل من أم كبيرة لإعاقة ذهنية أو جسدية وهذا أكثر ما يخيف الفتيات هي عدم القدرة على الإنجاب.

كما يهرب الرجال عن الزواج من فتيات كبيرات في السن ويرغبن في الزواج ممن هن أصغر سنا... ولمواجهة يأسه ينغمس في حياة ملؤها العبث واللامبالاة والانحراف، كشرب المسكرات والادمان والزنى لتلبية رغباته وشهوته، انتشار الأمراض الجنسية بسبب الشذوذ والزنا يتسبب للمتأخرين عن الزواج بالعديد من الأمراض التناسلية كالإيدز والزهري خاصة أن اغلب المتأخرين عن الزواج يلجؤون إلى القيام بعلاقات خارج اطار الزواج من أجل سد حاجياتهم الجنسية حيث أن في الزواج تكون العلاقة دائما بين الزوج والزوجة فقط، أي لا يمارس أحد الزوجين الجنس مع أشخاص آخرين، لذا تندر حدوث العدوى عن طريق الجنس، لأنها علاقة محمية أما مع من يمارسون الجنس بشكل غير شرعي فتزيد الاحتمالات جدا بأن يمارس الشخص الجنس في إحدى المرات مع شخص مصاب وهو لا يدري فتحدث العدوى، حيث في الغالب تتعدد الممارسة مع أشخاص مختلفين مع ممارسة الجنس غير آمنة وهذا يزيد من خطر الإصابة بالأمراض الجنسية. لذا يجب استخدام وسائل الحماية الجنسية للحد من انتقال الأمراض الجنسية .كاستخدام الواقي الذكري، حيث يساعد الواقي الذكري اثناء الممارسة الجنسية يساهم في تقليل فرص انتقال العدوى الجنسية لكل من الرجل والمرأة ولكن يبقى أهم وسيلة حماية جنسية هي الابتعاد عن الممارسات الجنسية غير الشرعية، فهذه الممارسات السبب الرئيس في انتشار وانتقال الأمراض المنقولة جنسيا في أغلب الأوقات.

نتبين أن تأخير وتأجيل الزواج يساهم في مضاعفات صحية كبيرة وخطيرة والتي قد تصل إلى المرض والموت أحيانا كالصدمات النفسية التي تؤثر على الصحة النفسية والعقلية للفرد أو الكبت الذي يولد مشاكل صحية في القلب والأعصاب والتي يمكن أن تصل حد الجلطات والإصابة بمرض الضغط والسكري أو إصابة بمرض الغدة الدرقية كما أن تأخير الزواج بالنسبة للفتاة يضعف قدرتها الإنجابية وبالنسبة للرجل يضعف خصوبته ويقلل قدراته.

3. الانعكاسات الشكلية

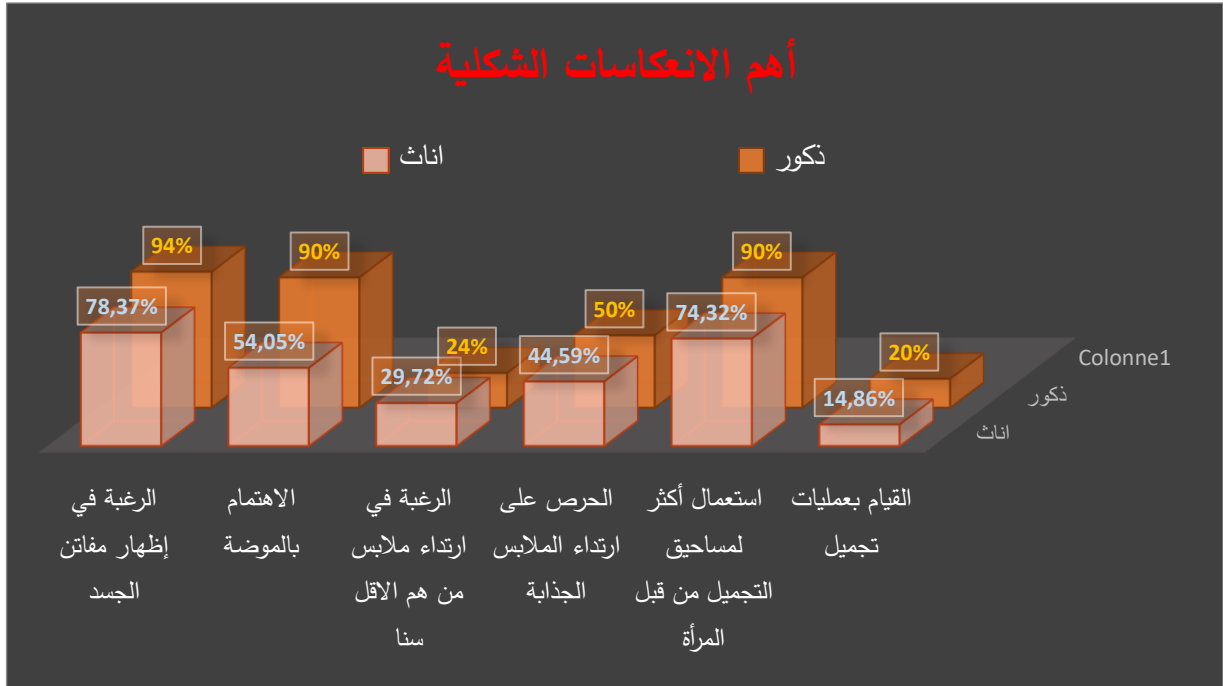
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في نظركم ماهي أهم الانعكاسات الشكلية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار الشكلية المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج وأكثرها تأثيراً على الشباب وعلى رغباتهم وتوقعاتهم وتخيلاتهم لشكل الشريك الخارجي وما يمثله من أهمية له وللمحيطين به.

الجدول رقم 3: أهم الانعكاسات الشكلية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أهم الانعكاسات الشكلية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
105	94%	47	78.37%	58	الرغبة في إظهار مفاتن الجسد
85	90%	45	54.05%	40	الاهتمام بالموضة
34	24%	12	29.72%	22	الرغبة في ارتداء ملابس من هم الأقل سناً
58	50%	25	44.59%	33	الحرص على ارتداء الملابس الجذابة
100	90%	45	74.32%	55	استعمال أكثر لمساحيق التجميل من قبل المرأة
21	20%	10	14.86%	11	القيام بعمليات تجميل

الرسم البياني رقم 3



يظهر لنا من الجدول رقم 3 أن أكبر نسبة من العينة قد اختارت الرغبة في إظهار مفاتن الجسد في المرتبة الأولى من الاختيارات كانعكاس ناتج عن عزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ العدد الإجمالي للإجابات المكررة 105 من كلا الجنسين إذ نجد عدد إجابات المكررة للإناث 58 أي بنسبة 78.37% و عدد الإجابات المكررة لذكور 47 أي بنسبة 94% كما تليها في المرتبة الثانية حسب الجدول استعمال أكثر لمساحيق التجميل من قبل المرأة والتي وصل عدد اجاباتها الإجمالي المكرر 100 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 55 أي بنسبة 74.32% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 45 أي بنسبة 90% وتأتي في المرتبة الثالثة الاهتمام بالموضة إذ نجد عدد الإجابات العينة الاجمالية المكررة 85 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 40 أي بنسبة 54.05% و عدد إجابات الذكور بلغ 45 أي بنسبة 90% كما نري حسب الجدول أن الحرص على ارتداء الملابس الجذابة كانعكاس شكلي لعزوف عن الزواج جاء في المرتبة الرابعة حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 58 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكرر 33 أي بنسبة 44.59% وعدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 25 أي بنسبة 50% وبعدها في المرتبة الخامسة تأتي الرغبة في ارتداء ملابس من هم الأقل سنا إذ بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 34 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكرر 22 أي بنسبة 29.72% وعدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 12 أي بنسبة 24% أخرهم اختيارا من العينة هي القيام بعمليات تجميل حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر للإجابات 21 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكررة 11 أي بنسبة 14.86% و بلغ عدد إجابات الذكور المكررة 10 أي بنسبة 20%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن هناك رغبة في اظهار مفاتن الجسد خاصة بالنسبة للفتاة التي تجاوزت سن الزواج حيث لها استعدادا أكثر أن تجعل جسدها مصيدة لجذب الرجل إليها وفتنته والايقاع به كان تلبس ملابس ضيقة تبرز شكل جسدها أو ملابس عارية أو ملابس شفافة من أجل أن يعجب بها رجل ويتقدم لزواجها نتيجة للهاجس المسيطر عليها قبل أن "يفوتها القطار" أو بمفهوم المجتمع أن "تصبح عانسا" فعادة ما تميل النساء بصفة عامة و بصفة خاصة اللواتي كبرنا في السن الذين لم يحالفهم الحظ في الزواج إلى استخدام مساحيق التجميل لتعزيز مظهرهن الخارجي واخفاء عيوب بشرتها وعلامات التقدم في السن حيث تمنحها مساحيق التجميل مظهرا أكثر أنوثة وشبابا وتجعلها أصغر وتزيد في جاذبيتها وتزيد في قبولها الاجتماعي وتعزز ثقتها بنفسها فعندما يقوم شخص بتحسين مظهره فإن ذلك لا يؤثر عليه فحسب بل يشمل أيضا الأشخاص الآخرين الموجودين في محيطه الاجتماعي، فإذا ما تعودت الفتاة على الخروج من المنزل بمساحيق التجميل فإن ذلك يجعلها إذا خرجت من دونه ستفقد ثقتها بنفسها وفي جمالها الطبيعي أما أمام الهوس العالمي بالمظهر والشكل الخارجي، نجد إقبال كبير عليه خاصة من قبل النساء سواء من خلال العمليات الجراحية أو الحقن أو المستحضرات الطبية لتكبير الشفتين أو الخدود أو تكبير المؤخرة وشد الصدر ونحت الجسم...و إنه لم يعد يقتصر على النساء فقط، إذ أصبح على الرجال أيضا ينفقون من أجل الاعتناء بشكلهم الخارجي، إذ بدأت عمليات التجميل تغزو صفوف الجنس الخشن تدريجيا، خصوصا تلك المتعلقة بشفط الدهون ونحت البطن وتقويم الأنف وزراعة الشعر...مما يثير المشكلات حينما يتم الإفراط بما يؤدي إلى تغيير الشكل الحقيقي للشخص بصورة كلية ومغايرة تماما للحقيقة إذ يعتبر نوع من الغش والتدليس والتغريب والخداع المحرم، إذ إن من الواجب لبناء الحياة الزوجية أن تؤسس على الوضوح والشفافية لا على التغيير الذي يؤدي إلى سوء العلاقة وسرعة الانفصال، فضلا عن المشكلات القضائية والعداوة الأسرية، لأنه سرعان ما يكتشف الغش والتدليس.

نتبين أن معظم النساء تهتم بشكلهن الخارجي وباختياراتهن في الملابس ومن الأسباب الرئيسية التي تجعل المرأة تهتم بالموضة هي خلق مظهر جذاب. و لإثارة إعجاب الآخرين خاصة الجنس الأخر، كما يساعد في اكتساب الثقة بالنفس كما ويجعل الفرد يظهر كأنه متجدد ومتفتح ومعاصر ومواكب للموضة ومسائر للتيار حيث نجحت الموضة نجحت في الربط بين التعبير عن النفس وبين الشكل الخارجي من خلال ابراز الجمال وتعزيز الثقة بالنفس حيث يبدو الفرد المتألق بما هو جديد وجذاب لتقدم صورة ناجحة عن مستواه الثقافي والمادي، و يكون مقبولا بين الأصدقاء والمجتمع، لملء حاجة عاطفية، ف شراء الملابس الجديدة غالبا يشعر النساء خاصة بالارتياح النفسي وتعبئة فراغ عاطفي فيصبح اقتناء الحاجات دافعا للشعور بالثقة بالنفس والاطمئنان، وبالسعادة الفائقة.

4. الانعكاسات الاجتماعية

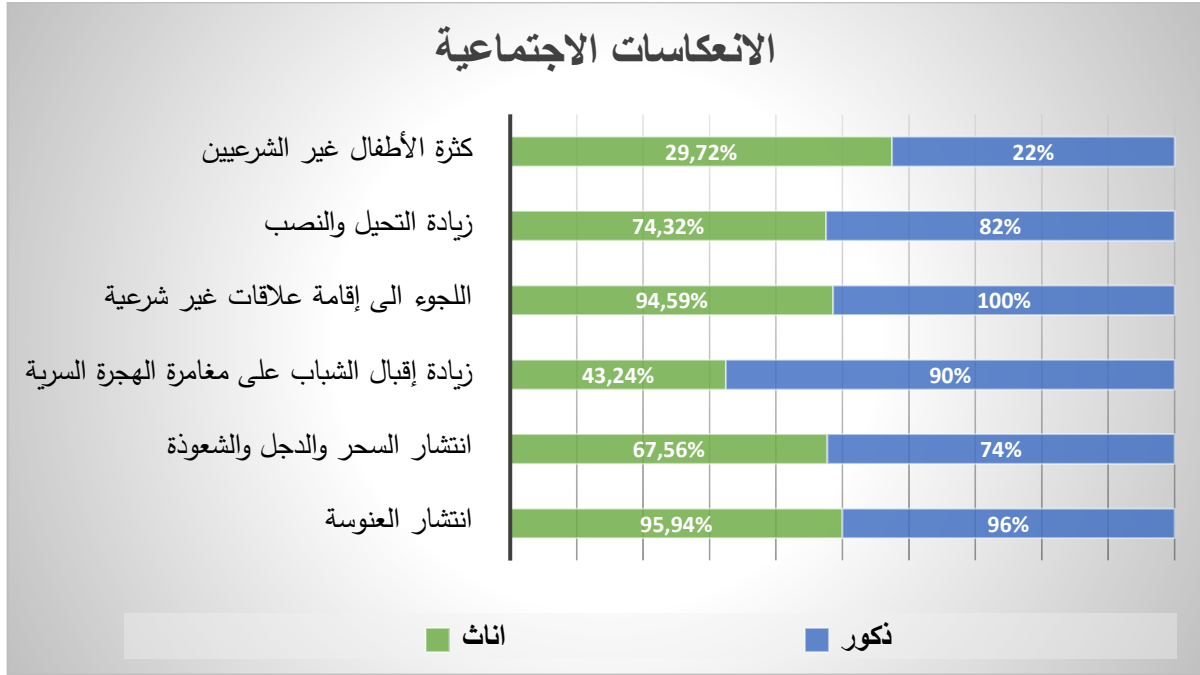
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في نظركم ماهي أهم الانعكاسات الاجتماعية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار الاجتماعية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج وأكثرها تأثيرا على الشباب وعلى شخصيتهم ونفسياتهم وأفكارهم وعلى محيطهم الخارجي ابتداء من الأسرة وصولا إلى المجتمع.

الجدول رقم 4: أهم الانعكاسات الاجتماعية عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم الانعكاسات الاجتماعية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
119	%96	48	%95.94	71	انتشار العنوسة
87	%74	37	%67.56	50	انتشار السحر والدجل والشعوذة
77	%90	45	%43.24	32	زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية
33	%22	11	%29.72	22	كثرة الأطفال غير الشرعيين
120	%100	50	%94.59	70	اللجوء إلى إقامة علاقات غير شرعية
96	%82	41	%74.32	55	زيادة التحيل والنصب

الرسم البياني رقم 4



نتبين من الجدول رقم 4 أن أكبر نسبة من العينة قد اختارت إن اللجوء إلى إقامة علاقات غير شرعية تعتبر من أهم الانعكاسات الاجتماعية إذ وصل عددها الإجمالي المكرر إلى 120 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 70 أي بنسبة 94.59% وبين ذكور وعدد إجاباتهم المكررة 50 أي بنسبة 100% ثم تليها حسب الجدول أعلاه هو انتشار العنوسة حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 119 إذ نجد عدد إجابات المكررة للإناث 71 أي بنسبة 95.94% أما عدد الإجابات المكررة للذكور 48 أي بنسبة 96% وبعدها تم اختيار زيادة التحيل والنصب كانعكاس اجتماعي للعزوف إذ وصل عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة إلى 96 فكان عدد الإجابات المكررة للإناث 55 أي بنسبة 74.32% وبين ذكور وعدد اجاباتهم المكررة 41 أي بنسبة 82% كما يليها اختيار انتشار السحر والدجل والشعوذة كأحد أهم الانعكاسات الاجتماعية للعزوف عن الزواج إذ بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة إلى 85 وبلغ عدد الإجابات المكررة للإناث 50 أي بنسبة 67.56% و عدد إجابات الذكور المكررة بلغ 37 أي بنسبة 74% كما نري حسب الجدول أن اختيار زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية قد بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة إلى 77 إذ بلغ عدد إجابات المكررة للإناث 32 أي بنسبة 43.24% مقابل ارتفاع في عدد الإجابات المكررة للذكور الذي بلغ 45 أي بنسبة 90% أما أقلهم اختيارا كان في كثرة الأطفال غير الشرعيين حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة إلى 33 إذ بلغ عدد الإجابات المكررة للإناث 22 أي بنسبة 29.72% و بلغ عدد الإجابات المكررة للذكور 11 أي بنسبة 22%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج سببت في زيادة اللجوء إلى إقامة علاقات غير شرعية من خلال إقامة علاقات محرمة لتصريف طاقته الجنسية فلم يعد يجد حاجة في الزواج لأنه يحصل على ما يريد من لذة في الحرام وبدون تحمل مسؤولية وتبعات العلاقة الشرعية. نستنتج من هنا أن تعوده على التعددية في العلاقة ورغبته في التجدد الدائم يجعله عازفا عن الزواج ليستمتع بعلاقات متعددة أو انتشار أنواع لم نعهدها من الزيجات كزواج المسيار والزواج العرفي وغيرهم ... والتي لا تحقق السكن والمودة والمواصلة فهي زيجات ناقصة ولا تحقق الأهداف الحقيقية للزواج بل هي أساسها تحقيق المتعة ثم إن انتشار العنوسة في صفوف الإناث والذكور تسجل في الأوساط بل طالت كل أنواع الفئات والطبقات الاجتماعية كما تؤثر العنوسة في البناء الديمغرافي للمجتمع، بمعنى أن عدم الإقبال على الزواج يؤدي إلى خلل في النمو السكاني ، والقضاء تدريجيا على مفهوم الأسرة وساهمت في انخفاض الخصوبة في السنوات الأخيرة وليس من شك أن إشكالية عزوف الشباب عن الزواج، قد أفرز ظاهرة نفسية واجتماعية خطيرة وهي الظلم الاجتماعي حيث يتم ربطه بالتشفي والقهر والإذلال والعصبية والدونية كما تسبب في الجرح الاجتماعي، حيث إن هذه المشكلة لم تقف عند حد أنها تتسبب في عدم الزواج فقط بل إنها تمثل أيضا معولا لهدم القيم الأخلاقية للمجتمع بشكل عام، من خلال زيادة نسبة الانحرافات الجنسية وانتشار الفسق والفجور والزواج السري..

ولا يمكننا أن ننسى ان بقاء الشخص دون حصانة الزواج يجعله عرضة إلى التحيل والنصب والاستغلال مثل أن تتخذ من الكلام المعسول والرومانسية الزائفة سلاحا يحاول به بعض الرجال ضعاف النفوس استغلال الفتيات والإيقاع بهن في فخ النصب والاحتيال، سعيا إلى الحصول على الأموال بأي وسيلة عبر الوعود الزائفة بالزواج أو الحصول على المتعة المؤقتة منها، ثم يختلق المشكلات للهروب من تلك الوعود ومن ثم يختفي عن الأنظار. ويسمي هذا النوع بالاحتيال العاطفي أو الرومانسي وهناك حيل الخداع بالمواعدة عبر الإنترنت، عندما يعتقد شخص ما أنه قد حقق توصالا أو وجد تطابقا من خلال موقع أو تطبيق ، لكن الشخص الذي يتحدث إليه هو في الواقع، محتال يستخدم ملفا شخصيا مزيفا حيث يتلاعب المحتال ليكسب ود الشخص الآخر و ثقته بمرور الوقت، حتى يتمكن في النهاية من طلب المال . إلا أننا نلاحظ أن المحتال يستهدف الأشخاص الأكثر تقدما في العمر لأن هناك احتمالا أكبر لاملاكهم أصولا قيمة، مثل أموال التقاعد أو البيوت، إضافة إلى معرفتهم أن المتقدمين في السن يعانون من ضعف عاطفي فيغدق بالثناء والمدح على الضحية، فيقنع شريكته بخلع بعض من ملابسها أو أداء بعض الأفعال الحميمة. بعد ذلك يدعي المحتال أنه قد سجله فيديو ويهدده بنشره ما لم ترسل له الضحية مبلغا من المال.

نستنتج من الإجابات المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن انتشار السحر والدجل والشعوذة يعتبر أحد انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج خاصة عند الجنس الأنثوي والموجود في أغلب المجتمعات بغض النظر عن المستوى الثقافي للشعوب حيث ما زال أصحاب هذه الممارسات يلقون استجابة نتيجة قلة الوعي ليقع ضحيتهم آلاف من الجنسين. معتقدين بأن السحر أو اللجوء للدجالين والمشعوذين يوفر حلولاً سحرية وأنية وهناك أشخاصاً يريدون الوصول إلى أمور بشكل أسرع، كجذب الحبيب أو التفريق، أو التعطيل، فيرى في السحر الوسيلة الأفضل، لأنها ستوفر له الحماية والنجاح والسعادة التي يبحثون عنها ويمكن أن نعرج هنا أنه لا توجد جماعات منظمة لهذا الموضوع بل هي حالات فردية للغاية منها الغش والنصب والاحتيال والحصول على الأموال بطرق غير مشروعة ظاهرياً السحر والشعوذة يقبل عليهما المتعلم والجاهل.

كما نلاحظ إقبال على تصويت حول انعكاس زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية التي لم تتراجع إلى حد الآن، بحثاً عن وضع أفضل في أوروبا نتيجة تزايد نسبة الإحباط لدى الشباب من جراء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة خاصة فئة الشباب المتعطّل ونجد فيهم نسبة كبيرة من الشبان خريجي الجامعات الذين باتوا يمثلون نسبة عالية من مغادري البلاد الذين يسعون إلى تكوين حياة أسرية، في ظل تنامي معدلات البطالة ما يدفع بالكثيرين إلى البحث عن فرص عمل أفضل في دول أخرى، بالرغم من المخاطر التي ترافق هذه المغامرة. كما نلاحظ في الآونة الأخيرة موجة غير مسبوقه من الهجرة الجماعية للعائلات وبعض هذه العائلات قد وصل سالماً، وبعضها الآخر شهد حوادث مأساوية. إضافة إلى مشاركة العنصر النسائي في الدخول في هذه المغامرة واللواتي أرهقتهن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في بلادهن، وبتن يخترن الهجرة غير الشرعية سعياً منهن إلى البحث عن فرص جديدة خارج حدود بلادهن رغم أن الأعراف الاجتماعية التي لا تتقبل إقدام الفتيات على خطوات مماثلة.

يتضح لنا من الإجابات الموجودة في الجدول أعلاه أن أفراد العينة اعتبرت أن كثرة الأطفال غير الشرعيين أحد انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج الناتجة عن العلاقات الجنسية المؤقتة المرتبطة بالدعارة والمتعة، إلى جانب الزواج العرفي، وتزايد جرائم العرض والاعتصاب وزاد الأمر حدة عندما اضطرت العديد من الفتيات لبيع أعراضهن إما لكسب لقمة العيش أو للبحث عن الثراء والرفاهية، أن شريحة الأطفال سواء مجهولي النسب أو المولودين في إطار زواج الفاتحة، يعيشون ظروفاً صعبة وهم قنبلة مؤقتة تهدد المجتمع إذ أنهم أطفال ليست لديهم حماية نفسية واجتماعية، ويعانون من تخلي الجميع عنهم، بدءاً من آبائهم البيولوجيين، زد على ذلك أن مصيرهم يبقى مجهولاً بعد سن الثامنة عشرة.. حيث إن هذه الشريحة لا ذنب لها، وتعتبر هذه الظاهرة من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمع الجزائري والعربي، وهو الأمر الذي أدى إلى وجود اختلال في الكيان الاجتماعي نتيجة لجهل النسب.

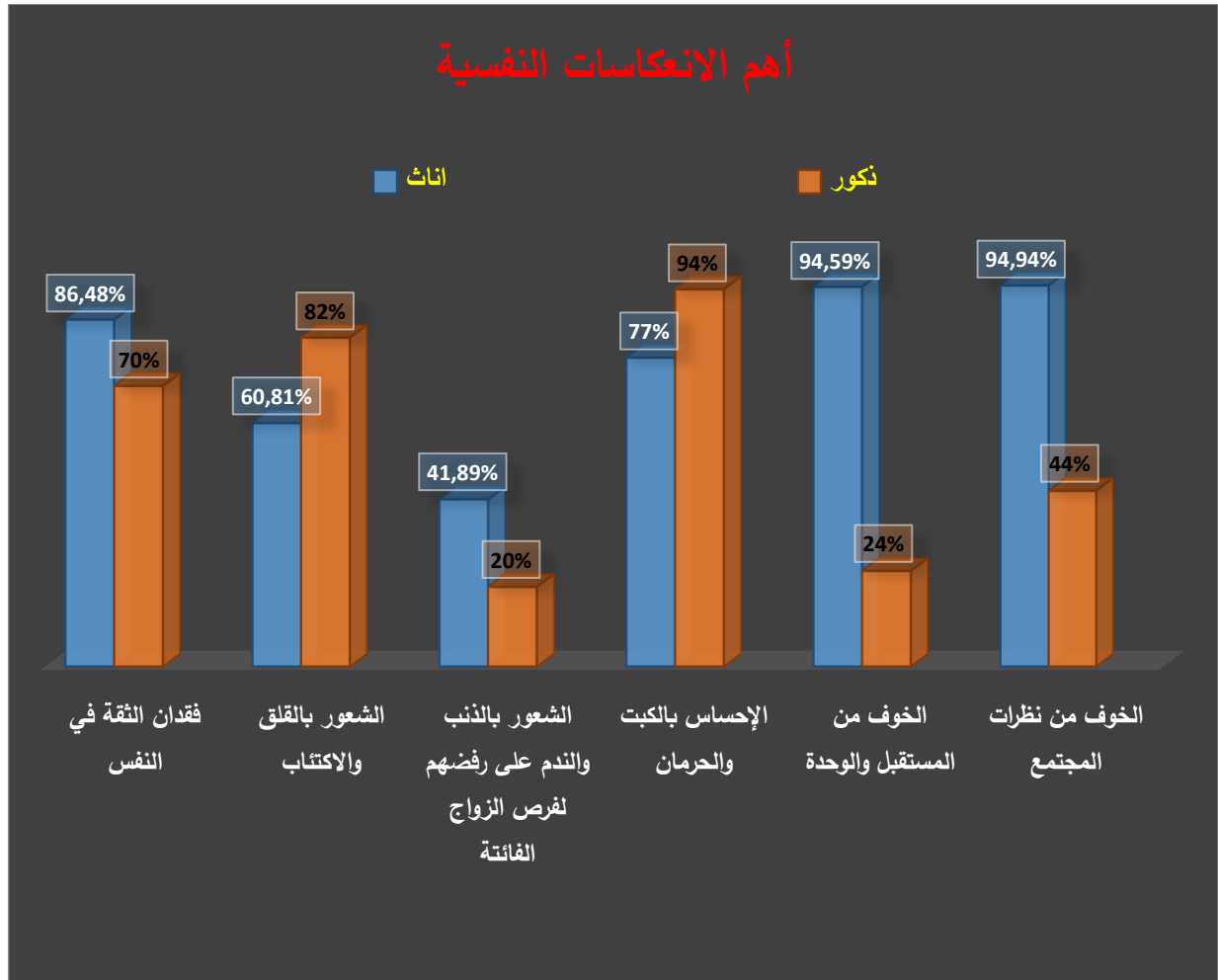
5. الانعكاسات النفسية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في نظركم ماهي أهم الانعكاسات النفسية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار النفسية المترتبة عن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج ومدى تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

الجدول رقم 5: أهم الانعكاسات النفسية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		أهم الانعكاسات النفسية
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
99	%70	35	%86.48	64	فقدان الثقة في النفس
86	%82	41	%60.81	45	الشعور بالقلق والاكتئاب
41	%20	10	%41.89	31	الشعور بالذنب والندم على رفضهم لفرص الزواج الفائتة
104	%94	47	%77.02	57	الإحساس بالكبت والحرمان
82	%24	12	%94.59	70	الخوف من المستقبل والوحدة
93	%44	22	%95.94	71	الخوف من نظرات المجتمع



نتبين من الجدول رقم 5 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن مفهوم الزواج هو اختيار حيث بلغ عدد الإجابات 40 من العدد الإجمالي للإجابات أي بنسبة 32.25% إذ نجد عدد إجابات الإناث 25 أي بنسبة 20.16% وهو اعلى من عدد إجابات الذكور التي عددها 15 أي بنسبة 12.09% كما تليها حسب الجدول أن مفهوم الزواج هو عبارة عن شراكة وصل عددها 25 من العدد الاجمالي للإجابات أي بنسبة 20.16% وانقسمت بين إناث وعدد اجاباتهم 12 أي بنسبة 9.67% وبين ذكور وعدد إجاباتهم 13 أي بنسبة 10.48% كما نجد أن هناك من يري ان الزواج هو عبارة عن ضرورة محتمة وبلغ عدد الإجابات 23 من العدد الإجمالي للإجابات العينة أي بنسبة 18.54% انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث 18 أي بنسبة 14.51% وهو مرتفع مقارنة بعدد إجابات الذكور الذي بلغ 5 فقط أي بنسبة 4.03% كما نري حسب الجدول أن هناك من يري أن الزواج هو رابط مقدس بين امرأة ورجل حيث بلغ عدد الإجابات 22 من عدد الإجابات الإجمالي إذ بلغ عدد إجابات الإناث 12 أي بنسبة 9.67% وهو قريب

من عدد إجابات الذكور الذي بلغ 10 أي بنسبة 8.06% إضافة أن هناك بعض من العينة يرون أن الزواج هو صفقة حيث بلغ عدد الإجابات 12 من العدد الإجمالي للعينة أي بنسبة 9.67 إذ بلغ عدد إجابات الإناث 5 أي بنسبة 4.03% و بلغ عدد إجابات الذكور 7 أي بنسبة 5.64% أما بقية العينة وهم بعدد 2 من المجموع الكلي للعينة وهم من الإناث أي بنسبة 1.61%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن الإحساس بالكبت والحرمان إذ أن الجنس حاجة طبيعية وضرورية يحتاجها الإنسان من كلا الجنسين، وإن عدم اشباعه لهذه الرغبة يسبب له الكثير من المشاكل والأمراض النفسية والاجتماعية والعضوية. ويؤدي إلى حالة القلق والاكتئاب التي يعاني منها الإنسان عندما تسلب منه عملية التواصل العاطفي والجسدي مع الجنس الآخر عطله عن أداء واجباته تجاه نفسه وتجاه مجتمعه. كما نتبين أن الحرمان والكبت الجنسي يساعد على ظهور جيل جديد من الشباب أكثر عنفا وأكثر ضياعا وأقل طموحا وحماسا لغياب العواطف والمشاعر التي تحرك الهمم والطاقات وتضفي اللذة والمتعة على الحياة. فالصراع ضد الشهوانية يستهلك كل الطاقة المتوفرة عند الشخص. كما نلاحظ ارتفاع في عدد الإجابات حول انعكاس عدم الثقة في النفس الذي يسبب رهت في النفس سواء شكلا أو مضمونا فكلما كان الفرد أكثر حساسية كلما تدعم شعوره بعدم حب الناس وهو ما يزيد من القلق ويولد عند الفرد الشعور بنقص الثقة في النفس فيمكن أن تكون فقدان الثقة نتيجة تجربة أو سماع لتجارب الآخرين. أو شعور المرأة بالنقص فتري في نفسها أنها لست جميلة أو احساسها بعدم رغبة الجنس الآخر بها مما يؤدي إلى فقد التقدير الذاتي والثقة لديها خاصة أننا نلاحظ ارتفاع هذا الشعور عند الفتيات أكثر من الذكور وهو الأمر الذي يسبب الدخول في حالة من الانطواء والعزلة والحزن لديها دون أن نغفل على كلام الناس بسبب مشكلة التأخر في الزواج والتي تظهر في صورة اعتداءات لفظية أو سلوكية على نفسها والآخرين بالحط من قيمتها وتدني تقديرها لذاتها رغم نجاحها في باقي الميادين المهنية. كما يمكن أن يتطور الأمر إلى السلوك العدواني على نفسها الذي قد يقودها إلى الانطواء والعزلة في بعض المناطق التي تضغط اجتماعيا عليها وتطالبها معنويا بالزواج وتدينها في حال بلغت مرحلة العنوسة.

يتضح لنا من الإجابات في الجدول أعلاه أن الخوف من نظرات المجتمع يعتبر هاجس خاصة عند الفتيات إذ إن نظرة المجتمع للفتاة العانس سلبية، فالنظرة السلبية تؤثر بشكل كبير في قراراتها ومستقبلها فالمجتمع يتوقع بأن الفتاة التي كبرت ولم تتزوج أن بها عيبا ما أو لديها مشكلة وإنها امرأة ناقصة وليست كغيرها فإذا ما تأخر زواجها فإنه يعتبر عائقا اجتماعيا لها نظرا لعدم استكمال حياتها بالمنهاجية والطريقة المعروفة لدى المجتمع، فلا يمكننا أن ننكر أن نظرة المجتمع لهن يشعرهن بالنقص، وعدم الأمان، ويشعرهن بالخوف

الشديد، ولا يقتصر الخوف عليهن فقط فالوالدان يشعران بالقلق والخوف حتي وفاتهما. وللأسف هذا ما يساهم في جعل الفتاة في حالة عزلة دائمة عن الأهل والاقارب والأصدقاء، حتى المناسبات الاجتماعية فهن يفضلن العزلة على الذهاب ليرفهن عن أنفسهن، وهناك من يعانين من بعض الأمراض النفسية، والاضطرابات مما يجعلهن أكثر عصبياً وتوتراً. مومن هنا يمكننا القول ان مشكلتنا أننا نترك المجتمع يحكمنا ويتحكم فينا، فالمجتمع يفرض على النساء الزواج في سن معينة، ويفرض علينا أن الرجل لا يعيبه سوى جيبه، أما الفتاة فيجب أن تكون بمواصفات معينة ودقيقة لتتال إعجاب الرجل، وعندما نتخطى سنا معيناً يبدأ المجتمع بالضغط علينا لنقبل أي رجل حتى نحمي أنفسنا من السنة المجتمع، وقد نقبل أي رجل لا يناسبنا ولا يشبعنا، ولا يحقق لنا أي مودة أو رحمة لقلوبنا ونفوسنا، وهنا تبدأ المشاكل والقصص والمآسي التي نسمعها ونستغربها. إضافة إلى الخوف من المستقبل والوحدة الخوف الكثير من فكرة الحياة وحيدة بلا زوج بلا أولاد الخوف من كلام الناس وشفقتهم ونظراتهم ولأن نظرة المجتمع الغالبة مليئة بالتشاؤم والشفقة والحزن على أي عانس، مهما كان وضعها أو أسباب عدم زواجها؛ لذا فهي تؤثر بشكل كبير في أفكارها وتتحكم فيها، وهي تجعلها تعتقد أنها لن تجد زوجاً يقبل بها وستقضي بقية حياتها وحيدة مسكينة، بلا زوج وبلا أمان ويتعمق هذا الشعور عندما يتوفى الوالدين الذين يعتبران السند الرسمي لها و الونس الوحيد لها والمركز الدعم والأمن لها وهو ما سيعمق عنها الشعور بالخوف من المستقبل والوحدة.

كما أننا لا يجب أن ننسى أن عزوف الشباب عن الزواج يولد الشعور بالذنب والندم على رفضهم لفرص الزواج الفاتنة حيث إن أخطر أمر على العانس يجعل حياتها جحيماً وعذاباً أن تلوم نفسها وتنتقد تصرفاتها على سبيل الدوام واعتقادها أنها هي السبب الوحيد في عدم توفيقها في أمر الزواج فنتبين أن جلد الذات وممارسة اللوم والعقاب المستمر وتحميل المجتمع المسؤولية والحقد عليه يجعلها تعيش حالة اليأس والحزن السلبي الذي يترتب عليه مفاسد وشورور . هذا الأمر يولد شعوراً بالذنب يترك وراءه جملة من الآثار العاطفية والعصبية ومشاعر أخرى سلبية مثل الشعور بالذنب، خيبة الأمل، لوم الذات والإحباط. الأهم من ذلك، أن الشخص الذي تتمكن منه هذه المشاعر ينخرط بالضرورة في مجموعة من الممارسات الإدراكية المزعجة؛ في محاولة غير مجدية لفهم أسباب اتخاذ القرارات غير الصائبة أو أسباب التصرف السيء في الماضي، أن مشاعر الندم تزداد حدة عندما لا تعود هناك فرصة لتصحيح القرار، أي أن الفرصة التي كانت موجودة في السابق ولم يتم استغلالها قد ضاعت الآن. ويمكن القول إن لعامل السن تأثيراً كبيراً في ضياع الفرص أو تضائلها فإن فرص الحصول على شريك مناسب في هذه السن تكون نادرة، فضلاً عن الضغوط النفسية التي ترافقها كونها الفرصة الأخيرة في حين تقل مشاعر الأسف والندم.

6. الانعكاسات الأسرية

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: في نظركم ماهي أهم الانعكاسات الأسرية المتأتية من عزوف الشباب عن الزواج؟

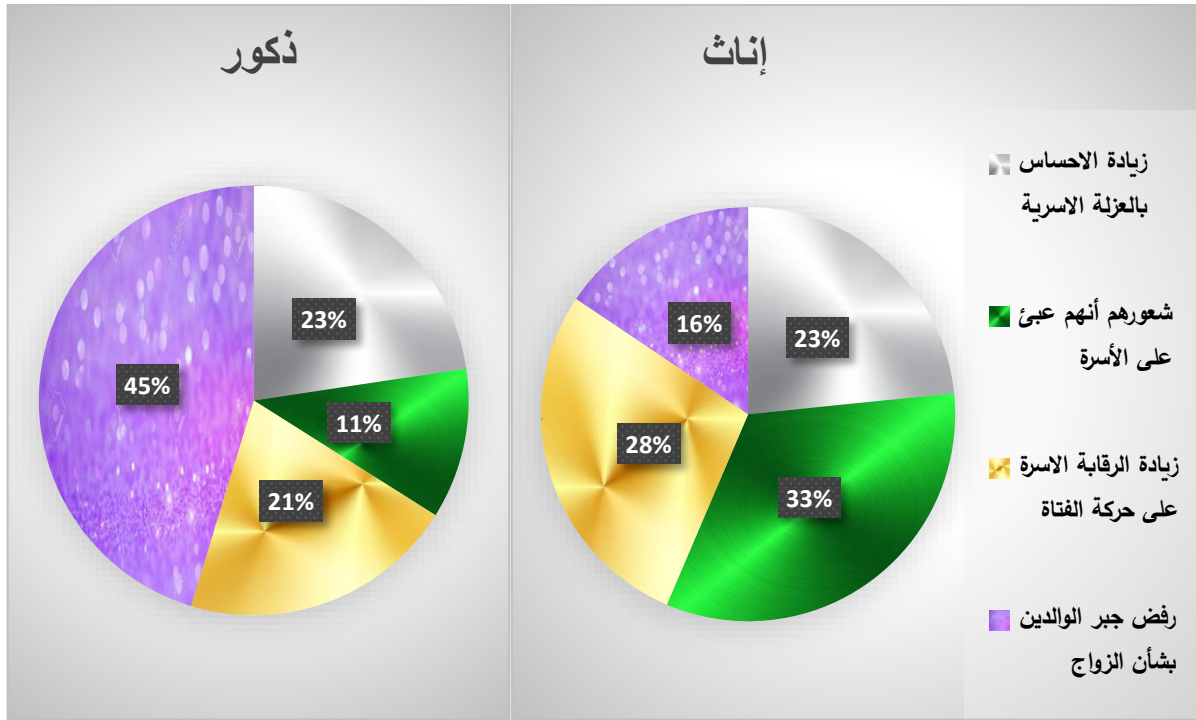
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة الانعكاسات والآثار الأسرية المتأتية من عزوف الشباب عن الزواج وأكثرها تأثيراً على الأسرة التي تكون أول متأثر من عزوف أحد أفرادها عن الزواج فهو لا ينعكس فقط على الفرد بل أيضاً على أسرته.

الجدول رقم 6: أهم الانعكاسات الأسرية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	أهم الانعكاسات الأسرية
75	%48	24	%68.91	51	زيادة الاحساس بالعزلة الاسرية
84	%24	12	%97.29	72	شعورهم أنهم عبئ على الأسرة
83	%44	22	%82.43	61	زيادة الرقابة الأسرة على حركة الفتاة
82	%96	48	%45.94	34	رفض جبر الوالدين بشأن الزواج

أهم الانعكاسات الأسرية

الرسم البياني رقم 6



نلاحظ من الجدول رقم 6 أن أكبر نسبة من العينة قد أكدت أن من أهم الانعكاسات الأسرية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج هو شعورهم أنهم عبي على الأسرة حيث بلغ عدد الإجابات المكررة للعينة 84 إذ نجد عدد إجابات الإناث المكررة 72 أي بنسبة 97.29% مقابل انخفاض في عدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 12 أي بنسبة 24% ومن ثم تليها حسب الجدول أنه من أهم الانعكاسات الأسرية هو زيادة الرقابة الأسرة على حركة الفتاة والتي وصل العدد الإجمالي المكرر للعينة 83 وانقسمت بين إناث وعدد إجاباتهم المكررة 61 أي بنسبة 82.43% مقابل انخفاض عند الذكور وعدد إجاباتهم المكررة 22 أي بنسبة 44% وبعدها نجد رفض جبر الوالدين بشأن الزواج الذي يعتبر أحد أهم الانعكاسات الأسرية للشباب حيث بلغ عدد الإجابات العينة الإجمالية المكررة 82 وقد انقسمت بين ذكور وإناث وبلغ عدد إجابات الإناث المكررة 34 أي بنسبة 45.94% وهو منخفض مقارنة بعدد إجابات الذكور المرتفع الذي بلغ 48 أي بنسبة 96% كما نرى حسب الجدول تليها زيادة الإحساس بالعزلة الأسرية كانعكاس أسري على الشباب العازف عن الزواج حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالية المكررة للعينة 75 إذ بلغ عدد إجابات الإناث المكرر 51 أي بنسبة 68.61% وعدد إجابات الذكور المكررة الذي بلغ 24 أي بنسبة 48% .

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول نلاحظ أن معظم العينة البحثية من كلا الجنسين يرون أن شعورهم أنهم عبي على الأسرة إذ نتبين أن مشكلة العنوسة تمس الأسرة كلها وليست الفتاة وحدها، حيث يعد الزواج في المجتمعات الشرقية سترة للبنات، وحفظاً لكرامة أسرتها، لأن تقدم الفتاة في السن وعدم زواجها قد يثير

العديد من الأقاويل التي تمس سمعة الفتاة وسمعة الأسرة، إذ أن الفتاة التي بقيت دون زواج تبقي مشكلة والديها الذين يفكرون في مصيرها بعد موتهم وفي مستقبلها أما الرجل الذي بقي دون زواج فهو عبئ على والدته وأخوته البنات الذين يطبخون له ويغسلون ملابسه وينظفون غرفته ويقومون باهتمام بأموره . إضافة إلى أننا نلاحظ من خلال الإجابات الموجودة في الجدول أن هناك زيادة في الرقابة الأسرية على حركة الفتاة بينما ليس هناك رقابة على الرجل معتبرين أن الرجل مسؤول عن نفسه وحتى إن أخطأ فهو يبقي في نظر الناس والمجتمع رجلاً بينما العكس تماماً بالنسبة للفتاة التي تعتبر تحت مسؤولية عائلتها فإن أخطأت فقد تجلب العار لنفسها ولوالديها ولأخوتها وهو ما يزيد من حرص العائلة على زيادة الرقابة على الفتاة خوفاً عليها من أن تقع في الانحراف والرذيلة وحرصاً على سمعتها وخاصة أن الفتاة حساسة جداً فكلما تعرضت لموقف أو مشهد يلامس عواطفها ويحرك رغباتها الفطرية فيتمكن الشيطان من قلبها فتصبح نهبا للوساوس والأفكار السيئة وقد يحملها ذلك على طلب المتعة عن طريق العلاقات المحرمة. إلا أنه في النهاية يبقي حصول الفساد والانحلال الأخلاقي في الجنسين عندما يبأسون من الزواج والبحث عن سبيل آخر لإشباع الغرائز الجنسية لديهم خاصة إذا كان هناك ما يثيرها من مؤثرات محيطية بالشباب أو الفتاة.

إن رفض توجيهات الوالدين بشأن الزواج من كلا الجنسين خاصة مع في وقتنا الحالي ومع تغير العقلية لشبابنا اليوم أصبح تدخل الوالدين أقل وإعطاء فرصة للأبناء لاختيار أنفسهم خوفاً أن تفشل العلاقة فيحملون المسؤولية للوالدين ولكن هذا لا يعني أنهم لا يقدمون النصيحة والدعم والمشورة لكن لا يمكننا أن ننكر أنه مازال إلى وقتنا الحاضر وجود نسبة لا بأس بها من الوالدين الذين يتحكمون في أبنائهم وفي اختياراتهم بل وهم الذين يختارون أزواجاً لأبنائهم حسب رغباتهم الخاصة ومنهم من يفرضه فرضاً على الأبناء فيكون رد فعل الأبناء أما القبول والخضوع لأمر واختيار والديه خوفاً من فقدان رضيتهم عليه أو غضبهم منه فيضطر إلى الموافقة على الاختيار أو أن يقوم بالرفض والعزوف عن الزواج تجنباً للمشاكل وكما لا يخسر والديه أو يتزوج ويندم فيصبح لا يقبل التحدث في موضوع الزواج ولا يقبل حتى النصح والتوجيه أو أن يقوم بالتمرد على الوالدين والزواج باخري حسب رغبته الخاصة . وحسب النسبة الموجودة في الجدول فإن العينة على وعي بهذا الأمر ونجد أغلبية رافضة لمبدئ الجبر فليس للأب ولا للأب إيجاباً ابنه أو ابنته على من لا يريدانه، وهو فعل محرم شرعاً وممقوت عرفاً ومذموم عقلاً ويكون دور الوالدين في زواج أولادهم ينحصر في النصيحة والتوجيه.

إضافة إلى أنه يتضح لنا من الإجابات في الجدول أعلاه أن هناك زيادة في الإحساس بالعزلة الأسرية للعانس التي بالإضافة إلى ما تعانيه من الوحدة والغربة والإحساس بالدونية و الفراغ النفسي والحرمان العاطفي والجنسي والحرمان من الأمومة فنجدها أحياناً تعاني الحرمان من الدفء الأسري نتيجة لضعف

شبكة العلاقات الأسرية بسبب كره الفتاة لوالديها اللذين حرماها من تكوين أسرة لها حيث قد يتطور الأمر إلى عصيان الفتاة لوالديها والخروج عن طاعتها أو بسبب ما يدور حولهن ولا سيما من العائلة من أقاويل وتعاليق وسخريات عن تأخرهن في الزواج، خصوصا اللواتي حساسات بطبعهن فتصبح عرضة للقلق و الاكتئاب ، أو من اضطرابات جسدية كثيرة سببها حالتها النفسية التي لا ترغب في التعبير عنها بشكل مباشر وإذا صرح لها أحد بأن ما تعانيه من مشكلات جسدية سببه حالتها النفسية فإنها سرعان ما تنفي ذلك بشدة لأنها تخشى أن تواجه نفسها بهذه الحقيقة حيث تزيد من ألمها ومن إحساسها بالضعف والدونية، والعانس تحمل في داخلها خوفا دفيناً من المستقبل وإحساساً بعدم الأمان، خاصة حين تكبر في السن وتجد نفسها تعيش وحدها بعد وفاة الوالدين وانصراف الإخوة والأخوات إلى حياتهم وانشغالاتهم. إن الفراغ النفسي والحرمان العاطفي من دفء الأسرة والأمومة دورا كبيرا في أن تكون الفتاة عرضة للقلق والاكتئاب، وربما يصل إلى الاضطرابات الجسدية بسبب الكبت النفسي والانفعالات كما أن هناك البعض من الفتيات التي فاتها سن الزواج تشعر أن لأسرتها دور في مشكلتها سواء من الأب الذي لم يسع لترويجها أو عارض زواجها ورفض ارتباطها بمن تقدم إليها من الشباب، لأسباب متعلقة بالمهر أو الانتماء القبلي فتلقي باللوم على الأسرة التي تضع أحيانا قيودا وشروطا على الزواج ما أنزل الله بها من سلطان تكون سببا في تأخير زواجها.

كما نجد بعض الفتيات يقعن في عقدة إكترا وهي التعلق والارتباط بالأب بطريقة مرضية. ويكون هذا هروبا من الواقع الذي تعيشه الفتاة العانس، وسعيها الدائم لأن تشعر أن هناك رجلا يحبها ويعجب بها وتستطيع التعامل معه، وتعتبر العانس أن هذا الأمر تعويضا لها عن الزواج، وقد تتبالغ في تضخيم هذا الأمر وتسعى لنشر مفاهيم في الأوساط المحيطة بها أن والدها يغنيها عن أي شيء، وأنها هي من ترفض الزواج حبا في والدها ورغبة في البقاء معه. وكذلك الشأن بالنسبة للذكور المرتبط ارتباطا زائدا بأمه فيرى أن في الأم مصدر الأمان والحب والبوصلة بالنسبة إليه وهي من تحدد اتجاهه في الحياة فيستغني عن احتياجه لزوجة ولزواج فهو حقق الاكتفاء النفسي والعاطفي حيث ان هذا النوع من الرجال يتسم بالتواصل المكثف مع والدته وإشراكها في جميع قرارات حياته حتى فيما يخص علاقته الخاصة كما أنه يمكن أن يظهر اعتماد الرجل على والدته في كافة أمور حياته حيث اعتاد ألا يتحمل المسؤولية وأن تقوم هي بكل المهام الخاصة به دون أن تترك له أي مساحة للاختيار أو الاعتماد على نفسه، وبالتالي ينشأ هذا الرجل على أخذ مشورة والدته ورأيها في كل تفاصيل حياته.

خلاصة

من خلال ما سبق وعلى ضوء ما درسنا في هذا الفصل والذي يتمثل في انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج في المجتمع الجزائري والتونسي من كل الجوانب استخلصنا أن العزوف عن الزواج نجد لها مخاطر عديدة ليس على مستوى الفرد فقط و إنما تتعداه لتشمل الأسرة و المجتمع ككل من انتشار للأمراض الاجتماعية و النفسية و الاخلاقية الخطيرة ونشر للمفاسد والردائل، التي لا تتناسب ومبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية كما نستخلص أن عزوف الشباب عن الزواج يخلق انواع اخرى من الزواج غير المعترف بها رسميا مثل الزواج العرفي و زواج المتعة و زواج المسيار...وهذه الأنواع تؤدي إلى تفشي الفساد والاباحية في المجتمع.

الفصل الثاني عشر

تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالحلول لمشكلة العزوف عن الزواج

تمهيد

1. الحلول التي تساعد الشاب لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
2. الحلول التي تساعد الفتاة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
3. الحلول التي تساعد الطرفين لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
4. الحلول التي تساعد الأسرة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج
5. الحلول التي تساعد الدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

خلاصة

تمهيد

لا يمكن أن ننكر أن مجتمعنا يواجه الكثير من المشكلات الاجتماعية وتبقى مسألة عزوف الشباب عن الزواج بالنسبة للفتاة أو للرجل من مضمن المشاكل المستعصية و كبيرة تحتاج حلول سريع وبالتالي انتشار ظاهرة العنوسة عند الجنسين ، فيبقى الجميع يحاول إيجاد الحلول المناسبة لها ، ومن هذا المنطلق قمنا باقتراح جملة من الحلول تخص الفتاة وتخص الرجل وتخصها معا وتخص الأسرة والدولة و التي من شأنها أن تخفف من حدة مشكلة العزوف عن الزواج وتيسيره لدى الشباب ووزعناها على أفراد العينة وتحصلنا على تصويت لأهم الاقتراحات من وجهة نظر أفراد العينة و ثم قمنا بتنظيمها و بتحليلها .

1. الحلول التي تساعد الشباب لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

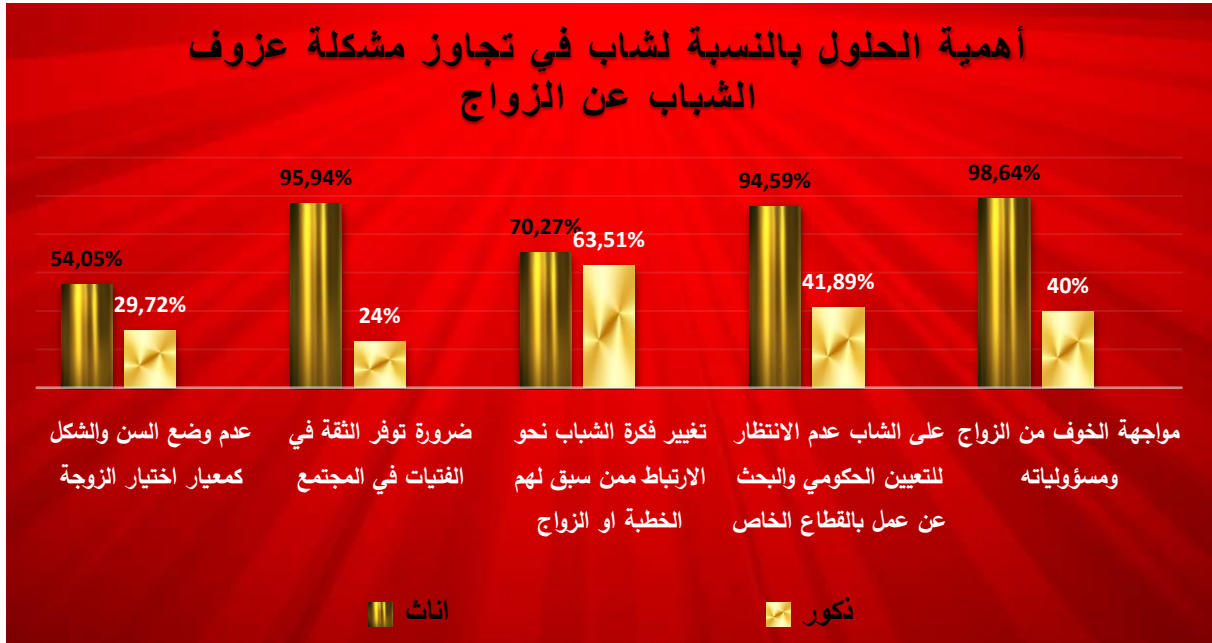
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أهم المقترحات التي تخص الشباب من أجل حل وتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة ماهي الحلول الأكثر قبولا لدى الشباب والتي يجب على الشباب القيام بها أو التنازل عليها من أجل تسهيل مسالة زواجه ومن أجل مواجهة مشكلة العزوف ككل.

جدول رقم 1 توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للشباب في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم الحلول تخص الشاب
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
42	%29.72	22	%54.05	40	عدم وضع السن والشكل كمعيار اختيار الزوجة
83	%24	12	%95.94	71	ضرورة توفر الثقة في الفتيات في المجتمع
99	%63.51	47	%70.27	52	تغيير فكرة الشباب نحو الارتباط ممن سبق لهم الخطبة او الزواج
101	%41.89	31	%94.59	70	على الشاب عدم الانتظار للتعين الحكومي والبحث عن عمل بالقطاع الخاص
93	%40	20	%98.64	73	مواجهة الخوف من الزواج ومسؤولياته

الرسم البياني رقم 1



يتضح من الجدول رقم 1 أن معظم أفراد عينة اختاروا حل أنه على الشاب عدم الانتظار للتعيين الحكومي والبحث عن عمل بالقطاع الخاص التي بلغ العدد الإجمالي المكرر 101 حيث نجد العدد المكرر للإناث 70 أي بنسبة 94.59% من النسبة الإجمالية للإناث والعدد المكرر لذكور 31 أي بنسبة 41.89% من النسبة الإجمالية للذكور ثم تليها اختيار مقترح تغيير فكرة الشباب نحو الارتباط ممن سبق لهم الخطبة أو الزواج التي بلغ العدد الإجمالي المكرر 99 حيث نجد العدد المكرر للإناث 52 أي بنسبة 70.27% من النسبة الإجمالية للإناث والعدد المكرر لذكور 47 أي بنسبة 63.51% من النسبة الإجمالية للذكور وبعدها اختاروا مقترح مواجهة الخوف من الزواج ومسؤولياته الخاص الذي بلغ العدد الإجمالي المكرر 93 حيث نجد العدد المكرر للإناث 73 أي بنسبة 98.64% من النسبة الإجمالية للإناث والعدد المكرر لذكور 20 أي بنسبة 40% من النسبة الإجمالية للذكور وبعد ذلك يليها اختيار مقترح ضرورة توفر الثقة في الفتيات في المجتمع الذي بلغ العدد الإجمالي المكرر 83 حيث نجد ارتفاع في العدد المكرر للإناث 71 أي بنسبة 95.94% من النسبة الإجمالية للإناث وفي المقابل انخفاض في العدد المكرر لذكور 12 أي بنسبة 24% من النسبة الإجمالية للذكور وأخيرا مقترح عدم وضع السن والشكل كمعيار اختيار الزوجة الذي تحصل على 42 من العدد الإجمالي المكرر حيث نجد العدد المكرر للإناث 40 أي بنسبة 54.05% من النسبة الإجمالية للإناث والعدد المكرر لذكور 22 أي بنسبة 29.72% من النسبة الإجمالية للذكور.

من هنا نتبين أنه على الشباب عدم الانتظار للتعيين الحكومي والبحث عن عمل بالقطاع الخاص سواء في شركات خاصة أو من خلال انشاء عمل خاص به إن كان يملك مهارة أو حرفة التي يمكن أن تجعله يفتح مشروعاً، ولا تضطره أن يعتمد على التعيين الحكومي كما ينبغي على الشباب عدم الترفع عن بعض الأعمال التي قد يراها غير مناسبة له ولشهادته التي حصل عليها حيث أن الفكرة الجاهزة المتولدة دائماً عند الشباب، هو الاعتماد على وظيفة بالدولة، وتأمين راتب شهري مضمون لذلك وجب إيجاد حل بديل وفوري تخلصه من شبح البطالة، ولا تجعله ينتظر حلول الدولة البعيدة المدى كما ينبغي على مناهجنا أن تزرع في عقول شبابنا أن نوع العمل لا يرفع من قدر الإنسان أو يحطه بل عدم عمله.

كما نتبين من خلال الإجابات الموجودة في الجدول أعلاه أن ثمة نظرة عامة تحصر فرص المطلقة أو الأرملة في الزواج الثاني في حين لا تتحصر خيارات الرجل المطلق أو الأرملة في الزواج ، فمن أهم الموصفات التي يبحث عنها كل من الشاب والفتاة في شريك حياته هي حسن الدين والخلق والتربية الصالحة فإذا توفرت هذه الشروط في أي فتاة، حتى إن كانت لها تجربة زواج سابقة ، فلا مانع من الارتباط بها بغض النظر عن تجربتها السابقة، لأن أخلاقها وتربيتها السليمة تجعل ألف شاب يفكرون في الارتباط بها، ولا ينظرون إلى أن لها تجربة زواج سابقة بل قد تكون أكثر حرصاً على الحياة الزوجية من غيرها، إذ إنها تصطبح معها خبراتها الإيجابية لإنجاح حياتها الجديدة. خصوصاً أن المطلقة قد خاضت التجربة وعرفت ما يحب الزوج أو يكرهه وكيف تستطيع الحفاظ على زوجها، وتتجنب الوقوع في نفس الأخطاء السابقة.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن هناك اقبال على اقتراح مواجهة شبح الخوف من الزواج ومسؤولياته كحل لمواجهة مشكلة الشاب مع الاقدام على الزواج والتزاماته والخوف من عواقبه ومن الندم إذ من الطبيعي أن يشعر المقبل على الزواج بالقلق من المسؤولية ومن تغيير نظام حياته، لكن ما ليس طبيعياً هو أن يتحول القلق إلى حالة مرضية تنتاب الشخص كلما فكر في الارتباط، معتقداً أن البقاء وحيداً أفضل له. كما نستنتج من الجدول ضرورة توفر الثقة في الفتيات من قبل الفتيان حيث أن مسألة ثقة الرجل بالمرأة في أغلب الأحيان تكون بناء على خبرات سابقة، إلا أن مسألة الثقة في العادة تتمحور حول المشاعر، فالرجل لا يمكنه أن يثق في مشاعر المرأة بسهولة. لا يعتبرها صادقة، ويتهمها بالتلاعب والاستغلال حيث أن بعض النساء تستغل الرجال لتحقيق مآربهم وغاياتهم وهو ما خلق فجوة بين الرجل والمرأة فأصبح الرجل لا يثق في كل النساء لكيلا يقع فريسة لتلك النوعية من النساء خاصة إضافة إلى سماعهم الكثير من قصص الزواج التي انتهت بالفشل والطلاق، لذلك لا يجب أن يضع الرجل كل النساء في تصنيف واحد ويصورهم بصورة نمطية على أنهم يتبعون نفس طريقة التفكير ونفس الفعل. كما وجب عدم وضع السن والشكل كمعيار لاختيار الزوجة كحل من أجل تسهيل الزواج لا تعقيده بل يجب تشجيع الزواج بمن تقارب الشباب في السن، فهناك بعض الشباب لا يتزوج من هي في سنه ولكن يتزوج من تصغره بعدة سنوات.

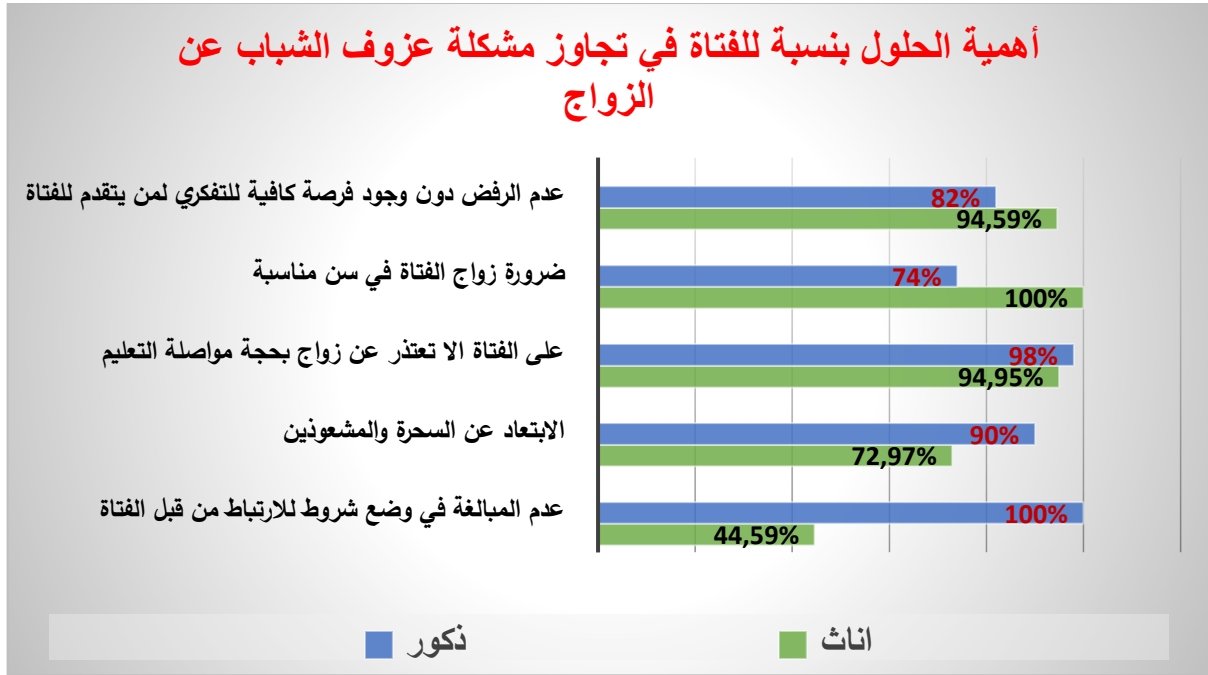
2. الحلول التي تساعد الفتاة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أهم المقترحات التي تخص الفتاة من أجل تجاوز وحل مشكلة العزوف عن الزواج؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة ماهي أكثر الحلول أهمية في نظر الشباب والتي تخص الفتاة إذ أنها هي المسؤولة عن القيام بها والتي من شأنها أن تحد من مشكلة عزوف الشباب عن الزواج.

جدول رقم 2 توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للفتاة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

مجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم الحلول تخص الفتاة
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
83	%100	50	%44.59	33	عدم المبالغة في وضع شروط للارتباط من قبل الفتاة
99	%90	45	%72.97	54	الابتعاد عن السحرة والمشعوذين
120	%98	49	%95.94	71	على الفتاة الا تعتذر عن زواج بحجة مواصلة التعليم
111	%74	37	%100	74	ضرورة زواج الفتاة في سن مناسبة
109	%82	41	%94.59	68	عدم الرفض دون وجود فرصة كافية للتفكري لمن يتقدم للفتاة



من خلال النسب المبينة أعلاه تبين لنا أن أكبر نسبة من العينة ترى أن الاقتراح الأمثل أنه على الفتاة ألا تعتذر عن زواج بحجة مواصلة التعليم الأبعاد حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 120 من كلا الجنسين منهم عدد 71 إناثا أي بنسبة 95.94% من النسبة الإجمالية للإناث ومنهم عدد 49 ذكورا أي بنسبة 98% من النسبة الإجمالية للذكور ثم نجد اقتراح ضرورة زواج الفتاة في سن مناسبة بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 111 من كلي الجنسين حيث بلغ عدد الإناث 74 أي بنسبة 100% من نسبة الإناث الإجمالي وبلغ عدد إجابات الذكور إلى 37 أي بنسبة 74% من النسبة الإجمالية للذكور كما نتبين من خلال الجدول أن عدد كبير من الشباب اختار عدم الرفض دون وجود فرصة كافية للتفكري لمن يتقدم للفتاة حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالي 109 مكررة من ذكور وإناث إذ نجد عدد إجابات الإناث 68 أي بنسبة 94.59% من النسبة الإجمالية للإناث وعدد إجابات الذكور وهو 41 أي بنسبة 82% من نسبة الذكور الإجمالية أما بالنسبة إلى الابتعاد عن السحرة والمشعوذين فنجد عدد إجابات الإناث بلغ 54 أي بنسبة 72.97% من النسبة الإجمالية للإناث وفي المقابل نجد عدد إجابات الذكور المكررة بلغ 45 أي بنسبة 90% من النسبة الإجمالية للذكور وأخيرا نجد عدم المبالغة في وضع شروط للارتباط من قبل الفتاة إذ بلغ عدد الإجابات الإجمالي 83 من كلي الجنسين الذي بلغ عدد إجابات الإناث 33 أي بنسبة 44.59% من النسبة الإجمالية للإناث مقابل ارتفاع في عدد إجابات الذكور 15 التي بلغت 50 أي بنسبة 100%.

يمكننا أن نتبين من خلال الإجابات الموجودة في الجدول أنه على الفتاة ألا تعتذر عن زواج بحجة مواصلة التعليم لأنه يعتبر عائق أمام زواجها وقد يتسبب في عنوستها إذ أن هناك بنات متزوجات يواصلن دراستهن

ويتفوقن أيضا مع تفهم الزوج وتقديره على الفتاة عدم التركيز على الدراسة وتأجيل الزواج وتكوين أسرة حيث تستطيع كل امرأة أن تكمل الدراسات العليا وهي مخطوبة أو متزوجة نظرا لارتباطها بسن بيولوجي معين عكس الرجل، حتى لا يؤدي التعليم ومواصلته إلى سقوط الفتاة في كهف العنوسة. كما أنه يتضح لنا زواج الفتاة في السن المناسب لها يساعد من حل مشكلة عزوف الشباب عن الزواج إذ أن السن المناسب لزواج الفتاة فهو في سن 20 حتى 28 عام هذا من الناحية الطبية حيث يكون معدل الخصوبة لدى الفتاة بأعلى أحواله. ويجب أن لا ننسى أن السن المثالي للزواج عند المرأة أقل من الرجل، وذلك لأن دماغ المرأة تنمو أسرع من دماغ الرجل، ولكن واقعا وصول المرأة الي سن النضج العاطفي والعقلي والجسدي النفسي وتقبل وجود شريك دائم في حياتها والاستعداد للالتزامات الزواج يجعلها أكثر نضوجا في اختيار الشريك واتخاذ القرارات الصحيحة فاختيار شريك الحياة أمر يحتاج لحكمة وعقل وتدبر وإذا زاد العمر وزادت التجربة قد يصعب على الإنسان التنازل وأن يعيش مع شخص آخر مختلف عنه.

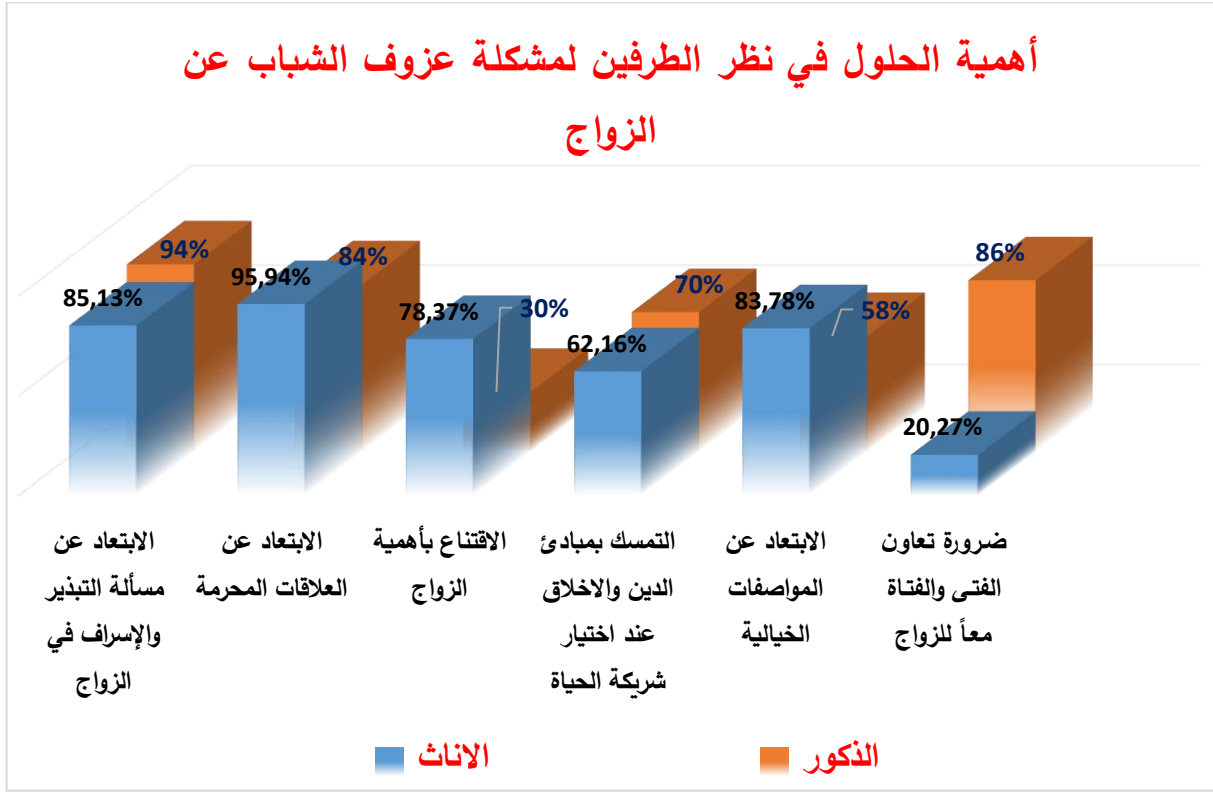
كما نتبين أن اقتراح الابتعاد عن السحرة والمشعوذين كحل نفسي وماديا يساعد الفتاة على الثقة بنفسها وليس بكلام المباع من المشعوذين إذ أن ذهاب الفتيات للسحرة سببه يتأتى من كونهن أكثر تصديقا للشائعات فهن يصدقن بسهولة أن الدجال يستطيع حل مشاكلهن إضافة إلى اعتقادهن بوجود أعمال سحر لهن من أجل إيقاف زواجهن، وخصوصا مع تقدمهن في السن، ما يدفعهن إلى الذهاب إلى السحرة والمشعوذين، طلبا للزواج فيتعرضن لعمليات نصب واحتيال من خلال دفع مبالغ مالية كبيرة للمشعوذين. لذلك وجب التنبيه لخطورة اللجوء إلى المشعوذين والسحرة لأجل الارتباط والزواج لذلك وجب ضرورة الرضا بالقضاء والقدر وانتظار فرج الله. ومن الحلول التي لقيت قبولا من طرف العينة إضافة إلى أنه يجب عدم تسرع الفتاة في الرفض دون وجود فرصة كافية للتفكري لمن يتقدم لها فعلى الفتاة أن تترث قبل قيامها برفض الخطاب ولا مانع إذا أحست بشيء من التردد تجاه الخاطب أن تقابله مرة أخرى، فإن التسرع في رد الخطاب ليس بمحمود، لأن قطار الزواج يسير بسرعة، فمن تأخر عنه كثيرا ذهب وتركه وحيدا في محطة العنوسة القاسية. لذلك وجب عليها التعرف عليه و على والديه ، على أخواته، إذ يجب أن يكون هناك تواصل عائلي، لأن هذا القرب هو الذي يزيل المخاوف، وأن يغير القناعات الموجودة، لأن الناس إذا تعارفوا تألفوا مع الاستعانة بالاستشارة فالاستشارة مكانها في الذي يحتر، أي في الذي لا يعرف أين الخيار المناسب، ولا يمكن أن نتجاوز شروط البنات التي من شأنها أن تقوم بتهديب الخطاب لها لذلك وجب عدم المبالغة في المتطلبات والشروط الغير ضرورية كطلب مهر غالي أو الذهب الكثير رغبة في التباهي أمام عائلتها وصديقاتها وجيرانها وهو ما يؤدي إلى هروب العرسان لذلك وجب تقليل المتطلبات والشروط الغير ضرورية بل يجب على الفتاة أن تقنع والديها بتخفيف المهر وتقليله التخلي عن بعض المطالب العرفية ، والتي فرضها المجتمع نتيجة المتغيرات الثقافية والتقليد الأعمى.

3. الحلول التي تخص الطرفين لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أهم المقترحات التي تخص الطرفين الشاب والفتاة من أجل حل وتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج؟
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة أبرز الحلول والمقترحات التي يجب على الشباب من الجنسين إناث وذكر القيام بها من أجل تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج كذلك معرفة أي من الجنسين أكثر قبولاً لهذه المقترحات.

جدول رقم 3 يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة لطرفين في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

المجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم المقترحات التي تخص الطرفين
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
110	%94	47	%85.13	63	الابتعاد عن مسألة التبذير والإسراف في الزواج
113	%84	42	%95.94	71	الابتعاد عن العلاقات المحرمة
73	%30	15	%78.37	58	الاقتناع بأهمية الزواج
81	%70	35	%62.16	46	التمسك بمبادئ الدين والاخلاق عند اختيار شريكة الحياة
91	%58	29	%83.78	62	الابتعاد عن المواقف الخيالية
58	%86	43	%20.27	15	ضرورة تعاون الفتى والفتاة معاً للزواج



من خلال النسب المبينة أعلاه تبين لنا أن أكبر نسبة من العينة ترى أن الإبعاد عن العلاقات المحرمة من كلا الطرفين هو الحل الأمثل لمحاربة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 113 من كلا الجنسين منهم عدد 71 إناثا أي بنسبة 95.94% من النسبة الإجمالية للإناث ومنهم عدد 42 ذكورا أي بنسبة 84% من النسبة الإجمالية للذكور ثم تأتي في المرتبة الثانية الابتعاد عن مسألة التبذير والإسراف في الزواج إذ بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 110 من كلى الجنسين حيث بلغ عدد الإناث 63 أي بنسبة 85.13% من نسبة الإناث الإجمالي وبلغ عدد إجابات الذكور إلى 47 أي بنسبة 94% من النسبة الإجمالية للذكور كما نتبين من خلال الجدول أن عدد كبير من الشباب اختار الابتعاد عن المواصفات الخيالية كحل جاء في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالي 91 مكررة من ذكور وإناث إذ نجد ارتفاع في عدد إجابات الإناث بعدد 62 أي بنسبة 83.78% من النسبة الإجمالية للإناث مقابل انخفاض في عدد إجابات الذكور وهو 29 أي بنسبة 58% من نسبة الذكور الإجمالية أما بالنسبة إلى التمسك بمبادئ الدين والأخلاق عند اختيار شريكة الحياة فقد جاء في المرتبة الرابعة فنجد عدد إجابات الإناث بلغ 46 أي بنسبة 62.16% من النسبة الإجمالية للإناث وفي المقابل نجد عدد إجابات الذكور المكررة بلغ 35 أي بنسبة 70% من النسبة الإجمالية للذكور ثم نجد في المرتبة الرابعة اقتراح

الاقتناع بأهمية الزواج إذ بلغ عدد الإجابات الإجمالي 73 من كلي الجنسين وأكثرهم من الإناث الذي بلغ عددهم 58 أي بنسبة 78.37% من النسبة الإجمالية للإناث مقابل انخفاض في عدد إجابات الذكور 15 أي بنسبة 30% من النسبة الاجمالية للذكور أما الاقتراح الأخير وهو ضرورة تعاون الفتى والفتاة معا للزواج الذي حضي بأقل قبول من طرف العينة إذ بلغ العدد الإجمالي للإجابات 58 حيث نجد انخفاض في عدد إجابات الإناث 15 أي بنسبة 20.27% مقابل ارتفاع في عدد إجابات الذكور 43 أي بنسبة 86%.

نستنتج من ارتفاع عدد الإجابات المتحصل عليها في اختيار الابتعاد عن العلاقات المحرمة كحل لتجاوز مشكلة عزوف الشباب عن زواج هي دليل على وعي ومعرفة الشباب أن هذا النوع من العلاقات هو حرام وعائق أمام الوصول إلى الحلال لذلك وجب الابتعاد عن هذه العلاقات الغير شرعية واستبدالها بالعلاقات الشرعية فغريزة الجنس غريزة فطرية ولا بد من إشباعها والزواج هو الطريقة المنظمة لإشباعها كما نتبين من جدول أن هناك ارتفاع في عدد الإجابات في اختيار الابتعاد عن الموصفات الخيالية التي يضعها كل من الرجل والمرأة عن شريك الحياة لذا يجب أن تكون مقاييس اختيار الزوج والزوجة عقلانية تهتم بالجوهري ومتطلبات الحياة الاجتماعية الواقعية، من خلال التواضع في اختيار شريك الحياة و التركيز على الأساسيات وعدم المغالاة في موصفات شريك الحياة فيجب أن يعرف كل شاب و كل فتاة بأنه لا يوجد انسان كامل، فالكمال لله، لذلك لا يجب على الفتاة ان تنتظر فارس أحلام مثل أبطال الأفلام والمسلسلات ولا يجب على الرجل البحث عن زوجة في موصفات عارضات الأزياء كما نرى من خلال الجدول أن التمسك بمبادئ الدين الإسلامي عند اختيار شريكة الحياة قد حضي بقبول لدي الشباب من كلي الجنسين إذ يجب على الشباب ترسيخ المعايير الشرعية لاختيار الشريك ومجانبة الأعراف والعادات والتقاليد الدخيلة التي لا تتناسب مع قيم ديننا. إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالأخلاق والدين عند اختيار العريس والعروس وتقادي الغرق في الأمور المادية الزائدة فهي لا تصنع السعادة الزوجية ولا تبني أسرة متكاملة قوية تكون نواة لمجتمع صالح، يجب ان يراعي الحرص على الخلق والدين قبل المال عند اختيار الزوج المناسب، فإذا توفر الخلق النبيل والحرص على الدين، فهذا هو الفوز والمغرم إضافة أنه يتضح لنا من الجدول أن التوعية بأهمية الزواج بالنسبة للشباب قد حضي بقبول من قبل الإناث مقارنة بالذكور ومن هنا يتبين لنا أنه من الضروري نشر ثقافة الزواج وأهميته وماله من الأهداف السامية والغايات الراقية كما وجب تعليمها للناشئة ودعوة المجتمع لتعلمها والتمسك بها لتحقيق التناسل والتكاثر وبقاء النوع الإنساني في بناء سليم منظم، يقوم على نظام أسري الأسرة وحفظ الأنساب و من ذلك تحقيق مجتمع صالح فعلى الشباب عدم التأثر بحضارة الغرب وعاداتهم حتى لا يقع فريسة للإحباط وعقد مقارنات مع واقع المجتمعات الأخرى.

ان اقتراح ضرورة تضامن الفتى والفتاة معا للوصول للزواج لم يحظى بموافقة كبيرة خاصة من الجانب النسائي مقابل حصول علي رضا من قبل الرجال لكن لا يمكن أن ننكر أنه عامل مساعد ومهم في كوين "عش الزوجية" حتى لا يقع العبء على الشاب وحده خاصة أن المرأة أصبحت عاملة ومنتجة فلا بد من المساهمة بين الطرفين لتسهيل الأمر فاذا كانت المرأة عاملة وقادرة مادية على مساعدة الرجل في تكاليف الزواج كي لا يقع في شباك الديون و ينبغي أن يقدر الشاب موقف الفتاة، وبأنه من باب المحبة وليس الفرض وإن كانت لا تعمل فعليها مساعدته من خلال التنازل عن بعض الشروط وتسهيل ما يمكن تسهيله من صعوبات المادية الغاء ما ليس ضروريا فلا تكلفه من المهر ما لا يطيق، ولا تطلب ما لا يستطيع من أجل تحقيق مصلحة مشتركة ولكي لا يتعطل الزواج فيبقى الذكور عزبا، وتبقى الفتيات عوانس في البيوت.

كما نتبين أن الابتعاد عن مسألة التبذير والإسراف في الزواج حضي بموافقة كبيرة من الذكور حيث أن المبالغة في الاسراف أكثرت من العوانس والعزاب قبل الزواج كما أنها سببا لإعراض كثير من الرجال والشباب عن الزواج، مثل المبالغة في المهور التي تولد الديون على الزوج وأهله، وتوقعه في مزيد من الاستدانة لشهور طويلة. كما نجد المبالغة في الهدايا المتنوعة، هدايا الخطبة، وهدايا صباحية العرس، وهدايا أم الزوجة إقامة الأفراح في الفنادق والصالات الخاصة رغم غلاء الأسعار، وأصبحت صالات الأفراح والفنادق ميداناً للصرف والمباهاة حيث تنفق الأموال الطائلة في أمور كمالية ترفيه غير ضرورية. ولا ننسي التنوع في الأطعمة في مناسبات الزفاف فقد يصل إلى أكثر من 5 أنواع كلها تصرفات لا مبرر لها سوى العادات والهوى والتقليد والمباهاة، وما ذلك إلا لتلبية دواعي الاستعراض الاجتماعي وحب التقليد والمباهاة والظهور الاجتماعي والمحاكاة. ومما ينبغي التأكيد عليه، هنا، أن الإسلام لم يشرع في نفقات عقد الزواج سوى المهر المعقول للمرأة، والوليمة المناسبة للعرس، وإكرام الضيوف بما يناسب الحال. إلا أن هناك بعض الطرق الفعالة التي من شأنها أن تساعدك على تقليص حجم التكاليف عند التخطيط لحفل زفافك كتقليص لائحة المدعوين وذلك بتنظيم حفل زفاف صغير مع الأصدقاء المقربين والعائلة والجيران وأيضا إقامة حفل الزفاف خارج موسم الأعراس الذي يكون خاصة في فصل الصيف مما يعني أن مؤجري قاعات الزفاف عادة ما يحددون سعرا مرتفعا في ذلك الوقت كذلك إبقاء كل شيء بسيطا وجميل في نفس الوقت مثلا ينبغي أن يكون فستان الزفاف والكعكة وبطاقات الدعوة والزهور بسيطة قدر الإمكان، فكلما كانت هذه التفاصيل معقدة أكثر ارتفعت التكاليف مع تجنب التفاصيل التي تكلف الكثير من المال وليس لها من داع وأيضا عدم تقديم الهدايا للضيوف كالحلوى او الزهور او ديكورات مصنوعة خصيصا لحفلات الزواج، إذ في أغلب الحالات ينسى الضيوف أخذها وبعضهم الآخر يرمونها على الفور.

4. الحلول التي تساعد الأسرة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

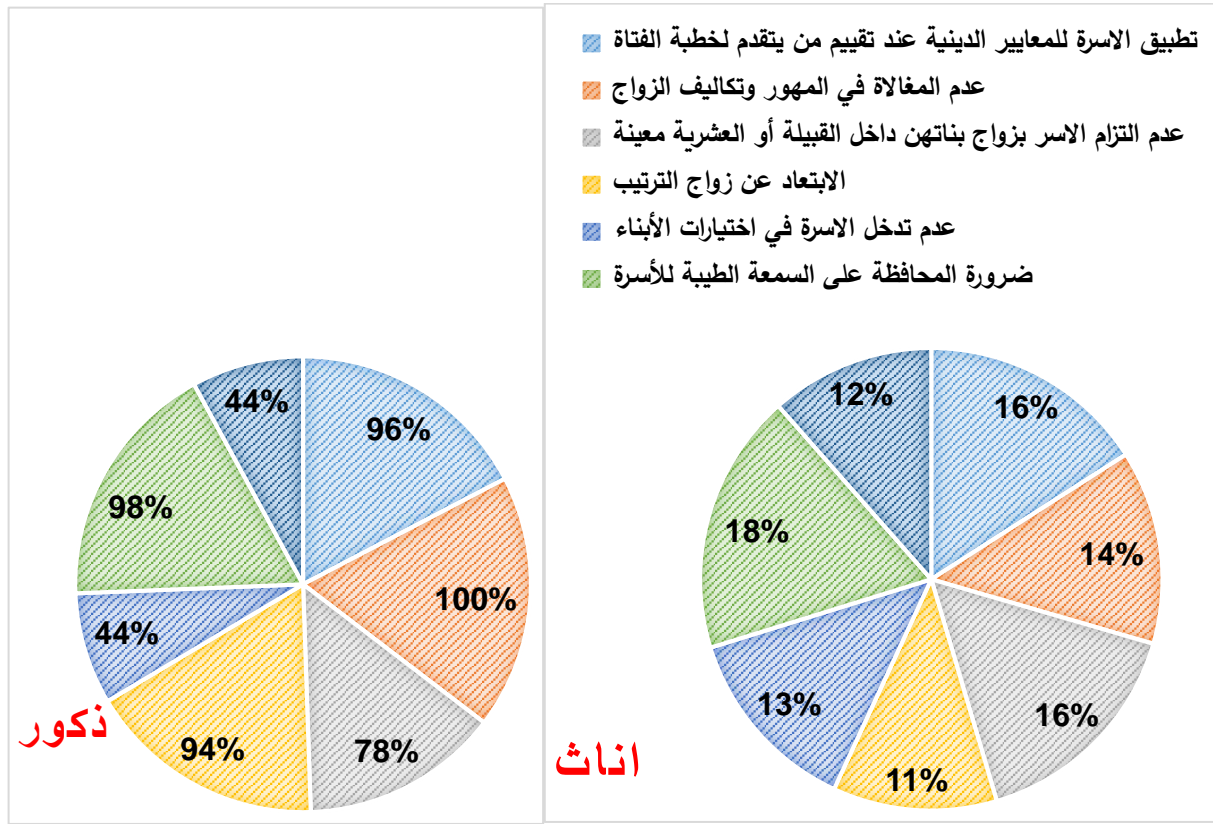
في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أبرز الاقتراحات لحل مشكلة العزوف عن الزواج التي تخص الأسرة؟

الغرض من طرح السؤال هو: معرفة دور الأسرة ومهمتها في تيسير الزواج لأبنائها وما يجب عليها فعله وما يجب الابتعاد عنه وتجنبه أو حتى التخلي عنه كذلك معرفة أهم الاقتراحات التي يقبلها الشباب كحل لهذا المشكل.

جدول رقم 4 يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للأسرة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

المجموع التكرار	الذكور		الإناث		الجنس أهم الاقتراحات التي تخص الأسرة
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
101	%96	48	%82.43	61	تطبيق الأسرة للمعايير الدينية عند تقييم من يتقدم لخطبة الفتاة
102	%100	50	%70.27	52	عدم المغالاة في المهور وتكاليف الزواج
100	%78	39	%82.43	61	عدم التزام الأسر بزواج بناتهن داخل القبيلة أو العشرية معينة
90	%94	47	%59.45	44	الابتعاد عن زواج الترتيب
73	%44	22	%68.91	51	عدم تدخل الأسرة في اختيارات الأبناء
119	%98	49	%94.59	70	ضرورة المحافظة على السمعة الطيبة للأسرة
66	%44	22	%59.54	44	تقديم نموذج جيد لأساليب المعاملة الزوجية

رسم بياني رقم 4 أهمية الحلول بنسبة للأسرة في تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج



من خلال النسب المبينة أعلاه تبين لنا أن أكبر نسبة من العينة تري ان ضرورة المحافظة على السمعة الطيبة للأسرة هي من أهم الأمور لأن سمعة الأبناء من سمعة أسرها وقد بلغ عدد المكرر للإجابات الإجمالي 119 منهم 70 من العدد الاجمالي للإناث أي بنسبة 94.59% و 49 من العدد المكرر الإجمالي للذكور أي بنسبة 98% ثم تليها حسب الجدول اقتراح عدم المغالاة في المهور وتكاليف الزواج هو الحل الأمثل الذي يجب أن تعتمدة الأسرة لمحاربة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج حيث بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 102 من كلا الجنسين منهم عدد 52 اناثا أي بنسبة 70.27% من النسبة الإجمالية للإناث ومقابل ارتفاع كبير في عدد إجابات الذكور التي بلغت نسبة 100% من النسبة الاجمالية للذكور ثم يليها اقتراح تطبيق الأسرة للمعايير الدينية عند تقييم من يتقدم لخطبة الفتاة إذ بلغ العدد الإجمالي المكرر إلى 101 من كلي الجنسين حيث بلغ عدد إجابات الإناث 61 أي بنسبة 82.43% من نسبة الإناث الإجمالي وبلغ عدد إجابات الذكور إلى 48 أي بنسبة 96% من النسبة الإجمالية للذكور كما نتبين من خلال الجدول أن عدد كبير من الشباب اختار اقتراح عدم التزام الأسر بزواج بناتهن داخل القبيلة أو العشرية معينة حيث بلغ عدد الإجابات الإجمالي 100 مكررة من ذكور وإناث إذ نجد عدد إجابات الإناث بعدد 61

أي بنسبة 82.43% من النسبة الإجمالية للإناث مقابل عدد إجابات الذكور وهو 39 أي بنسبة 78% من نسبة الذكور الإجمالية أما بالنسبة إلى اقتراح عدم تدخل الأسرة في اختيارات الأبناء فقد وصل عدد إجابات الإناث بلغ 51 أي بنسبة 68.91% من النسبة الإجمالية للإناث وفي المقابل نجد عدد إجابات الذكور المكررة بلغ 22 أي بنسبة 44% من النسبة الإجمالية للذكور وببقي اقتراح تقديم الأسرة نموذج جيد لأساليب المعاملة الزوجية هو أقلهم اختياراً خاصة من طرف الذكور حيث نجد عدد إجابات الإناث 44 أي بنسبة 59.54% وهي أكثر من عدد إجابات الذكور التي وصلت إلى 22 إجابة مكررة أي بنسبة 44%.

نستنتج من الجدول أنه حضي اقتراح ضرورة المحافظة على السمعة الطيبة للأسرة بقبول كبير من طرفين إذ أن المجتمع يحترم الفتاة المحترمة إذ أن الشاب عندما يفكر في الزواج لن يفكر إلا فيمن سوف تحمل اسمه فيما بعد ولا بد أن تستحق من وجهة نظره هذا الاسم، ويدعو الأسر إلى مراعاة السلوكيات القويمة؛ لأن الفتاة تؤخذ بجريرة أسرتها، وكم من فتيات صالحات حرمن من فرص الزواج؛ لأن أسرهن تحت مستوى الشبهات إضافة إلى ضرورة عدم المغالاة في المهور الزواج و في تكاليف وشروط الزواج بقبول لدى الشباب خاصة من قبل الذكور الذين يشعرون أنه اجحاف في حقهم لاسيما ما تعلق بالمهر حيث إن الزيادة في المهر على الزوج من قبل الأسرة حتى تكون ابنتهم غالية عنده ويعرف قدرها ولا يتساهل في طلاقها هذا فهم خاطئ بل بالعكس أن زيادة المهر هو السبب في كثرة المشاكل أو الطلاق لأن الزوج قد ركب ديوناً وأسلافاً وقروضاً من أجل المهر فهو يفكر فيها في الليل والنهار، والموافق للسنة هو تخفيف المهر فتكون الزوجة عنده معززة لأنها جاءت كالهدي فيعرف قدرها وقدر والديها ويجازي أهلها بالإحسان والكرامة. حتى وإن لم يكتب الله المحبة والألفة بين الزوجين فإنه سوف يصبر عليها ويتحملها ويحسن عشرتها كرامة لأهلها وتقديراً لهم كذلك يجب أن يبتعدوا عن مسألة التبذير والإسراف في المأكولات والحفلات وعدم البذخ والمباهاة في التأثيث المنزلي والملابس والكماليات كالسيارة وشهر العسل... الخ إضافة إلى أنه يجب على تطبيق الأسرة للمعايير الدينية عند تقييم من يتقدم لخطبة الفتاة من خلال إعادة النظر في المعايير الاختيارية من أجل تحقيق سعادة بناتنا وأبنائنا ، فالإسلام لم يكبت مشاعر المسلمين ورغباتهم فالرسول صلي الله عليه وسلم أرشد بحكمته الناس إلى السبيل السليم في اختيار الأنثى فقال: "تنكح المرأة لأربع لجمالها ومالها ونسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ، كما يتضح ذلك من قول النبي صلي الله عليه وسلم "إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير". كما أن الإسلام لم ينسى أن رسول الله صلي الله عليه وسلم دعي الشباب إلى الزواج بمثل قوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومعناه: من كان به قدرة على تكاليف الزواج، وما يعقبه من نفقات المعيشة فليتزوج".

عدم التزام الأسر بزواج بناتهن داخل القبيلة أو العشيرة معينة أو نفس المدينة الزواج على أساس العرق كزواج الأمازيغي من الأمازيغية والعربي من العربية وهي بدعه جاهليه .وأنا أدعو إلى أن يتزوج العربي قبائلية وإلى إن يتزوج الأمازيغي عربية. حتى تختلط الأنساب بين أبناء الأمة الواحدة ونكون قد حصنا وحدتنا الوطنية. وتصحيح المفاهيم التي اعتقادها الفرد وآمن بها واتخذها سلوكا قويا كما وجب الدعوة إلى التخلي عن كثير من الأعراف والعادات المنافية مثل حصر الزواج في القبيلة أو العائلة أو المدينة. ومثل زواج الترتيب وهو تزويج الأكبر قبل الأصغر فهي من التقاليد البالية المنكرة التي شاعت عند كثير من الأسر توقف زواج الصغير على زواج الكبيرة أولا وهذا العمل الجاهلي يورث لدي البنات كره أختهم الكبيرة وتحميلها مسئولية عنوستها. ويلاحظ أن هذه التقاليد أكثر تأثرا في الريف عن الحضر على الأسرة تجاوز العادات والتقاليد التي تعيق إقدام الشباب على الزواج وفتح كل قنوات الاتصال والحوار مع أبناءها وبناتها ولاسيما في موضوع الزواج وتشجيعهم على الزواج في الوقت المناسب ومساعدتهم على ذلك. كما أنه لا يجب على الأسرة التدخل في اختيارات الأبناء حيث يجب عليهم أن يحترموا اختيار أبنائهم في زواجهم أو عدمه، فلا يجب ارغام الأبناء لمجرد التخلص من شبح العنوسة. فالأسرة يمكن لهم أن يكونوا بمثابة مستشارين ليهم يقدمون لهم النصح والإرشاد بناء على خبراتهم الطويلة.

يجب تقديم نموذج جيد لأساليب المعاملة الزوجية حيث ترغب وتحفز الأبناء في الإقبال على الزواج من خلال تقديم خبرات زوجية سعيدة تعلى من قيمة الزواج مشروع حياة ومستقبل وكدور اجتماعي ينبغي ممارسته والنجاح في أدائه، فالابن الذي يري والده يقدر العلاقات الزوجية ويحترم والدته وفي ذات الوقت فالبنات التي تري أمها سعيدة بزواجها محترمة ومقدرة زوجة سوف يتحسنان لموضوع الزواج ويقدمان كلاهما على تكرار تجربة والديهما عندما ينضجان ويصيبران مؤهلين للزواج فالإقبال أو العزوف يبدأ من الخبرات الزوجية الأولية في الأسرة، للوالدين والأقارب. إن التواصل الجيد بين الزوجين داخل الأسرة وأفراد عائلتهما من خلال اتباع الحوار البناء الهادف وهو مفتاح الزواج الناجح و أي حياة زوجية سعيدة، فالاستماع وتبادل الآراء بين الزوجين، وإعطاء مساحة للأبناء للتعبير بهدوء ومرونة سيساعدهم على فهم بعضهم أكثر، ويزيد الألفة والمحبة، على الرغم من الخلافات إلا أنها قد تزيد من الروابط الأسرية وتقربها، وإدارتها بشكل صحيح، وعدم التأثير بها، أو السماح لها بأن تبعد قلوب أفراد الأسرة، وتزيد المسافة بينهم، كل هذا يآثر على شخصية الأبناء لذين يرون في أباءهم القدوة وهو ما يآثر على أفكارهم وتوجهاتهم و على مستقبلهم و علاقاتهم، ومدي استقرارها. لأن كل هذه الأمور تشجع الأبناء على الاقدام على الزواج وسعيهم إلى بناء أسرة مماثلة أو حتى أحسن من الأسرة التي نشأ بها.

5. الحلول التي تساعد الدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

في هذا الجدول سوف نجيب على السؤال التالي: ماهي أبرز الاقتراحات لحل مشكلة العزوف عن الزواج التي تخص الدولة؟

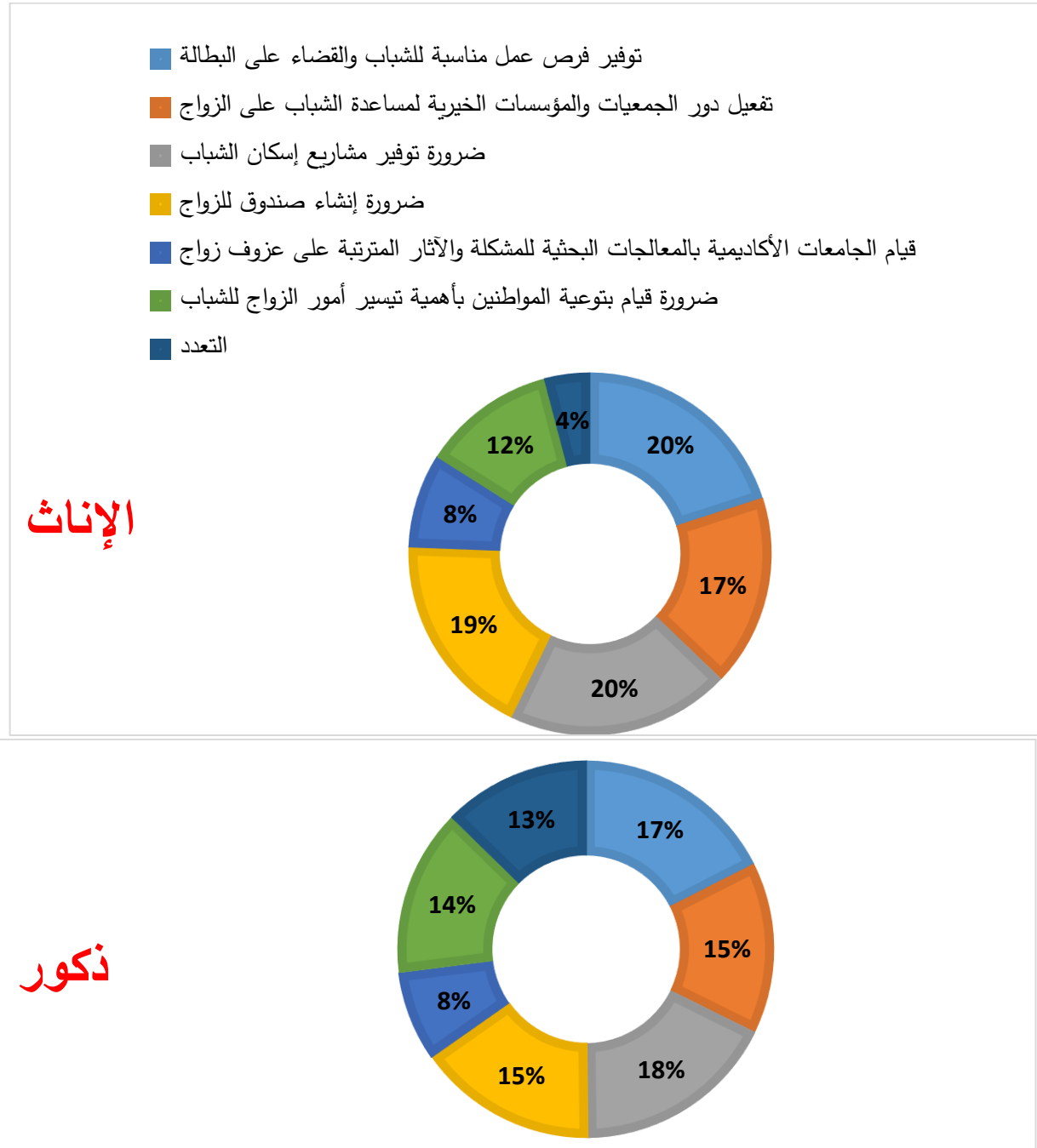
الغرض من طرح السؤال هو: معرفة دور الدولة ومهمتها في تيسير الزواج للشباب كذلك معرفة أكثر الحلول التي ينتظرها الشباب من الدولة من أجل مساعدتهم على محاربة ومواجهة مشكلة العزوف عن الزواج.

الجدول رقم 5 يبين توزيع أفراد العينة حسب أهمية الحلول بنسبة للدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

المجموع التكرار	الذكور		الإناث		أهم الحلول التي تخص الدولة
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
124	%100	50	%100	74	توفير فرص عمل مناسبة للشباب والقضاء على البطالة
105	%84	42	%85.13	63	تفعيل دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج
124	%100	50	%100	74	ضرورة توفير مشاريع إسكان الشباب
112	%88	44	%91.89	68	ضرورة إنشاء صندوق للزواج
51	44	22	41.89	31	قيام الجامعات الأكاديمية بالمعالجات البحثية للمشكلة والآثار المترتبة على عزوف زواج
85	82	41	59.45	44	ضرورة قيام بتوعية المواطنين بأهمية تيسير أمور الزواج للشباب
51	72	36	20.27	15	التعدد

أهمية الحلول بنسبة للدولة لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج

رسم بياني رقم 5



من خلال عدد الإجابات أعلاه تبين لنا أن أكبر نسبة من العينة اختارت بصفة تامة وكاملة اقتراحين هاميين وهما توفير فرص عمل مناسبة للشباب والقضاء على البطالة و ضرورة توفير مشاريع إسكان الشباب وذلك بنسب 100% ثم نري أيضا قبول كبير على ضرورة إنشاء صندوق للزواج من قبل الدولة وذلك بعدد إجمالي 112 مكرر من الجنسين حيث نجد عدد إجابات الإناث 68 أي بنسبة 91.89% من العدد

الإجمالي للإناث ونجد عدد الذكور 44 أي بنسبة 88% من النسبة الإجمالية لذكور ثم يليه مقترح تفعيل دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج الذي بلغ عدد الإجابات المكررة الإجمالي 105 نجد عدد إجابات الإناث 63 أي بنسبة 85.13% من النسبة الإجمالية للإناث وعدد إجابات الذكور 42 أي بنسبة 84% من النسبة الإجمالية للذكور بعد ذلك يأتي مقترح ضرورة قيام بتوعية المواطنين بأهمية تيسير أمور الزواج للشباب الذي بلغ العدد المكرر من الإجابات الإجمالي 85 من الجنسين بلغ عدد إجابات الإناث 44 أي بنسبة 59.45% وعدد إجابات الذكور 41 أي بنسبة 82% من النسبة الإجمالية للذكور أما أقلهم قبول بالنسبة للعينة فهم اقتراحين قيام الجامعات الأكاديمية بالمعالجات البحثية للمشكلة والآثار المترتبة على عزوف زواج والتعدد وذلك بعدد إجمالي مكرر 51 من إناث وذكور فبالنسبة إلى القيام بدراسات الأكاديمية نجد عدد إجابات الإناث 31 أي بنسبة 41.89% من النسبة الإجمالية للإناث وعدد إجابات الذكور 22 أي بنسبة 44% من النسبة الإجمالية للذكور أما التعدد فهناك انخفاض في عدد الإناث 15 أي بنسبة 20.27% في مقابل ارتفاع في عدد إجابات الذكور الذي بلغ 36 أي بنسبة 72% من النسبة الإجمالية للذكور.

نتبين من الجدول أن هناك قبول كبير لأفراد العينة لمقترح توفير فرص عمل من قبل الدولة كحل لمواجهة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج باعتبار أن عدد الشباب العاطلين عن العمل ازداد في مجتمعاتنا فكيف لهذا الشاب أن يتزوج وهو لا يملك مورد دخل وكيف له أن يبدأ حياته المهنية وهو لا يجد فرصا تمكنه من توظيف ما تعلمه بشكل عملي لذلك على الدولة أن توفر فرص عمل لشبابنا حتى لا يلتفت إلى الطرق الملتوية حتى يسد حاجته المادية أو الجنسية الناشئة عن عدم قدرته على الزواج من خلال قيام الدولة بوضع خطط شاملة لتشغيل شباب ، وتشجيع المشروعات الصغيرة ودعمها . كما وجب على الدولة استنفار الشباب للعمل والاستثمار وتشجيعه على الاعتماد على النفس في ظل تداعيات الأزمات الاقتصادية . أيضا نجد حسب الجدول أن هناك قبول تام على مقترح ضرورة توفير مشاريع إسكان الشباب من قبل الدولة، شريطة أن تكون الوحدات السكنية ملائمة للظروف الاقتصادية للشباب، مع تيسير الحصول على مثل هذه الوحدات، وأيضا وضع التسهيلات المناسبة من أجل استخراج تصاريح البناء كذلك إنشاء مؤسسات إسكانية تعنى بتخصيص مساكن للمقبلين على الزواج تسدد تكاليفها على أقساط ميسرة، وأن تساهم المؤسسات الرسمية في إيجاد مثل هذه المؤسسات، بناء الوحدات السكنية الشعبية والشبابية للمتزوجين الجدد، وبأسعار منخفضة حسب التكلفة حيث يمكن للدولة إنشاء صندوق خاص لمساعدة الشباب المقبل على الزواج ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لامتناس بطلاة الشباب وكذا ازمة السكن التي يعاني منها المجتمع الجزائري والتونسي والعربي ككل كما حضي مقترح ضرورة إنشاء صندوق للزواج بقبول كبير من الشباب، فلا بد يكون تحت إشراف الدولة ، فالإسلام يحث على مثل هذه الأمور التي الغرض منها التعاون، و ليس شرط أن تكون صناديق رسمية بل يكون لها تسيير نظامي مع العمل على ترهيب الشباب من خطورة الفساد

الاجتماعي الذي يقبل عليه الشباب العازف عن الزواج من تبرعات وجزء من أموال الزكاة توجه لمساعدة الشباب المقدم على الزواج والذين يعانون من ظروف مادية كحل لمشكلة العزوف بشرط عدم الإسراف في الإنفاق عليهم بحيث يساعدهم في الأشياء الأساسية والضروريات حتى لا يكون هناك نوع من الإسراف والبخذ في هذا الأمر.

نتبين من خلال الجدول أن هناك قبول من الجنسين على مقترح تفعيل دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج من خلال المساهمة في إقامة الزفاف الجماعي للشباب باعتبارها وسيلة عملية للتقليل من تكاليف حفلات الزفاف وبخاصة بعد أن اتضح أن المبالغ التي تصرف على حفلات الزواج تمثل سبباً هاماً في عزوف آلاف الشباب عن الزواج الذي لا يملك تكاليف الزواج وبمساعدة أصحاب المال ورجال الأعمال أن المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية فضلاً عن إقامة الأسواق الخيرية المختلفة التي تساهم في توفير متطلبات بيت الزوجية بأسعار معقولة وبهامش ربح بسيط.. أو تقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة لراغبي الزواج، على أن يتم تبسيطها وفقاً لظروف المقترض. إضافة إلى دعوة المستثمرين ورجال الأعمال بضرورة المشاركة في مشروعات تيسير الزواج، مثل المساهمة في حفلات الزواج الجماعي، وتقديم المساعدات المادية والعينية للشباب المقبل على الزواج، بالإضافة إلى إقامة مشروعات جديدة من أجل توفير فرص عمل للشباب نشر الوعي بين أغنياء المجتمع وافشاء ثقافة تزويج العزاب والتحفيز على المساهمة المادية بكل أنواعها للحد من العنوسة نجد قبول متوسط لمقترح ضرورة قيام بتوعية المواطنين بأهمية تيسير أمور الزواج للشباب الذي يقوم بتغيير الذهنية والعقلية خاصة فيما يتعلق ببعض المسائل الاجتماعية التي تخص الزواج من خلال دعوة وسائل الإعلام للتركيز بكافة أطرافها على الزواج ضرورة اقبال وسائل الاعلام في تفعيل التواصل بين الجمعيات والمنظمات والجهات الرسمية والأهلية، التي تهتم بمؤسسة الزواج، والقيام بحملات توعية عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات، وإشاعة ثقافة الزواج كمؤسسة شرعية اجتماعية تربية؛ و إيجاد حلول عملية ناجحة لمشكلة تأخر سن الزواج إضافة إلى الاستعانة بدور الدعاة وشيوخ المساجد حيث أن الدعاة لابد وأن يسخروا جهودهم لإرشاد الأسرة إلى أن ترضى بمن هو على خلق ودين. مع تخفيف المهور واشتراط الكفاءة لا القبلية وعدم الترتيب بين البنات وتبيين الأخطار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الابتعاد عن طريق الزواج.

يجب على الدولة أن تقوم بتكثيف الدراسات الأكاديمية التي تتخذ من ظاهرة تأخر سن الزواج موضوعها، بحيث تبحث في مسار تطورها، وكشف عن أكثر العوامل المجتمعية تأثيراً في تفاقمها، والحلول الملائمة الكفيلة بالتصدي لها في ظل التطورات المتلاحقة التي تعترى البناء الاجتماعي. ضرورة تبني المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية المهمة بقضايا الشباب لما يتوصل إليه الباحثون الأكاديميون من نتائج في البحوث والدراسات التي ينجزونها، وأجراء دراسات مقارنة حول عنوسة المرأة وعزوف الرجل

إضافة إلى تنظيم الندوات والمحاضرات الدورية من خلال تنظيم برامج ودورات تدريبية تؤكد دور التوعية الأسرية في تغيير الصورة الذهنية المتبلورة لدى بعض أفراد المجتمع عن الزواج، بما في ذلك التخلص من كثير من المعوقات التي تؤدي إلى تأخر سن زواج الشباب في المجتمع، وخاصة ما يرتبط بالمظاهر الكمالية من مهر، وشبكة، وولائم، وهدايا...إلخ، أو على الأقل التخفيف من وطأتها.

كما يجب ضرورة القيام بتوعية المواطنين بأهمية تيسير أمور الزواج للشباب والتوعية بسلبيات المبالغة في مطالب الزواج وتغيير المفاهيم الاجتماعية غير الصحية والتي تعوق الشباب عن الزواج. حيث إن المجتمع العربي بصفة عامة يشهد حالة من الإسراف والبذخ فيما يتعلق بالزواج بداية من الخطبة مروراً بتجهيزات عرس الزوجية وصولاً إلى حفلات الزفاف الأسطورية التي تتكلف مبالغ طائلة، فأصبحت هذه العادات عقبة في طريق الزواج وتسببت في عزوف الشباب عنها، لعدم قدرتهم على الوفاء بكل هذا المتطلبات، التي تحولت إلى مجرد أداة للتباهي والافتخار بين الأسر بعضها البعض لذلك وجب تضافر جهود الدولة للقضاء على العادات السيئة والمتبعة في الزواج، أملاً في تيسير الأمور المتعلقة به، و لتخفيف المعاناة عن كاهل الشباب والأهالي ومواجهة المغالاة في تكاليفه خاصة في مثل هذه الظروف الاقتصادية مثلاً عن طريق الاعلام أو تكوين حملات توعية في القرى و المدن من أجل تغيير معتقدات وعادات ليس لها فائدة وتوجيه المواطنين إلى أهمية الترشيد وعدم المبالغة في مطالب الزواج، واستبدالها بمفاهيم التعاون والتيسير.

إضافة أنه يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك قبول ضعيف على مقترح التعدد كحل للمشكلة عزوف الشباب عن الزواج ونستنتج من هذا انه ينظر إلى التعدد من الجانب الاناني أي أن فكرة التعدد هذه مازالت تلقى معارضة شديدة في المجتمعات العربية خاصة من قبل المرأة وهذا أمر طبيعي فالمرأة بطبعها تريد أن تكون هي الوحيدة في حياة الرجل ولا يقاسمها فيه امرأة اخري بينما نجد العكس في صفوف الذكور إذ أن هناك انقسام بين من هو مؤيد للفكرة ورافض لها ، رغم أن الإسلام قد شرع صراحة مبدأ تعدد الزوجات شريطة العدل بينهم في محاولة مبكرة منه للقضاء على مشكلة العنوسة، بيد أن الواقع في مجتمعاتنا العربية يكشف بوضوح أن الزواج من الثانية في الجزائر محرم اجتماعياً بسبب النظرة الاجتماعية الخاطئة لمن تزوج على زوجته، وتوهمهم أن هناك عيباً فيمن تزوج عليها زوجها أما في تونس فقد جرموا التعدد قانونياً واجتماعياً وسعوا لمنعه بشتي الطرق لذلك تعتبر مسألة التعدد في تونس مسألة حتمية قانونياً ولا سبيل إلى التفكير فيها.

خلاصة

بناء على ما جاء من نتائج في هذه الدراسة المتعمقة بموضوع العزوف عن الزواج في المجتمع الجزائري والتونسي في ظل المتغيرات الجديدة استعرضنا في هذا الفصل بعض الحلول لحل هذه المشكلة التي تهدد الشباب تونسي والجزائري بأكمله، بل أيضا العالم العربي. وقد تعددت الحلول ما بين حلول تقليدية يجب تفعيلها، وحلول عصرية يمكن ابتكارها وتطبيقها وقد وجدنا أن تركيز أفراد العينة كان على الحلول الاقتصادية لأن السبب الغالب على عزوف الشباب عن الزواج هو سبب مادي.

عرض نتائج الدراسة

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

بناء على الدراسة التي قمنا بها حول أسباب عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساته على الفرد داخل المجتمع توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي حصيلة البحث النظري والعمل الميداني والإجابات المتحصل عليها من عينة البحث والتي ساعدتنا في التعرف على مدى إجابة النتائج العامة على تساؤلات الدراسة والفرضيات المقترحة التي وجهت سير البحث خلال الخطوات السابقة وسنبداً باستعراض أهم النتائج لكل فرضية والتي استخرجنا بعضها من تصريحات المبحوثين ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

• بالنسبة للفرضية الأولى: أسباب عزوف الشباب عن الزواج

- ظهور قيم جديدة وأفكار حديثة تتلاءم مع نمط المعيشة الحالي ومع العولمة والتطور فنتج عنه تغيير على النمط العام للزواج وتغيير في نظرة الشباب لفكرة للزواج وتغيير في أسس اختيار الشريك حيث ان الثقافة السائدة في المجتمع هي التي اصبحت تحدد الصفات المرغوبة في الشريك الذي سيتم اختياره وهذا ما وجدناه ضمن إجابات العينة وذلك بنسبة 100% مكررة للإناث و94% مكررة للذكور التي كانت اغلبهم تميل إلى اختيار الطرف الثاني حسب الظروف المادية من مال وعمل من خلال البحث عن الصورة المأمولة لشريك الحياة بالنسبة للفتاة تفضل أولاً أن يكون لديه الإمكانيات المادية، والرجل أصبح يبحث عن المرأة العاملة التي سوف تساهم في حياتهم المستقبلية وتكون له عوناً في تغطية مصاريف الزواج إذ أن شباب اليوم أصبحوا يبالغون في مواصفات شريك المستقبل.

- تراجع في نسبة خضوع الأبناء لسلطة الآباء من خلال مناقشتهم في أمر الزواج بعد أن كان الأهل يعملون على ترتيب الزواج دون مشاركة المعني بالأمر ولا يولون أي اعتبار لقبوله أو لرفضه خاصة بالنسبة للفتيات ولا شك أنه كلما اتسع مجال اختيار شريك الحياة كان الاتجاه أكثر نحو الزواج الخارجي عن طريق الاختيار الشخصي والتخلي تدريجياً على الزواج عن طريق الوسيط وهذا ما أكدته إجابات العينة بنسبة 44.35% مكررة للإناث و38.70% مكررة للذكور.

- أن تعليم المرأة وخروجها للعمل ساهم بشكل كبير في تحررها من قيود العائلة وتسلط الأقارب ومن العادات والتقاليد القديمة التي تلغي شخصيتها حيث أصبحت للفتاة حرية اتخاذ قرار الزواج بنفسها بقبوله أو رفضه مما نتجت عنه مبالغة الفتاة في عملية الاختيار مما أدى إلى تأخر سن زواجها ومن ناحية أخرى نجد أن التعليم يرفع من فرصة الفتاة في الزواج، ومن هنا نستخلص أن أهم مقاييس الاختيار عند الشباب أصبحت مادية أكثر منها أخلاقية وذلك بنسبة اجابات 100% مكررة للإناث و94% مكررة للذكور.

التوافق في المستوى التعليمي بين الجنسين وهو ما أيدته الإجابات المتحصل عليها من العينة حيث وجدنا نسبة الإناث المؤيدة لفكرة الزواج وفق المتكافئ في المستوى التعليمي 94.59% مكررة ونسبة الذكور 94% مكررة.

- إن الفتاة قد ترفض الزواج أو تأجله لرغبتها في الحصول على فرصة عمل قار، ونيل الشهادات والحصول على مناصب عمل وذلك بنسبة 95.94% مكررة عند إناث العينة من أجل إثبات ذاتيا وتحقيق مكانة اجتماعية والحصول على الاستقلال والحرية المادية رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة وصل بنسبة 56% مكررة عند الذكور العينة.

- إن انتشار مبدئ المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين ساعد في القضاء على القيود التي كانت تحد من دائرة اختيار الشريك لتتسع وتشمل دوائر عديدة كالتجاوز المكاني والمهني والتقارب العمري والثقافي والديني... إلا أنه مع اتساع دائرة التعارف والاختلاط، جعله يصبح ملاذا للشباب والعزوف عن الزواج بسبب حصول أزمة الثقة بين الشباب والشابات وهو ما أكدته إجابات المبحوثين وذلك بنسبة 70.27% مكررة للإناث و94% مكررة للذكور.

- إن مجتمعنا لا يعتبر الرجل عانسا مهما تقدم في السن على عكس المرأة فهي تعتبر عانسا في سن 30. ومن هنا نستنتج ان ارتفاع سن الزواج يعتبر ظاهرة مخيفة تهدد استقرار المجتمع وهي العزوف عن الزواج. فتجاوز سن الزواج المرغوب به يعتبر عائقا أمم الاقدام على الزواج ويعتبر مرفوض عند البعض وهو ما رأيناه في اجابات المبحوثين بنسبة 63.51% مكررة عند الاناث وبنسبة 76% مكررة عند الذكور.

- الاستقلال الاقتصادي الذي شهدته المرأة وحتى الرجل ساهم في انخفاض نسبة الزواج إضافة إلى أن بعض الفتيات يرفضهن الخطاب بسبب الخوف من فقدان الوظيفة بعد الزواج وذلك بنسبة 70.27% مكررة عند الإناث، خاصة الفتاة ذات المستوى الجامعي التي من طموحاتها الأولى هو العمل وليس الزواج.

- إن أهداف الشباب تجاه الزواج قد تغيرت عما كان عليه، حيث كانوا يرون الزواج ستره وحفظا للكرامة وشرف واليوم تغيرت تلك الأهداف مع تغير مقاييس الزواج حيث غلبت عليه المظاهر أكثر من الجوهر، كما ارتبط تغير الأهداف تجاه الزواج حسب تطور سن، فكلما زادوا في السن تغيرت لديهم أهداف.

- التخوف من الزواج ومن الطرف الثاني من شخصيته من تفكيره من ماضيه من عقده، من الفشل في الحياة الزوجية، وخاصة الخوف من المسؤولية يجعل الطرفين يعزفون عن الزواج وذلك ما تبين لنا من الإجابات المتحصل عليها بنسبة 83.78% مكررة عند الإناث وبنسبة 90% مكررة عند الذكور.

-إن تدني الأوضاع الاقتصادية كغلاء المهور وأزمة السكن وانخفاض الدخل وخاصة البطالة أدت إلى العزوف عن الزواج والذي يؤثر على الذكور أكثر من الإناث باعتباره المسؤول على الأسرة وهو المطالب بتلبية متطلبات الزواج في إطار الشروط التعجيزية التي تفرضها الأسرة على الزوج أمام عجز الشباب على تلبيةها وهو ما أكده المبحوثين وذلك بنسبة 100% مكررة للذكور .

من خلال الشواهد الإحصائية تم اثبات صدق الفرضية الأولى والتي تبين أسباب عزوف الشباب عن الزواج الاستنتاج العام للفرضية الأولى:

والتي تنحصر في رغبة الفتاة في مواصلة الدراسة والبحث عن الاستقلال المادي من خلال العمل وهذا يعتبر أهم سبب بالنسبة للإناث وما عند الذكور فهو ينحصر في صعوبة الظروف المادية التي تعتبر حاجز بينه وبين الزواج كالتمتع بعمل ذا راتب جيد وتوفير سكن خاص وتوفير المهر ومتطلبات الزواج.

• بالنسبة للفرضية الثانية: انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج على الفرد داخل المجتمع

- نتج عن مشكلة عزوف الشباب عن الزواج العديد من المشكلات مثل العنوسة وانتشار الزواج السري، والعنف الأسري والتحول الجنسي والعلاقات الغير شرعية... وبالتالي انتشار مظاهر الفساد والانحراف والذي انعكس على النظام الأسري والمجتمعي وهو ما أيدته العينة المبحوثة وذلك بنسبة 90.54% مكررة عند الإناث وبنسبة 94% مكررة عند الذكور مما جعل الشباب في حالة شك وقلق من الزواج بالتعارف الشخصي، فيفضل الشاب مساعدة الأهل والأصدقاء وممن على معرفة جيدة وثقة بأخلاق الفتاة وأسرتها.

-نتج عن عدم الزواج ارتفاع في معدلات الانحراف والجريمة في أوساط الشباب، انتشار اللامبالاة والإحباط وضعف مستوى المسؤولية وذلك ما تبين لنا من خلال أجوبة المبحوثين بنسبة 70.27% مكررة عند الإناث وبنسبة 90% مكررة عند الذكور، مما ساهم في انتشار الانتهازية والأنانية بين الشباب، عدم الالتزام بالضوابط والقوانين، انتشار الانحرافات الفكرية خاصة التشدد والتطرف، إقبال الشباب على الهجرة بالطرق الشرعية وغير الشرعية.

- تعرض الشباب لمشكلات استخدام اللاوعي للإنترنت والهاتف مما أنتج مشكلات في العلاقات الاجتماعية من خلال التحيل والنصب والتشهير بخصوصيات الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل سلب الأموال والذي تبين لنا من خلال النسب المتحصل عليها وذلك بنسبة 74.32% مكررة للإناث وبنسبة 82% مكررة للذكور .

- تحول ذهنية الشباب من التفكير التقليدي المتمثل في الأولوية لزواج وتكوين أسرة إلى الذهنية الحديثة المتمثلة في تأخير سن الزواج والعمل على النجاح على الصعيد المهني والمادي، لتتجسد فكرة المستقبل

الشخصي وهذه واحدة من أهم نواتج التغييرات الاجتماعية في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة وهو ما برهنته إجابات العينة البحثية خاصة عند جنس الإناث.

-نتيجة لارتفاع نسب الاكتئاب والقلق لدى الشباب العازف عن الزواج يكون معرضون للإصابة باضطرابات جسدية كثيرة سببها حالتهم النفسية التي لا ترغبون في التعبير عنها بشكل مباشر وهو ما أكدته الاحصائيات بنسبة 60.81% مكررة للإناث وبنسبة 82% مكررة للذكور، فإن كان الشخص بدون عمل يقع ضحية للفراغ، وإن كان عاملاً يندمج في عمله ويصبح الزواج في المنزل الثانية.

-بعض الشباب قد يميلون للعنف نظراً لتراكم الكبت بداخلهم فينزلق بعضهم إلى العلاقات غير الشرعية حين ييأسون من الزواج نهائياً وهو ما أكدته أفراد العينة من خلال إجاباتهم وذلك بنسبة 94.59% مكررة عند الإناث وبنسبة 100% مكررة عند الذكور، ومن الممكن أن يفكر بعضهم خاصة الإناث في الانتحار أو تقبل بالارتباط بزواج عرفي وتعتبر هذه انعكاسات على الانحراف الخلقي أو الاجتماعي وهو أحد المخارج المحتملة والحلول الوقتية في نظر الشباب العازف عن الزواج.

- أفضت الدراسة الراهنة إلى واحدة من النتائج التي تعبر بعمق عن هامش الثقة المفقودة بين الفرد والهيئات الرسمية والسياسية، خاصة ما تعلق منها بالتشغيل الشباب، واختفاق الدولة في ذلك اتخذ منه بعض الشباب حجة ومبرر لممارسة العنف أو استخدامه كوسيلة للفت الانتباه والمطالبة بالحقوق الشرعية

من خلال الشواهد الإحصائية تم اثبات صدق الفرضية الثانية والتي تبين انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج على الفرد داخل المجتمع:

كبروز مشكلة العنوسة وارتفاع معدلات الانحراف والجريمة وانتشار اللامبالاة واللامسؤولية بإضافة الى عدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية وانتشار الانحرافات الفكرية وكذلك بروز مظاهر الاكتئاب والقلق وتراكم المكبوتات مما يؤدي إلى علاقات غير شرعية ...

الاستنتاج العام للفرضية الثانية: أهم انعكاسات عزوف الشباب عن الزواج

- ✓ بالنسبة للإناث: التعرض للاكتئاب والاستغلال والضغطات الاجتماعية والنفسية والأسرية.
- ✓ بالنسبة للذكور: الدخول في علاقات غير شرعية والمتعددة والعلاقات شاذة.
- ✓ بالنسبة للأسرة: المعاناة الاجتماعية وضغط اجتماعي ونفسي من قبل المحيطين بها.
- ✓ بالنسبة للمجتمع: انتشار ظاهرة العنوسة والتحول الي مجتمع نسائي إضافة إلى تهرم المجتمع.

3. مناقشة نتائج في ضوء الدراسات السابقة

توصلت الدراسة الراهنة إلى جملة من النتائج العامة والخاصة حول الفرضيات التي تم طرحها لمعالجة موضوع الدراسة، حيث تم التأكد وذلك استنادا إلى البيانات الميدانية والمعالجة الإحصائية من صدق الفرضيات، وقد تجسدت النتائج في علاقتها مع ما سبق التوصل إليه في الدراسات السابقة إلى ما يلي:

❖ ذا كانت دراسة "سرتا تراور" قد توصلت إلى أن المرأة العازبة التي تعيش في المجتمع البور كيني صعوبات اجتماعية، اقتصادية، مهنية وحتى شخصية، فعدم الزواج يعرضها على عزلة اجتماعية معترف بها فإن بحثنا يدعم ما توصلت إليه. هذه الدراسة حيث أن المرأة العازبة يسبب عدم زواجها عزلة اجتماعية داخل المجتمع وداخل أسرتها وعزلة نفسية تجعلها تتوقع على نفسها وتقل علاقاتها بالعالم الخارجي وهذا ما يؤثر على حياتها الاجتماعية والنفسية وحتى الجسدية كما أن هذه الدراسة قد تعمقت في انعكاسات العنوسة، من خلال اعطائنا فكرة على أهم النتائج التي يمكن أن تصل إليها المرأة العانس وفي بحثنا قمنا بدراسة أهم الانعكاسات التي يمكن أن يتسبب فيها عزوف الشباب عن الزواج وتأثيرها على المرأة والرجل والأسرة والمجتمع.

❖ أما دراسة مايكل أندرسون " فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة ما تعلق معرفة العوامل الاجتماعية التي تجعل الفتاة دون زواج بحيث أعطت لنا فكرة عن التعرف عن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها العانس إلا أن دراسة مايكل درست العوامل و الانعكاسات الاجتماعية التي تعاني منها الفتاة التي فاتها سن الزواج بينما تطرقت دراستنا الحالية إلى الخوض في أهم العوامل والانعكاسات الاجتماعية التي تعاني منها الفتاة من خلال الزيادة في نسبة العنوسة أكثر فأكثر في صفوف الإناث وكذلك الخوض في أسباب وانعكاسات زيادة العزوبة في صفوف الرجال وانجر عن هذه الزيادة عند الجنسين اللجوء إلى إقامة علاقات غير شرعية وانتشار الفساد الاجتماعي والانحلال الأخلاقي داخل المجتمع كما أن المشكلات الاجتماعية لم تمس الفتاة العانس فقط بل مست الرجل والأسرة والمجتمع وهذا ما تم تبيينه في هذه الدراسة.

❖ أما بالنسبة لدراسة عبد الناصر عوض أحمد فنتفق مع الدراسة الراهنة في بعض النتائج أهمها أسباب ترجع للشباب القطري من الذكور، كما تراه الإناث هي ضعف الإمكانيات المالية، كثرة طلاق الشباب للفتيات قبل الدخول بهن البعد على البساطة في إجراءات الزواج والميل إلى التباهي والتفاخر والدلال الزائد لدى الفتاة ومغالاة الفتاة القطرية في متطلبات حفل الزواج وهي نفس الأسباب التي تحصلنا عليها في دراستنا الحالية حيث أن الأسباب المادية تبقي هي أساس عزوف الشباب عن الزواج وخوفهم من المسؤولية المادية ابتداء من الخطوبة إلى متطلبات الزواج إلى متطلبات ما بعد الزواج

وخاصة في ظل تفاقم مظاهر التباهي في حفلات الزواج التي أغلبها باهظة ولا منفعة منها غير التقاخر وصرف مبالغ كبيرة دون فائدة كما أن كثرة طلاق الشباب للفتيات قبل الدخول عليهم تعتبر هاجس مخيف يخيف الشباب المقدم على الزواج باعتبارها تجارب فاشلة فهم يخافون الوقوع في نفس التجارب وهذا يجعلهم مترددين في مسألة الزواج.

❖ فيما يتعلق بدراسة دراسة الناقلولا جهاد ذياب هذه الدراسة بحكم إجرائها في منطقة المغرب العربي ومعالجتها لجملة من القضايا كانت أوسع من الدراسة الراهنة لكن حدود التقاطع بين نتائجها كانت كبيرة في عديد المحاور، فيما يخص الذكور كانت أهم الأسباب التأخر المشكلات المادية حيث بلغت نسبتها 71,5% فيما يخص الإناث كانت أهم الأسباب التأخر حيث احتلت الأسباب الاجتماعية المرتبة الأولى وكانت نسبتها 46% هذا بالنسبة لدراسة جهاد ذياب أما في دراستنا الحالية فقد اتفقت معه حول أن أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج هي المشكلات المادية بالنسبة للذكور وذلك بنسبة 97.29% الذين أجابوا بعدم استعدادهم المادي للأقدام على خطوة الزواج أما فيما يخص الإناث فقد كانت أهم أسباب تأخر الزواج لديهم هي مواصلة التعليم والبحث عن عمل من أجل تحقيق ذاتها وتحقيق الاستقلال المادي لها.

❖ أما دراسة حسين عبد الله غلوم أن استنتاجاتها كانت على درجة عالية من التطابق مع نتائج الدراسة الراهنة منها على سبيل المثال كانت المقترحات والحلول التي تضمنتها الدراسة لمواجهة تأخر سن الزواج عملية ومقبولة إلى حد كبير إذ ركزت على البعد عن الطبقية والتوعية بالمساواة بين أبناء المجتمع وتقديم مساعدات مادية للشباب المقبلين على الزواج بوصفها وسيلة لتذليل الصعاب الخاصة بمتطلبات الزواج وأعباء المعيشة والتوعية المجتمعية بأهمية الزواج وتكوين الأسرة وهي تقريبا ما اختارته عينة البحث كحل مناسب للحد من ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج فقد كانت اختياراتهم حول حث الدولة على مساعدة الشباب في الزواج وتكاليفه وخاصة في توفير فرص عمل تمكنهم من فتح منازل وتكوين أسرة وتشجيع الشباب الطموح في انشاء مشاريع خاصة من خلال تقديم تسهيلات مادية واجرائية وكذلك توفير منازل سواء كانت للكراء او للشراء بمبالغ رمزية من أجل الشباب ضعيفي الدخل المقدم على الزواج كذلك لا ننسى الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية أو الأمراض المزمنة من مساعدتها على الزواج بتوفير عمل يتناسب مع حالتهم الصحية وتقديم إعانات ذات قيمة تحفظ كرامتهم وليس مجرد مبلغ لا يكفي لشي في ظل أزمة غلاء الأسعار.

❖ وفيما يخص دراسة الباحثة ايت مسعود ياسمين فنتلخص القواسم المشتركة بينها وبين الدراسة الراهنة في مشكلة تأخر الزواج أن المرأة تشهد بالموازاة مع تقدمها في السن دون زواج اضطرابات نفسية وسلوكيات متفاوتة في درجة يصعب فهمها عند تجاهل أهمية الزواج في تحقيق توازن شخصيتها ومن

بين هذه السلوكيات العدوانية التي ماهي إلا ترجمة للحيرة والتهميش والصراعات النفسية التي تعيشها العانس والتي تظهر في صورة اعتداءات لفظية أو سلوكية على نفسه وهذا ما أكدناه في دراستنا الحالية خاصة عند عنصر الإناث فهي تتأثر متأثراً أقوى من جنس الرجال بتأخر زواجهم وما يخلفه من انعكاسات نفسية وذلك يعود إلى طبيعتها التي تميل إلى العاطفة والتي تبدأ بمرحلة فقدان الثقة في النفس ثم الإحساس بالكبت والحرمان نتيجة تأخر زواجهم وعدم تلبية احتياجاتهم العاطفية والجنسية وهو ما ولد لديهم بعد ذلك الشعور بالقلق والاكتئاب نتيجة الضغوطات النفسية والجسدية والأسرية والاجتماعية وكلها تضافرت في تغيير سلوك الفتاة العانس فيبدئ عندها الشعور بالذنب والندم على رفضهم لفرص الزواج الفاتنة وترتفع عندهم الإحساس بالحقد والنقمة فيتحول سلوكهم إلى سلوك عدواني صعب الذي ينعكس على الأشخاص المحيطة بها.

❖ أما دراسة على بوعناقة فتنضح معالم التقاء الدراسة الراهنة في نتائجها مع نتائج هذه الدراسة في أهم عليها أن الاختلافات والتفاوتات التي حدثت في النسق الاقتصادي، كان لها انعكاسات على منظومة القيم الاجتماعية الإيجابية العامة كالتعاون والمصلحة العامة وديموقراطية التعليم والمساواة أدى إلى حدوث اختلالات في توزيع الدخل بين فئات المجتمع وبين المراكز والأطراف الشيء الذي أدى إلى اللامساواة كلها عوامل مؤثرة وفاعلة في تشكيل احباطات وإخفاقات متوالية أسهمت في إبطال وأفضل فاعلية الشباب، ليتحول إلى كيانات سلبية وهو ما ولد إلى المزيد من التبعية والفوارق في الفرص الاجتماعية خاصة في مجال العمل والتعليم والسكن. هذا التناقض ولد اغتراباً نفسياً واجتماعياً ومادياً لدى الشباب بين ما يراه والواقع الذي يعيشه كل هذه الظروف ساهمت بصفة كبيرة في عزوف الشباب عن الزواج للاختلال الحاصل في أفكارهم وفي سلوكهم وحتى توجهاتهم فأصبح الشباب اليوم من الجنسين في دوامة كبيرة سببها العوامل التي تم ذكرها ولم يستطع الخروج منها فأصبحوا مترددين خائفين من كل شيء فيه مسؤولية عليهم.

خاتمة

لقد أصبحت ظاهرة العزوف عن الزواج من المشكلات التي تؤرق المجتمعات وتهدد استقرارها نظرا للأثار السلبية الناجمة عنها على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، ولقد تعددت وتتنوعت الأسباب الكامنة وراءها كتدني المستوى المادي ومشكلة البطالة وانخفاض الدخل وأزمة السكن وغلاء المهور التي يعاني منها معظم الشباب الجزائري والعربي على حد سواء.

كما أن الأنماط الاجتماعية التواصلية الجديدة التي يعرفها المجتمع وسعت من دائرة التعارف والاختلاط والاحتكاك بين الجنسين في فضاءات مختلفة سواء في أماكن العمل أو في المؤسسات التعليمية أو حتى من خلال تقنيات الاتصال الحديثة عبر الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. والملاحظ من خلال هذه الدراسة هو تغير نظرة الشباب للزواج من خلال دخول طرق أخرى للاختيار بدلا من الطرق التقليدية المتعارف عليه والتي تخضع إلى معايير متباينة تماما لا تمت بصلة بتلك القيم النبيلة التي تعمل على استقرار الأسر، هذا ما ينبأ بضرورة إيجاد حلول عملية لا نظرية للحد من تنامي ظاهرة العزوف عن الزواج التي أنتجت العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والسلوكية، فالمشكلة لم تعد عدم الزواج بقدر ما هي مشكلة الاختيار والمقاييس التي على أساسها يتم اختيار القرين، فلم يعد الزواج مؤسسة اجتماعية ووسيلة لتحقيق الاستقرار بل أصبح رهان مادي لا أخلاقي واجتماعي.

لهذا سعت هذه الدراسة إلى إثراء الساحة العلمية ببعض الحلول والمقترحات التي تأخذ بيد الشباب المقبل عن الزواج من برامح العادات والتقاليد البالية التي لا مبرر لها، وإيلاء أهمية كبيرة لهذه المشكلة من طرف الحكومة لما لها من تأثيرات سلبية على المجتمع، فهي في تنامي مستمر وبصدد تهديد أمن واستقرار المجتمع. لذلك وجب نشر ثقافة جديدة لدى الشباب حول الزواج والسعي للوصول إلى وسائل وطرق علاجية. فالرغبة في الزواج تبقى موجودة كونه نظام من الأنظمة الاجتماعية يتأثر بما يحدث من تغييرات وتحولات سواء كانت داخلية أو خارجية، فهو بمثابة الجهاز المناعي في جسم الأسرة وبناء المجتمع والحفاظ على استمراره واستقراره، لأن المجتمع الصالح والمستقر يعني أسرة صالحة من خلال سن قوانين ونصوص تضع حدا لكل الهفوات والملابسات التي قد تسيء إليه.

ومن هنا يمكن أن نفتح آفاق لبحوث جديدة تبحث في مدى إمكانية نجاح الوسائل والطرق التي يمكن اعتمادها من قبل الدولة والمجتمع والأسرة في الحد من ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج.

قائمة المراجع

أولاً-المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

1. ابراهيم الجمل. (1989). مشكلات في طريق المرأة المسلمة. بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابراهيم الحيدري. (2003). النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب . (الطبعة الاولى). بيروت: دار الساقى.
3. ابراهيم العبيدي. (1992). بعض المجددات الاسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات. الكويت: جامعة الكويت.
4. ابراهيم جوبر. (1995). تأخر الشباب الجامعي في الزواج. الرياض: مكتب الهينافي.
5. ابراهيم مطاوع. (1991). علم النفس واهميته في حياتنا. القاهرة: دار المعارف.
6. ابن سعيد الاندلسي. (1982). نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب .(الطبعة 1). عمان: مكتبة الأقصى.
7. ابن منظور عبد العلي. لسان العرب المحيط .(الجزء 6) .بيروت: دار لسان العرب.
8. ابو حامد الغزالي. (1979). احياء علوم الدين .(الجزء 4) . القاهرة: دار الشروق.
9. ابو عبد الرحمان الالباني. (1979). في ارواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل. القاهرة: المكتب الاسلامي.
10. ابو فرج الاصفهاني. (1995). الاغاني .(الطبعة 1) .بيروت: دار احياء التراث العربي.
11. ابو محمد بن قدامة. (1985). مغني بن قدامة .(الطبعة الاولى) .احياء التراث العربي.
12. ابي عبد الله البخاري. (2015). النكاح من فتح الباري .(Vol. 9) دار البلاغة مؤسسة العلا.
13. ابي فرج الاصفهاني. (1917). فتح الباري برشح صحيح البخاري .(الجزء الثالث). القاهرة: دار احياء التراث.
14. احسان حمد الحسن. (1986). الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة للنشر والتوزيع.
15. إحسان محمد الحسن. (2005). مناهج البحث الاجتماعي .(الطبعة 1) .الاردن: دار وائل للنشر.

16. إحسان محمد الحسن. (2005). مناهج البحث الاجتماعي. (الطبعة الاولى). بغداد: دار وائل للنشر.
17. احمد الكردي. (2005). بحوث وفتاوي فقهية معاصرة. (الطبعة 1). (بيروت: دار البشائر الاسلامية).
18. احمد النكلاوي. (2006). علم اجتماع المشكلات الاجتماعية. القاهرة: دار النصر للطباعة والنشر.
19. احمد زيد. (1984). علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية. (الطبعة الاولى). القاهرة: دار المعارف.
20. احمد علي سليمان. (2018, نوفمبر 22). غياب السياسات الرشيدة يفاقم مشكلة الفقر في مصر . Récupéré sur الموقع الالكتروني الجزيرة دوت نت.
21. احمد قطان. (1988). المرأة في الاسلام. (الطبعة الثانية). الجزائر: مكتبة رحاب.
22. احمد مصطفى. (1991). خدمة الفرد النظريات والتطبيق. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
23. الاخرس محمد صفوح. (1976). تركيبة العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية. دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي.
24. امل محمد سلامة. (2010). الشباب وتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
25. اميمة فؤاد مهنا. (1984). المرأة والوظيفة العامة. القاهرة: دار النهضة العربية.
26. بثينة العراقي. (2008). العنوسة مخاطر واسرار. الجزائر: دار الرشيد للطبع والتوزيع.
27. تشوار جيلالي. (2001). الزواج والطلاق تجاه الاكتشافات الحديثة للعلوم الطبية والبيولوجية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
28. جبر دندل. (1988). الزنا تحريمه اسبابه ودوافعه ونتائجه واثاره. الجزائر: دار الشهاب للطباعة والنشر.
29. جبران مسعود. (1992). الرائد. بيروت: دار العلم للملايين.
30. جمال معتوق. (2006). مدخل سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي. (الطبعة الاولى). الجزائر: دار مرابط.
31. جواد علي. (2001). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. بيروت: دار الساقي.

32. جورجيا واخيل. (1969). القاموس الحديث لعلم الاجتماع. نيويورك: توماسكوم.
33. حسين عبد الله غلوم. (1998). ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري في الكويت دراسة تطبيقية. الكويت: سلسلة الدراسات الاجتماعية والعالمية.
34. حسين فهيم. (1986). قصة الانتروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان. الكويت: عالم المعرفة.
35. الحسيني سليمان جاد. (1996). كتاب الامة وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية. (الطبعة 1). العدد 53). قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.
36. حلیم بركات. (1998). المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي. (الطبعة 6). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
37. خالد جريسي. (2000). كيف تزوج عانس. الرياض: مؤسسة الجريسي للإعلان.
38. خليل معن. (1954). علم الاجتماع الاسرة. (الطبعة 23). الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
39. دسوقي, ك. ذ. (1988). علوم النفس. (الطبعة الاولى). القاهرة: الدار الدولية للنشر.
40. رجاء بن سلامة واخرون. (2005). التذكير والتأنيث الجندر. (الطبعة الاولى). (ا. ا. زيد). بيروت: المركز الثقافي العربي.
41. سامية الساعاتي. (1981). الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
42. سامية الساعاتي. (1999). علم اجتماع الاسرة رؤية معاصرة لاهم قضاياها. القاهرة: دار الفكر العربي.
43. سناء احمد امين. (2008). الزواج بين النجاح والازمة والفشل. دار الكتاب والحديث.
44. سناء الخولي. (1984). الاسرة والحياة العائلية. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
45. سهير احمد سعيد واخرون. (المملكة العربية السعودية). علم الاجتماع الاسري حقبة تدريبية أكاديمية. 1987: مركز التنمية الاسرية للطباعة والنشر.
46. سورة النساء.
47. سورة النور. القران الكريم.

48. السيد عبد العاطي واخرون. (1998). الاسرة والمجتمع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
49. السيد قطب. (1982). في ظلال القرآن (الطبعة 10). (الجزء 5). بيروت: دار الشروق للطباعة والنشر.
50. شمس الدين الجزائري. (1998). تأسيس العوانس. (الطبعة الاولى). الجزائر: دلائل الخيرات للمصوتيات والمرئيات.
51. صحيح مسلم. كتاب الزكاة باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف. (Vol. 1006).
52. صحيح مسلم. كتاب النكاح.
53. صحيح مسلم. كتاب الوصية باب وصول ثواب الصدقات الي الميت. (Vol1631)
54. صونيا, ب. (2009). الانحرافات الجنسية. لبنان: المؤسسة الجنسية للكتاب.
55. الطاهر راتب. (2010). مجموعة التشريعات الخاصة بالمحاكم الشرعية. عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع.
56. طلعت همام. (1984). سين جيم عن مناهج البحث العملي. (الطبعة 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
57. طه جمانة. (2004). المرأة العربية في منظور الدين والواقع دراسة مقارنة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
58. عادل عبد الموجود. (2002). الانكحة الفاسدة في ضوء الكتاب والسنة. بيروت: دار الكتب العلمية.
59. عباس محمود عوض. (2005). الزواج والعمل. (الطبعة الاولى). بيروت: دار الشروق للنشر.
60. عبد الحكيم اسابع. (2006). العنوسة تهدد الاسرة العربية. عين مليلة: دار الهدي للنشر والتوزيع.
61. عبد الرب نواب. (1995). تأخر سن الزواج اسبابه اخطاره. (الطبعة السادسة). السعودية: دار النشر والتوزيع.
62. عبد الرحمان الوافي. (1996). سيكولوجية الزواج. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
63. عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف. (1988). الزواج في ظل الاسلام. (الطبعة 3). الدار السلفية الكويتية.

64. عبد الرزاق جبلي. (1999). مقدمة في علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
65. عبد الرؤوف الضبع. (2002). علم الاجتماع العائلي. (الطبعة الاولى). الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
66. عبد السلام الترميني. (1984). الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب.
67. عبد العزيز سعد. (دون سنة). الزواج والطلاق في قانون الاسرة الجزائرية. (الطبعة 1). الجزائر: دار البعث للطباعة والنشر.
68. عبد الفتاح كباره. (2009). الزواج المدني ومشروع قانون الاحوال الشخصية اللبناني. بيروت: دار النفائس.
69. عبد القادر القصير. (1999). الاسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
70. عبد المحسن بن عمار. (2007). العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث. الرياض.
71. عبد المنعم عثمان. (2005). العنوسة اسبابها اثارها وعلاجها. القاهرة: دار الافاق العربية.
72. عبد المنعم عثمان. (2005). العنوسة اسبابها واثارها وعلاجها. (الطبعة الاولى). القاهرة: دار الافاق العربية.
73. عثمان حسن عثمان. (1998). المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية. باتنة: منشورات الشهاب.
74. العربي بالحاج. (1999). الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائرية مقدمة الخطبة الزواج الطلاق الميراث والوصية. (الجزء 1) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
75. العربي بلحاج. (2002). الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري. (الطبعة 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
76. عزيز الحسني. (2003). تكاليف الزواج. (الطبعة الاولى). صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.
77. علاء الدين الكاباني. (1982). بنائ الصنائع. (الجزء 2). بيروت: دار الكتاب العربي.

78. علاء الدين كفاي. (2007). الارشاد والعلاج النفسي الاسري. مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

79. علي بوعنافة. (2007). الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية. قسنطينة: مركز دراسات الوحدة العربية.

80. علي عبد الواحد وافي. (1977). الاسرة والمجتمع. (الطبعة السابعة). مصر: مطبعة النهضة الاسلامية.

81. اعمار بوحوش، م. م. (بدون سنة). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية.

82. عمر رضا كحالة. (1977). الزواج. (الجزء 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

83. عياش صباح. (1994). اختيار مقاييس تكافئ القرين والتغيير الاجتماعي. الجلفة: معهد علم الاجتماع.

84. غريب سيد احمد. (1983). علم الاجتماع الريفي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

85. فاتن محمد شريف. (1999). دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأنثروبولوجيا الاسرة والقرابة. مصر: مطبعة الانتصار.

86. فارس عمران. (2001). الزواج العرفي وصور اخري للزواج غير رسمي. مصر: النيل العربية.

87. فتحي عبد العزيز ابو راضي. (1998). الطرق الاحصائية في العلوم الاجتماعية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

88. فرج موسي الربطي. مبادئ البحث التربوي. الأقصى: مكتبة الاقصى والدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

89. فؤاد البستاني. (بدون سنة). منجد الطلاب. (الطبعة 25). بيروت: دار الشرق.

90. الفيروز ابادجي ومحمد بن يعقوب. قاموس المحيط. القاهرة: دار الكتاب الحديث للطباعة.

91. فيصل الزراد. (2016). المرأة بين الزواج والطلاق في الوطن العربي. لبنان: دار الكتاب العربي.

92. قانون الاسرة. (1984). قانون الاسرة الجزائري. جزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

93. قانون الأسرة. (1990). سلسلة قضائية بمساعدة المصالح التقنية بوزارة العدل. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
94. محمد الجوهري. (1993). دراسات انثروبولوجية معاصرة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
95. محمد الدسق. (1996). التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. (الطبعة الثانية). عمان: دار مجد لاوي لنشر وتوزيع.
96. محمد السفاريني. (1996). غذاء الالباب في شرح منظومة الآداب. القاهرة: دار الكتب العلمية.
97. محمد الغزالي. (1999). قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة. الجزائر: دار الريحانة لطباعة والنشر.
98. محمد الغزالي. (2000). فقه السيرة. (الطبعة 1). القاهرة: دار الشروق.
99. محمد شكري سرور. (بدون سنة). نظام الزواج في الشريعة اليهودية والمسيحية. القاهرة: مطبعة دار النشر الثقافة.
100. محمد علي الخولي. (1998). قاموس التربية. بيروت: دار العلم للملايين.
101. محمد علي الصابوني. (2009). التبيان في علوم القرآن. (الطبعة الثالثة). طهران: دار احسان للنشر والتوزيع.
102. محمد كامل عويضة. (1996). علم نفس الشخصية. (الطبعة الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
103. محمد محم. (1994). الخطبة والزواج. (الطبعة 2). (الجزء 1). باتنة: دار الشهب للطباعة والنشر.
104. محمد محم. (1994). الخطبة والزواج. (الطبعة 2). باتنة: مطبعة شهاب.
105. محمد مهدي الاستنبولي. (2006). تحفة العروس والزواج السعيد. الرياض: المطبعة الشرعية.
106. مسعودة الخير. (2002). تغيير عادات الزواج في الاسرة الجزائرية. الجزائر.
107. مسلم، ب. ح. صحيح مسلم. (الجزء 15)
108. مصباح عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية. (الطبعة الاولى). الجزائر: دار الامة.

109. مصطفى امين. (2013). العنوسة وخطرها على المجتمع. (الجزء السابع). العراق: جامعة الموصل كلية العلوم الاسلامية.
110. مصطفى بوتفنوشت. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
111. مطلق، ع. ا. (2010). زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية. رياض: دار بن لعبون للطباعة والنشر.
112. معتز عبد الله. (2004). الزواج العرفي واقعه واثاره الاجتماعية والنفسية. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
113. معن خليل. (1954). علم الاجتماع الاسرة. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
114. مها القفاص. (1995). علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
115. موسي بودهان. (2005). قانون الاسرة الجزائرية. الجزائر: دار الطباعة والنشر والتوزيع.
116. نبيل حميداش.
117. نبيلة عباس. (2002). علم النفس والشخصية. (الطبعة الاولى). مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
118. نجلاء اسماعيل احمد. (2017). قضايا اعلامية وثقافية. الاردن: دار المعزز للنشر والتوزيع.
119. نعمان جيسوس. (2000). الربيع والخريف الجنسي: البلوغ، سن اليأس، سن اليأس في المغرب. المغرب: دار الضيف.
120. نهى القاطرجي. (2003). الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
121. نواب عبد الرب. (1995). تأخر سن الزواج اسبابه اخطاره. السعودية: دار النشر والتوزيع.
122. نوال السعداوي. (1982). المرأة والصراع النفسي. (الطبعة الثانية). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
123. نوال السعداوي. (1982). الوجه العاري للمرأة العربية. (الطبعة الثانية). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

124. نور الدين طوالي. (1988). الدين والطقوس والتغيرات. عويدات للنشر والطباعة.
125. النيسابوري، ا. ع. (1998). المستدرك على الصحيحين. القاهرة: دار المعرفة.
126. هشام شرابي. (1983). مقدمات لدراسة المجتمع العربي. (الطبعة 3). بيروت: الدار المتحدة للطباعة والنشر.
127. وهبة الرحيلي. (2007). الوجيز في الفقه الاسلامي. بيروت: دار الفكر.
128. يوسف القرضاوي. (1994). الحلال والحرام في الاسلام. مصر: مكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

2. الأطروحات والرسائل:

- 1- أغبال حورية. (2007). واقع العنوسة في المجتمع الجزائري. الجزائر: جامعة الجزائر.
- 2- ايت مولود. (2012). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني عند النساء المتأخرات في الزواج. الجزائر: جامعة تيزي وزو.
- 3- حسين عبد الحميد احمد رشوان. (2012). الاسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة. مؤسسة شباب الجامعة.
- 4- سعيد التل. مناهج البحث العلمي، الاحصاء في البحث العلمي. عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 5- صالح الخضير. (2014). ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي. الرياض: جامعة الملك سعود.
- 6- عبد الناصر عوض احمد جبل. (2001). دور خدمة الفرد في مواجهة ظاهرة تأخر الفتيات بالمجتمع القطري. القاهرة: جامعة القاهرة.
- 7- على القائي. (2008). الاسرة وقضايا الزواج. المنصورة: جامعة المنصورة.
- 8- فوزية براش نموش. (1998). الصراع النفسي للمرأة المطلقة. الجزائر: جامعة الجزائر.
- 9- الهام احمد طه. (2006). المشكلات الاجتماعية والفردية المترتبة عن الزواج المختلط. مصر: كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

3. المقالات:

- 1- احسان عبد المنعم سمارة. (2014). البنية الاسرية في المنظور الاسلامي. مجلة العلوم القانونية والسياسية (عدد 4).
- 2- احمد حسن الربابعة. (2016). سلطة ولي الامر في معالجة ظاهرة تأخر سن الزواج لدي الشباب. المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، الجلد 12 (عدد 1).
- 3- تركي حسان وحجام العربي. (2016). مجلة دراسات في التنمية والمجتمع. مجلة مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر (العدد 3).
- 4- تومي الخنساء واحمد السويسي. الزواج وتغيير منظومته المجتمعية ما بين قديم متروك وحديث متداول. الجزائر: منصة. ASJP
- 5- حسين ذهبية. (2001). قلق المستقبل لدي الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي. مجلة جامعة الجزائر.
- 6- حياة غيات. (2016). ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، 8 (العدد 27) ، 2019.
- 7- راضي لبرش. (2017). اسباب عزوف الشباب عن الزواج. خنشلة: مجلة علوم الانسان والمجتمع.
- 8- علي سليمان واخرون. (2007). الزواج وعلاقته ببعض السمات الشخصية لدي المتزوجين بمحلية كرري. مجلة دراسات الاسرة (العدد 3).
- 9- محمد بن سعد الدوسري. (2014). الوساطة في عقد النكاح. مجلة العدد. (العدد 61)
- 10- محمد صديق. العنوسة الأثار والحلول الممكنة. قطر: مجلة علوم التربية.
- 11- الناغولا جهاد ذياب. (2003). العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب الذكور والإناث والآثار الناجمة عنها دراسة ميدانية في الدوينة بدمشق. مجلة جامعة دمشق، المجلد 19 (العدد الثاني).
- 12- يمينة جاب الله. (2015). الاحتراق النفسي لدي المرأة العاملة العانس دراسة نفسية ميدانية بولاية سطيف. سطيف: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

4. المواقع والمقالات الالكترونية:

- 1- اسلام اونلاين. (2008, 03 6). بيان اسباب النحافة... بدايتك للراحة. Récupéré sur اسلام اولين :

www.islamonline.net

- 2-اسلام.ب. (2017, 08 19). تكاليف الزواج في الجزائر حديث الصحافة الاجنبية.
: <https://almasdar-dz.com/?p=20436>المصدر Récupéré sur
- 3- اسماء.ا. (2014, 08 21). طبق العروس. عادة تتمسك بها العائلات الجزائرية.
: <https://www.djazairiss.com/alseyassi/29154>جزايرس Récupéré sur
- 4-الموسوعة الحرة. (2019, 08 21). زواج عرفي. ويكيبيديا: Récupéré sur
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC_%D8%B9%D8%B1%D9%81%D9%8A#cite_note-1
- 5- انيس جمعان. (2019, 08 30). مدونة القاضي أنيس جمعان Récupéré sur
: <https://www.facebook.com/171066819915781/posts/915975535424902/>فاسبوك
- 5-راي اليوم. (2017, 10 02). الاعراس في الجزائر...ليلة الحناء والتصديرة والكسكس
عادات تقاوم رياح العصرية: Récupéré sur raialyoun.
<https://www.raialyoun.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%B3-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%AF/>
- 6-رحاب خالد. (2020, 03 11). أنواع عقود الزواج في الإسلام Récupéré sur
: <https://letasknoelayha.com/marriage-لتسكنو اليها->
contracts/#:~:text=%D9%88%D9%85%D8%A7%20%D9%87%

D9%88%20%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85.-

,2%2D%20%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D

8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D

9%8A,%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7%20%D

9%81%D9%8A%20%D9%85

7-الرياض. (2019, 11 12). الزواج العرضي هل فرضته الحياة الحديثة ام هروب من

الالتزام الاسري: www.alriyadh.com/107867. Récupéré sur

www.alriyadh.com/107867

8-الزوج المحلل). (2013, 11 14). Récupéré sur (الفاسبوك):

<https://www.facebook.com/zogmofadl/posts/255921421224545/?p>

aipv=0&eav=AfbevSMVuaN9NFUiTOtrSuxFsV-

PVCcPONjuDimfltPouY8siNaEz2tZiwfTv1-R9Hw&_rd

9-عبد الله خاطر. الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة. Récupéré sur

المنتدى الاسلامي <http://www.islamonline.net>

10-علاء المغربي. (2019, 12 1). قضايا العنوسة والطلاق في عيون المجتمع.

Récupéré sur الرياض <https://www.alriyadh.com/1098079>

11-فيديو. (2019). انماط التفكير في الزواج. فيديو. Récupéré sur

<https://www.feedo.net/QualityOfLife/HumanRelationships/Marriage>

.htm

12-ليلي م. (2019, 12 3). العنوسة لدي المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدوانية وسوء تقدير الذات .

Récupéré sur الشروق <http://jawahir.echoroukonline.com>

- 13- محمد مهدي القصاص. (2008). علم الاجتماع العائلي. Récupéré sur Ww.mahdyelkassas.name.eg/books/family.pd
- 14- مني البصيلي. (2006, 06 25). اسباب مشكلة العنوسة. Récupéré sur العربية <http://www.alarabiya.net/articles/2006/06/25/25066.htm>
- 14- مني هلال. (2001). العنوسة. Récupéré sur معاير <http://www.maaber.org/issue>
- 15- ناظور سيتي. (2019, 11 23). الزواج الابيض طريق سريع لهجرة الشباب الي اوروبا. Récupéré sur <https://www.nadorcity.com/سيطي> إلى أوروبا _a32267.html
- 16- نهال لعميمش. (2019, 03 18). لماذا يتخوف الرجل من خطوة الزواج. Récupéré sur مدونات: <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/3/18/%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%AA%D8%AE%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC>
- 17- وسيم أشقر. (2018). تقاليد الزفاف الجزائرية: Récupéré sur world <https://worldmisc.com/read/algerian-wedding-traditions>
- 18- يحيى الزهراني. (2014, 12 22). جيش من النساء العنوسة اثارها أسبابها علاجها. Récupéré sur طريق الاسلام: <https://ar.islamway.net/article/42451/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%88%D8%B3%D8>

%A9-

%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7-

%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8

%A7-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%

19-حكم الزواج المدني. (2019, 08 21). Islamqa.info. الاسلام سؤال وجواب:

<https://islamqa.info/ar/answers/113867/%D8%AD%D9%83%D9>

%85-

%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A

19-سليمان خوالدي. (2007, 01). دراسة ميدانية حول ظاهرة العنوسة. Récupéré sur مجلة العلوم

الاجتماعية:

<https://swmsa.net/forum/showthread.php?p=65515>

20-عادات وتقاليد الزواج في الجزائر. 2019, 9, 19. Récupéré sur المرسل :

www.almersal.com

5. المجلات والجرائد

1-بورويلا. (2013). الجزائريون يؤجلون مشاريع الزواج بسبب بطالة السكن. الجزائر: جريدة الخبر.

2-جميلة بلقاسم. (2011, رجب 15). اخر صيحات اعراس الاثرياء في الجزائر المهر بالأورو وكعكة

الخطوبة ب 15 طبق. جريدة الشروق اليومي.

3-محمود، ا. (2008، جانفي). انتحار 2700 فتاة مصرية في 2007 بسبب العنوسة. جريدة المصريون.

4-الشروق. (2017, 05 11). العلاقات قبل الزواج. والحصاد المرّ. Récupéré sur الشروق:

<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9>

%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-

%D9%82%D8%A8%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%91%D9%88%D8%A7%D8

%AC-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8

%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%91

ثانيا - المراجع باللغة الاجنبية:

1. الكتب:

1. Traore saratta. (2005). marriage et celibate a Ouagadougou .Paris: Edition l'amathan.
2. Michael Ottley. (2006). Business law. Thomson: illustrée.
3. Allain Girard. (1988). choix du conjoint une enquete psychosociologique en France. Paris: traveaux ET documents.
4. Althof, S. (2007). Treatment of rapid ejaculation: Psychotherapy, pharmacotherapy, and combined therapy. Guilford: in S.R.Leiblum.
5. Anderson mikal. (1984). the social position of spinter in spinster in midveetoria britation. Jour malof famuly history.
6. Astro Kapoor. (2019). Premature Ejaculation Treatment in Ayurveda | Cure Premature Ejaculation.
7. Aytac, Mckinlay, Krane. (1999). the likely worldwide increase in erectile dysfunction between 1995 and 2025 and some possible policy consequences. BJU International.
8. Benghozi pierre. (2012). Paradoxalité du pacte d'alliance conjugal et remaillage réciproque des contenants généalogiques de couple et de familles. Nice.
9. Bessin.M. (2005). La parentalité tardive, Logiques biographiques et pratique educative. Dossier D' ETUDE.
10. Claudine Chault. (1987). la Terre les frères et l' argent, strategies familial et production agricole en depuis1962 (éd. tom1). Alger: OPU.
11. Djenoui. (2002). Les aberrations Chromosomique planchage residents 4éme annee. France.
12. Gauri Dushi. (2018). Social Structure: Definition and Elements of Social Structure. Edited.
13. Goode.w.j. (1987). world revolution and family patterns New York. New york: the free prossof glenceoe.
14. Graziottin, althof. (2011). What Does Premature Ejaculation Mean to the Man, the Woman, and the Couple. Journal of sexual medicine, 304.

15. Kamel Kateb. (2015). L'émérgence des femmes au Maghreb une révolution inachevée. Alger: APIC edition.
16. Kouaouci. (1992). familles femmes ET comtraception. Alger: CENEP.
17. Merriam Webster. (1996). Merriam Webster's Dictionary of Law. Inc.
18. Nathan Feiles. (2018). Society's Clash with Emotional Stability. LCSW Edited.
19. Pierre Bordieu. (1977). esquisse d'une théorie de la pratique. Paris: Ed.du CNAS.
20. Pressat Roland. (1979). dictionnaire de demographie presses universitaire de France. pais.
21. Simonelli, Rossi,Bonanno. (2006). Male sexuality and regulation of emotions: a study on the association between alexithymia and erectile dysfunction. International Journal of Impotence Research,
22. Soumaya Naammane. (1990). au dela de toute pudeur edition. Maroc: 6eme edition eddif.
23. Unifem. (2007). CEDAW and the Human rights based approach to programming. New York: Unifem Guide.
24. Zanden J.w.v. (1990). Sociology. New York: hill pub comp.

– المقالات:

1. Ajzen Icek. (2002, 04 15). Constructing a tpb questiooaire: conceptual and methodological considerations. Récupéré sur poeple.umass.edu:
<http://www.people.umass.edu/aizen/pdf/tpb.measurement.pdf>
2. Merk Manuals. (2014). "Overview of Sexual Dysfunction in Women - Women's Health Issues. Récupéré sur MSD: <https://www.msmanuals.com/home/women-s-health-issues/sexual-dysfunction-in-women/overview-of-sexual-dysfunction-in-women>

الملاحق

الملحق رقم 1 صفحة الغلاف



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -

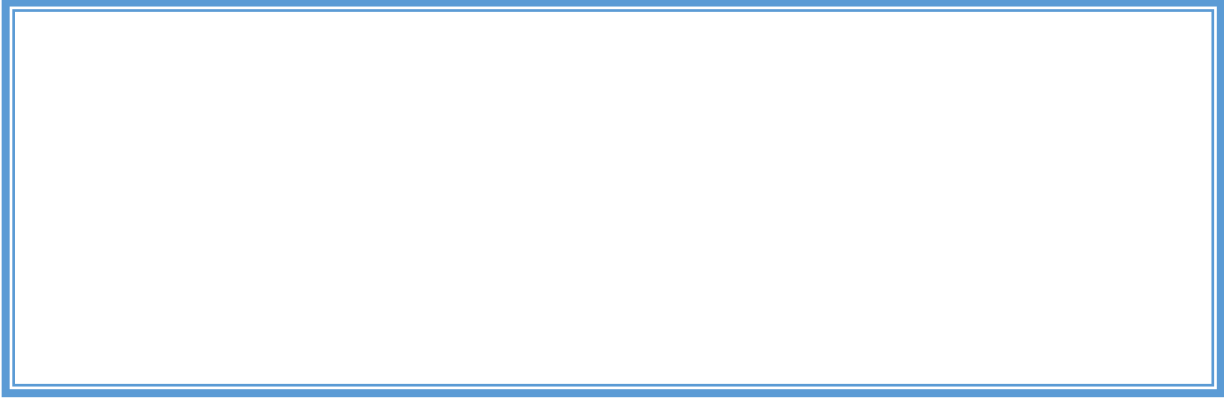
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

مخبر الانتماء: مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية

أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث



شعبة:

تخصص:

للطالبة:

الرتبة:

مدير الأطروحة:

أعضاء لجنة المناقشة

	رئيسا		
	مقررا		
	عضوا		
	عضوا		
	عضوا		
	عضوا		

السنة الجامعية: 2023-2024

الملحق عدد 2 الاستمارة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 اوت سكيكدة 1955

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

الاستمارة

سيدي المحترم وأنتسي المحترمة بعد التحية والسلام:

أنا طالبة بقسم علم الاجتماع، وبصدد إعداد رسالة الدكتوراه حول موضوع " عزوف الشباب عن الزواج وانعكاساته على الفرد والمجتمع"، لهذا أرجو منك المساهمة في انجاز هذا العمل من خلال التفضل بالإجابة على أسئلة هذه الاستمارة. أرجو أن تكون الإجابة موضوعية، مع العلم أن المعلومات التي تدلين بها لا تستخدم إلا لأغراض علمية .

ملاحظة

الرجاء منكم إتباع النقاط التالية

- ❖ هذه الاستمارة خاصة بكل متزوج(ة) على أساس قبل زواجه أو غير متزوج (ة) حيث انها تعبر عن رأيه في حول موضوع عزوف الشباب عن الزواج
- ❖ لا تكتب الاسم واللقب على الاستبيان ما يهمنى هو الإجابة فقط
- ❖ ضع العلامة (x) أمام الإجابة التي ترى أنها مناسبة بالنسبة إليك أي في الدائرة المناسبة
- ❖ لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بل هي تعبير عن رأيك الشخصي
- ❖ نريد الصراحة والصدق في الإجابة وأي تصريح خاطئ يضر بمتطلبات البحث
- ❖ نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة على جميع الأسئلة دون استثناء لان عدم الإجابة على كل الأسئلة يعني الغاء الاستبيان وهذا يضر بمتطلبات البحث
- ❖ لكم سادتي الوقت الكافي في ملء الاستمارة (أسبوع) على أن تعاد في نهاية المطاف
- ❖ يمكن لك كتابة ملاحظاتك حول موضوع الاستبيان على ظهر الورقة

تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام ولكم الشكر المسبق في ملء هذه الاستمارة

السنة الجامعية: 2022/2021.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

<input type="checkbox"/>	أنثى	<input type="checkbox"/>	ذكر	1-الجنس:
<input type="checkbox"/>	سكيكدة الجزائر	<input type="checkbox"/>	بنزرت تونس	2-المكان:
<input type="checkbox"/>	شبه حضري	<input type="checkbox"/>	ريف	3-الأصل الجغرافي:
<input type="checkbox"/>	29-25	<input type="checkbox"/>	24-20	4-السن من:
<input type="checkbox"/>	44-40	<input type="checkbox"/>	39- 35	
<input type="checkbox"/>	متزوج(ة)	<input type="checkbox"/>	مخطوب(ة)	5-الحالة المدنية:
<input type="checkbox"/>	منفصل(ة)	<input type="checkbox"/>	مطلق(ة)	
<input type="checkbox"/>	متوسط	<input type="checkbox"/>	ابتدائي	6-المستوى التعليمي:
<input type="checkbox"/>	بطل(ة)	<input type="checkbox"/>	جامعي	
<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	ثانوي	7-الوضعية المهنية:
<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	عامل(ة)	

المحور الثاني: تضمن أسئلة تتناول مفهوم الزواج ودوافعه

<input type="checkbox"/>	رابط مقدس	<input type="checkbox"/>	شراكة	<input type="checkbox"/>	عقدا	1-في مفهومك هل الزواج هو؟
<input type="checkbox"/>	عادة	<input type="checkbox"/>	اختيار	<input type="checkbox"/>	ضرورة	
<input type="checkbox"/>	الاشباع الجنسي	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	بناء اسرة وإنجاب أطفال	2-في رأيكم ما هو اهم دافع للزواج؟
<input type="checkbox"/>	تحقيق نصف الدين	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	الاشباع العاطفي	
<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	هروب من العنوسة	3-في رأيكم هل الرغبة في اختيار الشريك تقوم على؟
<input type="checkbox"/>	الحسب والنسب العائلة	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	المال	
<input type="checkbox"/>	الدين والأخلاق	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	نسبة الجمال	
<input type="checkbox"/>	السن	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	التعليم والثقافة	
<input type="checkbox"/>	القرب في الإقامة	<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	نوعية العمل	4-في رأيكم ماهي الطريقة الأمثل للزواج؟
		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	عن طريق الاختيار الشخصي	
		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	عن طريق الوسيط	
		<input type="checkbox"/>		<input type="checkbox"/>	عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	

المحور الثالث: الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن الزواج

<input type="checkbox"/>	1- كيف يكون المستوى التعليمي سببا في عزوف الشباب عن الزواج؟
<input type="checkbox"/>	الرغبة في مواصلة التعليم
<input type="checkbox"/>	عدم التكافؤ في المستوى التعليمي
<input type="checkbox"/>	عدم الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة
<input type="checkbox"/>	الرغبة في الزواج من امرأة متعلمة او رجل متعلم

2- ماهي اهم الاسباب المهنية المؤدية الي عزوف الشباب عن الزواج؟

كانتظار الحصول على فرصة عمل قار
كالخوف من فقدان العمل بعد الزواج
كرغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة
كعدم رغبة الرجل في الزواج من امرأة عاملة

3- ماهي في نظركم اهم الاسباب مادية المؤدية الي عزوف الشباب عن الزواج؟

ارتفاع المهور
كثرة شروط الزفاف
عدم الاستعداد المادي
الخوف من عدم تحمل نفقات الحياة الزوجية
عدم القدرة على شراء منزل او بناءه او حتى استأجره

4- ماهي في نظركم اهم الاسباب الاسرية التي تساهم في عزوف الشباب عن الزواج؟

اصرار الاهل على تزوج الأبناء بالترتيب
تدخل الاهل في اختيار مواصفات وتحديد معايير الزوج او الزوجة
الانفاق على الاسرة واعالتها
اصرار الاهل على تزوج الأبناء من نفس العائلة او نفس القبيلة
إصرار الاسرة في المغالاة في المهور وتكاليف الزواج

5- في رأيكم ماهي اهم الاسباب الثقافية والفكرية المؤدية للعزوف عن الزواج؟

الاعتقاد أن الحياة الزوجية مليئة بالمشاكل
الاعتقاد ان الزواج من المكملات وليس من الضروريات
ازمة الثقة بين الشباب والشبات
اعتبار الزواج عائق امام الطموحات
الخوف من فقدان الحرية الشخصية

6- حسب رأيكم ماهي اهم الاسباب الاجتماعية المؤدية للعزوف عن الزواج؟

عدم الرغبة في السكن مع أهل الزوج
توفر العلاقات خارج إطار الزواج
هجرة الشباب الى الخارج
عدم توفير فرص عمل للشباب المقبل على الزواج
تجاوز سن الزواج المرغوب به

7- حسب رأيكم ماهي اهم الاسباب النفسية المؤدية للعزوف عن الزواج؟

عدم وجود رغبة في زواج
فقدان الثقة في الطرف الثاني
التردد في اتخاذ قرار الزواج
الخوف من مسؤوليات الزواج
الخوف من الفشل في الزواج

8- حسب رأيكم ماهي اهم الأسباب الشكلية المؤدية للعرزوف عن الزواج؟

التشوّهات الخلقيّة

وجود امراض مزمنة

وجود إعاقة جسدية

تدني مستوي الجمال

وجود امراض وراثية

المحور الرابع: الآثار والانعكاسات المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج

1- في رأيكم ماهي اهم الانعكاسات الأخلاقية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب

انتشار مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب

انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب

انتشار الكسب السريع وغير الشرعي بين الشباب

انتشار الأحقاد والضغائن بين الافراد

2- في نظركم ماهي اهم الانعكاسات الصحية الناجمة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

انتشار الامراض النفسية

انتشار الامراض الجنسية المعدية

انتشار الامراض العضوية

ضعف القدرة على الانجاب

3- في نظركم ماهي اهم الانعكاسات الشكلية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

الرغبة في إظهار مفاتن الجسد

الاهتمام بالموضة

الرغبة في ارتداء ملابس من هم الاقل سنا

الحرص على ارتداء الملابس الجذابة

استعمال أكثر لمساحيق التجميل من قبل المرأة

القيام بعمليات تجميل

4- حسب رأيكم ماهي اهم الانعكاسات الاجتماعية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

انتشار العنوسة

انتشار السحر والدجل والشعوذة

زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية

كثرة الأطفال غير الشرعيين

اللجوء الى إقامة علاقات غير شرعية

زيادة التحيل والنصب

5- حسب رأيكم ماهي اهم الانعكاسات النفسية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

فقدان الثقة في النفس

الشعور بالقلق والاكتئاب

الشعور بالذنب والندم على رفضهم لفرص الزواج الفائتة

الإحساس بالكبت والحرمان
الخوف من المستقبل والوحدة
الخوف من نظرات المجتمع

6- حسب رأيكم ماهي اهم الانعكاسات الاسرية الناتجة عن عزوف الشباب عن الزواج؟

زيادة الاحساس بالعزلة الاسرية
شعورهم أنهم عبي على الأسرة
زيادة الرقابة الاسرة على حركة الفتاة
رفض توجيهات الوالدين بشأن الزواج

المحور الخامس: الحلول الواجبة اتخاذها لمواجهة ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج

1- ماهي أهم الحلول التي تساعد الشاب لتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج؟

عدم وضع السن والشكل كمعيار اختيار الزوجة
ضرورة توفر الثقة في الفتيات في المجتمع
تغيير فكرة الشباب نحو الارتباط ممن سبق لهم الخطبة او الزواج
على الشاب عدم الانتظار للتعيين الحكومي والبحث عن عمل بالقطاع الخاص
مواجهة الخوف من الزواج ومسؤولياته

2- ماهي أهم الحلول التي تساعد الفتاة على تجاوز مشكلة العزوف عن الزواج؟

عدم المبالغة في وضع شروط للارتباط من قبل الفتاة
ضرورة الزواج للفتاة في سن مناسبة
الابتعاد عن السحرة والمشعوذين
على الفتاة الاعتذر عن زواج بحجة مواصلة التعليم
عدم الرفض دون وجود فرصة كافية للتفكري لمن يتقدم للفتاة

3- ماهي أهم المقترحات التي تخص الطرفين الشاب والفتاة من أجل حل وتجاوز مشكلة العزوف عن الزواج؟

الابتعاد عن مسألة التذير والإسراف في الزواج
الابتعاد عن العلاقات المحرمة
الاقتناع بأهمية الزواج
التمسك بمبادئ الدين والأخلاق عند اختيار شريكة الحياة
الابتعاد عن المواصفات الخيالية
ضرورة تعاون الفتى والفتاة معاً للزواج

4- ماهي أهم الحلول التي يجب ان تقوم بها الأسرة من أجل تجاوز مشكلة عزوف شباب عن الزواج؟

تطبيق الاسرة للمعايير الدينية عند تقييم من يتقدم لخطبة الفتاة
تقديم نموذج جيد لأساليب المعاملة الزوجية
عدم المغالاة في المهور وتكاليف الزواج
عدم التزام الاسر بزواج بناتهن داخل القبيلة أو العشيرة معينة
الابتعاد عن زواج الترتيب

عدم تدخل الاسرة في اختيارات الأبناء

5- ماهي أهم الحلول التي يجب ان تقوم بها الدولة لمواجهة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج؟

ضرورة قيام بتوعية المواطنين بأهمية تيسير أمور الزواج للشباب

توفير فرص عمل مناسبة للشباب والقضاء على البطالة

تفعيل دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج

ضرورة توفير مشاريع إسكان الشباب

ضرورة إنشاء صندوق للزواج

قيام الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بالاهتمام بالمعالجات البحثية للمشكلة والآثار المترتبة على عزوف زواج

الملحق رقم 3 دليل المقابلة

1. كم عمرك؟
2. من أين أنت؟
3. ماهي مواصفات الشريك المثالي؟
4. ما هو سبب عدم زواجك إلى هذا اليوم؟
5. ماهي في نظرك أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج؟
6. ماهي في نظرك أهم الانعكاسات المترتبة عن عزوف الشباب عن الزواج؟